ظ العلماء ترجمه توحید مفضل ریاض البکا فردوس التواریخ ابواب ناسخ ملحقات

ـر ملائکه

هذا كتاب
المسمّى بمهذب الحيات
في اسرار الصلوات
وبه نثق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل الصلوات اليوميّة تكبيره وتمجيده، وثنائه وتحميده،
ودعاء وابتهالاً في حضرة ذي الجلال، وخشوعاً وتذللاً على التراب
بين يديه ربّ الارباب، وتجديداً لعهد بكلمة التوحيد وتقريراً للاسلام
وتذكيراً بالعهد القديم الماخوذ على الانام، وتحيّة لمقرّبي حضرته بلفظ
السلام، فكانت ناهية عن الفحشاء، وموجبة للقرب والزلفى، فسبحانك
يا من جعلها من افضل الذخاير والسعادات، واشرف القربات والطاعات،
مفتاح القلوب منها تنكشف اسرار الكلمات، واطفأ بها نيران المعاصي و
السيّئات، ويبدّل بها السيّئات بالحسنات، نشكرك يا من جعلها كفّارة
للجرائم والذنوب، وسراجاً للقلوب والقبور، وجعل موجب تلقّيها
بأيدي

بايدي القبول والاحسان، ومضاعفة الثواب بها في غرفات
الجنان، الاقبال بالقلب في افعالها اليه، وتوجه النظر في حالاتها
عليه، نحمدك يا من اعدّ لاهلها نعماً تكلّ عن ضبطها الافهام والعبارات
وهيّأ لمن حافظ عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب خاطر، والصلوة والسلام على سيّدنا محمّد الهادي من ظلمات
الجهالات، والمنقذ من لجج الضلالات، وآله الذين من انوارهم
تقتبس الاحكام، وبآثارهم تعرف مسائل الحلال والحرام، وبولائهم
تقبل الصلوات والصيام، ولعنة الله على اعدائهم الكفرة اللئام من
يومنا الى يوم الحشر والقيام، ونستغفرك يا رحيم يا علّام، من جميع
الذنوب والآثام، اما بعد فيقول العبد الذليل المفتقر الى ربّه الجليل وا
المستغرق في بحار الذنوب والعصيان والراجي للعفو والغفران محمد حسن ابن
محمد حسين ابن عبد المطّلب ابن فتح الله ابن علي محمد ابن الجليل الله دارقوي عفى الله
سيّئاتهم ورفع درجاتهم انّي لمّا اشتغلت في السنة الماضية سنة خمس وعشرين و ثلثمائة ١٣٢٥
بعد الالف من الهجرة بتاليف كتابنا الموسوم بنخبة المجالس في المواعظ والنصائح و

عشرة مجلساً من مجالسها في الصلوة وما يتعلق بها من فضل اهلها وعقاب تاركها
ونحو ذلك فظفرت على اخبار نفيسة واحاديث شريفة وقصص منيفة وحكايات
لطيفة المتعلقة بالصلوة كاللآلي المنثورة فسنح بخاطري الفاتر جمعها في رسالة
مفردة وفي كتاب على حدة ولم ازل اتفكر في ذلك في آناء الليل واطراف النهار مع تتابع
الياس عن حالي لقلة بضاعتي وتفرق بالي وتشتت حالي حتى شرعت على الله الكريم
العظيم وتذكرت ان الخواطر الآتية لعلها من الشيطان الرجيم وتتبعت قبل ترتيب ابوابها
وفصولها عمدة كتب الامامية لاسيما الوسائل والعقل والعلم والمعاد والاحتجاج والوافي
والسماء والعالم وكتاب الايمان والكفر وكتاب العشرة وكتاب الروضة من مجلدات
بحار الانوار وتفسير العسكري والصافي والدر المنثور ومجمع البيان ومنهج الصادقين وتفسير
علي بن ابراهيم القمي ولآلي الاخبار وانوار النعمانية وروضة الواعظين وتنبيهات
العلية وغيرها من كتب الامامية فرأيت بعد تتبعها حق التتبع ان الصلوات لما هي من
اكسير العبادات ومن الباقيات الصالحات فخطر في ذلك الحين ان اجمع لتأليف تلك الرسالة
فشرعت لترتيب ابوابها وفصولها اولاً ثم جمعت فيها منها كلما يناسبه جمعاً مغنياً عنها
فان كتب الاحاديث وان اشتملت اكثرها بالصلوة وآدابها وفضلها لكن قد تفرقت

جملة

جملة من الاخبار المتعلقة بها في زوايا الكتب ولم يندرج فيها فاضفتها اليها
مشتملة على التحقيقات لطيفة وبيانات شريفة خلت عنها اكثر مؤلفات القوم في هذا
مع الاشارة الى اسرارها وحكمها ووظائفها الباطنية القلبية على ترتيب جديد وهذا
رتبت فيه الاخبار طلباً للاختصار ولعله جديد المعرفة بها في هذا العصر مع الوثوق على
الكتب المأخوذة منها ثم ان المصلي لما نظر الى ذلك المجموعة وحافظ على صلواتها حتى حرزها
فيها وواظب عليها كما قررناه فيها من حدودها وآدابها ووظائفها الباطنية
القلبية وشرائطها الظاهرية فمرجو من الله تعالى ان يذهب سيئاته ويبدل
سيئاته بحسناته ويغفر ذنوبه وخطيئاته فلذا سميناها بمذهب السيئات
ومبدل السيئات بالحسنات والباقيات الصالحات ولم يكن في بيان
اسرار الصلوات لم يكن غير مناسب لشانه فنسئله التوفيق لاتمامه كما وفقنا لتحريره
في العشر الاول من شهر المحرم والالام شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ستة وعشرين
وثلث مائة بعد الالف من الهجرة النبوية ولعل ذلك انما كان من جملة بركات هذا الشهر ١٣٢٦
لاسيما عشرة الاول التي اشتملت على احوالي فان جامعها مجبوباً في انظار اخلاء
الايمان والاسلام لغو من توفيق الله ذي الجلال والاكرام والله من وراء عن ...

المقاصد في فضل العلم

الامور ليعظم ولتمس من اطلع فيها على اشتباه او نسيان الذنب بما كان الطبيعة البشرية فان
ان يعفوا ويصلحوا فمن عفى واصلح فاجره على الله ورتبتها على مقدمة وابواب وخاتمة
والله حسبي ونعم الوكيل **المقدمة** نذكر فيها نبذة من فضل تحصيل العلم الذي منه تعلم
مسائل العبادات وبيان ان العبادات بدون تعلم مسائلها باطل وبلا تحصيل اجرها
عاطل وتتم المقدمة في فصول **الفصل الاول** في فضل تعلم العلم الذي منه تعلم المسائل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى
الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى وانه يستغفر لطالب العلم من في
السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر
النجوم وقال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به وليعلمه غيره كتب الله له بكل
خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء
وحيتان البحر ودواب البر وانزله الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا من ان كانت
الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة وقال من تعلم مسئلة واحدة قلده الله يوم القيامة الف قلادة
من النور وغفر له الف ذنب وبنى له مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة
وقال من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا وفي

جامع

الفصل الاول في فضل المسئلة

جامع الاخبار عن ابي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا
من العلم كتب الله عز وجل له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او
يكتب مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا
السعيد فطوبى لطالب العلم يوم القيامة ومن خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل
قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة و
يصبح ويمسي في رضا الله ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة
ويكون في الجنة رفيق خضر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مررتم في رياض الجنة
فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر فان لله سيارات من
الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وقال يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة
العلم احب الى الله من الف غزوة وقراءة القرآن كله قال يا رسول الله مذاكرة العلم خير من قراءة
القرآن كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم
احب الى الله من قراءة القرآن كله اثنى عشر الف مرة عليكم بمذاكرة العلم فان بالعلم تعرفون
الحلال من الحرام يا اباذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها
وقيام ليلها وجاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اذا حضر

المقدمة في فضل تحصيل المسائل

جنازة ومجلس عالم ايهما احب اليك ان اشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان
للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن
عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن الف درهم يتصدق بها
على المساكين ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله
بمالك ونفسك واين تقع هذه المشاهدة من مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع ويعبد بالعلم
وخير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة مع الجهل **تذييلات مهمة الاول**
لا يخفى ان اخبار الباب كثيرة طوينا الكشح عن ذكرها وانما نذكر هنا امرا مهما وهو ان قوله في
الخبر الاول سلك الله به الباء للتعدية اي اسلكه الله تعالى في طريق من طرق الجنة في الاخرة
او في الدنيا بتوفيق عمل من اعمال الخير يوصله اليها وقوله لتضع اجنحتها اي لتكون وطاء له
اذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه او التعطف لطفا له ان الطائر يبسط
جناحه على افراخه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل
اراد به اظلالهم بها وقيل معناه بسط الجناح لتحملهم عليها وتبلغهم حيث يريدون من البلاد ومعناه
المعونة في طلب العلم ويؤكد ذلك ما رواه الشهيد الثاني في منية المريد عن بعض العلماء باسناده

الفصل الاول في فضل تعلم المسائل

الى ابي يحيى زكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين
فاسرعنا في المشي وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ
فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه وسقط ونقل الى ابي داود السجستاني انه قال كان في اصحاب
الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم فجعل في رجله مسمارين من حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في
رجليه وفي نقل آخر شلت رجلاه وسائر اعضائه ثم انه لا يخفى شمول اطلاق العلم في
تلك الاخبار على تحصيل مسائل العبادات واحكامها الشرعية من الواجبة والمستحبة المفصلة في
كتب الفقهاء لا سيما في الاركان العملية ويكشف عن ذلك قولهم في عدة اخبار انه معالم
الحلال والحرام بل التحقيق عند النظر الدقيق ان هذا اكمل افراد العلم الذي يعلم فيه العبادات
عن نوافلها وواجبها عن ندبها وسياتي زيادة توضيح لذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الاتي
التذييل الثاني نذكر فيه ايضا بعض ما يتعلق بالمقام فنقول انه لا يخفى على من له ادنى حظ
الاخبار الواردة عن النبي وآله الاطهار ان فضل تعلم العلم الذي منه تعلم المسائل لا يكاد يحصى
ولا يحيط عليه فهم البشر لخروجه عن حيطة عقله ولا اختلاف كلماتهم في التعبير عن فضله ونحو ذلك
انما هو لاجل تعليم البشر كل واحد منهم بحسب معرفته وعقله فانهم يكلمون الناس

المقدمة في فضل تحصيل المسائل

بقدر رفعهم وعقولهم ومن هنا ما ورد في كلماتهم انه يكتب لكل قدم ثواب نبي من الانبياء
فان قلت انما هو في طلب تفهيم البشر فان مرتبة النبوة ما وراء مرتبة طالب العلم ومرتبة كل
العلماء وراء مرتبة الانبياء وانما ورد امثال تلك العبائر في مرد المخاطب ان التفهيم الفضل للمردد
لطالب العلم لا يعلمه الا الله تعالى الذي وعده وثوابه لا يفهمه البشر ولا يعبر بعبارات
متشتتة ومن هنا الحال في جميع الاخبار الطاهرة عن النبي وآله الاطهار وقال في
البحار الانوار المراد بثواب النبي اما ثواب عمل من اعماله او ثواب الاستحقاق فانه قبل
بالنظر الى ما يستحقه الله تعالى عليهم من الثواب وكذا الشهيد انتهى كلامه رفع مقامه
ثم ان المراد من حلق الذكر هي المجالس التي يذكر فيها مسائل الحلال والحرام ويبين فيها
كيف يشتري ويبيع ويصلي ويركع ويسجد ويصوم ويحج وينكح ويطلق واشباه ذلك
وقال في البحار حلق الذكر مجالس التي يذكر فيها على قانون الشرع ويذكر فيها علوم اهل البيت
عليهم السلام وفضائلهم ومجالس الوعظ التي يذكر فيها وعده ووعيده لا المجالس المبتدعة
التي يعصى الله فيها فانها مجالس الغفلة لا مجالس الذكر انتهى كلامه **التذييل الثالث**
يذكر فيه قاعدة مهمة تجري في جميع ابواب الكتاب ونبين انها تجري في جميع الموارد وبيان
ان الفضائل العظيمة والمراتب الجسيمة والمثوبات الجزيلة والشئونات الوهبية الواردة
الكتاب

الفصل الاول في فضل المسائل

الكتاب والسنة عن اهل بيت العصمة للاعمال الحسنة من الصلوات والصيام وتهذيب الخلق
وغيرها من العبادات طرا وكلا فهو انما اعتبرت لمن حصل المعرفة بها واعتقد بها لحجيتها ان الثواب
من ثواب عمله اعطي قبال مدينة في الجنة مدينة في الدنيا لتركها لم يتركها رجاء للظفر بها وتحصيل القرب
عند الله سبحانه الذي هو افضل من الجنة العليا وما فيها فان شئت فقل ان الفضائل الواردة
لصلاة الليل مثلا التي قد تحيرت العقول في معرفتها ولا تقوم بها معتذرا بان المسائل
ولذة النوم فلو فرض عطاك رجل درهمين مثلا وقال خذ هذا وصل الليل صلاة التهجد
فقمت في تلك الليلة لاجل الدرهمين فاعلم انك لا نصيب من فضلها يوم القيامة مقدار
الاستحقاق او كنت مداوما عليها في جميع الليالي فاعطاك رجل درهمين لتركها فتركت
فاعلم انك لا نصيب من فضلها عند الله اصلا وكذا الحال في جميع ابواب مكارم الاخلاق
في كتب الاداب ويستفاد ذلك من الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار ففي خبر ابن سليمان
عن ابيه قال قلت لابي عبد الله فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا قال فقال
كيف عقله فقلت لا ادري فقال ان الثواب على قدر العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان
يعبد الله عز وجل في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر طاهرة الماء وان ملكا من
الملائكة مر به فقال رب ارني ثواب عبدك هذا فاراه الله عز وجل ذلك فاستقله الملك

المقدمة في فضل تحصيل المسائل

فاوحى الله عز وجل اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل
عابد بلغنا مكانك وعبادتك بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه
ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا
حمار لرعيناه في هذا الموضع فان هذا الحشيش يضيع فقال له الملك وما لربك حمار فقال
لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله عز وجل الى الملك انما اثيبه
على قدر عقله ولا يخفى ان امثال ذلك الاخبار كثيرة وقد ظهر من جميعها ما استفدناه وقررناه
فتذكر ذلك بعد في جميع الابواب والفصول واغتنم بجناب الله المستعان حتى يوفقك
لما يحب ويرضى **الفصل الثاني** في بيان ذم العمل بلا علم واتيان العبادات بدون
تعلم مسائلها وادابها طلحة ابن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول العامل على غير
بصيرة كالسائر على غير طريق ولا يزيده كثرة السير من الطريق الا بعدا وروي عن الهادي عليه
السلام انه قال قطع ظهري اثنان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا يصد الناس عن
علمه بتهتكه وهذا يصد الناس عن نسكه بجهله وقال العامل على غير بصيرة كالسائر على السراب
بقيعة لا يزيده سرعة السير الا بعدا وقال امير المؤمنين ان الله عز وجل يعذب ستة بستة
العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة
واهل

اهل الرستاق بالجهل وقال امير المؤمنين صلوات الله قوام الدنيا باربعة بعالم ناطق
مستعمل له وبغني لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه
وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغني وباع الفقير آخرته
بدنياه واستكبر الجاهل عن طلب العلم رجعت الدنيا على ترائها قهقرى ولا تغرنكم كثرة
المساجد واجساد قوم مختلفة قيل يا امير المؤمنين كيف العيش في ذلك الزمان
فقال خالطوهم بالبرانية يعني في الظاهر وخالفوهم في الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من
احب وانتظروا مع ذلك الفرج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة يدخلون
النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة والعلماء بالحسد وقال
ابو عبد الله نوم مع علم خير من صلاة مع جهل وفي بعض نسخ الحديث قال علي من تعبد الله
بغير علم كان ما يفسد في دين الله اكثر مما يصلح وكان مثله مثل الحمار في الطاحون بلا دور
الشوك والشجر وعن ابي الحسن عليه السلام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وقليل العمل
مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل **تذييل نوراني** نذكر فيه جملة من الامور المهمة
المتعلقة بذلك المقام فنقول لا يخفى على المستفاد من الاخبار المذكورة هنا ان

المقدمة في فضل تحصيل المسائل ودلائلها

ان جبار البلايا ذم كثيرا لفاعل الاعمال من العبادات بلا تحصيل المعرفة والعلم بها
وادابها المقررة في الشريعة القويمة المستمرة عن جاهلها وشرطها حيث انه كان كحاطب
ظلماء المعصوم وكان اثره الا الليل حيث انه لا يزيده كثرة السير الا بعدا عن المنزل الحقيقي وكذا
العامل بلا علم لا يزيده كثرة عمله الا البعد عن الله سبحانه وظاهر ذلك كون عامل بلا علم مبغوضا
عند الله سبحانه لا يليق لحضرته وجنابه وبالجملة ان المستفاد من تلك الاخبار بطلان
العبادات بدون تحصيل مسائلها واحكامها وشرائطها وواجباتها من مندوباتها وفعلها من تركها
وذلك معلوم عند اصحاب الوجدان ضرورة ان من لم يعرفها ولم يحصل العلم بها تقليدا
او اجتهادا لا يأتي بالواجب بدل الندب وبالندب بدل الواجب كم جاهل رأيته يترك في
غسله الحيض مع كونه على اكبر سنه فقيل له ما هذا الشيء فقال تعلمتها من والدي حيث يمضي
معي بالحمام ويتوضأ في غسلها الحيض وهذا الى من اليوم الى الحال ولقد ورد انه كان
ما يفسده اكثر مما يصلحه ويؤكد ذلك ما حكي ان اخوين كانا فيما مضى من الزمان احدهما
عالم مقتصد في علمه والاخر متزهد جاهل وكان بينهما منافسات فيما هما فيه فخرج المتزهد
وفارق اخاه مدة من الزمان فلما رجع الى اخيه وقد اشتد جدري عينيه فقال له اخوه العالم يا
اخي ما اصاب عينيك قال له ما اصابها الا خيرا الله الا شددتها لدرء الدنيا

قصة عجيبة والله علم

الفصل الثاني في ذم العمل بلا علم

لا يستحق الثواب عليه فقال له اخوه يا اخي اخطأت لانه لو كان الامر على ما ظننت لخلق
الله لنا عينين ولكن اخبرني عن وضوئك للصلاة اتمسح بالماء من عينيك ام لا قال
بلى امسح بالماء على الحدقة قال منذ كم قال منذ اربعين سنة او اقل او اكثر قال اعد صلواتك
التي صليتها بتلك الطهارة لانها غير مقبولة ولا واقعة موقعها وامثال ذلك من القصص
والحكايات من الملحوظات والمسموعات اكثر من ان تحصى فلذا لم يسع لاحد ترك مسائله من
الواجبة عليها ما لم يتفقه فيها فعن ابي عبدالله عليه السلام لا يسع الناس حتى يسألوا او
وسئل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون
اليه قال لا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اف لكل مسلم لا يجعل في كل جمعة يوما يتفقه
فيه امر دينه الى غير ذلك من الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار تنبيه ان الظاهر من بعض الاخبار المتقدمة
بل صريحها الاثم اثار ترك تحصيل المسائل سبب الزوال ودنبها كما هو ظاهر قوله تحقق التقريب
على تراثها الخ قال في الجواهر ولعل المراد رحب بها ورثته الكسر من الاموال والنعم
اي سلب عن الناس نعم عقوبة على هذا الاهمال والا مضروب على وراثها انتهى كلامه

الفصل الثالث في بيان فضل تعليم المسائل لمن لا يعلمها وان تعليمها لاهلها من افضل العبادات
من اوجب الواجبات ومؤكداتها وبيان ذم من لم يعلمها لهم وما يتعلق بذلك

الفصل الثاني في فضل تحصيل المسائل

في الحديث يقال للفقيه أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف
حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاماً وفئاماً وفئاماً
حتى قال عشراً وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ
عنه إلى يوم القيامة وقال رسول الله إن معلم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان
البحر وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء والأرض قال أبو محمد العسكري حضرت
امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر
صلاتها شيء وقد بعثتني إليك أسألك فأجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك
فثنت فأجابت ثم ثلثت إلى أن عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت
لا أشق عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك أرأيت من اكترى
يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت
اكتريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً فأحرى أن لا يثقل علي
وقال علي بن الحسين أوحى الله تعالى إلى موسى حببني إلى خلقي وحبب خلقي إلي قال يا رب
كيف أفعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلأن ترد آبقاً عن بابي أو ضالاً عن فنائي
أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ومن هذا العبد الآبق
منك

الفصل الثالث في فضل تعليم المسائل

منك قال الحسن المجتبى تعالى فرع التفضيل عن فترتك قال الجاهل بأحكام زمانه فنعرفه
والغائب عنه تعلمه ما عرفه الجاهل بشريعته ودينه فتوقفه شريعته وما يتعبد به ربه وشق عليك
المرضاة وفي الخبر أن أشد عذاب أهل يوم القيامة الذي يكون أهله وعياله جاهلين بأحكام
الله ولم يعلمهم الفرائض وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه نظر إلى بعض الأطفال فقال
ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله من آبائهم المشركين فقال
لا من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض وإن تعلموا أولادهم منعوهم ورضوا
بعرض يسير من الدنيا فأنا منهم بريء وهم مني براء **تذنيب** نذكر فيه أمراً مهماً في بيان
من يؤخذ منه العلم ومسائل العبادات وأحكام الموضوعات فنقول إن المرجع في معرفة
الأحكام العبادات وحدودها ومتعلقاتها أولاً وبالذات هو الباري تعالى فإن العبادات
التكاليف الجعلية وهو تعالى جاعلها وشارعها فلا بد من الرجوع إلى جاعلها وشارعها فلا يحتمل
عن أذهان الناس بالعقول فلا بد من الرجوع ثانياً وبالعرض إلى من كان واسطة بيننا وبينه
وهم أنبياؤه صلوات الله عليهم إذ هم سفراؤه بينه وبين خلقه ومعادن علمه وأحكامه ولا بد لأوصيائهم
بعدهم ففي هذا العصر لا بد من الرجوع إلى بقية الله في أرضه وخليفته في بلاده على عباده صاحب العصر عجل الله
فرجه وجعلنا من أعوانه وأنصاره ولأجل اختياره الغيبة لحكمة مخصوصة فلا بد من الرجوع إلى نوابه

المقدمة في فضل تحصيل المسائل

وخلفائه وهم العلماء فانهم خلفاء الله ولهم منزلة نيابة مستقلة منها ما عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اللهم ارحم خلفائي ثلاثا قيل يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يبلغون
حديثي وسنتي ثم يعلمونها امتي ومنها ما عن سيد الشهداء عليه السلام قال في حديث
مجاري الامور بيد العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه ومنها ما عن العسكري عليه السلام
واما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه
فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا لبعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فانه من
ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا
ومنها ما عن صاحب العصر عجل الله فرجه في اسحق ابن يعقوب قال سألت محمد بن
عثمان العمري ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولينا صاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل الله فرجه واما الحوادث الواقعة
فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله الى غير ذلك من الاخبار الدالة
بكونهم نائبا عنهم ومرجعا للحوادث الواقعة والوقائع المستحدثة فللعوام ان يقلدوهم من بين الفقهاء
ويأخذ منهم الاحكام الشرعية ومسائله الواجبة والمندوبة والمكروهة والمباحة فانهم مرجع العباد
بعد النبي والائمة خير البلاد ونقاد العبادات ومرافقا للتجارة في سوق القيامة والدرجات
فتدبر

الباب الاول في بدو وجوب الصلوة

فلا بد من العرض عليهم واتيانها حسب قولهم وامرهم ومقتضى نظرهم حتى ينفعنا يوم القيمة
فنكتفي من المقدمة بهذا المقدار طلبا للاختصار ونشرع بالابواب سائلا التوفيق منه جنابه
من رب الارباب وعليه التوكل والاعتصام في جميع المقام فها انشرع بها بعونه ونقول
الباب الاول في بدو وجوب الصلوة وقد تظافرت الاخبار بانها انما فرضها الله على نبيه
محمد صلى الله عليه في ليلة المعراج في تفسير القمي في خبر طويل اشتمل على احوال المعراج وكيفيته قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على
كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء
حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي
كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك
آخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع
الى ربك فسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى
فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا
امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى واخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت

فرجعت الی ربی فوضع عنی عشرا فرجعت الی موسی فاخبرته فقال ارجع وفی کل رجعة ارجع
الیه اخر ثمّ صارت خمسا حتی رجع الی عشر صلوات فرجعت الی موسی فاخبرته فقال لا تطیق فرجعت
الی ربی فوضع عنی خمسا فرجعت الی موسی فاخبرته فقال لا تطیق فقال قد استحییت من ربی
ولکن اصبر علیها فنادانی منادٍ کما صبرت علیها فهذه الخمس بخمسین کل صلوة بعشر من هم
من امتک بحسنة یعملها فعملها کتبت له عشرا وان لم یعمل کتبت واحدة ومن هم من
امتک بسیئة فعملها کتبت علیه واحدة وان لم یعملها لم اکتب علیه فقال الصادق
علیه السلام جزی الله موسی عن هذه الامة خیرا ولا یخفی ان المستفاد من الاخبار وجوب
الصلوة قبل معراجه صلوات الله علیه واله حیث قال الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر سورة
الاسراء ای نزلت الآیة فی اسراء فی مکة ذلک بمکة صلی المغرب فی المسجد ثم اسری به فی
لیلته ثم رجع فصلی الصبح فی المسجد الحرام انتهی والمستفاد من اخبار المؤمنین اول من صلی
رسول الله صلی الله علیه واله عند البعثة للنبوة فعن الباقر صلوات الله علیه فی قوله تعالی وارکعوا
مع الراکعین نزلت فی رسول الله صلی الله علیه واله وعلی بن ابی طالب علیه السلام وهما اول
من صلی ورکع وعن جابر قال بعث النبی صلی الله علیه واله یوم الاثنین وصلی علی یوم الثلثاء
وعن ابی حمزة الثمالی عن ابان عن علی علیه السلام قال کنت اول الناس اسلاما بعث

یوم

یوم الاثنین وصلیت معه یوم الثلثاء وبقیت معه اصلی سبع سنین حتی دخل النفر
فی الاسلام والغیر ذلک من الاخبار فیحمل الایجاب ان معراجه علیه السلام لم یکن مرة
واحدة بل کان مرات متعددة کما رواه الصدوق عن ابن الولید مسندا عن الصادق علیه السلام
قال عرج بالنبی الی السماء مائة وعشرین مرة فلا تغفل والقول بکون ایجاب تمام الصلوة فی
اول الامر وکان معراجه بعد صلوة المغرب لانه اوان تمامها کانت واجبة قبله کما من انها
فرضها الله لجمیع الانبیاء لکن لم تکن بهذه الکیفیة فکان وجوبها فی المعراج بهذه الکیفیة
والله العالم بحقایق الامور **الباب الثانی** فی بیان فضلها وفیه فصول **الاول**
فی بیان فضلها بالعموم قال سألت ابا عبد الله عن افضل ما یتقرب به العباد الی ربهم
احب ذلک الی الله ما هو فقال ما اعلم شیئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا تری
ان العبد الصالح عیسی بن مریم قال واوصانی بالصلوة والزکوة ما دمت حیا وعن
جعفر صلوات الله علیه قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اذا قام العبد فی صلوته نظر الله الیه
او قال اقبل الله علیه حتی ینصرف واظلته الرحمة من فوق راسه الی افق السماء والملئکة
تحفه من حوله الی افق السماء ووکل الله به ملکا قائما علی راسه یقول ایها المصلی لو تعلم
من ینظر الیک ومن تناجی ما التفت ولا زلت من موضعک ابدا وقال النبی صلی الله

الباب الثاني في بيان فضلها

عليه وآله من اقام الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي يوم القيامة ادخل الجنة
من اي باب شئت قال رجل لابي الكبائر السبع اسمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نعم هي الشرك بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف
واكل مال اليتيم والزنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم الى الصلاة
الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في
صلاتك ومن تناجي ما انفتلت وقال موسى يا الهي ما جزاء من قام بين يديك يصلي
قال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم
اعذبه وقال الصادق عليه السلام ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلاة الا وقد اكتنفه
الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلاته وقال احب الاعمال الى الله
الصلاة وهي آخر وصايا الانبياء وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه اذا قام المصلي الى
الصلاة نزلت عليه الرحمة من عنان السماء الى عنان الارض وحفت به الملائكة وناداه
ملك لو يعلم هذا المصلي ما في الصلاة ما انفتل عنها اقول ومما يؤكد شرف الصلاة وفضلها
ما اورده الفاضل الجليل في الباب العاشر من البحار ان موسى عليه السلام ناجى الله تبارك وتعالى
فقال له في مناجاته يا موسى ... واني ... غفر لك على ما كان منك
السماء

الفصل الثاني في انها عمود الدين

السماء تسبح لي حبا والملائكة من مخافتي مشفقون والارض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون
لي داخرين ثم عليك بالصلاة الصلاة فانها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلاة فانك تقرع باب الملك الجبار
ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له اقول ويأتي ما يدل على ذلك في الفصول الآتية انشاء الله
الفصل الثاني في بيان فضلها من حيث انها عمود الدين وعلم الاسلام وقد ورد
فعن النبي صلى الله عليه وآله يا ... عليك بالصلاة فانها من افضل اعمال العباد الا ان
الصلاة رأس الدين وعموده وذروة سنامه وفي البحار عن اعلام الدين وصية لقمان
لولده قال يا بني اقم الصلاة فانما مثلها في دين الله كمثل عمود الفسطاط فان العمود اذا استقام
استقام الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال
وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط
اذا ثبت العمود نفعت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنب
ولا وتد ولا غشاء وفي خبر آخر قال عمود الدين الصلاة وهي اول ما ينظر فيه من عمل
ابن آدم فان صحت نظر في عمله وان لم تصح لم ينظر في بقية عمله وقال الصلاة عمود الدين
ان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها وفي انيس الطالبين الصلاة

الباب الثاني في بيان فضلها

عمود الدين فمن اقامها اقام الدين فمن هدمها فقد هدم الدين وعن الصادق عليه السلام
بني الاسلام على خمس دعائم على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية امير المؤمنين
صلوات الله عليه والائمة من ولده وعن علي ابن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله صلوات الله
عليه الا اخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال
اصله الصلوة وفرعه الزكوة وعن زرارة عن ابي جعفر قال بني الاسلام على خمسة اشياء
على الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية قال زرارة فقلت واي شيء من ذلك
افضل قال الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت ثم الذي
يلي ذلك في الفضل قال الصلوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصلوة عمود دينكم
وفي المحاسن والعقاب عن الحارث عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير
عن ابيه عن الصادق عليه السلام قال اثافي الاسلام ثلثة الصلوة والزكوة والولاية
لا تصح واحدة منهن الا بصاحبتيها وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال بني الاسلام على
خمس دعائم الولاية والصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج وعن ابي بكر عن زرارة
قال قال ابو جعفر صلوات الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الاسلام على عشرة
اسهم شهادة ان لا اله الا الله وهي الملة والصلوة وهي الفريضة الحديث لطوله وسيأتي في

ما يدل

الفصل الثاني في انها عمود الدين

ما يدل على ذلك انشاء الله تعالى **تنبيهات الاول** لا يخفى على الماهر بالاخبار والالباب ما في
هذه الاخبار من الدلالة على عظم شأن الصلوة وفضلها بمفهومها تارة ومنطوقها اخرى
حيث جعلها عمود الدين فان العمود الخشبة التي يقوم عليها البيت وما في الاخبار من تشبيه الدين
بالفسطاط على الكناية والتخييلية فاذا زال العمود لا ينتفع بالفسطاط لا بغشائه ولا بطنبه
ولا بوتده فكذلك من ترك الصلوة لا ينتفع بشيء من اجزاء الدين كما صرح به في اخبار اخر
ومن ذلك يظهر الجواب عما يمكن ان يقال ان بعض الاخبار قد تضمنت بعدم قبول
شيء من سائر العبادات الا بقبول الصلوة وذلك ينافي قواعد العدلية واصولهم اذ
يقال ان سائر الاعمال يقبل على اصولهم لكن لا يجدي شيئا فانه معصية ويعاقب لا ينتفع منه
كما ان عمود الفسطاط وان كان سائر اجزائه باقيا الا انه لا ينتفع به فهذا كالعدم حينئذ
الثاني انه لا ريب في ان المراد بالصلوة في اخبار الصلوات الخمس المفروضات
كما صرح به بعض الاخبار وبقرينة ذكر الزكوة بعدها وبان كون النوافل عمود الدين مما لا يعقل
عند التحقيق والتدقيق وبقرينة ما سبق في خبر ابي بكر من انها الفريضة من اعظم الفرائض
واحكمها والله العالم **التنبيه الثالث** لا يخفى ان خبر ابي بكر صريح في ان الولاية
لا تقبل الا بالصلوة والصلوة لا تقبل الا بالولاية في سوق القيامة وهذا الخ

الباب الثاني في بيان فضلها

يدل على عظم شان الصلاة وكثرة فضلها من حيث ان الولاية لا تنفع بدون الصلاة كيف فيها
لا تمسك الله بآيات القرآن العظيم واجتناب المحارم اشرفها اذ الصلاة وسائر زيادة تخشى والتقوى الى
في ذلك انتهى الدليل **الفصل الثالث** في بيان فضلها من حيث انها علامة الا
في المؤمن وامارة الشيعة فيهم وقد نطقت بذلك الكتاب والسنة قال الله تعالى في سورة البقرة
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
الاية قال في مجمع البيان اي يديمون اداء فرائضها وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون روى البرقي في المحاسن عن عبد الرحمن ابن حماد الكوفي عن عيسى ابن سعيد القصير الجوهري
عن جعفر عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال المؤمن من يصف الحق بثلاث خصال ينظر الى اصحابه
منهم والى صلاته كيف هي وفي اي وقت يصليها فان كان ذا مال نظر اين يضع ماله
هرون عن ابي حمزة عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة
كيف محافظتهم عليها والى اسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم
لاخوانهم فيها وعن ابان ابي نجران قال سمعت ابا الحسن يقول شيعتنا الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكوة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت

ويتبرؤن

الفصل الثالث في انها علامة الايمان

ويتبرؤن من اعدائهم اولئك اهل الايمان والتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان المؤمنين هم المحافظون الصلوات والمسارعون الى الزكوة والمطيعون لكن الحديث
اقول وما يدل على عظم شان الصلاة ما ورد في بعض الاخبار انها من جملة ما فضل الله سبحانه
به امة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم ففي مناجاة موسى على نبينا وآله وعليه السلام قال
يا رب لم فضلت امة محمد صلى الله عليه وآله على سائر الامم قال الله تعالى لعشر خصال قال موسى وما
تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلاة والزكوة والصوم
والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء وقد تختم في تقديم الصلاة في
هذا الحديث على سائر المفضلات من الدلالة على عظم فضل الصلاة وشرفها على سائر ما فضل الله
ولم يكن ارسال الرسل وانزال الكتب الا لاجل الصلاة وفي حديث آخر ايضا في مناجاته قال
يا رب اجد امة في الالواح التوراة يقيمون الصلوات الخمس ويصومون شهر رمضان فاجعلهم من امتي
قال الله تعالى تلك امة محمد صلى الله عليه وآله **الفصل الرابع** في خصوص صفاتها ومن على ما وجدتها في الاخبار
امور **الاول** انها كفارات لاجل تطهير الذنوب فان لكل واحد منها كفارة في الحديث بعضها
المشتمل على ذلك والاخبار الواردة عن ائمة الاطهار فعن ابي عبد الله صلوات الله عليه لو كان على
باب دار احدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات اكان يبقى في جسده من الدرن

الفصل الرابع في خصوص صفاتها الاول انها كفارات لتطهير الذنوب

الباب الثاني في بيان فضلها

شرح قال الراوي: قال مثل الصلاة كمثل النهر الجاري كلما صلى صلاة كفرت ما
بينهما من الذنوب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا
ونذيرا ان احدكم ليقوم من وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله
بوجهه وقلبه لم ينفتل عنه وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلاتين
كان له مثل ذلك حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما منزلة الصلوات الخمس لامتي
كنهر جاري على باب احدكم فما ظن احدكم لو كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك
النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي وعن ابي عثمان
قال كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فاخذ غصنا يابسا منها فهزه حتى تحات ورقه
قال يا ابا عثمان الا تسألني لم فعلت هذا قلت لم فعلته قال ان المسلم اذا توضأ واحسن الوضوء
ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحاتت هذه الورق ثم قرأ هذه الآية واقم الصلاة
الى آخرها وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ننتظر الصلاة
فقام رجل فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله
الصلاة قام الرجل فعاد القول فقال النبي صلوات الله عليه اليس قد صليت معنا هذه
الصلاة واحسنت لها الطهور قال بلى قال فانها كفارة ذنبك وفي الروايات ان
آدم

الفصل الرابع في خصوصيات الصلاة

آدم لما نزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه الى قدمه فطال حزنه وبكاؤه
على ما ظهر به فاتى اليه جبرئيل فقال ما يبكيك يا آدم فقال هذه الشامة التي ظهرت بي قال يا
آدم قم فصل فهذا وقت الصلاة الاولى اي الظهر فصلاها فانحطت الشامة الى العنق فجاء
في وقت الصلاة العصر فامره فصلاها فانحطت الى سرته وفي وقت الثالثة امره بها فانحطت
الشامة الى ركبتيه وفي الرابعة صلاها فانحطت الى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله واثنى
عليه فقال جبرئيل يا آدم مثل ولدك في هذه الصلوات الخمس كمثلك في هذه الشامة من صلى
من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة

قصة عجيبة [illegible]

ومما يؤكد ذلك ما اورد في منهج الصادقين من ان ابو اليسير عمرو بن عبد الله الانصاري كان يبيع
التمر ذات يوم فاتاه امرأة جميلة لشراء التمر فقال لها ان التمر الذي هو احسن من هذا في
بيتي فانه احسن واجود مما هنا فلما جائت المرأة بداره فاخذها فقبلها فقالت المرأة اتق الله
فندم الرجل في الحال فجاء الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا باكيا فقال يا رسول الله
ما تقول فيمن خلا بامرأة جميلة في بيته فحصل بينهما ملاعبة وملاعبة من غير جماع فلم يجبه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسكت فانتظر الوحي حتى حضر وقت صلاة العصر فقام رسول الله صلى الله عليه
وآله فاداها فاذا بجبرئيل قد نزل بهذه الآية ان الحسنات يذهبن السيئات

الباب الثاني في بيان فضلها

فقد عن رسول الله صلى الله عليه وآله هل ادركت صلوة العصر معنا قال نعم يا رسول الله فقال عم كفارة
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله امره في سبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال ان الحسنات يذهبن
السيئات قال يا رسول الله هذا الحال مخصوص بي قال لا بل الناس كلهم والصلوات في ذلك ويؤيد
ذلك ما ثبت في حديث صحيح من الصلوة الى الصلوة كفارة ما اجتنب الكبائر وفي التفسير
الاصغر ورد ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنب الكبائر وعن ابي امامة قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ونحن قعود معه اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله
اني اصبت حداً فاقمه علي فقال هل شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله قال ان
الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك **تذنيل ملكوتي نوراني** لا يخفى على
من لاحظ الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار وجاس خلال الديار كفارة الذنوب ومذهب
السيئات التي تقع بين الصلواتين وهذا ينافي ما ورد من ان الكباير توجب عدم قبول الصلوة
كالغيبة والفحش وشرب الخمر والاصرار عليه والاكل لقمة الحرام كما سيأتي انشاء الله تعالى في مبحث
فالاجود في دفع المنافاة حمل الاخبار الدالة على ان الصلوات مذهب السيئات وكفارة
الذنوب بالمعاصي الصغيرة الصادرة ممن صار ولن الكبائر ويشهد بذلك الحجة التي
من منح الصادق ما ورد من انها كفارة ما اجتنب الكبائر فما فاذ ذي
الاخبار

الفصل الرابع في خصوصيات الصلوة

بعد نقل هذا الخبر حيث قال بهذا القيد غير مقصود لوضوح الاخبار الماضية والاتية في العموم وانه
غير مرضي لتواتر الاخبار الواردة عن ائمة الاطهار الدالة بكون الكباير موجبا لعدم قبول الصلوة
كما سياتي انشاء الله تعالى وليس ما نقلناه هنا من الاخبار الا حجة تخصيص بها تلك الاخبار على انه
قد سبق في الاخبار المتقدمة ذكرها من اقام الصلوة واجتنب الكبائر السبع فله كذا وكذا ان
ذلك بطريق العموم لا خصوص في ذلك ثم يمكن ان يستفاد من الاخبار الواردة هنا ان الذنوب
التي ارتكبها مما ليس فيه حقوق الناس من الغيبة والبهتان والسخرية والاكل مال الايتام
ونحوها مما فيه حقوق الناس من الزكوة والخمس وما لم ينته بنحو الاصرار والتحقير بكونه نحو
الخطاء وغلبة النفس او الغفلة فتكون الصلوة لعباد الاتيان بشرائطها المقررة وحدودها
الواردة في الشريعة المستمرة كما سيأتي في بعضها الاشارة الى الذنوب والفضول الاتية كفارة
ومذهبة لها لاكلها سواها وهذا هو الاوفق بالقواعد العدلية المستنبطة من الكتاب والسنة وبيان في
ايات واخبار وقصص وآثار يؤكد ما اختاره العبد الذليل انشاء الله تعالى **الثاني**
ان فريضة واحدة افضل عند الله سبحانه من عشرين حجة وفي بعض الاخبار من الف حجة مقبولة مبرورة
المشكورة سعيها قال العالم الفاضل جامع العلوم الملقب بحر العلوم في منظومته ومن لفظه
كفى بهذا حجة على حجة فريضة خير من الف حجة ومنه الاخبار الدالة

الباب الثاني في بيان فضلها

بذلك ما عن الصادق عليه السلام صلاة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات
متقبلات والحج عند الله خير من بيت مملوء ذهبا لا بل من ملأ الدنيا ذهبا وفضة ينفق
في سبيل الله وعن الصادق قال صلاة فريضة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملو
ذهبا يتصدق منه حتى يفنى وفي حديث قال حجة افضل من الدنيا وما فيها وصلاة فريضة
افضل من الف حجة وروى في الوسائل عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي قال سمعت ابا عبد الله
يقول ويذكر الحج فقال قال رسول الله هو احد الجهادين هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء
اما انه ليس شيء افضل من الحج الا الصلاة وفي الحج ههنا صلاة وليس في الصلاة قبلكم
حج **تذييلات نورانية الاول** نذكر فيه نبذة من فضائل الحج وعظم ثوابه وفضله
كي يرغب في المداومة لها والمحافظة عليها فعن النبي صلى الله عليه وآله من خرج حاجا او معتمرا
فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف
درجة وكان له عند الله بكل درهم الف الف درهم وبكل دينار الف الف دينار وبكل
حسنة يعملها في وجهه ذلك الف الف حسنة حتى يرجع وكان في ضمان الله ان توفاه ادخله
الجنة وان رجع رجع مغفورا مستجابا له فاغتنموا دعوته فان الله لا يرد دعائه فانه يشفع في
مائة الف رجل يوم القيامة وروى معاوية ابن عمار عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه ان رسول الله

صلى

نبذة من فضائل الحج وعظم ثوابه

الفصل الرابع في خصوصيات الصلوة

صلى الله عليه وآله لقيه اعرابي فقال يا رسول الله اني خرجت اريد الحج ففاتني واني رجل مميل فمرني
ان اصنع في مالي ما ابلغ به مثل اجر الحاج فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
انظر الى ابي قبيس فلو ان ابا قبيس لك ذهبة حمراء انفقته في سبيل الله ما بلغت به ما
يبلغ الحاج ثم قال ان الحاج اذا اخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولم يضعه الا كتب الله له عشر
حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم
يضعه الا كتب الله له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين الصفا
والمروة خرج من ذنوبه فاذا وقف بعرفات خرج من ذنوبه فاذا وقف بالمشعر الحرام خرج
من ذنوبه فاذا رمى الجمار خرج من ذنوبه وقال ابو عبد الله ولا يكتب عليه الذنوب اربعة اشهر
ويكتب له الحسنات الا ان ياتي بكبيرة وروى في الوسائل عن محمد ابن علي ابن الحسين قال قال
الصادق عليه السلام من حج حجة الاسلام فقد حل عقدة من النار من عنقه ومن حج حجتين لم
يزل في خير حتى يموت ومن حج ثلث حجج متوالية ثم حج او لم يحج فهو بمنزلة مدمن الحج وعن ابي عبد الله
عليه السلام من حج اربع حجج لم تصبه ضغطة القبر ابدا واذا مات صور الله الحج الذي حج في صورة
حسنة احسن ما يكون من الصور بين عينيه يصلي في جوف قبره حتى يبعثه الله من قبره
ويكون ثواب تلك الصلوة له واعلم ان الركعة من تلك الصلوة تعدل الف ركعة من صلوة

الباب الثاني في بيان فضلها

الذنوب سنين ومن حج خمس حجج لم يعذبه الله ابداً ومن حج عشر حجج لم يحاسبه الله ابداً ومن حج عشرين
حجة لم ير جهنم ولم يسمع شهيقها ولا زفيرها ومن حج اربعين حجة قيل له اشفع فيمن احببت
ويفتح له باب من ابواب الجنة يدخل منه هو ومن يشفع له ومن حج خمسين حجة بني له مدينة
في جنة عدن فيها الف قصر في كل قصر الف حوراء من الحور العين والف زوجة ويجعل رفيق
محمد صلى الله عليه وآله في الجنة ومن حج اكثر من خمسين حجة كان كمن حج خمسين حجة مع محمد
والاوصياء وكان ممن يزوره الله تبارك وتعالى في كل جمعة وهو ممن يدخل جنة عدن التي
خلقها الله عز وجل بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق وما احد يكثر الحج الا
بنى الله له بكل حجة مدينة في الجنة فيها غرف في كل غرفة فيها حوراء من الحور العين مع كل
حوراء ثلثمائة جارية لم ينظر الناس الى مثلهن حسناً وجمالاً وعن مهران بن مسلم عن ابي الحسن عليه
السلام قال دخل عليه رجل فقال له قدمت حاجاً قال نعم قال وتدري ما للحاج من الثواب
قال لا ادري جعلت فداك قال من قدم حاجاً حتى اذا دخل مكة دخل متواضعاً فاذا دخل المسجد
الحرام قصر خطاه من مخافة الله ثم طاف بالبيت طوافاً وصلى ركعتين كتب الله له سبعين
الف حسنة وحط عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وشفعه في سبعين الف
حاجة وحسب له عتق سبعين الف رقبة قيمة كل رقبة عشرة آلاف درهم وعن اسحق
ابن

الفصل الرابع في خصوصياتها

ابن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله
له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة وغرس له الف شجرة في الجنة وكتب له
في الجنة ثواب عتق الف نسمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من طاف بهذا البيت
عند زوال الشمس حاسراً عن رأسه حافياً يقارب بين خطاه ويغض بصره ويستلم الحجر في كل طواف
من غير ان يؤذي احداً ولا يقطع ذكر الله عن لسانه الا كتب الله له بكل خطوة سبعين الف
حسنة ومحى عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة واعتق عنه سبعين الف رقبة
ثمن كل رقبة عشرة آلاف درهم وشفع له في سبعين من اهل بيته وقضيت له سبعون الف
حاجة ان شاء فعاجله وان شاء فآجله والاخبار في هذا المضمار كثيرة وطريق الشيخ عن ذكرها
لكن في ما ذكرناه كفاية لذوي البصيرة فوصيتي يا اخي ان لم تقدر على الحج ومالت نفسك الى
الثواب الوارد فيه فاقبل على الصلاة الخمس في آناء الليل واطراف النهار حسبما انها
قد عرضت فضيلتها عند الله من الحج متقبلات مبرورات وادها بشرائطها المقررة عن
صاحب الشريعة ولا تنقص من قراءتها وركوعها وسجودها حتى تكون حسرة عليك يوم القيمة

الثاني لا يخفى على من لاحظ الاخبار والبصير عقيدها وتتبع آثارها ان المستفاد منها
فضيلة الصلاة اليومية على الحج وان بلغ الحج الى ما لانهاية بان الالف والالوف عدداً

الباب الثاني في بيان فضلها

فان العدد المذكور انما ورد لبيان الكثرة لا الحصر بذلك العدد بحيث انه لو زاد الحج عن
العدد المذكور لكان افضل من الصلوة وهذا هو السر في تعبيرهم تارة بعشرين حجة واخرى
بالف وامثال ذلك في الخبر وروايات شتى كثيرة كما تقول ان الشيء الفلاني افضل من الفلاني
بالف مرتبة ومرادك افضليته منه بحيث لا يحصى نسبته والعدد المذكور انما ورد لبيان
الكثرة وبعبارة اخرى ان المراد بيان الكثرة وعدم حصر النسبة غاية ما في الباب انه عبر
بذلك التعبير لقصور العبارات عن التعبير عنها ومثل ذلك قوله تعالى وان تستغفر لهم سبعين مرة
لن يغفر الله لهم وليس المراد لو استغفرت زائدا عن العدد المذكور يغفر الله لهم والله العالم

ما في **الثالث** ربما اورد [illegible] في الاخبار المتقدمة المفيدة افضلية الصلوة
الفريضة عن الحج مع انه مشتمل على الفريضة ايضا فتكون افضل من الحج فيلزم افضلية الشيء
على نفسه انه محال كما [illegible] وقد اجيب بان المراد افضلية الصلوة المجردة على الحج المجرد
عنها قال الصدوق بعد نقل خبرين ما يدل على افضليتها عليه ما هذا لفظه وهذان الخبران
متفقان وذلك ان الحج فيه صلوة والصلوة ليس فيها حج فالحج بهذا الوجه افضل
من الصلوة وصلوة فريضة افضل من عشرين حجة مجردة عن الصلوة انتهى كلامه رفع مقامه
وهذا الجواب مما لا تحقيق فيه والتحقيق ان المراد من الفريضة الواردة في الاخبار هي

الفصل الرابع في خصوصياتها

الثاني ان افضل من الحج الصلوات اليومية لا مطلق الفريضة فالمعنى ان الصلوات اليومية
افضل من الحج وان اشتمل على الفريضة ايضا الا انها ليست بيومية بل من اجزاء الحج وفريضة
يبطل ذلك لكون ان لا يكون افضل من الحج فيبطل التعبير بصيغة التفضيل ومن ذلك تعلم ضعف الجواب
المذكور المتقدم والله سبحانه اعلم **الثالث** من خواص الصلوة انها توجب دفع البلاء او
العذاب عن غير المصلي والاخبار الواردة عن ائمة الاطهار كثيرة منها ما عثرت عليها
في كتب الامامية المرحوم [illegible] في الصافي عن الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان
الله تعالى ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا
وان الله تعالى ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله
ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قوله تعالى عز وجل ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا
فيكم ولا عنى بها غيركم وروى في مجمع البيان عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا قوله ولو اجتمعوا
على ترك الحج لهلكوا وعن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى اذا راى اهل قرية قد اسرفوا
في المعاصي وفيها ثلثة نفر من المؤمنين ناداهم يا اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين
بجلالي العامرين بصلواتهم ارضي ومساجدي والمستغفرين بالاسحار خوفا مني لانزلت

في ان الصلوة توجب دفع البلاء
العذاب عن الخلق

الباب الثاني في بيان فضلها

بكم عن ابي ثم اذا ابالي وفي الخبر النبي ان الارض الشرقية لله يريد عند اهل الارض
جميعاً حتى لا يبقى منهم احداً اذا عملوا بالمعاصي وجرحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب في
اقدامهم الى الصلوة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم لديهم واخر ذلك عنهم **الاول**
رشيا في بيان فضل الصلوة في المسجد خبر شريف يعضد ما نقلناه هنا وفي
النبي الذي خبر المسجد الداله باب والدليل لا يعذب قرية وفيها نفر من المصلين كما نقلها
الاصحاب في كتبهم المطولة **الرابع** ان الصلوة توجب رفع حرارة الجهنم فمن النبي صلى الله
عليه واله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح الجهنم وشكت النار الى
ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من
الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها **الخامس** انها معراج المؤمن وبذلك
ورد الخبر الشريف ولا يخفى ان وجه كون الصلوة معراجاً للمؤمن يحقق وجوه
احدها ان النبي صلى الله عليه واله لما كان في معراجه بلغ الى منزلة القرب بحيث دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فكذلك المؤمن المصلي يرتقي بكل صلوة الى مرتبة من
مراتب القرب والصعود اليها لا قبلها ولا بدونها فتوجب ذلك تصفية القلب وتزكية النفس
الذي هو المراد من تشريع الصلوة **ثانيها** انه لما كان عمدة عبادة النبي صلى الله عليه واله
في ليلة

في حب كون ها اصطلاحا للمؤمن

الفصل الرابع في خصوصياتها

هو الصلوة في ليلة المعراج ليس الا كما لا يخفى ذلك على من جاس خلال الديار وحفظ الاخبار
الوارد عن ائمة الاطهار عليهم صلوات الله فلنذكر روايتين في رواية عجيبة طريفة يلتذ السامع من استماعها
في الابواب والفصول الاتية ان شاء الله ونذكرها روايتين تيمناً الاول ما عن ابن عباس عن النبي صلى
قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء فلما وصلت الى السماء الدنيا قال لي جبرئيل يا
محمد صل على ملائكة السماء الدنيا فقد امرت بذلك فصليت بهم فكذلك في السماء الثانية والثالثة
فلما صرت في السماء الرابعة رايت بها مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فقال جبرئيل
تقدم وصل بهم فقلت يا اخي جبرئيل كيف اتقدم بهم وفيهم ابي آدم وابي ابراهيم فقال
الله قد امرك ان تصلي بهم فاذا صليت بهم فاسألهم بأي شيء بعثوا في وقتهم وفي عصرهم
ولم نشر تم قبل ان يبعث الحق فقال سمعا وطاعة لله ثم صلى بالانبياء عليهم السلام فلما
فرغوا من صلوتهم عليهم السلام قال لهم جبرئيل بم بعثتم ولم نشرتم الاذان يا انبياء الله قالوا
بلسان واحد بعثنا ونشرنا لنقر بك يا محمد بالنبوة ولعلي ابن ابي طالب بالولاية الثاني
قال رسول الله صلى الله عليه واله لما عرج بي الى السماء فصرت الى السماء الدنيا اذن ملك من الملائكة
واقام الصلوة فاخذ بيدي جبرئيل فقدمني فقال لي يا محمد صل بالملائكة فقد طال شوقهم اليك
فصليت بسبعين صفاً من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الله

نزلت ومن بركات صلوة النبي في ليلة المعراج

خلقهم فلما قضيت الصلوة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا اليك حاجة
فظننت انهم يسألوني الشفاعة لان الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الانبياء
فقلت ما حاجتكم ملائكة ربي قالوا اذا رجعت الى الارض فاقرأ عليا منا السلام واعلمه بانا
قد طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا يا رسول الله لم لا نعرفكم وانتم
اول خلق خلقه الله ثم خلقكم اشباح نور من نور في نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته
بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون
الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم و
تقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله تعالى فاليكم وما صعد الى الله تعالى فمن عندكم
فلم لا نعرفكم الى غير ذلك من الاخبار فالمؤمن المصلي العارف حقها كمال العرفان لما عرفت ام
من كون عبادته عليه السلام في ليلة المعراج بل تكون فكان نظره فيها كذلك ومن قد خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فيكون الجنة هي المأوى **الثالث** انه لما كان عمدة مناجاته في
ليلة المعراج طلب المغفرة من الله الغفور الوهاب والاستغفار له من الملك المتعال كما لا يخفى
على من لاحظ الاخبار الصادرة عن ائمة الاطياب فكذا في الصلوة ايضا ويكشف عن ذلك
قول الرضا عليه السلام ان علة الصلوة اقرار بالربوبية لله تعالى وخلع الانداد وقيام بين
يدي

يدي الجبار بالذل والمسكنة والخشوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب و
وضع الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله تعالى وان يكون ذاكرا غير ناس ولا بطرا على ذكر الله تعالى
بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى فيكون في ذكره لربه وقيامه
بين يديه زاجرا له عن المعاصي ومانعا له من انواع الفساد **الرابع** من وجوه كونها معراجا للمؤمن مناجاة
الله تعالى معه وسؤاله عنه تعالى واجوبته عليها ومخاطبات الملائكة معه كما هو الحال في ليلة معراج النبي صلى الله
عليه واله فاما في خطابات الله تعالى معه فسيأتي انشاء الله تعالى واما في خطابات الملائكة فقد سبق بعض منها
في الفصل الاول ومنها انه قال للمصلي ثلث خصال اذا هو قام في صلاته حفت به الملائكة من قدميه
الى عنان السماء ويتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك موكل به ينادي لو يعلم المصلي
من يناجي ما انفتل وقال لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده
فهذه احوال شبيهة بحاله صلى الله عليه واله الصلوات في ليلة المعراج بلا ارتياب شبهة في حصول مرتبة وزيادة اخرى
السادس ما ورد في كثير من الاخبار وهو يشتمل على جوامع فوائدها ومنه تعلم عظم شأنها وجزيل
ثوابها عند الله سبحانه قال العلماء ان خواص الصلوات كما وردت في الاخبار كثيرة منها انها بهجة
قلب المؤمن وسراج قبره وراحة بدنه وفراش تحت جنبيه ومونسه في السراء والضراء وفي قبره الى
يوم القيامة وشفيعه بينه وبين ملك الموت وبراءته من النار ونجاة لبدنه من النار

وستره بينه وبينها وجوازه على صراطه وفتحه في الجنة وتاج على راسه ولباسه على بدنه
ونوره وظلة في محشره وحجته بينه وبين ربه وجواب منكر ونكير ونور معرفته واجابة
وقبول اعماله وزينة لمسكنه ودعاء بينه ولركنه وتشفع لرحمة الله وغفران لسيئاته وقبول
وتواضع لربه ورغم لمعاديه ونفي للكبر ومناجاته مع ربه ومواجهه وسلاحه على اعدائه وقهر على شيطانه
وكفارة لذنوبه وتسكين لعقوبته ومهر لحوره وفرش لاستيلائه ونشر لرحمته ومرضاته
قربه ونور لوجهه وسرور لقلبه وسعة لرزقه وبركة لماله وقضاء لحاجته وحصن لماله وعزه
وهيبته واما انه من قطعيته اقول لا يخفى اشتماله وان كان لم ينقلها بلفظ الخبر والرواية
واكتفى بمجرد النسبة اليها والاستفادة منها على عظم شانها وجزيل ثوابها عند الله سبحانه
فان ما يجد مثله في غيرها من العبادات وجل منها من الطاعات وتضمنها فوائد عجيبة وخواص
لطيفة ومنافع جديدة في العقبات الكثيرة والمنازل المخوفة التي لابد من الورود عليها ومن
عند ما منها كونها شفيعا بينه وبين ملك الموت مع انه ينزل على المجرم العاصي المقر في الذنوب
بمنظر كريه بحيث لو لم يكن سائر ما يعذب به لكفى النظر اليه كما ورد ذلك المعنى في الخبر
الوارد عن ائمة الاطهار منه ما ورد ان ابراهيم الخليل قال له اريد ان اراك على الصفة التي
تقبض فيها روح الكافر فقال يا ابراهيم لا تقدر فقال احب ذلك فقال عرض بوجهك
فاعرض

فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر فاذا هو اسود كالقير المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان
يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشي على ابراهيم فرجع ملك الموت الى
حالته فلما افاق الخليل قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من اهوال الا رؤيتك لكفاه
عند سائر الاحوال فيكون الصلاة فيه شفيعه بينه وبينها لنزع روحه بالسهولة فح فقيامها تقطع
جميع الشفعاء من الاحباب والاصدقاء ومنها كونها سراج القلب والقبر مع ان القبر بيت
موحش في ظلمات ثلاث ظلمة الارض وظلمة الجهل وظلمة الوحشة فتكون الصلاة سراجا في
ومنها كونها فراش جنبيه ومونسه في قبره مع انه ليس هناك مونس من الادميين وجواب المنكر و
نكير مع انه يستعقب الانس حينئذ ويبتهج حيث انه يحتاج الى ان صلوتها كالرعد العاصف لصاحبها
كالبرق الخاطف ولا لاسيما بين الرعد العاصف يخاطب الارض باجماعها وليطان في شوارعها
وليصيحان بصيحة لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا تتضعضع عظامه بعضها في بعض كما
تشتبك الاصابع في يوم جوابه فاو صليت باخر لا ينقص من ركوعها وسجودها
منها في مثل تلك المنازل المخوفة الموحشة فجعلها حبيبا لنفسك وخذها صديقا في
جميع الاحباب والاصدقاء في تلك الاحوال ويناسب المقام نقل رواية
برغبة فيها وتذكر ما حررناه قال العابد عليه السلام لبعض تلامذته يوما اسشي

الباب الرابع في بيان فضلها

نقلت منه قال يا ابو يزيد بما نلت ما نلت قال فضلها على كذا عرفنا قال رأيت كل محب يحب لقاء
محبوبه عند الموت فعرفت حقا ان من لا يحب لقائي وهو من الخيرة قال احسنت والله
ومنها كونها براءة من النار وجوازا على الصراط مع انه جسر ممدود على متن جهنم
جسر جهنم يعبر بسببها كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف هبوطا والف صعودا والف استواء
ومنها كونها نورا وظلا في المحشر مع ان ارضه شديدة الحرارة حيث صارت الارض تحتنا نارا
والشمس فوقه نارا حتى يغلي من حرارتها الهام والدماغ فتكون ظلا عليها ومنها كونها حجة
بينه وبين ربه ولعله يوم القيامة عند من تشبه الاثم اياه فاو مصيبة بآخر المداومة عليها في
لها لجلد ودائها واداتها وسترا لها لانه كالحصن معاشر المعصرين حيث اتخذ ما الهوا والبنيان
المال والاولاد عن ذكر الله سبحانه فعرفنا هنا منها في آناء الليل واطراف النهار مع انها
بغاير قال عيني في المال عند الموت والاولاد عند القبر ومن يغفل ذلك فاولئك هم الخاسرون
وبناسب المقام نقل قصة عجيبة وذكر مثل عجيب نقلها البلوهر ليوذاسف اوردها العلامة
المجلسي في المجلد الرابع عشر من البحار قال بلغنا ان رجلا كان له ثلاثة قرناء وكان قد
آثر احدهم على الناس جميعا وركب الاهوال والاخطار بسببه ويشغل ليله ونهاره في
حاجته وكان الثاني في المنزلة وهو مع ذلك حبيب اليه شفيق عليه
يكرمه

قصة عجيبة متعلقة بالصلاة وغيرها من العبادات

الفصل الرابع في خصوصياتها

يكرمه ويلاطفه ويخدمه ويطيعه ويبذل له ولا يغفل عنه وكان الثالث محقورا و
مستثقلا ليس له منه وده وماله الا اقله حتى اذا نزل بالرجل الامر الذي يحتاج فيه
الى ثلاثة فاتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففزع الى قرينه الاول فقال له قد عرفت
ايثاري اياك وبذل نفسي لك وهذا اليوم يوم حاجتي اليك فماذا عندك قال ما انا
بصاحب وان لي اصحابا يشغلوني عنك هم اليوم اولى بي منك ولكن لعلي ازودك ثوبين
تنتفع بهما ثم فزع الى قرينه الثاني ذي المحبة واللطف فقال له قد عرفت كرامتي اياك و
لطفي بك وحرصي على مسرتك وهذا يوم حاجتي اليك فماذا عندك فقال ان امر نفسي يشغلني
عنك وعن امرك فاعمل لشأنك فاعلم انه قد انقطع الذي بيني وبينك وان طريقي غير
طريقك الا اني لعلي اخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ثم انصرف الى ما هو اهم
منك ثم فزع الى قرينه الثالث الذي كان يحقره ويعصيه ولا يلتفت اليه ايام رخائه
فقال اني منك لمستحي ولكن الحاجة اضطرتني اليك فماذا عندك قال لك عندي المواساة
والحفظ عليك وقلة الغفلة عنك فابشر وقر عينا فاني صاحبك الذي لا يخذلك
ولا يسلمك فلا يهمنك قلة ما اسلفتني واصطنعت الي فاني قد كنت احفظ لك ذلك واوفره
عليك كله ثم لم ارض لك بعد ذلك حتى اتجرت لك به فربحت ربحا كثيرا

فكأن اليوم عندي اضعافها وضعف عندي منه لبشر واني ارجو ان لا يكون فيه لك
من الملك عندي ذلك اليوم وفرجا مما انت فيه فقال الرجل عند ذلك ما ادري
الامرين اشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح ام على ما اجتهدت فيه من الجنة
لقرين السوء قال بعضهم في القرين الاول هو المال والثاني هو الاهل والولد والقرين
الثالث هو العمل الصالح **اقول** فما احسن ذلك المثل العجيب المشوق للعملات
وغيرها من الطاعات فانها تنفعك في يوم التغابن الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون
فضلا عما حققت فيهما انهما في المال والولد حيث لا ينفعان في يوم المعاد ولعل
لا سيما الصلوات منها هي خير الزاد عند نفاد المزاد وهذا جملة من خواصها وشيء مما يتعلق بها في
الابواب الاتية ثم الاتم **الباب الثالث** في مذمة تاركها وعقوبات
المستخف بها وما يتعلق بذلك وفيه فصول **الفصل الاول** في بيان عظم عقاب
تاركها وشدته قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ترك الصلاة
الفريضة متعمدا او يتهاون بها وفي خبر آخر قال من ترك الصلاة فقد كفر وعن مسعدة ابن
قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلاة تسميه كافرا
وما الحجة في ذلك فقال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها
تغلبه

تغلبه وتارك الصلاة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك لانك لا تجد الزاني يأتي
المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلاة قاصدا الى تركها
فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف
وقع الكفر وعن الكافي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اوصني
لا تدع الصلاة متعمدا فان من تركها متعمدا فقد برئت منه ملة الاسلام وعن النبي صلى الله
عليه واله قال العهد بيننا وبين المؤمنين الصلاة فمن تركها فقد كفر وقال من ترك الصلاة لا
يرجو ثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي ان يموت يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ولذا ترجم
قال مكي **قصد ترك نماز ای پسر که کافر شوی وز یهودان بتر** بدل التنظيم
قوله تعالى فقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين ان تارك الصلاة لا يرجو وعاد الا الصنم
وقال النبي صلى الله عليه واله ...
في المقام والعلامة وقال ان من حرق سبعين مصحفا وقتل سبعين نبيا وزنى بامه
سبعين مرة وافتض سبعين بكرا بالطريق الحرام فانه اقرب الى رحمة الله من تارك الصلاة
متعمدا وعن ارشاد القلوب في الخبر من حرق سبعين مصحفا وقتل سبعين ملكا وزنى بسبعين
بكرا كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلاة متعمدا **اقول** لا يخفى ما تضمنه هذا الخبر من
عظم عقاب تاركها من كونه اعظم من قتل الانبياء وحرق المصاحف وفيه ما فيه

وقال الشيخ ابن ... [illegible]

بطريق الرزنامج الهاشمي الكبار بروا ويستفاد من ذلك عدم حفاظة عقب البشر ما يستحقها
وعظم عذابه **الفصل الثاني** في خواص تركها وما يعقب تاركها في الدنيا والآخرة
وهو امور قد اشتملت عليها الاخبار الصادرة عن ائمة الاطهار **الاول** ارتفاع البركة من رزقه
ومن عمره وسيماء الصالحين من وجهه فيتغير لون من لطف الهاشمي المؤمنين ويدل على ذلك ما نقل
في بعض كتب شيخنا البهائي انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله صلى
الله لي قطعة ارض كنت ازرعها كل سنة وتعطيني كافية لمؤونة سنتي وهذا السنة لم يكفني
سنة اشهر فقدمتم مؤونتي فقال النبي صلى الله عليه وآله لعل في بيتك تارك الصلاة فقال
لا يا رسول الله ما يجد احد في بيتي يترك الصلاة فاذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول
الله ان الله جل جلاله يقول لقد مررت على سطح بيته شخص تارك الصلاة فان دام الشخص في بيته لا
يأتي لذلك البيت بركة **الثاني** انه يوجب القحط والغلاء في البر والبحر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا
الضيف واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وفي الرواية
ان سليمان النبي صلى الله على نبينا وآله وعليه مر يوم على ساحل بحر فجاء حيتان اليه وقالوا يا
رسول الله ان الله تبارك وتعالى ابتلى البحر بالقحط وكل ما كان الحيتان لا يشبعون الا
فاتاه

فاتاه جبرئيل وقال يا سليمان ان قد مر على ساحل هذا البحر رجل تارك صلاة الصبح ففي
شامة الرجل ارتفع البركة من هذا البحر منذ اربعين يوما وقريب من ذلك ما حكي
ان موسى مر يوما على بحر النيل فرأى حيتانها في العذاب فسأل عن سببه فقال احد منها ان
كان في سالف الزمان رجل تارك الصلاة في السفينة فابتلي بوجع ضرس من اجل ذلك
فقلعه فرمى به في البحر فبلعه حوت فمنذ بلعه كنا في العذاب سنة كاملة **تذييل فيه**
تنبيه لا يخفى على العارف البصير من ذوي البصائر ما يستفاد من هذه الاخبار و
القصص والحكايات وامثالها من الروايات من تقرر سراية النفس من وجود تارك
الصلاة حتى يرتفع النعم والبركة من البحر بمجرد مرور تاركها على ساحله والقاء سنة
ومن ذلك ما يعلم ان ما شاع واشتهر في السن الناس من الصغار والكبار والخواص والعوام
من ان تارك الصلاة يتغير منه الاربعة من جيرانه له اصل صحيح وان لم اظفر في كتب
من كتب الاحاديث الا ان امثال تلك الاخبار والروايات والقصص والحكايات
يوجب الظن بصدقه بل يستفاد منها تقرر القرية باجمعها من نفس واحد تارك الصلاة
نعوذ بالله من شرور انفسنا ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي والله العالم
الثالث حرمة الاعانة عليه وقد استفاضت الاخبار بذلك عن ائمة الاطهار

الباب الثالث في ذم تاركها

فمن النبي صلى الله عليه وآله قال من تهاون تارك الصلاة بليقة او كبيرة فكانما قتل سبعين
نبيا اولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر قال من تهاون تارك
الصلاة بشربة ماء فكانما حارب وجادل محمدا ومن جميع الانبياء وعن بعض
الاحاديث قال من تهاون تارك الصلاة مثقال حبة فكانما زنى بامه الف مرة و
در من قال بی نماز از بد تر است صد بار از مردم کش در شریعت و...
کشتن در بی نمازی کر تو فکر از نماز روز شب نا ... جای تو باشد جهنم
کر تو باشی بی نماز بت پرستان اندر دوزخند ... سگ بهتر بود
از بیش مرد بی نماز وهذه الاخبار قد تشتق صفت بحيث بلغت مرتبة القطع
ومنها تذييل وهو انك اذا وقفت بمفاد هذه الاخبار الصادرة عن النبي وآله الطاهرين
الدالة بالمنع عن الاحسان والاعانة على تارك الصلاة فتعلم ان بينها وبين ما ورد في
فضل قضاء حاجة المسلم وتنفيس كربته وتفريج همه وادخال السرور عليه وانواع
ولو كان كافرا كما يقف عليها المتتبع بالاخبار والآثار تعارضا ظاهرا بينا وقد تصدى
لرفع التعارض والجمع بينهما جماعة من المحققين فجمعوا بينها بوجوه الاول ان مورد الاخبار
الآمرة باصطناع المعروف ... من يعرف بانه اهل ... واما من لا يعرف بذلك

الفصل الثاني في خواص تاركها

يعرف بعده وفي قوله فانا لم نصب منه مما اهل فانت اهل ... لان معناه انه
ان ظهر عدم الاهلية للاحسان فانت اهل لم يقصد لك ان احسانه وانه اهل لي وانما قضا
ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الفجار والاعداء لا سيما
الظالمين حيث انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد والمدارس ومنه يظهر ان جعلهم
معونة الظالمين مطلقا والامر كما انه خير في الكلام كما خبطه ... على ما
في موضع خبر ان مطلق بها انهم لهم يدخل في ظلمهم وذلك ان الاحتياط مثلا لو ترك
سيابهم لاد قلعوا عن الظلم وكذا ... حتى لم يكن بر وفاجر من ظهر انه بر والفاجر من
ظهر انه فاجر الثاني ان اصطناع الخير في البر والفاجر خير ... في المعونة على
الكفر والفسق وترك الصلاة بل ربما ادى ذلك الى هدايته ورشده كما وقع في الحكاية
المحكية التي ادت الى اضافة ابراهيم فكان سبب اسلامه وغيره الثالث كون مورد
... بالقوة الاخبار الآمرة لعدم جبرها مخصصا الاخبار ... عن حق انهم
... الرابعة ... على الحيثية فيكون الاحسان الى
تارك الصلاة من حيث انه تارك الصلاة ممنوعا ومن حيث انه خلق من خلق الله
عبد من عباده او انه ذو حاجة او ملهوف او مريض او فقير او غير ذلك مرغوبا فيه

الباب الثالث في ذمّ تارکها

ولا يخفى ان هذا الاجر بعنوان التحقيق وان كان الاخبار الدالة على وجه التمام في
التحقيق حسبما يؤدّي اليه النظر الدقيق في الاخبار الصادرة عن اهل الحق والتحقيق بنفسها
الاخبار الناهية عن الاعانة عليهم وقضاء حوائجهم الا اخبار قضاء الحاجة والتجهيز والاعانة
الملهوف وزيارة الاخوان وسادة المؤمنين وغيرها انما وردت بلفظ المؤمن كما لا يخفى
على من جاس خلال الديار ولاحظ الاخبار الصادرة عن النبي واله الاطهار عليهم
السلام وتارك الصلاة ليس بمؤمن ولا مسلم كما هو مفاد الروايات فليس عليه وما ورد
في فضل قضاء الحاجة وتنفيس الكربة ونحوها ليس بمطلق كما يلوح من اخبار من
مؤمن ولا فضل ... عند الله سبحانه ولا تتم بالنسبة اليهم لطف ... والاعانة عليهم و
قضاء حاجتهم ... ملاحظتهم كالاعانة على الله وقضاء حاجته مثلا نعوذ بالله من ذلك
نعم حيث انهم اولياء الله ومقربو حضرته سبحانه ولا شك في تارك الصلاة بحث الحق الحق
وبرائته عن ملة الاسلام وكونه العلام حضرته ... ومحرق المصاحف ...
كما عرفت في الاخبار السابقة انه مطرود حضرته ورحيم بابه ومبعد من قربه فجدير ان لا
عليه ولا يعظم له وحقيق ان يستخف ويهان بالجارحة الوجدان فان شئت فتتبع
الاخرة بالاحسان ... عن الاعانة على تارك الصلوة ...
من دون الارکان

الفصل الثاني في خواص تارکها

الصلاة ... فلیختص الاخبار العامة الامر ... وردوها ... بلفظ
المؤمن بغير هذا الحرف ولما ورد في الاخبار من ... فانما
لاجل مصالح كثيرة ... استلامهم وايمانهم ... كالمشهور
غير واحد من امثال تلك القضايا المفصلة في كتب التواريخ والسير والروايات والخبر
فلا يمكن الا ... سبحانه هو العالم بحقائق الامور وسبحان خالق النور مستجمع
ثم لا يخفى حرمة الاعانة عليه من جميع الجهات من قضاء حوائجه وتنفيس كربته والقرض عليه
لانه ... الاخبار ... كما لا يخفى ولله در من قال واعش ملك الكد بي تماشا است
كه حيه دهمش زفاقه بازاست كه قرض خدا غيبكه ... از قرض ...
غم فلاسالد كيف وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ... ولا صلوة له وقال ...
علم الايمان الصلاة وقال لكل شيء آفة وآفة الدين تارك الصلاة ومن
كيف يستحق الاكرام والاحترام الرابع المنع من التبسم في وجهه والاحمد ...
ورد في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله من تبسّم في وجه تارك الصلاة فكانما
هدم البيت المعمور سبع مرات وقتل ... الملائكة المقربين والانبياء
المرسلين وفي خبر آخر قال من تبسّم في وجه تارك الصلاة فكانما هدم الكعبة سبعين

وعذب سبعين عاما الخامس انه يموت جائعا وعطشانا ولو سقي بحار الدنيا بانواع العذاب
السادس انه يعذب مع شارب الخمر في تابوت من النار في دار البوار فعن النبي
صلى الله عليه وآله ان في جهنم لواديا تستغيث منه اهل النار كل يوم سبعين الف مرة
وفي ذلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب
تابوت من نار وفي ذلك التابوت حية لها الف راس في كل راس الف فم
وفي كل فم الف ناب وكل ناب الف ذراع وفي بعض النسخ في كل فم عشرة آلاف
ناب قال انس قلت يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر وتارك الصلاة
وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا ان الغي واد في جهنم لو اذن الله تعالى لكان جهنم من شدة حره زاره
اهل جهنم ونار ه واعد به اشد من سائر طبقاتها وفيه حية طولها ستون سنة وعرضها
ثلاثون سنة ومنذ خلقها الله تعالى كان فمها مفتوحا لم ينطبق ولم يفتح الا بلقمة تارك الصلاة
وشارب الخمر وشيئا تفسير الاية بالبطون ذلك في عقاب مضيع الصلاة انتهى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم حنش من عقرب
في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب فيقول اين من

حارب

الفصل الثاني في خواص تاركها

من حارب الله ورسوله ثم نزل جبرئيل فيقول يا عقرب من تريد فيقول اريد خمسة تارك الصلاة
ومانع الزكاة وآكل الربا وشارب الخمر ومن تحدث في المسجد بحديث الدنيا وفي خبر
آخر قال اذا كان يوم القيامة تخرج من جهنم حية اسمها حريش راسها في السماء السابعة و
ذنبها تحت الارض السفلى وفمها من المشرق الى المغرب تنادي باعلى صوتها اين من حارب
الله ورسوله فعند ذلك يقول جبرئيل من تطلبين يا حريش فتقول اطلب خمسة نفر تارك
الصلاة الاحاديث **تذييلات الاول** من ترك من المكلفين الصلاة الواجبة مستحلا
معتقدا حقيتها وكان التارك ممن ولد على الفطرة الاسلامية فقتل من غير استتابة لارتداده
بسبب انكاره ما علم ثبوته من الدين ضرورة ولقوله صلى الله عليه وآله بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
واقيمت عليه احكام الارتداد وان قتل لم يصل عليه ولم يدفن في مقبرة المسلمين ولو لم يرث
المسلم منه اذا كان رجلا ولو كان امرأة لم تقتل بل كانت تحبس وتضرب اوقات الصلاة
حتى تتوب او تموت لقول الباقر والصادق عليهما السلام المرأة اذا ارتدت استتيبت فان
تابت والا خلدت السجن وضيق عليها في حبسها وفي الحاق الخنثى بايهما نظر من كون
الذكورية شرط القتل وخلاف العموم وانها خرجت به ادلة خاصة ولو ادعى المرتد
شبهة محتملة في حقه لعدم علمه بالوجوب كقرب عهده بالاسلام او سكناه في بادية بعيدة

الباب الثالث في ذم تاركها

عن احكام الاسلام فتبين وكذا لو ادعى النسيان في اخباره عن الاستحلال او الغفلة او اول الصلاة
بالله فانه يعذر لامكانه لقيام الشبهة الدارئة للحد وكذا لو اعتذر عن ترك الصلاة بالنسيان
ويؤمر بالقضاء فان استحل تركه فكالاول وفي حكم استحلال الصلاة استحلال شرط مجمع عليه كا
الطهارة او جزء كالركوع دون المختلف فيه كتعيين الفاتحة ووجوب الطمأنينة ولو كان
المستحل مسلماً عقيب كفر اصلي استتيب بان يخبر بعد اظهار الندم والعزم على عدم العود
باعتقاد عدم وجوبها ويفعلها فان خبر ولم يفعل عزر ولو فعل ولم يخبر لم يتحقق التوبة
كما لا يحكم باسلام الكافر لو وجد مصلياً سواء كان في دار الاسلام ام دار الكفر والا
فيها ولا كافر فيه تارك الصلاة اقرار بالشهادتين [illegible] المقر الملزم [illegible] بتركها فان
قتل والا لم يكن مستحلاً عزر فان عاد بتركها ثانيا عزر ثانيا فان عاد ثالثا عزر [illegible]
الرابعة مع تخلل التعزير ثلثا لما روي عنهم عليهم السلام ان اصحاب الكبائر يقتلون في الرابعة
وحيث يقتل في الله فلا هو مرتد [illegible] والاولى احوط صونا للدماء والله العالم **التذييل**
لو تخلف [illegible] الطهارة [illegible] عن ائمة الاطهار عدم [illegible]
ترك الصلاة [illegible] من [illegible] الطهارة [illegible]
في الشريعة المستمرة من جواز مقدماتها [illegible]
دركها

في تحقيق [illegible] الخوف في تارك الصلاة وما يلحق بها

الفصل الثاني في خواص تاركها

وركوعها وسجودها وتعلم مسائلها الواجبة بالتقليد على من هو محل التقليد في زمانه من جعله
مرجعاً للحوادث الواقعة والوقائع المتجددة واحراز حليته لباسها واباحة مكانها
وقرائتها ومخارج حروفها ودرك ادوارها ودرك حدودها الشرعية المفصلة في الكتب الفقهية
على ان ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه واله وقد وقع تارك الصلاة وصليها بغير علم
فتركها شيئاً الحجاب اقتداء الشرعية الوارد عن اهل بيت النبوة قال في [illegible]
بعد نقل طائفة من الاخبار الواردة في ذم ما هذا لفظه اقول انك تامل فيها في هذه
وتحقق علمت انه لا فرق بالنسبة الى العذاب الاخروي بين من ترك الصلاة راساً
وبين من تركها بان يفعلها وقت الوقت وبين من يؤخرها عن وقتها وتقضيها
في غيره وبين من يفعلها ويواظب عليها ولكن يقتضيها بغير حدودها الواجبة في الشرع
من احراز مقدماتها التي منها اباحة اللباس المستصحب في عصرنا احرازها حلالاً ومكانها
بتعلم مسائلها وقرائتها وتقليدها وغيرها مما يعتبر في صحتها كاكثر اهل زماننا فكلهم داخلون في
تارك الصلاة والمتهاون بها فانهم مشتركون في ترك الصلاة المطلوبة منهم
المؤكدة انتهى كلامه رفع مقامه وتقدم من الاخبار الدالة على فضل تعلم مسائلها وعقاب
بدون تعلم المسائل في مقدمة الكتاب تناسب المقام تذكرها فاصبت باخر الحفظة

نقل كلام الثاني [illegible]

الباب الثالث في عقاب تاركها

بادائها وشرائطها ولا تنفعه عنها كما يوجب كونه تارك للصلاة وحبسه ما عليك يوم الجزاء
بالحسنات والسيئات **الفصل الثالث** في عقاب المستخف للصلاة و
بيان عقابه ووزره واقسام المستخف لها بوجه البسط وفيه بيان عذاب من ضيعها فعن النبي
صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ليس مني من استخف بصلاته وفي خبر آخر قال عليه السلام
ليس مني من استخف بصلاته لا يرد علي الحوض لا والله وزاد في آخر ولم تصبه شفاعتي و
قال ابو الحسن الاول صلوات الله عليه انه لما حضر ابي الوفاة قال يا بني انه لا ينال شفاعتنا
من استخف بالصلاة وهو الخفيف الاستخفاف بها اذهب رحمه عذابه وشدة عقابه الحبس
من الورود على الحوض ونيل الشفاعة وقد ورد انه اذهب لا يحب الكبائر وان الاستخفاف
يتحقق على وجوه **الاول** عدم محافظة اوقاتها وكلما يذكر الصلاة فيقول لا وجه لها
لا تفوت العمل الفلاني واقول القول الفلاني فاصليها بعده حتى يضيق وقتها او
عنها فقد وعد الله تعالى في قبال ذلك الغي قال عز من قائل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا قال في مجمع البيان اي تركوها عن اي تجنبوها
كعب وقيل اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلاً عن ابن مسعود وفا
ابو صخر اضاعوا الصلاة قال بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلاً واتبعوا الشهوات

في ذم تاخير الصلاة بلا عذر عن اول وقتها

من

من بعد ستين سنة يركب المنظور ويلبس المشهور وقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود سيأتي
من بعدي اقوام ياكلون طيب الطعام والوانها ويركبون الدواب ويتزينون بزينة المرأة
لزوجها ويتبرجون تبرج النساء وزيهن مثل زي الملوك الجبابرة هم منافقوا هذه الامة في آخر
الزمان شاربون بالقهوات لاعبون بالكعبات تاركون الجماعات راقدون عن العتمات
مفرطون في الغدوات يقول الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف
يلقون غيا وقال وهب فخلف من بعدهم خلف شرابون للقهوات لعابون بالكعبات
ركابون للشهوات متبعون اللذات تاركون للجماعات مضيعون للصلوات فسوف
يلقون غيا والغي واد في جهنم يستعيذ منه شدة حره اهل جهنم ونار وعذاب
من ست بر طبقات ثم اعلم ان الله تعالى قد اوعد لمن اخرها عن مواقيتها لا لعذر شرعي عذابا آخر
نذكره حسب ما وقفت عليه من الاخبار **الاول** ان الله تعالى وعد الويل قال فويل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون روى الطبرسي عن العياشي باسناده عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال سألته عن قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون اهو وسوسة الشيطان فقال
لا كل احد يصيبه ذلك ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها وفي الجامع
الصغير عنه قال هو تاخير الصلاة عن اول وقتها لغير عذر وعن امير المؤمنين صلوات الله

الباب الثالث في عقاب تاركها

ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وعن ابن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هو الترك لها والتواني عنها وعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال هو التضييع لها وعن ابن عباس رحمه الله ان بيان في الصلوات احبط فيها اهل الاسلام وفسقته الذين يؤخرون الصلوات المفروضة عن اوقاتها ويستهينون بها من اجل عدم التقييد وضعف اليقين ولو اقدموا عليها حينا ما لم يلحقوا شرائطها واركانها ولم يراعوا ركوعها وسجودها كما ينبغي فيها الضعف بذلك الم اهل الاسلام نعوذ بالله من ذلك والويل واد في جهنم لو ارسلت فيها جبال الدنيا لماعت من حره **الثاني** ان الله تعالى اوعدها بالسقر قال وعز من قائل يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين اي لم نك ممن نصلي الصلاة الواجبة لكن تركناها في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الصافي عن الكافي عنه عليه السلام وعن ابي الحسن الماضي عليه السلام ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله تعالى لو اذن الله له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على

وجه

وبيان استحقاق النار لمن كان مضيع الصلوات

الفصل الثالث في عقاب المستخف بها

على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله سبحانه فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان عنا بهما الاول والثاني **الثالث** ان تاخير الصلوات بلا عذر يوجب قساوة القلب قال صلى الله عليه واله يا علي ثلاثة تقسي القلب الى ان قال والاكل للشبع وتاخير الصلوات ولا يخفى ان قساوة القلب اعظم منشأ جميع الذنوب والمعاصي فقد ورد ان اقسى القلب

وان تاخير الصلوات يوجب قساوة القلب

في تعداد قنطرة الصراط قال القنطرة الاولى وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون ويحكى عن
الصلاة فمن وجدت صلاته تامة نجا من تلك القنطرة ومن لم توجد صلاته تامة
هوى في النار ولله در من قال اي فسق مجو كاماها روشنها وي بر نماز كارش
كوتاهها ميخندد مادم نگاه ميكند بوجرخ ب طاعت وبر نمازت وبرندها
وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تضيعوا صلاتكم فان من ضيع صلاته حشره الله مع قارون وفرعون
وهامان وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين وعنه قال يا علي اخبث الناس سرقة
من سرق من صلاته وفي حديث قال واسرق الناس الذي لم يتم صلاته تلف كما
يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وفي آخر قال ان اسرق السراق من سرق
من الصلاة وعن النبي صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على
الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرى عليه وقال اذا قام العبد في الصلاة فخفف صلاته
قال الله تعالى لملائكته اما ترون الى عبدي كانه يرى ان قضاء حوائجه بيد غيري اما يعلم ان قضاء
حوائجه بيدي وفي الانوار النعمانية في الحديث القدسي ان العبد اذا عجلته الحاجة فخفف
صلاته لتداركها قال الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى عبدي كيف خفف صلاته لتدارك حوائجه
ويظن ان قضاء حوائجه بيده وانما قضاء حوائجه الي فقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني

وعقاب من غفل في صلاته
في الفصل عقوبتها

الدنيا ان وهو لا يدري وقال الكاشف القلب منفي لعبده وقال ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من
قسوة القلب ومن علاماتها انه لا يقرع سمعه شيء من امر الله الا خرج من الاذن ويخرج
حديثا اقوال ويستفاد من فضل الصلاة في اول وقتها بعيدها ان الله تعالى **الثاني**
من وجوه الاستخفاف عدم اتيانها بشرائطها المقررة وحدودها الواردة في الشريعة المستقيمة
وعدم تعلم مسائلها وعدم اتمام ركوعها وسجودها وترك لوازمها الواردة عن الشارع صلوات
الله عليه قال الصادق عليه السلام حافظوا على الصلوات الخمس فان الله تعالى اذا كان يوم
القيامة ياتي بالعبد فاول شيء يسأل عنه الصلاة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وعن
الصادق عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا في المسجد اذ دخل رجل
يصلي ولم يتم ركوعه ولا سجوده فقال نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته
ليموتن على غير ديني وفي روضة الواعظين قال ابو عبد الله صلوات الله عليه وآله وآبائه الطاهرين
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله رجلا وهو ينقر بصلاته فقال منذ كم صليت بهذه
الصلاة فقال له الرجل منذ كذا وكذا قال مثلك عند الله مثل الغراب اذا ما نقر لو مت
مت على غير ملة ابي القاسم وفي اللئالي اخبار من صلى الصلاة لغير وقتها ولم يقم حدودها
رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف فيه ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني وفي الخبر

الباب الثالث في عقاب تاركها

واستعمل من خدمتك وقال الصادق عليه السلام لحماد حين امره بالصلوة ونظام الصلوة

فانه لم يستنجح الا لانه مع كون صلوته صحيحة يا حماد لا تحسن ان تصلي قبح بالرجل

منكم ياتي عليه ستون سنة او سبعون فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها تامة ولقد رمز قال

عمدت انه بنجه كرد [illegible] كت بكار ايد [illegible] وجود الثالث

من وجوه الاستخفاف ان يتهاون عليها ويكون في ذمته صلوة القضا ولم ياتي في صدد ادائها

ويؤخرها من سنة الى اخرى حتى يمضي من عمره سنين والاحوط بل الاظهر عدم التوسعة في

المقدار حتى يتيقن حد التهاون والتساهل وان قلنا بان القضا موسع ٣ ويمكن ان يستدل

على ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه واله من تهاون بالصلوة الخمس عاقبه الله تعالى بخمس عشر

خصلة ثلثة في الدنيا فيرفع البركة من رزقه ومن عمره وسيماء الصالحين من وجهه واما

الخصلة الثلثة التي عند الموت فيموت جائعا وعاطشا وذليلا واما ثلثة التي في القبر

فيضيق قبره حتى يختلف اضلاعه بعضها في بعض ويسلط عليها الحيات والعقارب

ويفتح له باب من النار واما الثلاثة التي في الحشر فيخرج من قبره مسودة الوجه مكتوب في

جبهته هذا ايس من رحمة الله ويعطى الكتاب من وراء ظهره واما الثلثة التي عند لقاء

الله تعالى فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم كما قال الله

تخلف

٣ وعن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من تهاون في الصلوة من الرجال والنساء عاقبه الله تعالى بخمس عشرة خصلة ست منها في الدنيا وثلاث عند الموت وثلاث في القبر وثلاث عند خروجه من القبر فاما اللاتي في الدنيا فالاولى يرفع الله البركة من رزقه ومن عمره والثانية يمحو الله سيماء الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمله لا يؤجر عليه والرابعة لا يرفع له دعاء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين واما اللاتي عند الموت فالاولى يموت ذليلا والثانية يموت جائعا والثالثة يموت عطشانا ولو شرب مياه الدنيا واما اللاتي في قبره فالاولى يضيق عليه قبره والثانية يظلم عليه قبره والثالثة يوكل الله به ملكا يسحبه على وجهه والملائكة تنظر اليه واما اللاتي عند خروجه من القبر فالاولى يقوم على الصراط والثانية يحاسب حسابا شديدا والثالثة لا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم

الباب الرابع في بيان مقدماتها

مما تخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

اقول وسيأتي اخبار في فضلها وعقاب تاركها والمستخف لها بالعموم والخصوص في

الابواب والفصول المناسبة لها **الباب الرابع من ابواب الكتاب في**

بيان مقدمات الصلوة وفضلها وادابها واسرارها وما يتعلق به وفيه انواع عديدة

النوع الاول في فضل الوضوء وادابه واسراره وما يتعلق به وفيه شهب عديدة

الشهاب الاول في بيان فضل الوضوء وكيفيته قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين

في مجالس الصدوق من الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله عليه واله

فسئله عن مسائل وكان فيما سئله اخبرني لاي شيء يتوضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف

المواضع في الجسد قال النبي صلى الله عليه واله لما ان وسوس الشيطان الى ادم ودنى ادم من الشجرة

ونظر اليها ذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده ثم مما عليها فاكل

كل منها فطار الحلي والحلل عن جسده ثم وضع يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض الله

عليه وعلى ذريته الوضوء على هذه الجوارح الاربع وامره ان يغسل الوجه لما نظر الى

الشجرة وامره بغسل الساعدين الى المرفقين لما تناول منها وامره بمسح الراس لما

على الصراط الف عام ثم يؤمر به الى النار [illegible] مع الرجال والنساء [illegible] من المصلين [illegible] في سقر قالوا لم نك من المصلين [illegible] المصنف [illegible]

الباب الرابع في مقدماتها

في عظم فضل الوضوء وجزيل ثوابه

وضع موضع راسه وان مسح القدمين الى مستنزل الخطايا ثم سن علماء امته المضمضة لتنقية القلب
من الحرام والاستنشاق لتحريم عليه رائحة النار قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء عاملها
قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان وان المضمضة ينور الله
قلبه ولسانه بالحكمة فان الاستنشاق امنه الله من النار ورزقه الله رائحة الجنة فان
غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه وان غسل ساعديه حرم
الله عليه اغلال النار وان مسح راسه مسح الله عنه سيئاته وان مسح قدميه
اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام قال صدقت يا محمد وعن امير المؤمنين صلوات الله
عليه قال في حديث اعلم ان الوضوء نصف الايمان وفي روضة الواعظين قال النبي صلى الله عليه
وآله في حديث اذا ضربت يديك في الماء وقلت بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب
التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك
بنظرهما وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب التي عن يمينك وشمالك
فاذا مسحت راسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك فهذا لك في وضوئك
حديث آخر قال اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت عنه ذنوب وجهه وان غسل يديه الى المرفقين
تناثرت ذنوب يديه فان مسح براسه تناثرت عنه ذنوب راسه وان مسح رجليه او
غسلهما

النوع الاول في آداب الوضوء

وما يتبع في الوضوء

غسلها للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه **الشهاب الثاني** في آداب الوضوء
والادعية الواردة فيه وجزيل ثوابها في ثواب ما ورد قراءته في اثنائه وهي امور **الاول**
التسمية في اوله في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله من قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن
الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وروي ان من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع بدنه
وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب وفي بعض الاخبار قال اذا توضأ احدكم
ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي
له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان شرك وان قال في اول وضوئه طهر
اعضاؤه كلها من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء وفي خبر عن الصادق قال عليه السلام
من ذكر اسم الله على وضوئه فكانما اغتسل **الثاني** ان يقول حين ينظر الى الماء قبل مسه الحمد لله
الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا وحين يضرب يده على الماء بسم الله الرحمن الرحيم
الثالث ان يقرء ما تضمنه هذا الخبر قال الصادق عليه السلام بينا امير المؤمنين صلوات الله
عليه ذات يوم جالس مع محمد ابن الحنفية اذ قال له يا محمد ايتني باناء من ماء اتوضأ
للصلاة فاتاه محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله الذي
جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي واعفه واستر

الباب الرابع في مقدماتها

عوفي وجهتني مع الكفار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني
بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرمني ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها
وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم
تبيض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري
وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا
تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح رأسه فقال اللهم
غشني برحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه فقال اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه
الأقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع رأسه ونظر إلى محمد فقال يا محمد من
توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله له من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره
فيكتب الله له ثواب ذلك إلى يوم القيامة **تذييل فلكوتي** قال بعض المحققين بعد
نقل الحديث أقول ظاهر الحديث ورود كل دعاء بعد إتمام عضو قبل الشروع في غيره
ولا يبعد كفاية الإتيان والتأخير حتى الجميع من الجميع لشمول قوله ومن قال مثل قولي لهما لو صح
أن العبرة بعموم اللفظ لا خصوص المحل والمورد والحال معنى فالأفضل الاقتصار في أداء
لكن التبعية بإدراك الثواب الحاصل في الحديث لا يعرف مقامه ولا يخفى

شرح هذا الحديث في الأربعين

الشهاب الثاني في آداب الوضوء

عن قراءته عليه السلام في الباب بأن قرأها عاشرة كل عضو من أعضائها **الرابع** أن يقرأ سورة
إنا أنزلناه في ضمن ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله إنه إذا فرغت من طهورك فاقرأ إنا أنزلناه في ليلة
القدر بعد غسل القدمين يكتب الملك وضوءه طهورا بعبادة خمسين سنة وفي رواية أن من
قرأ في وضوئه إنا أنزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي أخرى
من قرأ بعد إسباغ الوضوء إنا أنزلناه في ليلة القدر وقال اللهم إني أسألك تمام الوضوء وتمام
الصلاة وتمام رضوانك وتمام مغفرتك لم تمر بذنب إلا محقه وفي بعض نسخ الحديث عن
النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ بعد وضوئه إنا أنزلناه كتب الله له ثواب عبادة أربعين
سنة **الخامس** قراءة آية الكرسي قبله وبعده ففي بعض نسخ الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله
من قام كل صباح من مضجعه وقرأ آية الكرسي قبل وضوئه مرتين ثم توضأ أعطاه الله
وجوز السلطان وأعطاه الله ثواب من ختم القرآن ثلث مرات
في عمره مرة قال أبو جعفر الباقر صلوات الله عليه من قرأ على إثر وضوئه آية الكرسي مرة أعطاه الله
ثواب أربعين عاما ورفع له أربعين درجة وزوجه الله أربعين حوراء **السادس** الدعاء
بعد الفراغ عنه حتى قال فإذا فرغ من وضوئه قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فعنده يستحق المغفرة وفي بعض نسخ الحديث قال

الشهاب الثالث في خواص الوضوء

من قال بعد وضوئه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان
عليا ولي الله فتح الله له ثمانية ابواب الجنة الشهاب الثالث في خواص الوضوء
وهي امور الاول انه يوجب زيادة العمر فعن النبي ان اكثر من الطهور يزيد الله في عمره
وعن بعض العلماء قال دوام الوضوء يزيد في العمر الثاني انه يوجب زيادة العمر والدولة والرزق
والجاه قال في شان الاخبار قد وجدت في بعض الكتب الذي لم يتعين لي مؤلفه ان
العلماء قالوا دوام الوضوء يزيد في العمر والرزق والدولة ويورث مزيد الجاه وسلوك
والرفعة وصحة البدن الثالث انه يورث الفرح والنشاط ودوامه يزيد في الحفظ و
الذهن وعن الحكماء اكل الحلو والعسل واللحم وخبز البارد وقراءة اية الكرسي ودوام الوضوء
يزيد في الذهن والحفظ وفي بعض النسخ قلة الاكل وقلة النوم وقلة الكلام والمواظبة
دوام الوضوء يديم صحة البدن الرابع يوجب ارتفاع عذاب القبر وعن النبي صلى الله عليه
وآله قال رايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فخلصه منه وروي في
تفسير قوله تعالى يسقى الذين ... هو من ماء الوضوء كما يلي تفصيله وقال النبي الكريم اما
جزاء من اتم الوضوء من خشية الله قال الجنة يوم القيامة ولو ... عينيه تبلاه لا الشهاب
الثاني في اسرار الوضوء واداؤها الباطنية فنقول لا يخفى ان الطهارة من اهم الامور وا
النظافة

النوع الثاني في اسرار الوضوء

النوع الثاني في اسرار الوضوء

والنظافة من الاشياء الحسنة في العبادات من اهم الضروريات ضرورة ان تحصيل الطهارة الظاهرة
وسيلة لحصول الطهارة الباطنية والوصول الى الدرجات العلية فانها تنفر الصفات الرذيلة الخبيثة
القلبية وتضيق مداخل الشيطان ويتجلى عليه انوار الرحمن فيصفو القلب ويزيد نكاته
ويقرب من الحق ويتنزل عواطفه ويرفع الغفلة والكسل ويسهل المواظبة على العبادات وتلذذ
الطاعة والمناجاة ولذا ورد مدحها في الايات وفضلها في الروايات قال الله تعالى والله
يحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الدين على الطهارة وقال الطهارة نصف
الايمان ولا يخفى ان لها مراتب اولها طهارة البدن من الاحداث والخبث وسائر الفضلات
ثانيها طهارة الاعضاء والجوارح عن المعاصي والذنوب وجميع السيئات عند خالق
الكائنات ثالثها طهارة النفس من الاخلاق الذميمة والملكات الرذيلة والاوصاف
القبيحة رابعها طهارة القلب عما سوى الله من الاغراض الى جهة والتاثر بالاشتغال عن الشواغل
الرذيلة والاخيرة طهارة الانبياء والصديقين وكلما في مرتبتها نصف العمل ومن بوطائها السابقة
فان غاية تمنيه القلب ان يتجلى له انوار جلال الله وعظمته والطاف الله وحكمته
كاملة والايتسر به ... تخلية القلب عما سوى الله ...
مع غيره ان ... طهارته عما سواه ...

مراتب الطهارة

الباب الرابع في مقدماتها

اعتبار دقيق فيه ونهاية مطلبه النفس من العبادات عمارتها بالاخلاق الحسنة وعقائد الحقة وا
الصفات الحميدة ولا تلتفت النفس اليها الا بعد تطهيرها من الاخلاق الذميمة والعقائد
الفاسدة فكان تطهيرها نصف عملها والنصف الاخر تزيينها بالاخلاق السنية والعقائد
الصحيحة واما عمارة الجوارح والاعضاء فالمقصود الكلي عمارتها بالطاعات والعبادات
ولا يحصل ذلك الا بتطهيرها من المعاصي والسيئات فكان نصف عملها ومن هنا قال الطهور
نصف الايمان فان مراده وقاله اعلم ان الطهارة من النجاسات الظاهرية والاعضاء من
المعاصي الباطنية والقلب من الاخلاق الذميمة وعما سواه خالق البرية نصف الايمان لا
النطق انه عليه السلام اراد منها مجرد صب الماء ... ثم ومن هنا ظهر الفقهاء وجوب
احدها بالاخر و... انما هو بيان مرتبة الاخرى باسرارها الباطنية وفوائدها القلبية
انما امر بالوضوء قبل الصلاة لان ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الله عند مناجاته
اياه ومطيعا له فيما امره ونقيا من الادناس والنجاسة والعلة وطردا للشيطان
وليكون ذلك مفتاح قربته ومناجاته قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردت الطهارة فتقصد
الماء تقصد ... رحمة الله فان الله قد جعل الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا
الى ... خدمته وكما ان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء

النور الثاني في طهارة الوضوء

الماء ... قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون فكما احيى به كل شيء من نعيم
الدنيا كذلك بفضله ورحمته جعل حياة القلوب بالطاعات و تفكر في صفاء الماء ورقته
وطهوره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء التي امرك الله
ثم بتطهيرها وات بادابها في فرائضه وسننه فان تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة اذا استعملتها
بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي
لكل شيء حقه ولا تغير عن معناه معتبرا لقول رسول الله مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك
مع الله في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك بالتقوى
واليقين عند طهارة جوارحك بالماء وعن ... ان الرضا عليه السلام انما امر بالوضوء
ليكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره نقيا من الادناس
والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار تبارك
فاذا اردت التوضؤ للصلاة فليستحضر في قلبك ان التكليف فيها تنبيه لطهارة الظاهرة
تنظيفها الا طالع الناس عليها وكان لاكثر الاعضاء مباشرة للامور الدنيوية منهمكة
الكدورات الذميمة فلذا ... تطهر مع ان ... محل نظر الحق فانه لا ينظر الى صوركم

الباب الرابع في مقدماتها

صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم فلما كان الرأس اعظم هذه الجوارح وهو المستجمع لها في تلك الامور المبعدة
عن جنابه تعالى وتقدس اولى وجه ... على ذلك ... على ظاهر الرأس
ويعلم انه بتطهير تلك الاجزاء عند الاشتغال بالعبادة والاقبال عليه والالتفات الى ...
بالقلب والحواس ينتقل السعادة في الاخرة ان الدنيا والاخرة ضرتان كلما قربت من احديهما
بعدت عن الاخرى فلذلك امر بالتطهير من الجنابة عند الاشتغال والاقبال على الآخرة واقتصر في
غسل الوجه فلان اكثر الحواس الظاهرة واعظم اسباب المطالب الدنيوية قد استقر فيه وامتاز به
صفات مرجحة للذهاب بماء وجهه وحيائه كالضحك والمزاح كما ورد في غير واحد من الاخبار
انهما يذهبان نور الوجه وبهائه فيسقطان قابلية المقام والمناجاة بين يدي ملك العلام فهو
من ذلك بعده عن وجه القلب الذي هو محل نظر الحق ... التوبة ... للقيام
بين يدي الله ذي الجلال والاكرام ان الوجه محل نظر الخلق فحيث ما امر بالعبادة والغسل ...
هو محل نظر الحق ... قال الشهيد الثاني في التنبيهات العلية وامر في الوضوء بغسل ...
الوجه والاقبال بوجه القلب على الله تعالى به وفيه اكثر الحواس الظاهرة التي هي اعظم الاسباب
الباعثة على المطالب الدنيوية فامر بغسله ليتوجه به وهو خال من تلك الادناس ويترقى الى
التطهير بما هو اعظم في القياس ثم ... اليدين لمباشرتهما اكثر احوال الدنيوية
والشهوات

في اسرار غسل الوجه واليدين

التنوير الثاني في اسرار الوضوء

ذات الشهوات الطبيعية ثم يمسح الرأس لأن فيه القوة الفكرية التي يحصل بواسطتها القصد
الى تناول المرادات الطبيعية وتنبعث الحواس في الاقبال على الامور الدنيوية المانعة
من الاقبال على الامور الاخروية السنية ثم يمسح الرجلين لأن بهما يتوصل الى المطالب ويتوسل بهما الى
تحصيلها فامر بغسلهما كما في باقي الاعضاء ... فيتسع له الدخول في العبادات والاقبال
عليها فائزا بالسعادات انتهى كلامه ويستفاد ذلك المراتب من قول الرضا عليه السلام قال
انما وجب على الوجه واليدين والرأس والرجلين لأن العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما
ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد ويخضع وبيده
يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبرأسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم و
يقعد وفي خبر آخر عن الرضا عليه السلام قال ان علة الوضوء التي من اجلها صار على العبد غسل الوجه
والذراعين ومسح الرأس والقدمين فلقيامه بين يدي الله تعالى واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة
وملاقاته بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب
ويرهب ويتبتل ويمسح الرأس والقدمين لأنهما ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في كل
حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين وفي العلل في حديث طويل
قال فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس والرجلين قيل لأن العبد اذا قام

الباب الرابع في مقدماتها

يدي الجبّار فانما يكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه يسجد
ويخضع وبيديه يسئل ويرغب وينسك وبرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم
ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح على الرأس والرجلين ولم
يجعل ذلك غسلا كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود
وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون
في كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض و
اوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس والرجلين وانما
وضعت الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها
ان الرأس والرجلين ليسا هما في كل وقت باديان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة
والخفين والحاصل المتحصل من التفتيش عن حكم العلل والاسرار [illegible] الله تعالى
قبوله الوضوء واسباغه وتصفية القلب وتزكيته وفقنا الله لما يحب ويرضى

النوع الثالث في مواضع استحباب الوضوء وهي مواضع شتى استقصاها من
الطهارة عن [illegible] **الاول** الكون على الطهارة والوضوء دائما الدائم من شعار الصالحين
قال النبي صلى الله عليه وآله يا انس اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك وان استطعت ان تكون

النوع الثالث في مواضع استحباب الوضوء فيها

بالليل والنهار على طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على الطهارة شهيدا وقد كان بعض
اصحابنا اذا احدث بادر الى الوضوء مخافة ان يموت على غير طهور وقد نقل لي الى
عن بعض معاصرينا من اهل العلم ان شيخنا الشيخ [illegible] رفع الله درجته ابتلي
بمرض الاستسهال الذي مات فيه وبلغ في يوم وليلة سبعين او ستين مرة قال
وكان يتوضأ بعد كل مرة تحفظا منه على الموت على الطهارة ومثله نقل عن ابراهيم [illegible]
[illegible] ابتلي بمرض الاستسهال ووجع البطن حتى لم يفتر ساعة ووقع له في ليلة سبعة و
اربعين الخلاء وكان يتوضأ بعد كل مرة قالوا يا شيخ دع التوضأ حتى يخفف الله فقال
انني من البطن [illegible] فانا اتوضأ مخافة ان يبلغ اجلي وكنت على غير وضوء وفي الحديث قال
الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني **الثاني** عند النوم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من بات على طهر كان كمن احيى الليل وقال في ثواب [illegible] من بات على
طهر بات في المسجد [illegible] وعن [illegible] عليه السلام ان روح المؤمن في نومه تروح الى الله
فيلقى لها ويبارك عليها فلا ينبغي ان ينام الا على طهر فان نام [illegible] فليتيمم و[illegible]
المؤمنين صلوات الله عليه لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم
[illegible] فليتيمم بالصعيد وفي رواية [illegible] فان روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها

الباب الرابع في مقدماتها

ويبارك عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها
مع أمنائه من الملائكة فيردونها في جسده وفي الأخبار أن رسول الله قال يوماً لأصحابه أيكم يصوم
الدهر فقال سلمان أنا يا رسول الله قال فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول
الله فغضب بعض أصحابه وهو عمر ابن الخطاب فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس
يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل وقلت أيكم
يحيي الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم وقلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر
أيامه صامت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان مه أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه
ينبئك فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في
أكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب إني أصوم ثلاثة أيام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال أليس زعمت
أنك تحيي الليل فقال نعم قال أكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله وأنا أبيت على طهر فقال
أليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث
تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا أبا الحسن مثلك في أمتي
مثل

ح قال فأيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يا رسول الله م

قصة عجيبة ما بين سلمان وعمر عليه اللعنة في إحياء تمام الليل

النوع الثالث فيما يستحب فيه الوضوء

قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن
قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن فقال الراوي فبعد نقل ذلك وكأنه ألقم حجراً **الثالث** تجديده عند
القيام إلى الصلاة قال من جدد وضوءه بغير حدث جدد الله توبته بغير استغفار وقال
النبي يجدد الوضوء لكل فريضة وصلاة وقال الطهر على الطهر نور على نور وعنه
وعن الرضا عليه السلام تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو لا والله وبلى والله وقال سماعة كنت عند
أبي الحسن عليه السلام فصلى الظهر والعصر بين يدي وجلست عنده حتى حضرت المغرب فدعا بوضوء
فتوضأ للصلاة ثم قال لي توضأ فقلت جعلت فداك أنا على وضوء فقال وإن كنت على
وضوء إن من توضأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في يومه إلا
الكبائر ومن توضأ للصبح كان وضوؤه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته إلا الكبائر
الرابع يستحب احتياطاً الوضوء حين تيقن الطهارة وشك في الحدث فقد حكي لذلك
من الذين كانوا ... ولم يظفروا ... وناسب المقام لنقل قصة عجيبة مشتملة لنزول ... على أمير
المؤمنين صلوات الله عليه لتجديد الوضوء فروى العلامة المجلسي في المجلد التاسع من البحار مسنداً
عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة العصر والظهر في ركوعه
حتى ظننا أنه قد سها وغفل ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ثم أوجز في صلاته وسلم

قصة نزول الماء والمنديل لعلي عليه
السلام للتجديد بالوضوء

ثم قبض علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر وسط النجوم ثم جثى على الركبتين وبسط قدمه حتى
قال الله اكبر ثم رمى بطرفه الى الصف الاول فتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم لم يزل
الصفوف عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ما لي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فاجابه
علي صلوات الله عليه من آخر الصفوف ثم يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي باعلى صوته
ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنى المرتضى من المصطفى
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما الذي خلفك عن الصف الاول قال شككت اني على غير طهر
فاتيت منزل فاطمة صلوات الله عليها فناديت يا حسن يا حسين يا فضة فلم يجبني احد فاذا
بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن يا ابن عم النبي فالتفت فاذا انا بسطل من
ذهب وفيه ماء وعليه منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومأت الى الماء فاذا
الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة
المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم النبي في وجهه وضمه على صدره وقبل ما بين
عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل من الفردوس الاعلى
والذي هيأك للصلاة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل
قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلاة وادركت ثواب ذلك افيلومني الناس على
حبك

على جبينك والدم وعلامته يخرج من فوق السماء **الخامس** في السؤال الحاجة وفيها
تعلم من خرج في حاجة ولم يتوضأ ولم تقض حاجته فلا يلومن الا نفسه **السادس**
عند قراءة القرآن قال القارئ القرآن لكل حرف يقرأ في الصلاة قائما مائة حسنة وقاعدا
خمسون ويتطهر في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة ... وقال امير المؤمنين لا يقرأ العبد القرآن
اذا كان على غير طهور حتى يتطهر وقال الفضيل سألت ابا الحسن اقرأ المصحف ثم يأخذني
البول فاقوم فابول واستنجي واغسل يدي فاعود الى المصحف فاقرأ فيه قال لا حتى تتوضأ
للصلاة ولا يخفى امكان استظهار زيادة الثواب بالاكثار في القرآن مع عدمه في
الادعية والاوراد وسائر وجوه ذلك في سائر الاذكار والمواضع التي يستحب فيها
الوضوء كثيرة اكتفينا بذلك المراد لعدم ورود الفضل في سائرها كما لا يخفى على الخبير

النوع الرابع في الغسل وبيان فضله وادابه واسراره وما يتعلق بذلك وفيه مصابيح

المصباح الاول في غسل الجنابة وفضله وعلته وما يتعلق به في صحيح العلل عن الحسن
السلام جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل فكان فيما
عن الخامسة لاي شيء امر الله تعالى بالاغتسال من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان آدم عليه السلام لما اكل من الشجرة دب ذلك في عروقه

في علة غسل الجنابة

الباب الرابع في مقدماتها

في عرقه وشعره وبشره فان جامع من حلال خرج الله من كل عرق وشعر فاوجب الله
على ذريته الاغتسال من الجنابة الى يوم القيامة والبول يخرج من فضلة الشراب
الذي يشربه الانسان والغائط يخرج من فضلة الطعام الذي ياكله فعليهما الوضوء قال اليهودي صدقت

في عظم فضل غسل الجنابة وجنب ثوابه

يا محمد فخبرني ما جزاء من جامع من الحلال قال النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا جامع اهله
بسط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله له بكل قطرة بيتا
في الجنة وهو سر فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة قال اليهودي صدقت يا محمد
وفي خبر آخر فانه اذا جامع تحاتت عنه الذنوب كما تحات ورق الشجر فاذا اغتسل
انسلخ من الذنوب. وفي خلاصة الاخبار وان غسلها كتب له بكل حسنات وان
جامعها لطرف من الثواب ما هو خير من الدنيا وما فيها وان غسل محى عنه بكل شعرة من
عليها السيئة ورفع له بها درجة وعطاء الغسل من الثواب ما هو افضل من الدنيا وما فيها
وعن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر قال قلت للمغتسل ثواب قال ان كان يريد به

في عظم فضل الجماع وجزيل ثواب غسلها بعده

وجه الله وخلافا على من اكرها لم يكتبها كلمة الا كتب الله له بها حسنة تعلم بعدها الله
كتب الله له حسنة فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنبا فاذا اغتسل غفر الله له بقدر
ما مر من الماء على شعره قلت لعدد الشعر قال لعدد الشعر وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه
اجل

النوع الرابع في الغسل وفضله

من جدد غسلا ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون
له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبها الى ان تقوم الساعة وفي رواية وان فرغ من
من الغسل خلق الله من كل قطرة يقطر منها ملكا يسبح الله ويقدسه الى يوم القيامة وثوابه
للمغتسل وفي رواية انه قال اغتسلا غفر الله غفر الله لهما وما مر الماء على شعرة من
اشعار بدنهما الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات

دعاء يستحب في آخر الغسل

وفي خبر وان قال في آخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خلقك وان اولياءه
خلفاؤك واوصياؤه تحاتت عنه ذنوبه كما تحات ورق الشجر وخلق الله بعدد كل قطرة
من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله
الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضئ ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخاتم رب
العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه الشرك ولا التغيير الا ان
حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج واعظم ما يكون اليه فيعطي بذلك في الجنة ما لا يحصيه
العادون ولا يقدر عليه الواصفون ولا يحصى الا ... النشر وما يقرء ... واثره كثيرة

الباب الرابع في مقدماتها

قد سمعت عن ثقات الزمان وطرائف الحدثان ان ذكرها مستحق كما قررنا في ترجمة احوال في
كتابنا المرسوم بمستدركات ترصيص العلماء و**تذييل نوراني ملكوتي** فذكر
فيه قصة نزول الماء للعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه وابنائه الطاهرين لغسلهم من الجنابة
كما يكون كتابنا خاليا عن ذكر فضائله ومناقبه مع كونه مناسبا للباب وصدر الكتاب
قال العالم الفاضل وحيد عصره وفريد دهره سلطان المحققين المحقق العلامة في تحصيله

ما اختص بالمنديل والسطل دونه من افلاك تتم الكرامة

ولقد ذكرنا اخبار الباب في شرحنا لتلك العقيدة المسماة بنهاية المقصد مستقصى
وجملة منها في كتابنا المرسوم بنور الفوائد في شرح العقيدة ايضا ونذكر هنا خبرين
الاول عن انس ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي بكر وعمر امضيا الى
علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فا
ستأذنا ابو بكر وعمر على علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا والله الا
خيرا قال النبي صلى الله عليه واله لكما امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته
وجاء النبي صلى الله عليه واله فقال يا علي حدثهما ما كان منك في الليل فقال استحي يا رسول
الله فقال حدثهما ان الله لا يستحي من الحق فقال علي اردت الماء للطهارة

واصبحت

قصة نزول السطل والمنديل لعلي

النوع الرابع في الغسل وفضله

واصبحت وخفت ان تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء
فابطأ علي فاحزنني ذلك فرأيت السقف قد انشق فنزل علي منه سطل مغطى بمنديل
فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه واذا فيه ماء فتطهرت للصلاة واغتسلت وصليت
ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف فقال النبي صلى الله عليه واله اما السطل فمن الجنة
واما الماء فمن نهر الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي في ليلتك وجبرئيل
يخدمك **الثاني** ما رواه الفاضل المجلسي في البحار عن الدقاق عن ابي سفيان عن انس
ابن مالك قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه واله ورجلان من صحابته في ليلة ظلماء مكفهرة
اذ قال لنا رسول الله صلى الله عليه واله ايتوا باب علي فاتينا باب علي عليه السلام فنقرنا
هذا الباب نقرا خفيفا اذ خرج علينا علي ابن ابي طالب عليه السلام متزرا بازار من
صوف مرتديا مثله في كفه سيف رسول الله صلى الله عليه واله فقال لنا احدث حدث فقلنا
خير امرنا رسول الله صلى الله عليه واله ان ناتي بابك وهو بالاثر اذ اقبل رسول الله صلى الله
عليه واله فقال يا علي قال لبيك قال اخبر اصحابي بما اصابك البارحة قال علي عليه السلام اني
لاستحيي فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يستحيي من الحق قال علي يا رسول
الله اصابتني الجنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فطلبت في البيت ماء

الباب الرابع فى مقدماتها

فلم اجد لها وضعت الحسن كذا والحسين كذا فالبطا على واستلقيت على القفى فاذا انا بها تقف من نحوا البيت قم يا على وهذه السطل فاغتسل واذا انا بسطل من ماء معلق عليه منديل من سندس فاخذت السطل فاغتسلت وتمسحت بدنى بالمنديل ورددت المنديل على راس السطل فقام السطل فى الهواء فسقط من السطل جرعة فاصابت هامتى فوجدت بردها على فؤادى فقال النبى صلى الله عليه وآله بخ بخ يا ابن ابى طالب اصبحت وخادمك جبرئيل اما الماء فمن نهر الكوثر واما السطل والمنديل فمن الجنة كذا اخبرنى جبرئيل كذا اخبرنى جبرئيل كذا اخبرنى جبرئيل **المصباح الثانى** فى غسل الجمعة وبيان فضله ثم تاركه قال الصادق عليه السلام غسل الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة وعن بعض نسخ الحديث قال يا على من اغتسل للجمعة مغفرا له ما بين الجمعة وصار بذلك نورا فى قبره وثقلا به ميزانه وقد روى عن الصادق عليه السلام فى علة غسل الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل فى نواضحها واموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتاذى الناس بارواح اباطهم واجسادهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه بالغسل فجرت بذلك السنة وفى الرواية ان الله تمم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم الوضوء بالغسل يوم الجمعة

النور الرابع فى الغسل

وفى حديث ماء وجبار عن انس ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد اسرى بى الى السماء ليلة الجمعة فرايت سبعين الف ملائكة تحت العرش من شعرة كل منها كرشعة الدنيا كلها خلق من الملائكة يسبحون الله ويقولون اللهم اغفر لمن اغتسل لصلوة الجمعة وطهر غسل غسل الجمعة وورد فى الاخبار ان من تركه فهو ملعون وانه لا يتركه الا فاسق وقال يا على اغتسل فى كل جمعة ولو انك تشترى الماء بقوت يومك فانه ليس شيء اعظم منه وانه كفارة لما بينهما من الذنوب وورد فى الاخبار كثيرة فى وجوبه على كل ذكر وانثى من حر او عبد فى السفر والحضر فلا تخلو عن قوة القول بوجوبه كما ذهب اليه جماعة من اعاظم الفقهاء كالمحقق البهائى والاردبيلى وتحقيق ذلك موكول الى كتب الفقه او رسائل **المصباح الثالث** فى سر الغسل قال شيخنا الشهيد الثانى فى التنبيهات العلية وانما وجب الغسل بغسل جميع البشرة لان ادنى حالات الانسان واشدها تعلقا وتلبسا بالملكات الشهوية حالة الجماع وموجبات الغسل وجميع بدنه مدخل فى تلك الحالة ولهذا قال صلى الله عليه وآله ان تحت كل شعرة جنابة فحيث كان جميع بدنه بعيدا من المرتبة العلية منغمسا فى اللذات الدنية كان غسله اجمع من اهم المطالب الشرعية ليتاهل لمقابلة الجهة الشريفة والدخول فى العبادة المنيفة ويبعد عن القوى الحيوانية واللذات

٢ من البطلوع م

فى سنة الغسل من الجنابة

الدنيوية وان كان للقلب من تلك الخطاء ادرن والنجس الذي يحمل له الاشتغال بتطهيره
من الرذائل والتوجهات المانعة من درك الفضائل اولى من تطهير تلك الاعضاء
الظاهرة عند اللبيب العاقل انتهى كلامه وروى الفاضل الجليل في معاد البحار عن محمد بن
سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب في جواب مسائله علة
غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصابه من اذاه وتطهير سائر جسده
لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة
التخفيف في البول والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة فرضي فيه بالوضوء لكثرته
ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ
منهم والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من
تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه وليكون لهم يوم
عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم
وتفضيلا له على سائر الايام وزيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة
له من الجمعة الى الجمعة الحديث **النور الخامس** في التيمم قال الشهيد الثاني في محكي
في التنبيهات العلية وامر في التيمم بمسح تلك الاعضاء بالتراب عند تعذر
غسلها

في اسرار التيمم

غسلها بالماء الطهور وضعا لتلك الاعضاء الرئيسة وهضما لها بتلقيها
باشرف التربة الخسيسة وهلا لخطرات القلب اذا لم يمكن تطهيره من الاخلاق الرذيلة
وتحليته بالاوصاف الجميلة فليلق في مقام الاهضام والازراء وليسقط في ساحة الذل
والاغضاء عسى ان يطلع عليه مولاه الرحيم وسيده الكريم وهو منكسر متواضع فيهب له نفحة
من نفحات نوره اللامع فانه عند القلوب المنكسرة كما ورد في الاثر انتهى كلامه رفع مقامه
ونحو ذلك مما يوجب ذلك الاقبال وتلافي سالف الاهمال **اقول** نعم ان العبادات التي
تطهير نفسه عن الاخلاق الرذيلة والاوصاف الخسيسة والذنوب المهلكة والكبائر
الموبقة واقام نفسه مقام الهضم والذل اصلا فلعله يرحم عليه الملك الرحيم والسيد الكريم كما وقع
ذلك لكثير من العباد ففي البحار عن الامالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان رجل
في بني اسرائيل ينبش القبور فحضر جار له في الموت فبعث الى النباش فقال كيف جوارك
جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج
اليه كفنين فقال احب ان تأخذ احبهما اليك فاذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش
من ذلك وابى ان يأخذه فقال له الرجل احب ان تأخذه فلم يزل به حتى اخذ احبهما
ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه باني تركت كفنه او اخذته

لأخذنه فأتى قبره فنبش فسمع صاحبا يقول ويصيح به لا تفعل فغوث الشاب
منه ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال الولد اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب وكنت
لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله قال فاذا
انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فذروني ثم تعمدوا الى
ريح عاصف فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل ولده
ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله عز وجل للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك
فاذا الرجل قائم بين يدي الله ثم قال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك
ان يفعلوه بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني
سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك فاعلم يا اخي ما صنع من اخرجه
من الاثم والذل بين يدي الجبار والرحيم لنعم ما **النور السادس** في ازالة
النجاسة قال الشهيد الثاني في تنبيهات لعلية واما ازالة النجاسة فالكلام فيها
نحو الكلام في الطهارة من التاكيد بتطهير القلب من نجاسة الاخلاق وما نهاك
الا امرت بتطهير ظاهر الجلد عن القشر وتطهير الثياب ومن البعد من ذلك فلا تغفل
عن تطهير لبك الذي هو ذاتك وهو قلبك فاجتهد له تطهيرا بالتوبة والندم
على

النور السادس في ازالة النجاسات

على ما فرط وتصميم على ترك العود في المستقبل وطهر بها باطنك فانه موضع نظر المعبود
ولا تكن تخليت لعقد الحاجة تفحصك وما حسبت وما اشتمل عليه من الاقذار وما
في باطنك وانت تزين ظاهرك للناس والله مطلع على الخبث باطنك وخسة
حالك واشتغل باخراج نجاسة الباطن والاخلاق الداخلة في الاعمال المفسدة
عن الاطلاق لتستريح نفسك عند اخراجها وليكن قلبك من دنسها ويخف
لك من ثقلها وتصلح للوقوف على بساط الخدمة والتأهب للمناجاة ولا تستر
ما ظهر فيك فلا بد ان تظهر عليك ما بطن فان الطبيعة تظهر ما كان فيها فتفتضح
بما تستره عن الناس كما يفيض الله به لك من الشيء في مصباح الشريعة قال الصادق
عليه السلام سمي المستراح مستراحا لاستراحة النفس من اثقال النجاسات واعتقاد
الانظفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص من حطام الدنيا كذلك تصير
عاقبته فيستريح بالعدول عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف عن
جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال
كيف تصير ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالطاعة والتقوى يورث له راحة الدارين
وان الراحة في هوان الدنيا والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام و

البلج الرابع في مقدماتها

الشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر لمعرفته اياها ويفرغ من الذنوب ويفتح باب التوبة
والندم والبكاء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب نواهيه طلب احسن المآب وطيب
الزلفى ويسجن نفسه في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات حتى ان يقصد بان
الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه فان العقل ذلك وما عداه الاشراق القائم
لم يخف ان كون الماء من المطهرات من اعظم نعماء الله على العبد التي بها هداه الله وكرمه
الخفية التي خص الله بها تلك الامة انه لم يكن مطهرا في سالف الامم وقد ورد
ابن فرقه عن النبي صلوات الله عليه انه قال كان بنوا اسرائيل اذا اصاب احدهم
قرضوا لحومهم بالمقاريض وقد وسع الله عليكم باوسع ما بين السماء والارض وجعل
الماء طهورا فانظروا كيف تكونون وفي خبر اخر قطعوها ولعل ذلك كما قيل لشدة وكان
ذلك من بول الجنب الذي من خارج لان الاستنجاء من البول كان لا بد من ذلك والله اعلم
يهلكوا في مدة يسيرة وفي حديث المعراج وكانت الامم السالفة اذا اصابهم من النجاسة
قرضوا من ابدانهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك هذه من الاصار التي كانت عليهم
فرفعتها عن امتك وفي خبر كانوا اذا اصاب ثيابهم لم يجز لهم تطهيرها بالماء بل يجب
عليهم قطعها فانظر يا اخي كيف اراد الله بنا اليسر ولم يرد بنا العسر فانه غفور
حليم

النور السابع في لباس المصلي

رحيم ودود **النور السابع** في لباس المصلي وما يتعلق به قال الله تعالى يا
بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
من آيات لعلكم تذكرون اعلم ان المصلي لا بد ان يستر عورته وتباهيه بلباس
ستر اذ بدونه يكون الصلاة باطلة وعن الرجال بغير قيد بلا ولا يزين اللباس لباس
التقوى كما ورد في الحديث ان الانسان فيه ما اشباب الظاهرة غير معلوم وبالباطنية
لباس التقوى يكون في ستر الانسان منظورة فلا ينبغي ان يصرف عمره في تحصيلها
على قدر الكفاف ويكون عاريا عن لباس التقوى والعفاف الذي ورد في الحديث
تورع عن لباس التقوى لم يستتر بشيء من اسباب الدنيا فاحفظ يا اخي ان تزين ظاهرك
الذي هو نظر الخلق وتجنب باطنك الذي هو محل نظر الحق فقد ورد ان الله تعالى اوحى الى
موسى عليه السلام من كان ظاهره ازين من باطنه فهو عدو حقا ومن استوى ظاهره وباطنه فهو
حقا ومن كان ظاهره وباطنه ازين فهو ولي حقا فقد كان فقراء اهل الاسلام في
والعلماء يتميزون ظاهرهم بالالبسة الفاخرة وتجنبوا باطنهم بالالبسة المموهة
نقل قصة عجيبة وقضية غريبة بالتدارك مع المعتبر من استماعها وهي انه قد كان رجل
من الملوك في بعض الاوقات يطوف بالخيمة ويحاج افيتا يسير في مركبه انه

قصة عجيبة يليق
للسامع من استماعها

الباب الرابع في معبد المانها

اذ عرض له في سكيره رجلان عليهما لباس شبيه لباسهما الخلقان وعليهما اثر البؤس فلما نظر اليهما
الملك لم يتمالك ان وقع على الارض وحياهما وصافحهما فلما رأى ذلك وزرائه اشتد
حزنهم مما صنع الملك فاتوا اخا له وكان جريا عليه فقالوا ان الملك ازرى بنفسه وفضح
اهل مملكته وخر عن دابته لانسانين دنيئين فعاتبه على ذلك لئلا يعود واعلمه
ما صنع ففعل ذلك اخو الملك فاجابه الملك بجواب لم يدر ما حاله فيه أسخط عليه الملك
ام رضى عنه فانصرف الى منزله حتى اذا كان بعد ايام امر الملك مناديا وكان يسمى
منادي الموت فنادى في فناء داره وكان ذلك سنتهم فيمن ارادوا قتله فقامت النوائح
والنوادب في دار اخ الملك ولبس ثياب الموت واتى الى باب الملك وهو
يبكي بكاء شديدا وينتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعا به فلما ادخل له الملك خر على
وجهه على الارض ونادى بالويل والثبور ورفع يديه بالتضرع فقال له الملك قرب اليها
السفيه انت تجزع من مناد نادى من بابك بامر مخلوق ولست بامر الخالق وانا اخوك
وقد تعلم انه ليس لك عندي ذنب اقتلك عليه ثم انتم تلوموني على وقوعي الى الارض حين
نظرت الى منادي ربي الي وانا اعرف منكم بذنوبي فاذهب فاني قد علمت انما
استفزك وزرائي وسيعلمون خطاهم ثم امر الملك باربعة توابيت فصنعت له

خشب

النوع السابع في لباس الحلي

خشب فطلى تابوتين بالذهب وتابوتين بالقار فلما فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهبا
وياقوتا وزبرجدا ولؤلؤا وملأ تابوتي الذهب جيفا ودما وعذرة وشعرا ثم جمع الوزراء و
الاشراف الذين ظن انهم انكروا صنيعه بالرجلين الضعيفين الذين سلم عليهما وعرض عليهم التوابيت
الاربعة وامرهم بتقويمها فقالوا اما في ظاهر الامر وما رأينا ومبلغ علمنا فان تابوتي
الذهب لا ثمن لهما لفضلهما وتابوتي القار لا ثمن لهما لرذالتهما فقال الملك اجل هذا
لعلمكم بالاشياء ومبلغ رأيكم فيها ثم امر بتابوتي القار فنزعت عنهما صفائحهما فاذا البيت
بما فيهما من الجواهر فقال هذان مثل الرجلين اللذين ازدريتم لباسهما وظاهرهما وهما
مملوءان علما وحكمة وصدقا وبرا وسائر مناقب الخير الذي هو افضل من الياقوت واللؤلؤ
والجوهر والذهب ثم امر بتابوتي الذهب فنزع عنهما ابوابهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما
ونتنها وريحهما فقال الملك وهذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة واللباس
واجوافهما مملوءة جهالة وعمى وكذبا وجورا وسائر انواع الشر التي هي افضع واشنع واقذر
من الجيف قال القوم قد فقهنا واتعظنا ايها الملك ولله در من قال والنشاد انشا

ظاهرت چون بوذر سلمان بود　　باطنت همچون ابو سفیان بود
باطنت معیوب ظاهر عکس آن　　تا بکی ظاهر چنین باطن چنان

الباب الرابع في مقدماتها

قال الشيخ الشهيد الثاني في التنبيهات العلية وأما ستر العورة فاعلم أن معناه تغطية مقابح
بدنك عن أبصار الخلق فإن ظاهر بدنك موقع نظر الخلق فما بالك في عورات باطنك و
فضائح سرائرك التي لا يطلع عليها إلا ربك فاحضر تلك الفضائح ببالك وطالب نفسك
بسترها وتحقق أنه لا يستر عن عين الله ساتر وإنما يسترها ويكفرها الندم والحياء
والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك انبعاث جنود الخوف والحياء من مكامنها
فتذل به نفسك ويستكين تحت الخجلة قلبك وتقوم بين يدي الله تعالى قيام العبد المجرم المسيء
الآبق الذي ندم فرجع إلى مولاه ناكسا رأسه من الحياء والخوف قال الصادق عليه
السلام أزين اللباس للمؤمن لباس التقوى وأنعمه الإيمان فإن الله تعالى يقول ولباس
التقوى ذلك خير وأما اللباس الظاهر فنعمة من الله تستر بها عورات بني آدم وهي
كرامة أكرم الله بها عباده من ذرية آدم ما لم يكرم بها غيرهم وهي للمؤمنين آلة لأداء ما افترض الله
عليهم وخير لباسك ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره وطاعته
ولا يحملك فيها على العجب والرياء والتزين والمفاخرة والخيلاء فإنها من آفات الدين
ومورثة القسوة في القلب وإذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله تعالى عليك ذنوبك
برحمته والبس باطنك كما لبست ظاهرك بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة
وظاهرك

النوع السابع في لباس المصلي

وظاهرك في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق أسباب اللباس ليستر
العورات الظاهرة وفتح أبواب التوبة والإنابة ليستر بها العورات الباطنة من الذنوب
وأخلاق السوء ولا تفضح أحدا حيث ستر الله عليك أعظم منه واشتغل بعيب نفسك
واصفح عما لا يعنيك حاله وأمره واحذر أن تفني عمرك بعمل غيرك ويتجر برأس مالك
غيرك وتهلك نفسك فإن نسيان الذنوب من أعظم عقوبة الله تعالى في العاجل وأوفر
أسباب العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلا بطاعة الله ومعرفة عيوب
نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو بمعزل عن الآفات غائص في بحر رحمة الله تعالى
ويفوز بجواهر الفوائد من الحكمة والبيان وما دام ناسيا لذنوبه جاهلا لعيوبه راجعا إلى
حوله وقوته لا يفلح إذا أبدا إلا أن الملخص من جميع ما قررناه أن إياك إياك أن تزين ظاهرك
بأنواع اللباس وهو مطرح نظر الخلق وتخيب باطنك بأنواع الأدناس وهو مطرح
لنظر الحق وإياك إياك أن تزين ظاهرك بالأبيض والجديد ويكون باطنك أشد أسودا
من الشيطان والزنديق ولله در من قال ای بسا اشخاص با رخت سفید
صد بتر از عمر عاص و از یزید تا توانی باطن خود صاف کن
در جمیع کارها انصاف کن وفي الحديث ليستتر الانسان بنعمة الله واستعظم

الباب في مقدماتها

من حليٍّ قبض ثم أن يلبس الشهرة حرفة الرجل تسلى له أو تهابه طب عند ربه حالة
منظر الخلائق ستسلين من طرقت منظري ساعة وفي خبر يا ابن آدم زينت ظاهرك للخلق
هو منظر الخلائق وتركت باطنك الذي هو منظري فما جوابك في قبال هذا الخطاب المشعر
بالعقاب أيها المفتون بألوان اللباس والمتجمّل باطنه عن أنواع الدناءة والعار
عن لباس الحياء والعفة والتقى وزهد اللطف فقد قال سيد الأنبياء عليه السلام
عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء فكن في اليوم والليل متفكراً بحسن الأحوال
في تحصيل لباس التقوى فذلك خير في الدنيا والعقبى إذ اللباس الظاهر إنما
هو لستر العورات وحفظ الأجساد عن الحر والبرد فينبغي أن يكتفي بالخلق لو الجديد
بالثوب من المتداول لا الفاخر والأطلس ولله در من قال گو نباشد جامهٔ
اطلس تو را ؛ کهنه دلق ساتر تن بس ترا ؛ ور نمی‌یابی دست
قند و شکر ؛ خوش بود دوغ پیاز و نان خشک ؛ ور نباشد
فرش ابریشم طراز ؛ با حصیر کهنه مسجد بسا ؛ گو نباشد دور باش
پیش و پس ؛ دور باش نفرت خلق از تو بس ؛ ولا يخفى أنه قد ورد كثير في
الأخبار الصادرة عن أئمة الأطهار عدة لباس منها اللباس الحرير عن الصادق عليه السلام

النوع الحادي في اللباس

لا يلبس الرجال الحرير والديباج إلا في الحرب ومنها اللباس الشهرة فعن أبي عبد الله عليه السلام إن
الله يبغض شهرة اللباس وقال كفى بالمرء خزياً أن يلبس ثوباً يشهره أو يركب دابة تشهره
وعن أبي الحسن عليه السلام من لبس ثوباً يشهره كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار تذييل
لا يخفى أن ما يوجب من اللباس الشهرة يتصور على وجهين أحدهما أنه يكون لكونه ثقيلاً ونفيساً
بحيث يتجاوز لأجله صاحبه عن زي الأمثال والأقران وهذا لا يبعد أن يشتهر بين الناس
ثانيهما أنه من غاية الخفة وكمال الفلاكة يشتهر بها بين الناس كالجلباب بلا منطقة وأمثال
ذلك مما يرسم المتصوفة ودأب طالب الشهرة فيلزم شمول الأول الأخبار كالجلباب الحرير وجميع
الديباج ما لم يعرف قدره ولم يتقيد طهره ومنها الطلاء ولا يخفى أن ذلك من متعلق مباحث الطهارة
حققها الأصحاب في كتب الفقه وليس هنا موضع ذكرها ولنعرض إلى اللباس في باب
يوجب زيادة فضل الصلاة أشار إليه بقوله النوع الثاني في مكان المصلي والأرض المسجد
وما يتعلق بذلك أن وقفت في المكان الذي يريد الصلاة فاستحضر فيه أنك كأنك بين يدي ملك الملوك
تريد مناجاته والتضرع إليه والتماس رضاه ونظره إليك بعين الرحمة فانظر مكاناً يصلح
خالياً عن الحركة والأشغال ولاحظ كونه مباحاً وكن ساعياً في تحصيل أفضل الأمكنة كالمساجد
الشريفة وليست بعد الطهارة مع الأمكنة فإنه تم حجة تركت الموضع محل الإجابة ومظنة القبول له

لقبوله ورحمته ومعدنا لرضاه ومغفرته على مثال حضرات الملوك الذين يجعلون ابوابها وسيلة الى
فادخلها ملازما للسكينة والوقار مراقبا للخشوع والذكر سائلا الله ان يجعلك من خواص عباده
وان يلحقك باهل الصفا منهم وراقب الله كانك على الصراط جائز وكن مترددا بين الخوف و
الرجا وبين القبول والطرد فتخشع حينئذ قلبك وتخضع نفسك وتتهيأ لذلك لتفيض عليك الرحمة
ومثاله ما ذكره بعض الاعاظم من العلماء في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام اذا
بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت باب ملك عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا
يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك هيبة الملك فانك على
خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف
عليك بفضله ورحمته قبل منك اليسير من الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك
باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال
لما يريد واعترف بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة
له والمؤانسة به واعرض قلبك على كل شغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهر والاخلص
ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته وشربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله واجابته
فادخل فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل

علم

عليه الحجب فانه علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظر اليك بعين الرأفة والرحمة واللطف
والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه قال
الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء اقول سيأتي فضل المسجد وما يتعلق به ان
شاء الله في باب ما يوجب زيادة فضل الصلاة ان شاء الله تعالى النوع الثامن في اوقات الصلاة
واسرارها وعلة توقيت الصلاة بالاوقات الخمسة وما يتعلق بها وفيه فصول الاول
في علة توقيت الصلاة بالاوقات الخمسة في طرفي النهار فنقول ان اوقات الصلاة افضل
ساعات الليل والنهار فعن الكاظم عليه السلام عن ابائه قال قال امير المؤمنين ان الله فرض
على امة محمد صلى الله عليه وآله في الليل والنهار خمس صلوات في خمس اوقات اثنان بالليل وثلث
بالنهار ثم جعل هذه الصلوات تعدل خمسين صلاة وجعلها كفارة خطاياهم وفي اسماعه العالم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ساعات الليل اثنى عشرة ساعة وساعات النهار اثنى عشرة
ساعة وافضل ساعات الليل والنهار اوقات الصلاة وعن ثوبان ان اليهود جاؤا الى
النبي صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل وكان فيما سألوه اخبرني عن الله لاي شيء وقت هذه الخمس
الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار قال النبي صلى الله عليه وآله ان
الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء

الباب الرابع في علة اوقاتها

العرش لحمد ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله علي وعلى امتي فيها الصلوة
وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يوتى بجهنم فيها يوم القيمة
فما من مومن يوفق تلك الساعة الا من ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار واما
صلوة العصر فهي الساعة التي اكل فيها آدم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فامر الله ذريته بهذه
الصلوة الى يوم القيمة فاختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله واوصاني ان
احفظها من بين الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما
اكل من الشجرة وبين ما تاب الله فيها عليه ثلث مائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة
يوم كالف سنة فصلى آدم عليه السلام ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة
لتوبته ففرض الله هذه ثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني
ربي ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني بها ربي في قوله فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون واما صلوة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة فامرني الله
وامتي بهذه الصلوة في هذا الوقت لتنور لهم القبر وليعطى وامتي النور على الصراط وما من
قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الساعة التي اختارها الله للمرسلين
عليهم السلام قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني

الله

الفصل الثاني في تعداد المواقيت

الله ان اصلي صلوة الغداة قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فتسجد امتي
لله وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل قال صدقت يا
وفي خبر المعراج وكانت الامم السالفة صلوتهم مفروضة عليهم في ظلم الليل واطراف النهار
وهي السنة التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلوتهم في اطراف الليل
والنهار في اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين
وقتا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي
احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة **الفصل الثاني** في تعداد المواقيت
الاول الصبح ولذا نخص انه من افضل الاوقات التي اختارها الله لعباده اياه وفيها
النوم فيها شعار انه من سقطات الدنيا لنقمة بحلبته ولبس ذلك وقت الغفلة و
واعتبر من الديك فلو كان في بر عتيق قد سد بابه لينتبه في وقته ويعبد الله وينبه نوم

عاقبت ... چنین طاعت کن که طاعت به زهر کار است   سعادت آنکه
که وقت صبح بیدار است   خروس شاهد سحر گوید که قم یا ایها الغافل
خرابی چه میکنی کس داند که بیدار است   دلم گوید که چندین هر
دمی دیگر   هوا از بی پا افکن که وقت امر جبار است

وقت صبح

الباب الرابع في مقدماتها

عليه السلام قال في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات
الصلوة والغيرة والسخاوة وعن ابا عبد الله عليه السلام ان لله ديكا رجلاه في الارض السابعة
ورأسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس
فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان
ربي الملك القدوس فاعتبر يا اخي كيف يتبعون بنداء سيدهم مع كونهم حيوانا واما نحن معشر
العصاة الملابس بلباس الحدثان لا نتبع لقول سيدنا ونداء امامنا صاحب العصر عليه
ثم وجه تحويله حيث يقول عند كل صلوة حي على الصلوة وفي البحار ان تحت العرش ملكا
في صورة الديك رأسه من لؤلؤ وجناحاه من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحيه
وزقا وقال ليقم القائمون فاذا انتصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون
واذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم وعن جعفر قال
الصادق عليه السلام الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
صياح الديك صلوته وضربه بجناحه ركوعه وسجوده سبحان الله فطرة الله التي فطر الناس
سواء عليه في قبابه قصيرا كان الليل ام طويلا فاشبه نوم الانسان في القبر بنفخ الصور
في الموت بالموت وقيامه بعد نفخة الثانية ونناسب المقام بيان احوال الديك على الاجمال فنقول

في احوال الديك

يعقوب

النور التاسع في اوقات الصلوة

يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسماعيل فترحم عليه ثم قال ان
الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت ثم انشأ
يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى
احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال اقبض جبرئيل وميكائيل
فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس
فيها الروح ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقي
وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول اقبض حملة العرش
فلما قبضوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا
ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ملك الموت ثم يصيح عند خروج روحه
صيحة عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا فيبقى السموات خالية من ملائكتها
افلاكها وتبقى الارض خالية عن انسها وجنها وطيرها وهوامها وسباعها وانعامها
قد سكنت الحركات وخمدت الاصوات وخلت من سكانها الارض والسموات ثم
يأخذ الارض بيمينه والسموات بشماله ثم يقول للدنيا ايها الدنيا اين ابناؤك واين
سكانك واين عمارك واين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة

الباب الرابع فی نفخة الفنا

اين الذين كانوا يدعون معی شريكا اين الذين يجعلون مع الهی الها آخر وقال الشعبی رحمه الله ثم
فعند ذلك ينادی الجبار بصوت من قبل جبروته يسمع اقطار السموات والارضين لمن
الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
انا الجبار الخالق كلهم وامتهم لا اله الا الله انا الله لا شريك لی ولا وزير انا خلقت خلقی
وامتهم بمشيئتی وانا احييهم بقدرتی وقال ... ما ينظرون الا صيحة واحدة وهی النفخة الاولى
تاخذهم وهم يخصمون فی حال لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فی التفسير ذلك فی آخر الزمان يصاح صيحة
صيحة وهم فی اسواقهم يتخاصمون فی تجاراتهم ومعاملاتهم وسائر ما يتحدثون فيه وفی
اشغالهم وطلب معايشهم وقال ... تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما
يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اللقمة الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يلوط
حوضه ليسقی ماشيته فما يسقيها حتى تقوم فيموتون فی مكانهم لا يرجع احد منهم الى اهله
يمكنه ان يوصی لصاحبه بقول فضلا عن ان يمكنه اداء الواجبات ورد المظالم وغيرها
من الامور التی يحتاج فی آخر الزمان الى الوصية بها القول قال فاذا سمعوا صوت الصور انقطعت
قلوبهم واكبادهم من شدته فيموتون دفعة واحدة فما اشبه الاذان عند غروب الشمس تلك
النفخة

تتمة من احوال الناس عند النفخة الثانية كونهم قبل نشيئها بها

الباب الخامس فی نفخة البقا

تلك النفخة ويدوم اهل الارض حالة بعدها وحوش وطيور ... اموات عندها فاعتبر
يا اخی من تلك الحالات والتعظ وتذكر ... من حياة الدنيا فی عدة ... يقول
ثم ... فی اشباه ان ... بالنفخة الثانية التی ...
يجمع ... من ... فقد ... ساعات ... فی
... كنت ... ساعات ... كنت فی ...
ينزل من السماء ... لا يحيا ... فانه ... الرجال ...
فيشق ذلك الماء الارض ... تحت الارض ... العظام البالية فينبت ...
... ينبت الزرع ... فيحيى العظام والعروق واللحوم والشعور ...
... الهيئة التی كانت فی دار الدنيا ... روح ثم يبعث ...
... يلتقم الصور ويقول له يا اسرافيل انفخ فی الصور ...
... اسرافيل والصور قرن من نور فيه ثقب بعدد ارواح العباد
الارواح كلها فتجتمع فی الصور ... ثقب ... العظام البالية واللحوم
المنقطعة ... العرش ... الملك الديان ... فاذا نادى اسرافيل فی
الصور خرجت الارواح من ثقب الصور فتنتشر بين السماء والارض كانها النحل

تتمة من احوال نفخ الصور ... فان الانسان ... شباهة به

الباب الرابع في مقدماتها

في الهواء ودوسه قبل يوم الموت والارواح فيه منتشرة ما بين السماء والارض ثم تدخل
الارواح في الاجساد فتذهب الارواح في الاجساد كما يذهب السم في المسموم ثم تنشق
الارض من قبورهم فانهم قيام ينظرون في اهوال القيامة فتذكر يا اخي عند قيامك من نومك
وقت الصبح قيامك من القبر قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون اي يخرجون سراعا فتذكر اهوال القيامة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وفي خبر ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه
الى البقيع فانتهى الى قبر فصوّت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس
واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم
انتهى الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه
ويا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة
فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى فاتعظ يا اخي وتفكر في حركاتك عند قيامك
من مضجعك بانك في اي حالة من الحالتين تبعث عند بعثك من قبرك فعليك يا اخي
بالامور الواردة في الشريعة القويمة واسأل الله تعالى ان يجعلك من الذين يتقون [illegible] ساعة ما
بين الطلوعين من اشرف الساعات ومظان اجابة المناجاة كما ورد في الاخبار
والروايات

في ان القيام من القبر مثله القيام من النوم عند الصبح

النوع التاسع في اوقاتها

والروايات فروى علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن الشحام عن ابي ابان عن
عمر ابن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام ابن عبد الملك ابا جعفر في الشام فسئله عالم
من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سئله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار
اي الساعة هي فقال ابو جعفر ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا لم يكن من
ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر من ساعات
الجنة وفيها تفيق مرضانا الحديث ولا تنم فيه فان النوم فيه مشوم كما عن الصادق عليه
السلام نومة الغداة مشومة تطرد الرزق وتصفر اللون وتغيره وتقبحه وهو نوم كل مشوم
ان الله تعالى يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واياكم وتلك النومة
كان المن والسلوى ينزل على بني اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك الساعة
لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب وعن الصادق عليه
السلام قال انما تشكو الارض الى الله تعالى وتعج من ثلثة من دم حرام ومن ماء غسل الزنا ومن
النوم بين الطلوعين عليها **تذنيب نوراني** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك
وتعالى ملكا يسمى السخي ينادي يا [illegible] البركات للمصلي عند كل صلوة من رب العالمين
فانه اجمع المؤمنون وقاموا وتوضؤوا وصلوا صلوة الفجر اخذ من الله تعالى براة لهم كتب فيها انا

في ان ما بين الطلوعين من ساعات الجنة

في فضل صلوة الصبح

الباب الرابع في مقدماتها

انا الله الغالب عبادي وامائي في حر ربي حيلتكم وفي حفظ وتحت كنف حينئذ وعزتي لا اخذ
لكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر ومنها ما يدل على فضل صلوة الفجر وخواصها انها تثبت
مرتين ففي الصافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن فضل المواقيت في صلوة الفجر فقال
مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر
تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين
اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار فعليك يا اخي البدار عليه حتى يثبت مرتين ويكتب
ولا تتم الا ان يضيق الوقت فقد سبق من الاخبار ما يدل على شكاية الارض من اهل
شكايتها من صب الدم الحرام وما يغتسل الزنا فافهم من معاني هذه الاخبار على عظم
على انه ورد في الصحيح عن الصادق عليه السلام ملعون من اخر الغداة وقد زال النجوم قال
ظاهر هذا الحديث نفي اللعنة عمن اخرها اليه وان حمله الاصحاب لشدة الاستحباب والله
ان الاولى نظرا الى الحديث حسن واولى **الثاني من الاوقات** الظهر وهو من اشد
القيامة لورود الجهنم فيها بعرصات المحشر كما سمعت في الحديث المتقدم في الفصل الاول من الباب
التاسع ففي الحديث اذا برز الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتت جهنم تقاد بالسلاسل اخذ
بكل زمام مائة الف من الغلاظ الشداد لا يعودونها ولها قوائم غلاظ شداد لكل قائمة مسيرة
الف

في وقت الظهر وورود جهنم في عرصات المحشر

النوع الخامس في اوقاتها

الف سنة من سني الدنيا ولها ثلثون الف رأس في كل رأس ثلثون الف فم في كل فم ثلثون
الف ناب كل ناب مثل جبل احد ثلثون الف مرة لكل فم لها شفتان لكل واحدة مثل طباق
الدنيا في كل شفة سلسلة يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله تعالى ان يلتقم الدنيا
كلها والسموات كلها وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع
وتقاد على حرف كل ذلك خوفا من الله تعالى ثم تقول اقسمت عليكم يا ملائكة ربي هل تدرون ما يريد الله
بي وهل اذنبت ذنبا استوجب منه العذاب فيقولون لا علم لنا يا جهنم فاء
ولقف وتشهق وتصيح وتضطرب وتشرر شررة لو تركت لاحرقت الجميع كل ذلك خوفا
وفزعا من الله تعالى وقال ابن عباس لو تسمع صيحتها من كان في السموات والارض زفرة من زفراتها لصعقوا
وماتوا اجمعين وذابت كذوب الرصاص والتي في النار فتقوم على قوائمها ولها زفير
وشهيق وتخطر كخطر البحر الهائج وترمي من فوقها ومن تحتها شررا كالقصر كانه جمالة صفر
فتنتشر فلا يبقى ظلمة دخانها حتى لم يبق احد ينظر الى احد من شدة الظلام الذي جعله الله
نورا من صالح عمله فتقضي لذلك الظلمة فتستقر وتحل الزبانية بغلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم
حتى اذا نظر الخلائق اليها تزفر وتشهق وتفور تكاد تميز من الغيظ ثم تقرب اليها ما
بعض وترمي الشرر عدد نجوم السماء وكل شررة بقدر السحابة العظيمة فتطير فيها الا

الباب الرابع في مقدماتها

وترجف منها القلوب وتذهل الالباب وتحسر الابصار وتقذف النواصي ثم ترفرف ثانية
فلم يبق قطرة في غمائم مخلوق الا انهملت وانسكبت فتبلغ القلوب الحناجر من
الكرب وتشتد الفزع ثم ترفرف الثالثة فلو كان لكل ابن آدم عمل سبعين نبياً لظن انه مواقعها
ولم يجد عنها مصرفاً فلم يبق نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب الا وجثى
على ركبتيه وبلغت نفسه تراقيه ثم تنوح لها ثم محمد صلى الله عليه وآله فيقول الهي الهي لي وكل يقول
يا محمد حرم الله لحمك على النار فلا يبقى يومئذ احد الا وقال نفسي نفسي الا نبينا محمد صلى الله
عليه وآله فانه يقول امتي امتي وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد وفي خبر آخر عن رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة القيامة اذ امر الله تعالى
النار ان تقود جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجتذبها الى الخلائق حتى اذا كانت
ووجهها [illegible] شهيق للراكب الجياد وقد تطاير شررها وسطع زفيرها فاذا دنت من عرصة القيامة
صارت ترمي بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا وقع
جاثياً على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلائق يخر على وجهه وكل منهم ينادي يا رب نفسي نفسي
الا انت يا نبي الله فانك قائم تقول يا رب امتي امتي وعدتني وشفعتني [illegible]
فيطلب النبي ان تتأخر عنهم جهنم فيامر الله خزنة جهنم ان يرجعوها الى حيث [illegible]

النوع التاسع في اوقاتها

في فضل صلاة الظهر في اول وقتها

الحديث فهذا الزوال والورود بموجبها ورد عن [illegible] الورود انما يكون وقت الظهر فقد
[illegible] انه ما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون ساجداً او راكعاً او قائماً الا حرم الله جسده
على النار وفي حديث آخر انه كان وقت الظهر فقاموا وتوضأوا وصلوا فانه لهم من الله تعالى براءة
الله فيه مكتوب فيها ان الله القادر عبادي واما في ليلة [illegible] ثيابكم حسنات وغفرت
لكم السيئات واحللتكم برحمتي [illegible] دار الجلال فالمستفاد من الاخبار الواردة عن النبي
وآله الاطهار ان الله تعالى انما فرض الصلوة في تلك الساعة لتكون راكعاً وساجداً
مستغفراً من الله ومستقبلاً لما [illegible] ذنوبك [illegible] اياه منها مستعيذاً من [illegible]
الساعة حتى [illegible] منها [illegible] فيها والاهتمام
كمال الاهتمام حتى لا تكون حسرة عليك ومرجعاً [illegible] يوم الحسرة اذ قضي الامر
وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى [illegible] يتعظ ويتوب وانى له
الذكرى اي لم التوبة يقول يا ليتني قدمت لحياتي [illegible] فقد كان [illegible] الصالح
[illegible] لحيوته [illegible] يقول يا ليتني قدمت لحياتي [illegible]
الآخرة التي [illegible] فيها فلا تستخف تلك الصلوة ولا تؤخرها [illegible] من اول وقتها
كي تتذكر يوم القيامة وانى لك الذكرى فتذكر بها واتعظ واداها وقت فضيلتها

الباب الرابع في محافظة اوقاتها

حتى لا يوجب ذلك فوت **تذييلات حقانية الاول** قد كان وقت
الظهر من اوقات الغفلة حيث ان الناس في امثالها مشغولون باعمالهم وفي اسواقهم
بتجاراتهم وبيعهم وشرائهم فلا يشغلهم فعلهم هذا عن الاهتمام باول وقتها قال الله تعالى رجال
لا تلهيهم اي لا تشغلهم ولا تصرفهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى واقام الصلاة اي اقامة
الصلاة وعن ابي جعفر وابي عبد الله صلوات الله عليه وآله انهم قوم اذا حضرت الصلاة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلاة وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر وايتاء الزكاة اي اخلاص
الطاعة لله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اذ يوم القيامة تتقلب فيه
احوال القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلحقها الانوار ثم تنفعهم اعمالهم او تخزيهم
وقيل تتقلب فيه القلوب بين الطمع في التجارة والخوف من الهلاك ليجزيهم الله تعالى
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اي يفعلون ذلك طلبا لمجازاة الله تعالى اياهم باحسن ما عملوا
لتفضله عليهم بالزيادة على ما استحقوه باعمالهم من فضله وكرمه والله تعالى يرزق من يشاء
يشاء بغير حساب اي بغير مجازاة على عمل بل تفضلا منه سبحانه والثواب لا يكون الا
الا بحساب والتفضل يكون بغير حساب وفي الثاني عن الكافي رفعه قال هم التجار الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلاة ادوا الى الله تعالى حقه فيها وفي
الكافي

النوع التاسع في اوقاتها

والفقه في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر اما في قعيد صالح ولكنه ترك التجارة
فقال عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا اتت من الشام
فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون
الصلاة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلاة ولم يتجر **تتمة** لا يخفى الا من تأمل في
مفاد تلك الاخبار الصادرة عن النبي وآله الاطهار اشتغالهم دائما مع ما هو افضلية التجارة
مع اداء الصلوات في مواقيتها من الصلاة فيها مع ترك التجارة والاخبار في فضله كثيرة وطويت
الكشح عن ذكرها تركا لئلا يكون خروجا عما نحن فيه **التذييل الثاني** قد ذكرنا في التذييل
المتقدم في التذييل السابق ان من الواجب اللازم لطائفة المسلمين عدم اشتغالهم بالتجارة
بحيث تكون مانعا عن اداء الصلاة اول وقتها بل اللازم جعلها خفيفا كي لا تمنعه عنه
ويناسب المقام نقل قصة عجيبة لائقة ومشهورة بلزوم الزهد في الدنيا والرغبة عنها
وهي ما عن ابي بصير في الصحيح او الموثق قال سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يقول كان على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من اهل الصفة وكان لازما
لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت الصلاة كلها لا يفقده في شيء منها وكان

قصة منبهة
لما في الغافل

مع رسول الله صلى الله عليه وآله يرق له وينظر الى حاجته وغربته ثم يقول يا سعد لو قد جاءني شيء
لأغنيتك قال فابطأ ذلك على رسول الله صلوات الله عليه وآله فاشتد غم رسول الله صلى
الله عليه وآله فعلم الله عز وجل ما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله من غمه لسعد فاهبط جبرئيل
ومعه درهمان فقال يا محمد ان الله عز وجل قد علم ما دخل عليك من الغم لسعد أفتحب ان تغنيه
ثم فقال له نعم فقال له فهاك هذين الدرهمين فاعطهما اياه ومره ان يتجر بهما فاخذهما رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم خرج الى صلاة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله
عليه وآله ينتظره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا سعد أتحسن التجارة فقال له سعد
والله ما اصبحت املك مالا اتجر به فاعطاه النبي صلوات الله عليه وآله الدرهمين فقال له اتجر بهما
وتصرف لرزق الله عز وجل فاخذهما سعد ومضى مع النبي صلى الله عليه وآله حتى صلى معه الظهر
والعصر فقال له النبي صلوات الله عليه وآله قم واطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد
قال فاقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين ولا يشتري بدرهمين شيئا الا
باعه باربعة دراهم واقبلت الدنيا عليه حتى كثر متاعه وماله وعظمت تجارته واتخذ على باب
المسجد موضعا وجلس فيه وجمع تجارته اليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اقام بلال
للصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لا يتطهر ولا يتهيأ كما كان يفعل قبل ان يتشاغل
بالدنيا

بالدنيا وكان النبي صلوات الله عليه وآله يقول يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة وكان
يقول ما اصنع اضيع مالي هذا رجل قد بعته واريد ان استوفي منه وهذا رجل قد اشتريت
منه واريد ان اوفيه فدخل رسول الله صلوات الله عليه وآله من سعد غم اشد من غمه
بفقره فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد علم غمك لسعد فايهما احب اليك حاله
الاولى او حاله هذه فقال يا جبرئيل بل حاله الاولى فقد ذهبت دنياه بآخرته
فقال له جبرئيل ان حب الدنيا والاموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد
يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما اليه فان امره سيصير الى الحال التي كان عليها اولا
قال فخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله فمر بسعد فقال له اما تريد ان ترد علينا الدرهمين
اللذين اعطيتكهما فقال سعد ومائتين فقال له لست اريد منك الا الدرهمين فاعطاه سعد
درهمين فادبرت الدنيا عن سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد الى حاله التي كان
عليها **التذييل الثالث** ان الظهر بعد الزوال قيل سمي به من ظهيرة الشمس في
شدة حرها وقيل اضيف اليه لانه اظهر اوقات الصلاة للابصار وقيل اظهرها حرا
وقيل لانها اول صلاة ظهرت وصليت واما صلى الظهر على حذف المضاف ولذا الخفي
صلاة الظهر من افضل الصلوات اليومية على ما يستفاد من الاخبار فقد اوحى الله

الباب الرابع في مقدماتها

علیه وآله ذلك الصلوة لعلی علیه السلام ثلثا فی حدیث طویل ولا بأس ان نذكر
ذلك الحدیث بطوله وهو ما رواه المحدث المجلسی فی المجلد السابع عشر من البحار عن محمد ابن یعقوب
عن محمد ابن یحیی عن ابن عیسی عن علی ابن النعمان عن معوية ابن عمار قال سمعت ابا عبد الله
صلوات الله علیه یقول كان فی وصیة النبی صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام قال یا علی
اوصیك فی نفسك بخصال فاحفظها عنی ثم قال اللهم اعنه اما الاولی فالصدق ولا
تخرجن من فیك كذبة ابدا والثانیة الورع ولا تجترئ علی خیانة ابدا والثالثة الخوف
من الله عز ذكره كانك تراه والرابعة كثرة البكاء من خشیة الله یبنی لك بكل دمعة
الف بیت فی الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دینك والسادسة الاخذ
بسنتی فی صلوتی وصومی وصدقتی اما الصلوة فالخمسون ركعة واما الصیام فثلثة
ایام فی الشهر الخمیس فی اوله والاربعاء فی وسطه والخمیس فی اخره واما الصدقة فجهدك
حتی تقول قد اسرفت ولم تسرف وعلیك بصلوة اللیل وعلیك بصلوة
اللیل وعلیك بصلوة اللیل وعلیك بصلوة الزوال وعلیك بصلوة الزوال
وعلیك بصلوة الزوال وعلیك بتلاوة القرآن علی كل حال وعلیك برفع یدیك فی
صلوتك وتقلیبهما وعلیك بالسواك عند كل وضوء وعلیك بمحاسن الاخلاق
فاركبها

حدیث شریف نص فی عظم شأن صلوة الظهر وفضله

الامر الخامس فی اوقاتها

فاركبها ومساوی الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك ولا
یخفی ان صلوة الظهر علی ما یظهر من هذا الحدیث اشتملت معالی كثیرة لم یشتمل علیها غیرها
حتی اوصی بها ثلثا فعلیك ایها المهتم بها غایة الاهتمام **التذییل الرابع** اختلف
اصحاب الاختلاف الاخبار فی تعیین صلوة الوسطی التی امر بالمحافظة علیها فی الآیة
حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وقوموا لله قانتین فالذی اختاره الشهید الثانی
قدس سره فی روض الجنان هو ان الوسطی هی الظهر قال الظهر وهی الصلوة الوسطی علی الاصح
الاقوال ونقل الشیخ فیه اجماعنا لروایة زرارة عن الباقر والدروی عن الصادق علیهما السلام
ولتوسطها بین صلوتی النهار الصبح والعصر ووقوعها فی وسط النهار حیث یشتغل الناس فی
معاشهم ویتوفرون علی الاشتغال بامر دنیاهم فیقتضی ذلك الاهتمام بالمحافظة علیها
انتهی كلامه ولا یخفی ان ذلك مفاد كثیر من الاخبار روی عن الباقر علیه السلام فی الصلوة الوسطی قال
هی صلوة الظهر وهی اول صلوة صلاها رسول الله صلی الله علیه وآله وهی وسط النهار ووسط
الصلوتین بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر وفی الصافی عن العیاشی عنه علیه السلام انه قرأ
حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وصلوة العصر وقوموا لله قانتین والوسطی الظهر
قال وكذلك كان یقرأها رسول الله صلوات الله علیه وآله وعن الصادق علیه السلام قال الصلوة

اقول روی فی البحار فی باب جوامع المكارم نقلا عن المحاسن وروایات اخری عن جابر فی فضل صلوة الظهر (منه)

فی ان صلوة الوسطی هی الظهر علی الاصح

الباب السابع في مقدماتها

الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر وانما امر بالمحافظة عليها بعد الزوال
اجلها ولا يخفى ان ذلك الخبر الوارد باسناد كثيرة يدل ايضا على اعظم شأن صلوة الظهر
وجزيل ثوابه وكونه محبوبا الى الله تعالى **الثالث من الاوقات** وقت العصر وهي من افضل
احب الصلوات والاوقات الى الله سبحانه وتعالى فعن النبي صلى الله عليه وآله من صلى صلوة الصبح
لم يدخل الجنة ومن صلى الظهر فيدخله علي المرتضى في الجنة ومن صلى العصر فيدخله فاطمة الزهراء عليها
السلام في الجنة وسيأتي بقية الحديث انشاء الله تعالى ومما يدل على اعظم شأن الصلوة العصر
قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر حيث ورد تفسيرها به على ما في بعض كتب التفاسير فمعنى
قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة وفضله في الاخبار ومما يدل على اعظم شأنها ما في
عن الصادق عليه السلام انه قرء حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين **الرابع من الاوقات** المغرب قال الله سبحانه فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل الاية جامعة للصلوات
تمسون صلوات المغرب والعشاء وتصبحون صلوات الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة
الظهر وفي حديث من بعضهم فاذا كان وقت المغرب فقاموا وتوضأوا وصلوا عند الختم آية
البراءة الرابعة مكتوب فيها انا الله الجبار المتكبر المتعالي عبيدي وامائي حمدوا الله كما من عندك
وحق

النوع التاسع في اوقاتها

بالرضا وحق علي ان ارضيكم واعطيكم يوم القيامة منيتكم الحديث وفي حديث من بعضهم من صلى المغرب
يدخله الحسن عليه السلام بالجنة ومن صلى العشاء يدخله الحسين عليه السلام بالجنة
ولا يخفى ان صلوة المغرب مما لا ينبغي التهاون عنها والمسامحة فيها بل ينبغي الاهتمام بها في
اول وقتها فقد ورد في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه ملعون ملعون من اخر المغرب طلبا
لتشتبك النجوم ومن اخر المغرب حتى تشتبك النجوم من غير علة فانا الى الله منه بريء ولا يخفى
الحديث من الاثم على من اخرها عن وقتها لحيث يكون الامام عليه السلام منه بريئا **الخامس**
من الاوقات العشاء وهي من افضل الاوقات ايضا ففي حديث من بعضهم انه كان وقت
العشاء الاخرة فقاموا وتوضأوا وصلوا قيل لهم من الله تعالى البراءة الخامسة مكتوب فيها انا الله
عبيدي واماتي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم
وحقي عرفتم ونور امنكم بي اشهدكم يا سكان سماواتي وسائر ملائكتي اني قد رضيت عنهم ولا يخفى
ان هذه الصلوة مما يلزم فيه الاهتمام كمال الاهتمام وعدم تأخيرها عن وقتها والنوم عنها وفي
المعراج قال رأيت في جهنم جماعة اخذ يدقون رؤوسهم بالحجارة وكلما دقت رؤوسهم
الى الحالة الاولى فيدقونها بها ثانيا حتى دقت وهلم يفعلون بها فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هؤلاء الذين قصروا في الصلوة الفرائض وناموا عن صلوة العشاء وهلكوا

الباب الرابع في مقدماتها

يعذبونهم يوم القيامة ومما يؤكد ذلك انا وجدت في بعض الكتب المعتبرة انه اتفق في مرة في الازمنة
السابقة وذهب جماعة حتى يدفنوها فاذا الحية في صدرها ورأسها في فم المرأة
لسان المرأة في فمها تعذبها باشد العذاب فارادوا قتلها فتكلم باذن الله وقال
بيده انه خلقني حتى اعذبها في القبر وفي الحشر والجهنم فسئلوا عن ذنب هذه المرأة قال انها
كانت لا تصلي قط صلاة الا مرة واحدة **الفصل الثالث** في اسرار الاوقات

قضية عجيبة

ما يتعلق بالاوقات قال شيخنا الشهيد الثاني في التنبيهات العلية اما الوقت فاستحضر عند حضوره
ميقات الله جعل الوقت لك لتقوم فيه بخدمتك وتتأهب للمثول في حضرته والفوز بطاعته
ليظهر على قلبك السرور وعلى وجهك البهجة عند دخوله لكونه سببا لقربك ووسيلة الى
فوزك فاستعد له بالطهارة والنظافة ولبس الثياب الصالحة للمناجاة كما تفعل
عند القدوم على ملك من ملوك الدنيا وتلقاه بالوقار والسكينة والخوف والرجاء فان
الرحمة قريبة والغضب قريب والاخذ والاستدراج متحقق والطرد عند التقصير متوجه فلا تأمن
ذلك قطعا والزم الخشوع والخضوع والذل والانكسار فانه نعم عند ما يوصف بذلك وتمثل في
نفسك لو ان ملكا من ملوك الدنيا وعدك بان يلاقيك في وقت معين من خلا
الفاني بين يديه بعض خدمته ومن طلبك وبحى طلبه على الطريق الذي ...

في اسرار الاوقات

النور التاسع في الاوقات

وتطلب منه ما تحتاج اليه من مهماتك ويجلسك عنده مع مقربي العباد ويخلع عليك خلعة
سنية بين الاشهاد ويجود لك بها بعد مدة طويلة وغاية بعيدة مع انه لا يقوى ترقبك
في حركاتك عنده ... كنت منتظرا لذلك الوقت قبل اتيانه ... لقرب
تقرب الى القرب ... عند دخوله ... عنده ... عنايته بك
واعداد ... طلبه منك ... ايات في ديوان المقربين بالصلاة التي هي
افضل الاعمال ... اوجب القرب المحض ... والفوز بجنته كما ورد في الكتاب الحكيم
وعد به رسوله الكريم وخلفاؤه الائمة في الدار الاخرة الباقية لا ان تقرب ملكا من ملوك الدنيا
مع عجزه عن نفعك بدون توفيق الله وعدم الوثوق الحقيقي بوفائه ودوام مدة لسيرة على
تقدير وقوعه ومن هنا كان النبي صلى الله عليه واله ينتظر وقت الصلاة ويشتد شوقه ويترقب
دخوله ويقول لبلال مؤذنه ارحنا يا بلال اشار بذلك الى انه في تعب شديد من عدم
اشتغاله بهذه التكليفات وقيامه بوظائف الصلاة وان كان شغله بالله ...
الله ان قرة عيني في الصلاة كما قال عليه افضل الصلوات والتحيات ثم استشعر هيبة الله
خشية الله في الوقوف بين يديه وانت ملطخ بكدورات النفسانية وعلائق الدنيا
وعوائق البدنية فان استشعار الخوف من شعار الكاملين كما ان الغفلة من ...

الباب الرابع في مقدماتها

علامة المطرودين كما قد عرفت في تضاعيف الاسرار وجملة الاخبار انتهى عن ابي حمزة فكلامه

تذييلات نورانية وتنبيهات حقانية نذكر فيها امورا تذكرون كالملحقة لما سبق

من اسرارها وعلمائهم تذكرناها عقيبها **التذييل الاول** لا يخفى ان توقيت الصلوة بالاوقات

الخمسة على عدد اصحاب الكساء لا يخلو عن علة وسر دقيق ولعلها ما ورد في الاحاديث المعتبرة

ان روح الصلوة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين فانها وان صليت باذانها وحدودها

الا انها لا تحتسب بالا ولا يدونها ولا يترتب عليها كما تشاهد في اخبار كثيرة ففيها ان الظهر

بمنزلة النبي صلى الله عليه وآله والعصر بمنزلة امير المؤمنين صلوات الله عليه والمغرب بمنزلة

فاطمة الزهراء عليها السلام والعشاء بمنزلة الحسن المجتبى عليه السلام والصبح بمنزلة الحسين

الشهيد صلوات الله عليه بيان ذلك انه كما ان صلوة الظهر انما هي في وقت تكون

الشمس في وسط النهار والسماء ويكون نفعها بالنسبة لجميع اقطار الارض ولا سيما

فكذلك النبي صلى الله عليه وآله كانت شمس نبوته في وسط الدنيا اعني المكة التي هي وسط

بالنسبة الى جميع سكنى الدنيا كان [illegible] اتماما للحجة وظهورا للمحجة واما صلوة العصر

بمنزلة علي امير المؤمنين صلوات الله عليه وكون كورة العصر مقترنا به وحد [illegible]

لا تخفى [illegible] معتدل وكورة الشمس [illegible] فكما ان صلوة العصر كانت تالية الظهر

بحيث

النوع التاسع في اوقاتها

بحيث لا فصل بينهما كان كالمقرون خليفة له وجالسا محله بحيث يلزم لقاطبة المسلمين الاشتغال

بها والتوجه اليها من دون تأخير بل بمبادرة فكذا النبي صلى الله عليه وآله لما مضى وتم انقضى مدته قام

علي عليه السلام تاليا له من دون ان يتصور بينهما فصل كما انه الائمة من ولده مستقيما في الحق ونشر الاحكام

ولذا لم يقدح [illegible] في اثبات الولاية المطلقة واما صلوة المغرب التي هي بمنزلة الفاطمة الزهراء

عليها السلام فهي في العدد وسط الصلوات والثالثة منها من ال العبا فليس كالصبح حيث تكون

ركعتين ولا كالظهر والعصر والعشاء حيث تكون اربعة ركعات بسبب ان المعصومة الطاهرة التي كانت

ثالثة لهم كالصلوة المغرب ويمكن ان يقال ان العصمة التي هي شرط النبوة والولاية

كانت موجودة فيها الصديقة الكبرى ولم تكن نفسها في درجة النبوة كابيها ولا في درجة الامامة

كولاية زوجها والائمة الطاهرين الذين كانوا مأمورين ومكلفين بابلاغ الاحكام واعلام حلال الله

من الحق الذي لا بد منه لكافة الانام فلذا كانت صلوتها ثلثة ركعات من دون الاكمل اثنين ولا اربع

واما صلوة العشاء فانها بمنزلة الحسن صلوات الله عليه فانه لما صالح مع المعوية عليه اللعنة والهاوية في زمن

زمن التعقل الا قصة انه لم يكن الحق مع المعوية لم يصالح معه الحسن عليه السلام فسبق كافة الناس

في تيه الحيرة وظلمة الكفر والطغيان واستقرت ظلمة سلطنة الظالم باسرها وتمامها فانها اخذت

تمثل ظلمة الليل والظلام عند وقت العشاء وعقيبها الصبح الذي هو بمنزلة الحسين عليه السلام

في تشبيه الصلوة على الاوقات الخمسة بخمسة آل العبا

وقد روى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام [illegible]

[illegible]

كما سأل [illegible] عليه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

الباب الرابع في مقدماتها

الذي في مشاهدته صلوات الله عليه قد خرج كافة الانام عن ظلمات الغواية وانتبه قاطبة الاناس
عن نوم الغفلة فظهر الشريعة التي هي القبس تحت ظلمة لمن العاين فانجلى بحججه التيه كان
الا انى مع السيد الشهداء عليه السلام والكفر والطغيان في ظلمة وقاتله ولعن وليال عشر
شهدها معدل فيها ادعيائه وان قرآن الفجر كان مشهودا سند ومصابيح فيها قراناه

حالات النبي والائمة عند وقت الصلاة

التذييل الثاني نذكر فيه شيئا من حالات النبي والائمة صلوات الله عليهم عند
دخول وقت الصلاة فقد روي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله انها قالت كان النبي
يحدثنا ونحدثه فاذا حضر وقت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء
وكان علي عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت امانة عرضها الله على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن
منها وفي خبر آخر كان امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من
خشية الله سبحانه وكان اذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وكان علي ابن الحسين عليه
السلام اذا حضر للوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول ما
تدرون بين يدي من اقوم وفي خبر قيل له ما هذا الذي يغشاك فقال اتدرون من اناجي
بين يديه وفي آخر كان اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه فقال له فيه ذلك فقال حق لمن

النور التاسع في اوقاتها

وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله وكلما كانت اشد رقة الشخص عظمة
الله سبحانه زاد الالتفات الى حال العبادة والانقطاع عن غيره والتوجه اليه سبحانه وتعالى

التذييل الثالث لا يخفى ان اوقات الصلاة من الاوقات التي يتصفح فيها ملك
الموت في اليوم والليلة على ما يستفاد من الاخبار كما في النبوي ما من بيت الا وملك الموت
يقف عليه خمس مرات فاذا وجد الانسان قد انقطع اجله وفقد اكله القى عليه الموت فتغشيه
كرباته وغمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة
بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الفزع وفيما الجزع والله ما اذهبت لاحد منكم رزقا
ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت حتى استأمرت وان لي فيكم عودة
ثم عودة الا ان يتخذ حالة تستحضر انقطاع الاجل وبلوغ الاجل وصلاة مودع فراجع الى
الله سبحانه واستغفره وتبرء من صلواتك خير الزاد فقد نوديتم بالرحيل وفي الدعاء
عقبة كؤدا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها حتى اذا
هتركه عليك فانك ان بلغ اجلك تمنيت ساعة فيها ولا يمكنك غفر الله بها
ظهر ملك الموت للعبد اعلم انه قد بقي من عمره ساعة وانه لا يستاخر عنها فيبدو للعبد
من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى تلك الساعة ساعة اخرى يتدارك

الباب الرابع في مقدماتها

يتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا يقول لملك الموت مهلني يوما يقول قد ضيعت
الايام فيقول العبد مهلني ساعة لاتدارك فيها يقول قد ضيعت الساعات فاغتنم
في صلوات انه قد بلغ حدك واستمهلت ساعة ومهلك [illegible] بادر الصلوة بابها
حتى يشملك رحمة وغفرانه فانه عفو رحيم ودود كريم

الفصل الرابع

في ان الصلوة في اول وقتها افضل من تاخيرها

ان الصلوة في اول وقتها والاهتمام فيها لك والمحافظة الا لك مما لا ينبغي ان يهمل
فيه المسلمان ويتكاهل فيه المؤمنين اذ المستفاد من الاخبار الصادرة عن النبي والائمة
ان ذلك من افضل الاعمال وحيث ان الله المتعال لم يخف من لمن رعاه افضل الطاعة بعد
المعرفة وقال النبي افضل الاعمال الصلوة لاول وقتها وعن الصادق صلوات الله عليه
ان فضل اول الوقت على اخره كفضل الاخرة على الدنيا وفي الصحيح اول الوقت افضل
وعجل الخير ما استطعت وفيه صلوات المفروضات في اول وقتها اذا اقيم حدودها اطيب
ريحا من قضيب الاس حين يؤخذ من شجره في طيبه وريحه وطراوته فعليكم بالوقت الاول
وفي البحار عن جابر ابن يزيد قال قال ابو الورد وانا حضرت ابا جعفر عليهما السلام قلت جعلت فداك
عن افضل ما يتقرب به العبد الى الله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والمحافظة على
الصلوات الخمس مع الجمعة والدعاء والتضرع الى الائمة وصيام شهر رمضان وحج البيت

الوالدين

المورد التاسع في اوقاتها

الوالدين وصلة الرحم وكثرة ذكر الله والكف عن محارم الله والصبر على تلاوة القرآن
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكف اللسان الا ان القول خيرا وعفو المعروف والحلم
يا ابا الورد يا جابر ان الله [illegible] المحافظة على الصلوات الجمعة والصبر على
[illegible] وفي وصية علي عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليه ما احبك يا
بني بتقوى الله واقام الصلوة لوقتها وايتاء الزكاة عند محلها فانه لا تقبل الا
بطهور وعن الرضا عليه السلام ان الصلوة في الاوقات لعين اوقات فضلها كالكعبة
الف ركعة وقال ان فضل الوقت الاول على الاخير خير للمؤمن من ولده وماله وقال
قلت لابي جعفر صلوات الله عليه اول الوقت افضل او وسطه او اخره فقال اوله
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله يحب من الخير ما يعجل وفي الخبر ان الصلوة
اول الوقت رضوان الله واخر الوقت عفو الله وان الرضوان احسن من العفو فان
العفو لا يكون الا عن ذنب وقال النبي صلى الله عليه واله اذا كان وقت كل فريضة
ملك من بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم
فاطفؤها بصلوتكم وقال اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان
واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح وفي التفسير والاثار

عن عبد الله ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله اي الاعمال احب الى الله قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي شيء قال بر الوالدين قلت ثم اي شيء قال الجهاد في سبيل الله منه رحمه

شرح هذا الحديث في الفصل الثاني

الباب الرابع في مقدماتها

على صلواتهم يحافظون وقال بعض الفرضة من صلاها لوقتها عارفاً بحقها لا يؤثر عليها
غيرها كتب الله له براءة لا يعذبه وقال الصادق عليه السلام اذا دخل وقت الصلاة
فتحت ابواب السماء لصعود الاعمال فما احب ان يصعد عمل قبل عملي ولا يكتب في الصحيفة
احد اول مني وقال الرضا عليه السلام يا فلان اذا دخل الوقت فصلها فانك لا
تدري ما يكون وقال لقمان لابنه اذا جاء وقت فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح
فانها دين **تذييلات** حقانية نورانية الهامية **التذييل الاول** لا يخفى على
من جاس خلال الديار ولاحظ الاخبار ان المبادرة بها في اول اوقاتها مسارعة
الى اجابة الملك المنادي ومبادرة الى ابواب الهادي قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم و
جنة عرضها السموات والارض وقوله فاستبقوا الخيرات ومسارعة الى العمل بسنة
سيد المرسلين صلوات الله عليه قال واياكم والتسويف الاعمال بادروا بها اذا امكنكم
كما ان في تاخيرها مسامحة للاجابة وتخفيفاً لحرمتها **ثم** لا يخفى انه لا فرق في فضيلة
اول الوقت بين العشاء وغيرها من الصلوات وان قال في اللمعة من وافق الجماعة يلزم
الحق وتاخيرها الى ذهاب الحمرة المغربية افضل بل قال لا كراهة في تقديمها عليه
كما عن الجواهر حكاية الاخبار الدالة على وجوب تاخيرها عنه عليها وقال في شرحها بل في التقية
كتقديم

النوع التاسع في اوقاتها

كتقديم المغرب عليه نظراً الى اخبار كثيرة دالة على وجوبها قبله وانه آخر وقتها وكلام ضعيف
حملاً لكيفية الاخبار الدالة على ذلك للتقية وعدم مقاومة الاخبار للعمومات القوية
المعتضدة والاخبار الخاصة الواردة على هذا فيها في الصحيح ثم ينبغي للمستبصر الكامل الساعي
ان لا يؤخر المغرب عنه ولا يقدم العشاء عليه ادراكاً للفضيلة وحذراً عن الشبهة المصطفوية
واجابة للملك المنادي وخروجاً عن شبهة الخلاف نصاً وفتوى حرمة وكراهة
كسائر الصلوات **التذييل الثاني** لا ريب في اعتبار ان تحصيل فضيلة الاولوية
بالاشتغال بشروط الصلاة ومقدماتها كالطهارة وستر العورة والاذان والاقامة [illegible]
فلا يبرح من هذا ولا يشترط تقديم ما يمكن تقديمه عليه كما لا يعتبر تخفيف الجملة على خلاف
العادة ولا يضر الاشتغال بما لا ينافيه عرفاً كاكل اللقمة وكلام خفيف دون الاشتغال بالكثير
فيما لو نذر الصلاة في اول وقتها وجهان من تبعية الشروط والمقدمات وجوب الفور
المتوقف على الوقت وعدم المنافات للاولية عرفاً ومن ثم حصلت الفضيلة لولا النذر
ومن قضاء اللفظ كون الصلاة اول الوقت فيقدم ما امكن من مقدماتها تحصيلاً للواجب
المطلق بحسب الامكان واختار العلامة في النهاية على ما حكي عنه بعد اعترافه [illegible]
ذلك للفضيلة لولا النذر ولا يخفى انه اولى واحوط ومن اعتبر تقديم المقدمات [illegible]

في تحصيل الفضيلة الاولية

الباب الرابع في مقدّماتها

حكم بمنافاة اكل اللقمة ونحوها بطريق اولى اذا اقاله استراء على خلاف العادة فلذا والله
التذييل الثالث لذكر فيه نبذة من فوائد الصلاة في اول وقتها وشمة
من خواصها احببت ما استقرّيتها من اخبار المعصومين التي هي المستند في كل حكم وقضية
امور **الاول** ان الله تعالى يصلح امور الدنيوية ويجمع همّه ويحفظ عليه ضيعته ويكفي الله مهمّ
دنياه وآخرته فيما يوكد ذلك ما حكي ان امرأة سمعت من واعظ ان كل من
واظب على الصلاة في اول وقتها وقدّمها على امور دنياه فاز قلبه وكفى الله مهمّ دنياه
وامور آخرته وصانها وحفظها من شرّ الاشرار والاعداء فكانت بعد استماع ذلك تواظب
على اداء الصلوات في اول اوقاتها وتقدّمها على امورها كلها وكانت يوماً تخبز الخبز
وتطبخ بيتها وكان ولدها اخذ بالبكاء وتعجّبت عليها الاشتغال فاذا استمعت الاذان
اقدم الصلاة على هذه الامور واؤديها في اول وقتها فلما اشتغلت بالصلاة
الشيطان القى ولدها في التنور فرفع صوت الولد بالصراخ فسمعت امّه صوتها فلت
فاراد قطع الصلاة فقالت في قلبها ان هذا من الشيطان فمضت فلما فرغت من الصلاة
ركضت نحو التنور وجاءت الى التنور فرأت الولد يلعب في النار فسجدت سجدة
شكر واخرجت الصبي من التنور ووضعته ثم اشتغلت بطبخ الخبز باطمينان وفرغ

قصة عجيبة من امرأة كانت تواظب الصلاة اول وقتها

النوع التاسع في وقاتها

وفي تفسير العسكري في قوله تعالى ويقيمون الصلاة قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد ذلك
فقال ويقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما
يفسدها وينقصها ثم قال وحدثني ابي عن ابيه ان رسول الله صلوات الله عليه وآله كان
من خيار اصحابه ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين
شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها
او يسيء رعيها فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فبدا فيها فلما
كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا ذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لها قصة عجيبة قال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلاتي اذ عدا
الذئب على الغنم فقلت يا رب صلاتي ويا رب غنمي فآثرت صلاتي على غنمي فاخطر الشيطان
ببالي يا ابا ذر اين انت ان عدت الذئب على غنمك وانت تصلي فاهلكها ما
ما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان
بمحمد صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهداة
من ولده وموالاة اوليائهم ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على

في قصة ابي ذر والاسد وتقديمه الصلاة على غنمه مع استماعها

الباب الرابع في معجزاتها

صلاتي فجاء ذئب فأخذ حملاً وذهب به وأنا أحس به إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه
نصفين واستنقذ الحمل ورده إلى القطيع ثم ناداني يا أبا ذر أقبل على صلاتك فإن
الله تعالى قد وكلني بغنمك إلى أن تصلي فأقبلت على الصلاة وقد غشيني من التعجب
ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها فجاءني الأسد وقال لي امض إلى محمد صلى الله عليه وآله
فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل أسداً بغنمه يحفظها
فتعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صدقت يا أبا ذر ولقد
آمنت به أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال بعض المنافقين هذا لمواطأة
بين محمد صلوات الله عليه وآله وأبي ذر يريد أن يخدعنا بغروره واتفق منهم عشرون رجلاً
وقالوا نذهب إلى غنمه فننظر إليها وننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه
فيتبين بذلك كذبه فذهبوا ونظروا وأبو ذر قائم يصلي والأسد يطوف حول غنمه
ويرعاها ويرد إلى القطيع ما شذ عنها حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد هاك قطيعك مسلماً
وافر العدد سالماً ثم ناداهم الأسد يا معشر المنافقين أنكرتم لولي محمد وعلي
وآله الطيبين والمتوسل إلى الله تعالى بهم أن يسخر لي ربي حفظ غنمه والذي أكرم
محمداً صلى الله عليه وآله الطيبين لقد جعلني الله تعالى طوع يدي أبي ذر حتى لو أمرني بافتراسكم
وهلاككم

المنزلة التاسع في وفاتها

لأهلكتكم والذي لا يحلف بأعظم منه لو سأل الله تعالى بمحمد وآله الطيبين أن يحول البحار دهن
زنبق وبان والجبال مسكاً وعنبراً وكافوراً وقضبان الأشجار قضب الزمرد والزبرجد لما
منعه الله تعالى ذلك فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
يا أبا ذر إنك أحسنت طاعة الله فسخر الله تعالى لك من يطيعك في كف العوادي عنك فأنت
من أفضل من مدحه الله عز وجل بأنه يقيم الصلاة وحكي عن بعض الصالحين أنه سئل عن توبته
فقال إني كنت رجلاً دهقاناً فاجتمع علي أشغال ليلة من الليالي كنت أحتاج إلى أن
أسقي زرعاً وكنت حملت حنطة إلى الطاحون فوثب حماري وضل فقلت إن اشتغلت
بطلب الحمار فاتني سقي الزرع وإن اشتغلت بسقي الزرع ضاع الطحين والحمار وكان ذلك
ليلة الجمعة وبيني وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت إنه لا يهمني أمور كلها وأمضي إلى صلاة
الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت ومررت بالزرع وإذا هو قد سقي فقلت من سقاه فقيل إن
جارك أراد أن يسقي زرعه فغلبته عيناه وانبثق الشكر فدخل الماء زرعك فلما أتيت باب
الدار إذا بالحمار على المعلف فقلت من رد هذا الحمار فقالوا مال عليه الذئب فعدا إلى البيت
فلما دخلت الدار إذا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا فقالوا إن الطحان طحن
بالغلط فلما علم أنه لك رده إلى أن قال فقلت ما صدقت إنما فعل من كان لله تعالى كان الله له

قصة رجل صالح أقام الصلاة وأصلح الله أموره

الباب الرابع في مقدماتها

قصة لطيفة

ومن اصلح لله امراً اصلح الله تعالى له امره ومما يؤكد ذلك ما حدثني بعض من اثق بكلامه انه
كنت مع جماعة في طريق من طرق الاسفار فحضر وقت من اوقات الصلوة فخفت باداء
في قطعة منها وذهب رفقائي فلما فرغت منها فذهبت حتى لحقت بهم فقالوا ان قطاع الطريق
خرج علينا واخذ ما كان لنا من الاموال فلو اتفقوا للصلوة لم يخرج عليهم فلما نظر
وذا هم منها ولم اشتغلت بها وذهبت معهم لخرج على الفقراء وياخذ ما كان معي وليس لي
الا من بركة الصلوة في وقتها وعن تفسير النيسابوري بانت رابعة العدوية ليلة في التهجد و
الصلوة وقت الجو الصبح فنامت فدخل السارق وراها واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يجد
الباب فوضعها فوجد الباب وفعل ذلك ثلاث مرات فنودي من زاوية البيت ضع القماش
واخرج من البيت فان نام الحبيب فان السلطان يقظان **تتمة** انه يكشف عن ذلك كله قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقول امير المؤمنين صلوات الله عليه من كانت الاخرة همه كفاه الله
همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله تعالى فيما
بينه وبين الناس وقول النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وهمه الاخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق
عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له وكان يعني الخلق

النوع التاسع في اوقاتها

يدعو شيئاً محضر في غنمه الذئب ولا لينزع غنمه فرعليه حين وناداه متى اصطلح الغنم
والذئب قال الراعي من حين اصطلح الراعي مع الله تعالى **الامر الثاني** انه يوجب قبول الاعمال
قال الحبر الشارح الجزائري في انوار النعمانية في تقرير فوائد المبادرة اليها ما لفظه الثانية ان صلوة
الامام عليه السلام تقع اول الوقت ولصعودها الحفظة وكذا اكثر صلوات الاولياء والعلماء
فاذا اتى بها اول وقتها صعدت مع صلوة الامام في وقت واحد فلو اراد الله سبحانه ان
يقبل تلك الصلوة المردودة بسبب صعودها مع تلك الصلوات المقبولات لانها
صارت صفقة واحدة فلا بد من قبول الكل بسبب اتفاقها في الصعود والتعميد من جهة
الفائدة شرعت صلوة الجماعة وذلك ان صلوة المؤمنين اذا اجتمعت كلها وصلت
الى جناب الحق فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئاً منها ولا كرم له لابد من القبول لان الجماعة
الكثيرة اذا قعدوا على العبادة كان فيهم من هو مقبول الصلوة غالباً انتهى كلامه رفع مقامه
ويشهد لذلك ويؤيده ما في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام من صلى الصلوة المفروضات
في اول وقتها فاقام حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به حفظك الله
كما حفظتني واستودعك الله كما استودعتني ملكاً كريماً وفي رواية قال ان الصلوة اذا
في اول وقتها رجعت الى صاحبها بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وفي رواية اخرى

في ان الصلوة في اول وقتها الموجب قبولها

الباب الرابع في محافظاتها

ان صليت الصلاة لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى
العرش وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني **الامر الثالث** انه

في ان الصلاة في اول وقتها يوجب سهولة نزع الروح

يوجب نزع الروح بالسهولة قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يتصفحهم عزرائيل
في كل يوم خمس مرات في مواقيت الصلاة فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها
لقنه الشهادة عند موته ونحى عنه ابليس وفي خبر آخر قال لقنه شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحى عنه ملك الموت ابليس قال العالم عليهم
مواقيت الصلاة ومواضع الشمس لا تخفف له الروح عند الموت وانقطاع الامل
الا صحاح والنجاة من النار ولا يخفى ان في تلك الاخبار من الفوائد النفيسة للصلاة
منها تلقينه الشهادة وطرد ابليس حيث انه لعنه الله عليه يحضر لاغواء المحتضر فقد ورد
اشد حال الميت حال النزع والعطش واحراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان عليه
فرصة من نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجلس الشيطان عند راسه
في قدح من ماء من الجليد فيحركه فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول اترك رسالة الرسول حتى
اعطيك فمن ادركته الشقاوة يجيب الى ذلك ويخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة
يرد كلامه ويلتفت امامه كما حكي عن ابي زكريا الزاهد انه حضرته الوفاة اتاه صديق له

النور التاسع في حفظ اوقاتها

وهو في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاعرض الزاهد
عن التلقين وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا فقال الله اقول لا افعل فتعجب صديقه فلما كان
بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة
ثلاث مرات فاعرضت في المرتين وقلت في ثالثة لا اقول قال اتاني ابليس عليه اللعنة معه قدح من
الماء ووقف على يميني وحرك القدح وقال لي اتحتاج الى الماء فقلت بلى فقال قل عيسى ابن
الله فاعرضت عنه ثم اتى من قبل رجلي فقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله فقلت
لا اقول فضرب القدح على الارض فولى هاربا فانا رددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعليا ولي الله فالمستفاد من الاخبار السابقة ان من يواظب
على الصلاة اول وقتها تحضر ملك الموت ابليس ويلقنه شهادة ان لا اله الا الله ايتم فان
كان كذلك فالخطر الشديد فعليك بالجد والتضرع والابتهال بالليل وكثرة الركوع والسجود
والمواظبة على الصلاة في اوقاتها الفضيلة والتوسل على الائمة فتنجو من شر ذلك العدو الشيطان الرجيم
تتمة ان الاخبار السابقة وان لم تكن صريحة في ان الطلب منه كون الصلاة اول وقتها
موجبا لسهولة نزع الروح الا ان ذلك هو المستفاد من سياقها ومحل الجاف ان ملك الموت
بعد ما لقنه الشهادة ونحى ابليس يسهل نزع روحه الطيبة بلا شبهة وريبة والله العالم

ويأتي ما تستفاد وذكر منه شيئًا في خبر طويل عن قريب ان شاء الله تعالى والله العالم بحقايق الامور

الامر الرابع انها تكون مونسة في القبر الذي هو بيت الوحشة والغربة والحسرة فعن

النبي صلى الله عليه وآله ان الصلاة تأتي الى الميت في قبره بصورة شخص انور اللون يونسه في

قبره ويدفع عنه اهوال البرزخ وفي روضة الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشد

في المنام فقام حتى شتم ملائكة العذاب فجائته صلواته فمنعته فعليكم يا اخي ... جعفر

الصلوات الخمسة فان القبر بمنزلة سفينة فلا ينجو منه الا ... فاطلب الصلوات

الخمسة في اوقاتها الفضيلة باداتها لحدود الوارد في الشرع المستمر الى يوم القيامة حتى

تكون بمنزلة سفينة منجية في حفرة القبر عن الغرق في بحار العذاب ومناسب المقام قصة

عجيبة لطيفة مشوقة للصلوات وغيرها من العبادات وهي ما روي انه كان رجل في بني

اسرائيل ... في البحر فهبت ريح شديدة فضربت السفينة على جبل فانكسرت وغرق

اهلها فتمسك الرجل بخشبة وخرج الى ساحل البحر فذهب حتى وصل الى جزيرة

فاذا راى جمعًا كثيرًا من الوزراء والامراء راكبين في الصحراء فلما راوه نزلوا من المراكب ودنوا

منه ووضعوا على راسه تاج الملك والبسوه لباس السلطنة وقربوا اليه مركب السلطان وجاؤا به

واكرموه بما يليق بالسلطان حتى اجلسوه على سرير السلطنة وسلموا اليه مفاتيح الخزاين و

الملك

قصة لطيفة مناسب المقام

والملك والنفاذ لو ... امره ... معاملة السلطان وكان الرجل يتعجب من ذلك كله ويقول

في نفسه ... فتصدى لامور السلطنة ومشى مشي ملكه مقتدرًا حتى مضى عليه زمان وايام

فتفكر ليلة في نفسه وقال ان الله تعالى نجاني من الغرق واعطاني سرير الملك والعزة والاقتدار

فينبغي ان لا اكون غافلًا عن عاقبة امري فانه ... فلا يبقى هذا الملك والاقتدار حتى ...

... تدبير اليوم الذي يوخذ مني هذا الاقتدار ونظر في الوزراء والامراء واخذ منهم رجلا

كان اعقلهم واكيسهم وجعله وزيرًا وجعله ... اسراره ومحرمه فقال له ليلة في خلوة يا اخي وحدثني

قل لي سر هذا الامر واحوال هذا الملك وما عاقبته فامتنع الوزير وقال ايها الملك لا تسئلني عن

ذلك فانه ينقص عن شأنك فقال له انت صاحب سري ومحبي فلا بد ان تخبرني حتى اجد له تمهيدًا

واعالجه في حال اقتداري **علاج واقعه پيش از وقوع بايد كرد** فلما راى

الوزير ان الملك رجل عاقل يلاحظ عاقبة الامر ومآله ولم يكن غافلًا فقال ... فيه قال اعلم ايها

الملك ان طريقة اهل هذا المصر وعادتهم ان لهم في كل سنة يوم يجتمع الناس كلهم فيه ... اليوم ...

سلطانهم غير مرة في هذا البحر الذي كان في طرف المصر ثم يخرجون في اليوم الثاني في البادية و...

غريبا لا يعلم باحواله ولا بلاده ثم يجعلونه سلطانا كما فعلوا بك الى السنة الآتية ثم يعاملون معه ...

في اليوم الموعود فقال الملك يا خبيري ما الذي ... القدرة والاختيار والاقتدار ما تم ...

الباب الرابع في مقدماتها

ان نمهد لهذا اليوم تمهيداً وندبر تدبيراً وعلاجاً فنفتش على التدبير في ذلك فقال الوزيران في طرف
هذا البحر جزيرة جيدة خضراء في كل الفصول والاوان فالتدبير والعلاج ان نرسل اليها من البنائين
والعملة خلقاً كثيراً ليبنوا لنا مصراً وقصوراً رفيعة ودوراً عالية ومساكن طيبة وغيرها مما نحتاج
اليها ثم نرسل وننقل اليها نفائس امتعتنا واجناسنا واموالنا من النقود والخزائن والعبيد والغلمان
والنسوان والخدم والدواب والمأكول والمشروب والملبس وغيرها مما نحتاج اليها هناك ونأمر
ان يعملوا لنا زوارق وسفينات ونرسل اليها الملاحين ثم اذا قرب اليوم الموعود فاذن
وارسل الملاحين مع السفينات على البحر قرب هذا البحر منتظرين فلما اخذوك لذلك اليوم
في البحر بادروا اليك واخذوك في السفينات وجاؤا بك في مدينة التي بنيناها وابدينا
وتعيش فيه بفراغ البال وحسن الاحوال مادمنا كنا حياة فلما سمعنا ذلك التدبير وعلم الخبر
اتمامه حتى اتم هذه الامور كلها في زمان قليل لشدة اهتمامها فلما جاءت ليلة اليوم الموعود اخرجوا
الوزير الملك وذهبوا به الى البحر في الليلة وارسل الملاحين والغلمان اولى الثقة مع السفينات في
البحر كما قال وذهب بهم فانتشر لحول البحر حتى اجتمع الناس واخذوا الملك والقوه في
فبادر الملاحون والغلمان واخذوه في السفينات فذهبوا به الى المصر فلما ادخلاه
يا حسن هذا التدبير ومن الوزير الذي هو بمنزلة العقل وهيأ لنفسك جميع ما تحتاج اليها

يلقاك

النور التاسع في اوقاتها

يلقاك هذك الموت واولادك واخوانك واعوانك في بحر التراب وعلى
فهيأ لنفسك من الصلوة وغيرها من العبادات سيما بانها في افضل الاوقات
ليومك هذا الذي لا بد من الوصول اليه والبلوغ عليه فان كل نفس ذائقة الموت واينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة حتى تنجيك منها ومن الغضب من الرحمن
عذاب القبر فعليك ان لا تلزم بالاربعة اشياء وتجتنب عن الاربعة اشياء اما التي لا بد منها فهي
الصلوة والصدقة وقرائة القران وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء في القبر
واما الاربعة التي تجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول **تنبيه** لا تخفى على
من لاحظ الاخبار وجاس خلال الديار ان قوله عليه السلام ان الصلوة تاتي في قبره بصورة
شخص الى الله اللون لاحاجة وكذا سائر وتشهد بها اصحاب من كان مع ما علمهم
بحسنهم اعمال المؤمن في قبره بصورة رجل حسن الشباب طيب الريح احسن ما يكون خلقاً وخلقاً
ويكون لواحد بشارة وقد دل على ذلك طائفة من الاخبار الصادرة عن النبي وآله عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم يأتيه رجل حسن الشباب طيب الريح فيقول له ابشر
بالذي يسرك ربك فيقول من انت يرحمك الله ما رأيت في الدنيا احسن منك فيقول
انا عملك الصالح ومنها ما عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم

في اوضاع الرسالة تجسم الاعمال الصالحة

الباب الرابع في مقدماتها

من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول
والله إني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك فيلتفت إلى
ولده فيقول والله إني كنت لكم محباً وإني كنت عليكم محامياً فما ذا عندكم فيقولون نؤديك إلى
حفرتك ونواريك فيها فيلتفت إلى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزاهداً وإن كنت علي
لثقيلاً فما ذا عندك فيقول أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على
ربك قال فإن كان لله ولياً أتاه أطيب الناس ريحاً وأحسنهم منظراً وأحسنهم رياشاً فيقول
أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من أنت فيقول أنا عملك الصالح
ارتحل من الدنيا إلى الجنة فاعتبر واتعظ يا أخي من هذه الأخبار والآثار حتى يكون من شأنك
كذا رأيت في بعض النسخ ... والله العالم بحقائقها ما فرض **الأمر الخامس**
من فوائدها ما تضمنه هذا الحديث الشريف الذي ينبغي أن يكتب بالنور على وجنات الحور
عن النبي صلى الله عليه وآله من حفظ خمس صلوات في أوقاتها وأتم ركوعها وسجودها أكرمه
الله تعالى بخمس عشرة خصلة ثلاثة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة في الجنة
وثلاثة عند الصراط أما الثلاثة التي في الدنيا فزيادة عمره وماله وأهله وأما الثلاثة التي عند الصراط
جوازه بالصراط يأمن من الخوف والفزع ودخول الجنة كما قال الله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا

من شرح ... البهائي

النوع الثاني في أوقاتها

استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وأما الثلاثة التي في القبر فيسهل عليه سؤال منكر ونكير ويوسع عليه قبره ويفتح له باب من الجنة
وأما الثلاثة التي في الحشر فيخرج من القبر وهو يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كما قال الله تعالى يسعى
نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويعطى كتابه بيمينه ويحاسب حساباً يسيراً وأما الثلاثة التي عند لقاء
الله فرضي الله عنه ويسلم عليه وينظر إليه كما قال الله سلام قولاً من رب رحيم ووجوه يومئذ
ناضرة إلى ربها ناظرة **الأمر السادس** من فوائدها أن صلاة الصبح إذا أتيت بها أول
وقتها تكتب مرتين كما رمز إليه الحديث مرة تارة في آخر صحيفة الليلية وأخرى في أول
الصحيفة اليومية ففي الحديث أن صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى
العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبت له مرتين تثبته ملائكة الليل وملائكة النهار وقال
الراوي قلت الستر في وقت ثم تكتب الساعة إلى أن تطلع الشمس فقال إنما نعدها صلاة
الصبيان ولذا كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي الغداة بغلس عند طلوع الفجر وكان يقول
وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً إن ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند
طلوع الفجر وإنه جدير أن يشهده ملائكة الليل والنهار صلاتي وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي
العصر قبل أن يظهر النجوم وقال ... على صلاة المغرب حتى إذا غربت الشمس

الباب الرابع في مقدماتها

حتى يصليها وقال ان الملك تنزل بالصحيفة اول النهار واول الليل فيكتب فيها عمل ابن
آدم فاملوا في اولها خيراً وفي آخرها خيراً فان الله يغفر لكم ما بين ذلك وقال افتتحوا
نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله خيراً وفي آخره خيراً يغفر لكم ما بين ذلك وقال
ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا فيرى في اول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً الا
قال الله للملائكة اشهدوا اني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة **تذنيب**
فيه تنبيه لا يخفى على من جاس خلال الديار ولاحظ اخبار الاطهار عن الائمة الابرار عليهم
السلام ان الاخبار في الباب متفرقة وموارد متشتتة خصوصاً ما ورد في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وفي قوله تعالى سبحوه بكرة واصيلا نظراً الى ظهور ابتناء اجتماع ملائكة الليل والنهار في
النهار في اول الصبح الصادق فلا يلزم ذلك مواظبة صلاة المغرب كالصبح الصادق لوقتها في
اول وقتها وذلك غير بعيد من فضل الله سبحانه وهو الذي يليق بالعبادة من قوله عليه السلام
فاملوا في اولها خيراً وفي آخرها خيراً وفعله عليه السلام المغرب عند سقوط القرص قبل ظهور النجوم
وذلك قد سنح بخاطر القاصر قبل ان اصنف هذا الكتاب ولكن لعدم وقوفي على نص في
ذلك من ائمة الاطياب وفتوى من الاصحاب لم اتجرأ للتعرض لها لان ذلك خطر الخائض
في مصنفات الاصحاب ولم اجد الا ما استرشد له الله الفاضل البارع الشيخ محمد ... في
كتابه

النوع التاسع في وقتها

نقل كلام صاحب اللآلي الأخبار مع بيان الكلام

في كتابه لآلي الاخبار فانه قال بعد نقل جملة من الاخبار المتقدمة تنبيه اعلم ان مقتضى
نص هذه الروايات وما مر في لآلي الجمعة من قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد وغيره كنص بعضهم اجتماع ملائكة النهار مع ملائكة الليل في اول الصبح الصادق وفي صلاة
المغرب في اول الوقت فتشهدها ملائكة النهار ايضاً فينبغي القول باثباتها اياها لمخالفا
لاعمال نهاره كما يثبت في اول اعمال الليل لكن لم ار فيه رواية ولا تصريحاً به من الاصحاب وليس
ببعيد من فضله تعالى ومن ظاهر مفاهيم بعض هذه الاخبار ومن قوله تعالى وسبحوه بكرة واصيلا كما
اشار اليه بعض المفسرين حيث قال تخصيصهما بالذكر للدلالة على مزية وفضل على سائر الاوقات
من حيث ان ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما وقال آخر لكونهما مشهودين بملائكة الليل
والنهار فان قلت مقتضى ما ذكرته حضور ملائكة النهار في اول المغرب ومواظبتهم الى
انتهائها حتى يفرغ من صلاته ولو سلم فلا يستلزم اثباتها لها ولا لغيرها قلت الظاهر من المنافاة
الفلسفية بعضها ظاهر في ما مر سيما قوله وسبحوه بكرة واصيلا وقوله فان حسنات تشهد ملائكة
الليل والنهار صلوتها اذ من الواضح منها ان شرف الوقتين وحضور الملائكة فيهما انما هو
لانتفاع العبد باثبات الملائكة في صحيفته وشهادتهم له والا فلا فائدة لهما معتد بها
كما لا يخفى ومن ثم ينشر القول بذلك في جميع العبادات والاذكار وعدم اختصاص

الباب الرابع في أوقاتها

اثبتناهم في الصحيفتين في الوقتين بالصلاة انتهى كلامه اطال الله بقاءه ورفع مقامه واطال له ... **الأمر السابع** ان الصلوات الخمس من الباقيات الصالحات فاداها اول وقتها فانه خير ثوابا وخير عاقبة قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا فقد روي في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الباقيات الصالحات هي الصلوة في اوقاتها عليها وفي مجمع البيان عنه هي الصلوات الخمس فاذا صليت بأحسن حفظها اول وقتها لم تبق ثمرتها ابد الآبدين **الأمر الثامن** انها من علامة الايمان في اداء الصلوة في اول وقتها ووقت فضيلتها قال الله تعالى في سورة البقرة ويقيمون الصلوة اي ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها وقد فسره في تفسير الامام وتفسير الصافي والصفي وقال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى ان قال والذين هم على صلواتهم يحافظون قال علي بن ابراهيم في تفسيره على اوقاتها وحدودها **التذييل الرابع** لا يخفى انه يجب بهذه الفضائل كان جمع غفير من اكابر الصحابة يبادرون اول وقت الصلوة حتى ان بعضهم اخر صلوة المغرب حتى ظهر نجمان في السماء فتصدق بعبدين وقال ... عن رسول الله ... علي وفاطمة ... والحسن والحسين ... الصلوة وحافظ عليها الله ... في شهر كل يوم ...

النوع التاسع في اوقاتها

كل صلوة خمس مرة فيقول الصلوة رحمكم الله فاعتبروا منهم يا حسرة وغبنهم ما ... من هذا الفضل الجزيل والثواب العظيم فان الداعي على الخير يطلب رضى الله عز وجل والشيطان والكره عن هذه الخيرات والغفلة عنها انه ... وقتا من اوقاتها فاذا انتهى اداؤها وصبر على حمل الخيانات والجفاء ولا يتبع الشيطان والهوى فقد ... من اتقى ... عن ذكره من الصلحاء الذين يعتمد على كلامه انه رأى رجلا من اهل العلم الذين من رفقائه في المنام وسأل عن حاله وكان مواظبا على الصلوة في ايام حيوته فقال ... الصلوة فان الامر مشكل غاية الاشكال وصعب نهاية الصعوبة فان ذلك المنام ... وهذا ملخصه فاوصيك على المحافظة عليها والمواظبة لها فانها من الباقيات الصالحات المنجيات **التذييل الخامس** لا تذكر فيه معجزة رد الشمس لعلي صلوات الله عليه لاجل ان خير صلوة في وقت فضيلتها مناسبة للمقام وتزيينا للكلام فقد روي ... ليكم ... على صلوات الله عليه فروى في الحلية ... من الجابر عن عبد الله بن ... عن ابيه عن ابائه قال دخل علي على رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه وقد ... في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي فلما دخل علي قال له جبرئيل ... فانت احق به مني لان الله تعالى يقول في كتابه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في ...

معجزة رد الشمس لاجل ... خير صلوة ...

الباب الرابع في مقاماتها

كتاب الله مجلس علي عليه السلام واخذ راس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره حتى
غابت الشمس وان رسول الله صلى الله عليه وآله افاق فرفع راسه فنظر الى علي فقال يا
علي اين جبرئيل فقال يا رسول الله ما رايت الا دحية الكلبي رفع الى راسك قال يا علي
رأسي ابن عمك فانت احق به مني ان الله يقول في كتابه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله فجلست واخذت راسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله افصليت العصر قال لا قال فما منعك ان تصلي فقال قد اغمي عليك
وكان راسك في حجري فكرهت ان اشق عليك يا رسول الله وكرهت ان اقوم واصلي
واضع راسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك
حتى فاتته صلاة العصر اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال فطلعت الشمس فصارت
في وقت العصر بيضاء نقية ونظر اليها اهل المدينة وان عليا قام وصلى فلما انصرف غابت
الشمس وصلى المغرب والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لذوي البصيرة

النور العاشر في القبلة

النور العاشر في القبلة واسرارها وما يتعلق بها من القصص والاخبار
والروايات ونختم ذلك النور في عدة مشكاة **الاولى** لا خلاف ان القبلة كانت
في صدر الاسلام الى بيت المقدس ثم حول الى الكعبة وانما الخلاف في القصة ان النبي صلى الله عليه
وآله

عليه وآله صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة
ثم عيرته اليهود فقالوا له انت تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض
الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين
جاءه جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام ثم اخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من
خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلاته
الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين
فحولوا الى القبلة فكانت اول صلاتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين **المشكاة الثانية** في اسرار الاستقبال قال شيخنا البهائي
في البيانات العلية واما الاستقبال فهو صرف ظاهر وجهك عن سائر الجهات الى
بيت الله افترى ان صرف القلب عن سائر الامور الى امر الله سبحانه ليس مطلوبا منك هيهات
هيهات بل لا مطلوب سواه وانما هذه الظواهر تحريكات للبواطن ودرجات لترقيها ومعارج
تترقى منها اليها وضبط للجوارح وتسكين لها بالثبات على جهة واحدة حتى لا تبغي
على القلب فانها اذا بغت وظلمت في حركاتها والتفاتها الى جهاتها استتبعت القلب

الباب الرابع في مقدماتها

وانتقلت بعض وجهه الى فلبكن وجه قلبك مع وجهه لذلك ومن هنا جاء قول النبي صلى الله
عليه وآله اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة ان يحول الله وجهه وجه حمار وان
ذلك نهي عن الالتفات عن الله وعن ملاحظة عظمته في الصلاة فان الملتفت يمينا و
شمالا ملتفت عن الله وغافل عن مطالعة انوار كبريائه ومن كان كذلك فيوشك ان
يدوم ذلك الغفلة عليه فيتحول وجه قلبه كوجه الحمار في قلة عقله للامور العلوية وعدم اكرامه
بشيء من الامور والقرب الى الله واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الى جهة البيت الا بالصرف
عن غيرها فلا ينصرف القلب الى الله الا بالتفرغ عما سوى الله وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله اذا قام العبد الى صلاته فكان هواه وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته
امه وقال الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فانس من الدنيا وما فيها والخلق
وما هم فيه واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعاين بسرك عظمة الله
واذكر وقوفك بين يديه يوم تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق و
وقف على قدم الخوف والرجاء انتهى كلامه رفع مقامه **النور الحادي عشر** في الاذان
والاقامة وما يتعلق بهما من الاسرار والاخبار والروايات والقصص والحكايات و
يتم ذلك في عدة مصابيح **الاول** في فضل الاذان في الصادق عليه السلام ثلثة

في فضل الاذان

النور الحادي عشر في الاذان

ثلثة في الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتسابا وفي خبر آخر قال ثلثة يوم القيامة
على كثبان المسك احدهم مؤذن اذن احتسابا وعن النبي صلى الله عليه وآله المؤذنون
اطول اعناقا يوم القيامة وفي آخر قال المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله
القاتل بين الصفين قال عبد الله بن علي حملت متاعا من البصرة الى مصر فقدمتها فبينا انا
في بعض الطريق اذا انا بشيخ طوال شديد الادمة اصلع الرأس واللحية عليه طمران
احدهما اسود والآخر ابيض فقلت من هذا فقالوا بلال مؤذن مولى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخذت الواحي فاتيته فسلمت عليه ثم قلت له السلام عليك ايها
الشيخ فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قلت حدثني رحمك الله بما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما يدريك من انا فقلت انت بلال مؤذن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس الينا ونحن نبكي قال ثم قال يا غلام
من اي البلاد انت قلت من اهل العراق فقال لي بخ بخ فمكث ساعة ثم قال اكتب يا اخا
العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المؤذنون امناء
المؤمنين على صلواتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم لا يسألون الله عز وجل شيئا الا اعطاهم
ولا يشفعون في شيء الا شفعوا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع في صفة ثوابها

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أذن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة
وله عمل أربعين صديقاً عملاً مبروراً متقبلاً قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أذن عشرين عاماً بعثه الله عز وجل
يوم القيامة وله نور مثل نور السماء الدنيا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من أذن عشر سنين أسكنه الله عز وجل مع إبراهيم في
قبته أو درجته قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول من أذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيامة وقد غفرت ذنوبه
كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل أحد قلت زدني رحمك الله قال نعم فاحفظ
واعمل واكتب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أذن في سبيل الله
صلاة واحدة إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله عز وجل غفر الله له ما تقدم من ذنوبه ومن عليه
بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة قلت حدثني رحمك الله بأحسن ما سمعته
قال ويحك يا غلام قطعت أنياط قلبي وبكى وبكيت ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم — حتى أني والله لرحمته
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس في صعيد واحد
بعث الله إلى المؤذنين بملائكة من نور ومعهم ألوية وأعلام من نور يقودون نجائب أزمتها
زبرجداً

... الحادي عشر في الأذان

زبرجداً أخضر وحشوها المسك الأذفر يركبها المؤذنون ويقومون عليها قياماً يقودهم
الملائكة ينادون بأعلى صوتهم بالأذان ثم بكى بكاءً شديداً حتى انتحبت وبكيت
فلما سكت قلت مم بكاؤك قال ويحك ذكرتني أشياء سمعت حبيبي وصفيي عليه السلام
يقول والذي بعثني بالحق نبياً إنهم ليمرون على الخلق قياماً على النجب فيقولون الله أكبر
الله أكبر فإذا قالوا ذلك سمعت لأمتي ضجيجاً فسأله أسامة بن زيد عن ذلك الضجيج
قال الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل فإذا قالوا أشهد أن لا إله إلا الله قالت أمتي إياه كنا نعبد في الدنيا
فيقال صدقتم فإذا قالوا أشهد أن محمداً رسول الله قالت أمتي هذا
الذي ربنا فآمنا به ولم نره فيقال لهم صدقتم هو الذي أدى إليكم الرسالة من ربكم وكنتم
به مؤمنين فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيكم فينتهي بهم إلى منازلهم وفيها ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم نظر إلي فقال إن استطعت ولا قوة إلا
بالله ألا تموت إلا مؤذناً فافعل وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله من أذن سبع سنين احتساباً
جاء يوم القيامة ولا ذنب له وفي خبر عنه قال من أذن في مصر من أمصار المسلمين سنة وجبت له
الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه
الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف
مسيء من أمتي إلى الجنة ألا وإن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه

في عظم فضل الأذان وجزيل ثوابه

يشيعون ألف ملك ويستغفرون له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب
الخلق ويكتب ثواب قوله أشهد أن محمدا رسول الله أربعون ألف ملك وفي رواية أجر
عظيم قال أبو جعفر صلوات الله عليه من أذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مد بصره ومد
صوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله من كل من يصلي معه في مسجده سهم
وله من كل من يصلي بصوته حسنة وعن الأمالي جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسألوا عن أشياء إلى أن قال أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله
من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم قال النبي صلى الله عليه وآله أعطاني الله تعالى
فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد إلى أن قال وأما الأذان فإنه
يحشر المؤذنون من أمتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وفي خبر آخر
يغفر الله تعالى للمؤذن مد صوته وبصره ويصدقه كل رطب ويابس وله من كل من يصلي بأذانه
حسنة **تذييلات الأول** قد ذكر بعض الأجلة في [illegible] قوله عليه السلام المؤذنون
أطول الناس أعناقا يوم القيامة ارتفاع مقامهم ودرجاتهم لا طول أجسامهم وأعناقهم وقيل نظرهم
لوجه الله [illegible] التوجيه بعيد من سياق الكلام كما لا يخفى فالأجود رد علمه إليهم عليهم
السلام **الثاني** لا يخفى أن المستفاد من الأخبار السابقة والآتية عظم شأن
المؤذن

في صفة أحباء إبليس وأعدائه

المؤذن والمؤذن وجزيل ثوابه ولا عدو إبليس عليه اللعنة من عداوته كما ورد في أخبار
منها ما في الاثني عشرية قال النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم لإبليس كم أصدقاؤك من
من أمتي يا إبليس قال عشرة نفر أولهم الأمير الجائر والغني المتكبر والتاجر الذي
لا يبالي من أين يكتسب وتمامه ينفقه والعالم الذي صدق الأمير على جوره والتاجر
الخائن والمحتكر والزاني وآكل الربا والبخيل والذي لا يبالي من أين يجمع المال ثم قال
النبي صلى الله عليه وآله كم أعداؤك من أمتي قال خمسة عشر نفرا أولهم أنت يا محمد
إني أبغضك والعالم العامل بالعلم وحامل القرآن إذا عمل بما فيه والمؤذن لله تعالى
خمس أوقات ومحب الفقراء والمساكين والأيتام وذو قلب رحيم والمتواضع للحق
والشاب نشأ في طاعة الله تعالى والذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه
نفسه عن الحرام والذي ينصح في الله وفي رواية يدعو للإخوان ويسعى في حاجة إخوانه والذي
إلا يكون مع الوضوء وصاحب السخاء وحسن الخلق والمصدق بما ضمن الله تعالى له والمحصنات
المستورات والمستعد للموت فاعتبر يا أخي أن تواظب على الأذان في الأوقات
حتى تكون عدوا لإبليس ولا تكون محشورا معه يوم القيامة الذي ليس فيه إلا الشقاء والهلاك
التذييل الثالث لا يخفى [illegible] ورد الأخبار العالم الذي قال إنه [illegible] إذا

الباب الرابع في مقدماتها

الفضل من الثواب والجزاء ما حسن الجزاء واوفره للمؤذن لاجل الاذان ليس الله كجمل
كون الاذان اعلاء لكلمة الحق وجعلا لكلمة الذين آمنوا هي العليا والذين كفروا
هي السفلى وتوحيد الله سبحانه وتحميده وتكبيره وتمجيده وتعظيمه وتجليله كل يوم خمس مرات
في البلاد والامصار على رؤوس المنابر حتى لا ينكر سلام الاسلام والايمان بمرور الازمنة
والاعصار وذلك من اعظم شعائر الاسلام ومن امارات النبوة الحقة والولاية
المطلقة فينبغي لكافة المسلمين المواظبة عليها في جميع اوقاتها في الامصار والقرى
والبلدان والرساتيق وعدم تركها مطلقا حتى يكون رغما لانف المنافقين والجاحدين
وقد قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فان
المؤذن الذي هو الداعي الى عبادة الله سبحانه في اوقات الصلاة هو من احسن الناس قولا
عند الله سبحانه والله العالم بحقائق الامور **المصباح الثاني** في بيان فضل الاذان ومدح
كون المؤذن متوليا لاذان مسجد من مساجد الله وجزيل ثوابه وعظم شان مؤذنه عند الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تولى اذان مسجد من مساجد الله سبحانه فاذن فيه وهو يريد
وجه الله سبحانه اعطاه الله سبحانه ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف الف صديق
الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل
وكان

النور الحادي عشر في الاذان

وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل
قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير
على كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مرة في كل بيت اربعون الف الف
وصيف واربعون الف الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم
بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب والملابس والثياب والثمار
والوان التحف والطرائف من الحلي والحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت
الآخر وفي خبر آخر قال من تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه يريد وجه الله سبحانه
اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واذا اذن المؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه
اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل رحمة الله حتى يفرغ
المصباح الثالث في آداب الاذان وخواصه وهي امور **الاول** استحباب رفع الصوت
في الاذان فانك اذا اذنت فلا تخفض صوتك فان الله ياجرك مد صوتك وقال
ابو عبد الله عليه السلام قال المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل شيء سمعه وفي خبر آخر قال
اجهر به وارفع صوتك واذا اقمت فدون ذلك وعن الكافي عن الصادق عليه السلام

الباب الرابع في مقدماته

انه قال كان طول حائط رسول الله صلى الله عليه وآله قامة فكان يقول لبلال اذا دخل الوقت يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحا ترفعه الى السماء وان الملائكة اذا سمعوا الاذان من اهل الارض قالوا هذه اصوات امة محمد صلى الله عليه وآله بتوحيد الله ويستغفرون لامة محمد حتى يفرغوا من تلك الصلاة ومن خواصه انه يذهب بالسقم ويكثر الولد وقد روي عن هشام ابن ابراهيم انه شكا الى الرضا عليه السلام سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي وقال محمد بن راشد كنت دائم العلة ما انفك عنها في نفسي وجماعة من خدمي وعيالي حتى اني كنت ابقى وحدي ما لي احد يخدمني فلما سمعت ذلك من هشام عملت به فاذهب الله عني وعن عيالي العلل **الثاني** من خواصه انه يوجب انفتاح ابواب السماء وقبول الدعاء واستجابة الدعاء وان الله سبحانه يجيب [الاذان] قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تفتح ابواب السماء في خمس مواقيت عند الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن وعند الزوال وعند طلوع الصبح وعند طلوع الشمس قال في كتاب الاخبار بعد نقل هذا الحديث لا يخفى دلالة هذا الحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه منها انه قرنه بالقرآن انتهى كلامه **الثالث** انه اذا سمعت الاذان فقل كما يقول المؤذن

النوع الخامس المعتبر في الأذان

نطقت الاخبار باستحباب حكاية الاذان وجزيل ثوابه عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن وقال الله تعالى لا تدع ذكر الله على كل حال ولو سمعت المنادي ينادي بالاذان وانت على الخلاء فاذكر الله وقل كما يقول المؤذن وعن زرارة قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه ما اقول اذا سمعت الاذان قال اذكر الله مع كل ذاكر وفي رواية ان من سمع الاذان فقال كما يقول زيد في رزقه وعليك باحسان استماع نداء المؤذن ولا تشتغل عن استماعها باللهو واللعب فقد ورد في الحديث ان من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان تلجلج لسانه عند الموت ومن لطائف القصص الدالة على فضل حكاية الاذان وجزيل ثوابه ما وجدته في بعض الكتب العتيقة ان زبيدة زوجة هارون الرشيد كانت ذات يوم جالسة وحولها اصحاب الطرب مشتغلين بالعشرة فاذا بالمنادي فسمعوا صوت المؤذن بالاذان فقالت زبيدة اسكتوا انه ينادي منادي الحق فسكتوا حتى فرغ المؤذن فلما توفيت زبيدة رؤيت في المنام بحسن الهيئات تمشي في الجنات وعلى راسها تاج الكرامة فقيل لها ما بلغك هذه الدرجة والمقام قالت لما احفظت حرمة المؤذن بالاذان ولا تاخذها هزوا فقد ذم الله تارك الحكاية حيث قال في كتابه واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال في الصافي اتخذوا الصلاة والمناداة

حكاية لطيفة في فضل حكاية الاذان عند سماعه

معجزة روي ان نصرانياً بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمداً رسول الله
صلى الله عليه وآله قال حرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام
فتطاير شرارة في البيت فحرقه واهله **الرابع** استجابة الدعاء بالاذان عن سعد
قال ابو عبد الله من سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمداً رسول الله
فقال محتسباً مصدقاً وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله اكتفي بهما عن كل
من ابى وجحد واعين بهما من اقر وشهد كان له من الاجر بعدد من انكر وجحد وبعدد من اقر
وشهد وفي روضة الواعظين قال الصادق عليه السلام من قال حين يسمع اذان الصبح
اللهم اني اسئلك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات دعاتك
ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب
ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان تائباً وعن النبي صلى الله عليه وآله من سمع صوت المؤذن
بالاذان وقال مرحباً بالقائلين ومرحباً بالصلاة كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحى
عنه الف الف سيئة **الخامس** من خواص الصلاة الاذان انه يطرد الشيطان وفي الخبر
قال اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان وفي بعض النسخ عن النبي صلى الله عليه وآله
اذا نادى المؤذن بنداء الصلاة نفر الشيطان من هذا الموضع ستة وثلاثين فرسخاً والحمد لله

في تفسير الاذان

المصباح الرابع في تفسير الاذان في جامع الاخبار عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
انه سئل عن النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير الاذان فقال يا علي الاذان حجة على امتي وتفسيره
اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فانه يقول اللهم انت الشهيد على ما اقول يا امة محمد قد حضرت
الصلاة فتهيئوا ودعوا عنكم شغل الدنيا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فانه يقول يا امة
محمد استشهد الله واشهد ملائكته اني اخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا لها واذا قال اشهد
ان محمداً رسول الله فانه يقول يعلم الله ويعلم ملائكته اني قد اخبرتكم بوقت الصلاة فتفرغوا
لها فانها خير لكم واذا قال حي على الصلاة فانه يقول يا امة محمد دين قد اظهره الله لكم ورسوله
فلا تضيعوه ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا للصلاة فانها عماد دينكم واذا قال حي على
الفلاح فانه يقول يا امة محمد قد فتح الله لكم ابواب السماء للرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من
الرحمة تربحوا للدنيا والآخرة واذا قال الله اكبر الله اكبر فانه يقول تعرضوا على انفسكم فانه
لا اعلم لكم عملاً افضل من هذه فتفرغوا للصلاة ثم قبل الندامة واذا قال لا اله الا الله فانه
يقول يا امة محمد اعلموا اني جعلت امانة سبع سماوات وسبع ارضين في اعناقكم فان شئتم فاقبلوا
وان شئتم فادبروا فمن اجابني فقد ربح ومن لم يجبني فلا يضرني ثم قال يا علي الاذان نور
فمن اجاب نجا ومن عجز خسف وكنت له خصماً بين يدي الله تعالى ومن كنت له خصماً

الباب الرابع في فضل مقدماتها

فما سوى ذلك اقول فمن ذلك الحديث كما مر ان في استحباب اجابة المؤذن
وقد نطقت به الاخبار قال صلى الله عليه وآله اجابة المؤذن كفارة الذنوب والمشي الى المسجد
طاعة لله وطاعة رسوله ومن اطاع الله ورسوله ادخله الجنة مع الصديقين والشهداء وكان
في الجنة رفيق داود وله مثل ثواب داود وقال اجابة المؤذن رحمة وثوابه الجنة ومن لم
يجب خصمته يوم القيامة فطوبى لمن اجاب داعي الله وقال من اجاب المؤذن وافق
العلماء وكان يوم القيامة تحت لوائي ويكون في الجنة في جواري وله عند الله ثواب ستين
شهيداً وقال من اجاب المؤذنين والملبين واستشهد انهم في صعيد واحد لله خالص
الا خاف الذي [illegible] وقال من اجاب المؤذن كتبت له شفاعتي وكنت له شفيعاً يوم القيامة
وغفر الله له الذنوب سرها وعلانيتها وكتب له بكل ركعة يصليها مع الامام فضل ستمائة
ركعة وله بكل ركعة مدينة في الجنة وقال من سمع الاذان فاجاب كان مع الشهداء [illegible]
ومن لم يجب داعي الله فليس له في الاسلام نصيب من اجاب المشتاقة اليه الجنة وقال
من اجاب داعي الله استغفرت له الملائكة ويدخل الجنة بغير حساب المصباح الخامس
في فضل الاقامة وجزيل ثوابها عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا اذنت واقمت صلى
خلفك صفان من الملائكة وان اقمت صلى خلفك صف من الملائكة [illegible]

قال

النور الحادي عشر في الاذان

عن المفضل عن الصادق عليه السلام من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة ومن
صلى باقامة بغير اذان صلى خلفه صف واحد من الملائكة قلت له وكم مقدار كل صف فقال
اقله ما بين المشرق والمغرب واكثره ما بين السماء والارض وقال الرضا عليه السلام من اذن
واقام صلى خلفه صفان من الملائكة وان اقام بغير اذان صلى عن يمينه واحد وعن شماله
واحد ثم قال اغتنم الصفين وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه من صلى باذان واقامة
صلى خلفه صفان من الملائكة لا يرى طرفاهما ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك قال
في اخبار الكلام ولعل المراد منه الجنس فلا ينافي الصف ثم كما يشهد له قول الصادق عليه السلام
في خبر من صلى باقامة صلى خلفه ملكان صف واحد انتهى كلامه [illegible] وقال النبي في وصيته لابي ذر
يا ابا ذر ان ربك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر رجل يصبح في ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم
يصلي فيقول الرب لملائكته انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف
الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى ان قال يا ابا ذر اذا
كان العبد في ارض قي يعني قفراء فتوضأ او تيمم ثم اذن واقام وصلى امر الله ملائكته
فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون لركوعه ويسجدون لسجوده ويؤمنون على
دعائه يا ابا ذر من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه ولا [illegible]

الباب الرابع في مقدماتها

من تلك الاخبار فضيلة الاذان من الاقامة كما لا يخفى ولا ينبغي الغفلة في الاهتمام بهما وعدم
تركهما في الصلوات الخمس في كل وقت من الاوقات ذهب جماعة من الاصحاب كالشيخ
المفيد والحلبي والاقا محمد باقر البهبهاني والسيد السند السيد الكاظم اليزدي الى وجوب الاقامة
لكل الصلوات الاذان الاخر حصر الوجوب للرجال فقط ولا يخفى ان القول بالوجوب محل تامل
لكن ينبغي الاهتمام التشديد والتاكيد الاكيد ولا ينبغي للمتشرع تركهما سيما الاقامة بحيث يجوز ترك
كل فصل منهما عند الحاجة والاستعجال وضيق الوقت كما ذكره الاصحاب وورد به الروايات
قال ابو عبيدة الحذاء رايت ابا جعفر يكبر واحدة واحدة في الاذان فقلت لم تكبر واحدة
فقال لا باس به اذا كنت مستعجلا وقال ابو عبد الله الاقامة مرة مرة الا قول الله اكبر الله اكبر
فانه مرتان وفي خبر آخر عنه قال يجزيك من الاقامة طاق طاق في السفر وقال ابو جعفر
الاذان يقصر في الصلاة كما تقصر الصلاة الاذان واحدا واحدا والاقامة واحدة
قال في اللئالي الاخبار بهذا المراد الاذان والاقامة في سقط في السفر رخصة في الصلوات
الخمس كلها وحمله بعض الاصحاب على العجلة والتقية والصواب اطلاقه ظاهر ...
تذنيب لا بد في ذيله من الاداب الاقامة ومهامها **الاول** استحباب الفصل بين
الاذان والاقامة بركعتين او سجدة او جلسة او خطوة او سكتة او تسبيح وتحميد ولو
الحمد لله

التنوير الحادي عشر في الاذان

الحمد لله قال امير المؤمنين صلوات الله عليه واله قال رسول الله صلى الله عليه واله المؤذن
فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله وفي رواية
من جلس فيما بين اذان المغرب والاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله **الثاني**
الدعاء بالماثور بعد الفراغ من الاذان وقبل الشروع في الاقامة وفي الاثر عنهم عليهم السلام
يقول الرجل اذا فرغ من الاذان وجلس اللهم اجعل قلبي بارا ورزقي دارا واجعل لي
عند قبر نبيك قرارا ومستقرا **الثالث** كراهة التكلم في اثناء الاقامة ففي خبر عن ابي
عبد الله قال يا ابا هرون الاقامة من الصلاة فاذا اقمت فلا تتكلم ولا تؤم بيدك وفي
خبر آخر قال لا تتكلم اذا اقمت الصلاة فانك اذا تكلمت اعدت الاقامة اقول
اداب الاذان والاقامة كثيرة وقد اعرضنا عن ذكرها هنا لكونها محل الخلاف والتحقيق في
المقام فمن اراد فليرجع الى كتب الفقه كالجواهر واللئالي والوسائل وغيرها **المصباح الثاني**
في حكمة الاذان والاقامة فنقول لا يخفى انك قد عرفت مما سبق ان الصلاة معراج المؤمن
فلما كان النبي صلى الله عليه قد عرج الى السماء باذان واقامة فلعله لاجل الشروع في اولها الاذان
والاقامة فكما ان النبي صلى الله عليه كان يترقى عند ذكر جبرئيل كل فصل من فصول الاذان والاقامة
طبقة من طبقات السماء حتى وصل وبلغ مقام القرب ودنى فتدلى وكان

الى السماء

الباب الرابع في مقدماتها

قاب قوسين او ادنى فكذلك المصلي يرتفع عند كل فصل من فصولها حجاب من حجب المعصية الى ان يصل بقلبه ويناجي ربه ونذكرها كيفية عروجه حتى تعلم صدق ما قلناه فعن ابي عبد الله عليه السلام رواه ابن اذينة قال يا عمر ابن اذينة ما ترى هذه الناصبة فقلت جعلت فداك فيماذا فقال في اذانهم وصلوتهم وركوعهم وسجودهم فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابي ابن كعب الانصاري راه في النوم فقال كذبوا والله ان دين الله اعز من ان يرى في النوم قال فقال له سدير الصيرفي جعلت فداك فاحدث لنا منه ذكرا فقال ابو عبد الله ان الله تعالى عرج بنبيه الى السماء سبعا اما اولهن فبارك عليه والثانية علمه فيها فرضه فانزل الله تعالى عليه محملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة بعرش الله تغشى ابصار الناظرين اما واحدا منها فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض البياض والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الانوار والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل من فضة ثم عرج به الى السماء الدنيا فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فسكتت الملائكة ثم فتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة فسلمت

النوع الحادي عشر في الاذان

فسلمت على النبي افواجا وقالت يا محمد كيف اخوك قال بخير قالت فان ادركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله اتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلوة وانا لنصلي عليك وعليه قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه شيئا منه ذلك النور الاول وزادني حلقا وسلاسل وعرج بي الى السماء الثانية فلما قربت من باب السماء الثانية نفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت يا جبرئيل من هذا معك قال هذا محمد صلى الله عليه وآله قالوا وقد بعث قال نعم قال النبي صلى الله عليه وآله فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا اقرء اخاك السلام فقلت اتعرفونه قالوا وكيف لا نعرفه وقد اخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل يوم وليلة خمسا يعنون في وقت كل صلوة قال ثم زادني ربي اربعين نوعا من انواع النور لا تشبه الانوار الاول وزادني حلقا وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت الملائكة الى اطراف

الباب الرابع في مقدماتها

السماء وخرّت سجّداً وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور

ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله فاجتمعت

الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت مرحباً بالاول ومرحباً بالآخر ومرحباً بالحاشر

ومرحباً بالناشر محمد خير النبيين وعلي خير الوصيين قال النبي ثم سلّموا علي وسألوني

عن علي اخي قلت هو في الارض خليفتي افتعرفونه قالوا نعم وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت

المعمور في كل سنة مرة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد وعلي والحسن والحسين والائمة

وشيعتهم الى يوم القيامة وانا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً يعنون في وقت كل صلاة

ويمسحون رؤوسهم بايديهم قال ثم زادني ربي اربعين نوعاً من انواع النور لا يشبه شيئاً

من تلك الانوار الاول وزادني حلقاً وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الرابعة فلم تقل

الملائكة شيئاً وسمعت دوياً كانه في الصدور فاجتمعت الملائكة ففتحت ابواب

السماء وخرجت الى شبه المعانيق فقال جبرئيل حي على الصلاة حي على الصلاة حي

على الفلاح حي على الفلاح فقالت الملائكة صوتان مقرونان معروفان بمحمد تقوم الصلاة

وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فقالت الملائكة هي

لشيعته اقاموها الى يوم القيامة ثم اجتمعت الملائكة وقالوا اين تركت اخاك وكيف هو قلت

النوع الحادي عشر في الاذان

لهم اتعرفونه قالوا نعم نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله وان في البيت المعمور لرقاً من نور

فيه كتاب من نور فيه اسم محمد والحسن والحسين والائمة وشيعتهم الى يوم القيامة لا يزيد فيهم رجل

ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة فسجدت

لله شكراً فقيل لي ارفع راسك يا محمد فرفعت راسي فاذا اطباق السماء قد خرقت والحجب قد

رفعت وفي رواية طرائق منفتحة لهيئة مدارج قال ففعلت فيها كما قال لي ثم قال لي يا محمد ادن

ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر

الله اكبر فقال الله تعالى صدق عبدي انا اكبر من كل شيء فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد

ان لا اله الا الله فقال الله تعالى صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمداً رسول

الله اشهد ان محمداً رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمداً عبدي ورسولي انا بعثته

وانتجبته فقال حي على الصلاة حي على الصلاة فقال صدق عبدي دعا الى فريضتي فمن

مشى اليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على

الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة في السماء كما امت الانبياء في

البيت المقدس اذا عرفت ذلك الاخبار فاعلم ان المصلي لا بد له من ان يتذكر تلك الحالات

عند كل دخول وليستغفر منه تعالى ويرجع اليه في كل دخول ويقرأ بالآثار حتى يترقى الى الاعالي

الباب الرابع في مقدماتها

الفلك ومعارج القرب الى الله ودون ذلك الاستغفار والرجوع اليه تعالى لطلب [?]
وفي انوار النعمانية انه تستر الحكمة في انه جعل للصلاة الاذان ولم يجعل لسائر العبادات
اذان ولا دعاء قال لان الصلاة شبيهة باحوال القيامة لان الاذان شبيهه بالنفخة الاولى
والاقامة شبيهة بالنفخة الثانية كما قال الله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب انتهى
قال في تنبيهات العلية اذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هول النداء يوم القيامة
وتشمر بباطنك وظاهرك للمسارعة والاجابة فان المسارعين الى هذا النداء الذين
ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته مملوا بالفرح
والاستبشار مشتغلا بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه يأتيك النداء بالبشرى والفوز
يوم القضاء واعتبر بفصول الاذان وكلماته كيف افتتحت بالله واختتمت بالله واعتبر بذلك
ان الله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن ووطن قلبك بتعظيمه وتكبيره عند استماع
التكبير واستحقر الدنيا وما فيها لئلا تكون كاذبا في تكبيرك وانف عن خاطرك كل معبود سواه
باستماع التهليل واحضر النبي وتأدب بين يديه واشهد له بالرسالة مخلصا وصل عليه وآله
وحرك نفسك واسع بقلبك وقالبك عند الدعاء الى الصلاة وما يوجب الفلاح وهو
خير العمل وافضلها وجدد عهدك بعد ذلك بتكبير الله وتعظيمه واختمه بذكره كما افتتحته

به

النوع الحادي عشر في الاذان

كما افتتحت به واجعل عوذك منه وعودك اليه وقوامك به واعتمادك على حوله وقوته
فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى كلامه رفع مقامه **تذنيبات** مهمة للاذان
التذنيب الاول انه قد ورد في الاخبار استحباب الاذان في موارد اخر غير الصلوات
منها من ساء خلقه فانه يعالج بالاذان قال [?] كل اللحم [?] يوما ساء خلقه ومن ساء
خلقه فاذنوا في اذنه وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث ومنها [?] اربعين يوما
ساء خلقه والا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه اليمنى الاذان
كله وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه ان لكل شيء قرما وقرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما
ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى **منها** استفتاح المولود بالاذان عصمة من طوارق
الشيطان قال رسول الله صلوات الله عليه من ولد له مولود فليؤذن في اذنه اليمنى باذان
الصلاة وليقم في اذنه اليسرى فانها عصمة من الشيطان الرجيم وفي خبر اخر قال مروا
القابلة او بعض من يليه ان يقيم الصلاة في اذنه اليمنى فلا يصيبه لمم ولا تابعة ابدا
ومنها ما قال الصادق عليه السلام اذا تغولت بكم الغيلان فاذنوا باذان الصلاة وفسره
الهروي بان العرب تقول بان الغيلان في الفلوات تتراءى للناس تتغول تغولا اي تتلون
تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم وشرع في تغول الغيلان الاذان لا الوحشة استجهر بالاذان

الباب الرابع في خلف [illegible]

ومنها انّ خلف الشافعي الله لم احد بذلك قال في محكي جواهر الكلام وقد شاع في زماننا
الاذان والاقامة خلف الميت فوجدت [illegible] على المعصر فقاله وتقريرًا الا انّا لم اجد به خبرًا ولا
[illegible] من الاصحاب [illegible] **التذييل الثاني** يستحب ان يكون المؤذن
عدلًا لانه [illegible] بالاذان [illegible] لكونه [illegible] من الفاسق وقد قال صلى الله عليه وآله يؤذن
لكم خياركم ولانه لا يؤمن تطلع الفاسق على العورات حال اذانه على المرتفع ويستحب
ان يكون صيّتًا [illegible] رفع الصوت ليعم النفع به ويتم به الغرض المقصود وهو الاعلام ويستحب
مع ذلك كونه حسن الصوت لتقبل القلوب على استماعه وان يكون بصيرًا بالاوقات
عارفًا بها ليأمن الغلط ويقلّده ذو الاعذار ولو اذن الجاهل في وقته صح واعتدّ به لحصول
المطلوب وان يكون متطهرًا من الاحداث لقول النبي صلى الله عليه وآله حق وسنّة ان لا يؤذن
احد الّا وهو طاهر وليست شرطًا عندنا وان يكون مستقبل القبلة خصوصًا حال الاقامة
وان يكون [illegible] الاجر [illegible] من الاغراض الخارجية والشهوات النفسانية [illegible]
والشهرة والاجرة [illegible] السلطانية وغيرها من الاغراض كما ترى في الاخبار [illegible]

التذييل الثالث ينبغي لكافة المسلمين ان [illegible] احترام المؤذنين [illegible]
ولا [illegible] احترامه في ان [illegible] الاذان [illegible] من الاطيان [illegible]

[illegible]

الباب الخامس في مقاماتها

من لوازمه الاذان [illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبّوا الديك فانه يوقظ للصلاة
وفي آخر يدعو الى الصلاة ففيه دلالة واضحة على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسبّ
ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان بحكم العقل والوجدان والشرع
ومعنى دعاء الديك الا ليقول حقيقة [illegible] الصلاة بل معناه ان الحالة [illegible]
يصيح صيحات [illegible] عند طلوع الفجر وعند الزوال فتذكر الناس [illegible] الصلاة فان
كان الديك لاجل ذلك لازم الاحترام فالمؤذن بطريق اولى فانهم يدعون اليها حقيقة
ولعلو [illegible] في الامصار والاعصار [illegible] رؤوس [illegible] والمناسب العلم

الباب الخامس من ابواب الكتاب في مقارناتها [illegible] وفضائلها
وحكمها وما يتعلق بها من الاخبار والروايات والقصص والحكايات ونختم ذلك
الباب [illegible] في مقدمة وفصول **اما المقدمة** فنذكر فيها [illegible] كيفية
النبي صلى الله عليه وآله بها ليلة المعراج ومنه يعلم وجه كونها [illegible] كما اشرنا اليه سابقًا
وفي حديث المعراج قال اوحى الله تعالى اليّ يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها
وصلّ لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش
الايمن فتلقّى رسول الله صلى الله عليه وآله الماء بيده اليمنى فمن اجل ذلك صار [illegible]

الباب الخامس في مقارناتها

الوضوء باليمين ثم اوحى الله تعالى اليه ان اغسل وجهك فانك تنظر الى عظمتي ثم اغسل ذراعيك
اليمنى واليسرى فانك تلقى بيديك كلامي ثم امسح راسك بفضل ما بقي في يديك
من الماء ورجليك الى كعبيك فاني ابارك عليك واوطيك موطئا لم يطأه احد
قبلك ولم يطأه احد غيرك فهذه علة الوضوء ثم اوحى الله تعالى اليه يا محمد استقبل الحجر الاسود
وكبرني على عدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان الحجب سبعة وافتتح القراءة
عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة ثلثا بينهن بحار
النور وذلك النور الذي انزله الله على محمد فمن اجل ذلك صار الافتتاح ثلث مرات
لافتتاح الحجب ثلث مرات فصار التكبير سبعا لان الحجب سبعة والافتتاح ثلثا
فلما فرغ من التكبير والافتتاح اوحى الله تعالى اليه الان وصلت الي فسم باسمي فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم
اوحى الله تعالى اليه ان احمدني فلما قال الحمد لله رب العالمين قال النبي في نفسه شكرا فاوحى الله تعالى
اليه يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما
بلغ ولا الضالين قال النبي الحمد لله رب العالمين شكرا فاوحى الله تعالى اليه قطعت ذكري فسم
باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى
ثم

المقصد في بيان افعالها اجمالا

ثم اوحى الله تعالى اليه يا محمد اقرا نسبة ربك تبارك وتعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد ثم امسك عنه الوحي فقال رسول الله كذلك الله كذلك الله ربنا فلما
قال ذلك اوحى الله تعالى اليه اركع لربك يا محمد فاوحى الله اليه وهو راكع قل سبحان ربي العظيم
وبحمده ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله تعالى اليه ارفع راسك يا محمد ففعل رسول الله فقام منتصبا
فاوحى الله تعالى اليه ان اسجد لربك يا محمد فخر رسول الله ساجدا فاوحى الله تعالى اليه قل سبحان
ربي الاعلى وبحمده ففعل ذلك ثلثا ثم اوحى الله اليه ان استو جالسا يا محمد ففعل فلما
رفع راسه من سجوده واستوى جالسا نظر الى العظمة تجلت فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا
لامر امر به فسبح ايضا ثلثا فاوحى الله اليه انتصب قائما ففعل ولم ير ما كان راى من
العظمة فمن اجل ذلك صارت الصلوة ركعة وسجدتين ثم اوحى الله تعالى اليه اقرا بالحمد لله
فقراها مثل ما قرا اولا ثم اوحى الله تعالى اليه اقرا انا انزلناه فانها نسبتك ونسبة اهل
بيتك الى يوم القيمة وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الاولى ثم سجد سجدة واحدة فلما
رفع راسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه لا لامر امر به فسبح ايضا ثم اوحى الله اليه ارفع
راسك يا محمد ثبتك ربك ثم ذهب ليقوم قيل يا محمد اجلس فجلس فاوحى الله اليه
يا محمد اذا ما انعمت عليك فسم باسمي فالهم ان قال بسم الله وبالله والاسماء الحسنى كلها لله ولا اله

الباب الخامس في مقامات اتها

الا الله ثم اوحى الله اليه يا محمد صل على نفسك وعلى اهل بيتك فقال صلى الله علي وعلى اهل
بيتي وقد فعل ثم التفت فاذا بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقيل يا محمد
سلم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاوحى الله اليه ان السلام والتحية والرحمة
والبركات انت وذريتك ثم اوحى الله اليه ان لا يلتفت يسارا واول آية سمعها بعد قل
هو الله احد وانا انزلناه آية اصحاب اليمين واصحاب الشمال فمن اجل ذلك كان السلام
تجاه القبلة ومن اجل ذلك كان التسبيح في الركوع والسجود شكرا وقوله سمع الله لمن حمده
لان النبي سمع ضجة الملائكة بالتسبيح والتحميد والتهليل فمن اجل ذلك قال سمع الله لمن حمده
ومن اجل ذلك صارت الركعتان الاوليان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبهما اعادتهما
الحديث **الفصل الاول** في القيام وهو ركن في الصلاة تبطل بزيادته ونقصانه الا على
الاطلاق قال في التنبيهات العلية ووظيفته القلبية ان تذكر انك قائم بين يدي الله الملك
وهو مطلع على سرائرك عالم بما تخفي وما تعلن وهو اقرب اليك من حبل الوريد فاعبده كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والصق قلبك بين يديه كما الصقت شخصك وطأطئ راسك
الذي هو ارفع اعضائك مطرقا مستكينا والزم قلبك التواضع والخشوع والتذلل والتبري عن
الترأس والتكبر كما وضعت راسك الذي هو ارفع اعضائك وقم بين يديه قيام الذليل بين
يدي

الفصل الاول في القيام

يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تعجز عن معرفة كنه جلاله فانك تجد وجدانا ضروريا انك تقوم
حين مكالمة الملك ومحادثته وتتكلم معه بالسكون والخضوع وربما يتبع ذلك وجد البدن لخوفهم
اللسان ومنشأ ذلك كله الخوف الحادث عند تصور عظمته فكيف بتصور جبار الجبابرة ومالك
الدنيا والآخرة فعند ذلك يحصل لك الخوف الذي هو المقصد الاقصى من المعارف وكذلك
يحصل الرجاء عند تصور عظمته واستشعار ان الكل منه فان ذلك باعث على رجاء الله
وقد تأكد ذلك بالآيات الواردة في باب الخوف والرجاء وكذلك يستلزم الحياء منه لان
المتصور عظمته الدائم لا يزال مستشعرا التقصير ومتوهما ذنبا ولذلك لان الاستغفار والتوبة
يوجب الحياء منهم وهذه امور مطلوبة من العابد بل قدر في دوام قيامك في صلاتك
انك ملحوظ ومرقوب بعين كالئة من رجل صالح من اهلك وممن ترغب ان يعرفك بالصلاح
فانه يحصل عند ذلك اطرافك وتخشع جوارحك وتسكن جميع اجزائك خيفة ان ينسبك ذلك
العاجز المسكين الى قلة الخشوع ولو احسست من نفسك بالتمسك والثبات عند ملاحظة
عبد مسكين فعاتب نفسك وقل لها يا نفس تدعين معرفة الله وحبه افلا تستحين من اجترائك عليه
مع توقيرك عبدا من عباده وتخشين الناس ولا تخشينه وهو احق ان تخشيه الله استحي منه
ومن ذلك انه قدرت الاطلاع عليه ليس من عباده عليك وليس بيده خير ولا نفعك ولا

الباب الخامس في مقارناتها

ثم لو خشعت منك جوارحك وحسنت صلاتك ثم انك تعلمين ان الله مطلع عليك فلما
تخشعين لعظمته اهو اهون عندك من عبد من عباده فاستشعر طغيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك ولذلك لما قيل للنبي كيف الحياء من الله تعالى فقال النبي تستحيي منه كما تستحيي
رجلا صالحا من قومك واما دوام القيام فهو تنبيه على الادامة للقلب مع الله تعالى على نعت واحد
من الحضور قال النبي ان الله مقبل على العبد ما لم يلتفت وكما يجب حراسة العين والراس
من الالتفات الى غير الصلاة فكذلك يجب حراسة السر عن الالتفات الى غير الصلاة
فان التفت الى غيرها فذكره باطلاع الله تعالى عليك وقبح التهاون بالمناجي مع غفلة المناجى
ليعود الى التيقظ والزم الخشوع الباطن فانه ملزوم الخشوع ظاهرا ومهما خشع الباطن خشع الظاهر
قال النبي وقد راى مصليا يعبث بلحيته اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية
بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعاء اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وخشوع
يقتضيه التطبع بين يدي من يعظم من ابناء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين يدي ملك الملوك
وجبار الجبابرة ومن يطمئن بين يدي غير الله تعالى خاشعا وتضطرب اطرافه بين يدي
الله تعالى فذلك لقصور معرفته عن جلال الله تعالى وعن اطلاعه على سره وضميره وتدبر قوله تعالى
الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين انتهى كلامه بطوله رفع مقامه بطوله

الفصل الثاني في النية

الفصل الثاني في النية فنقول ان النية هي التي تلزم في الافعال الاختيارية ولا
تنفك عنها بحيث لولاها لخرج الفعل عن كونها اختيارية ولذا قد ورد في الاحاديث انه
لا عمل الا بالنية والنية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل اذ ما لم يعلم الشيء
لم يمكن قصده وما لم يقصد لم يصدر عنه وليس المراد هنا من النية مجرد قولك عند الصلاة اصلي
او اصوم قربة الى الله ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصورا لها بقلبك هيهات
هيهات انما هذا تحريك اللسان وحديث النفس وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها
وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم
يكن حاصلا لها فلا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني
وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتهاء او
كقول الفارغ عشقت فلانا واحببته وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى
الشيء وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث و
اجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده
وتميل الى تحصيله لغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فانه ان كان قد غلب على قلبك
نية الصلاة منهمكا في امر الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها فلا

الباب الخامس في مقاماتها

يقينية لك توجهه بكليته وتحصيل الميل الصادق إليها والإقبال الحقيقي عليها بأن يكون
فيها دخل لا تشتاق إليها حتى ترغم فيها ويكون توكلك على قربة الحالية كتوكل الشبعان والفارغ
والى حد أنه لا يحصل لك النية الكاملة المعتبرة هنا المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل و
الإقبال وقمع ما ينافيه من الصوارف والاشتغال وهو يتيسر الا إذا فرغت قلبك عن الأمور
الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنيوية وقطعت نظرك عن حظوظك
العاجلة بالكلية وعزمت على إجابة الله في امتثال أمره بالتعجيل وإتمامها والكف عن
نواقضها ومفسداتها وخلاصها من جميع ذلك لوجه الله **تنبيه** ان النيات الكاملة

في درجات النية ومراتبها

والأغراض الصحيحة عن المطالب الدنيوية الدنيوية تختلف بحسب الأشخاص والأحوال وكل منهم
نيته تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية تتبع تلك الحالة وللنية
بعض منازلها ودرجاتها **الدرجة الأولى** نية من تنبه وتفكر في شدة عذاب الله
واليم عقابه فصار ذلك موجبا لحط الدنيا ولذاتها عن نظره انه يوجب كمال الأمن من الأهوال
ويترك ما يقربه من الأعمال السيئة خوفا من عذابه **الدرجة الثانية** نية من غلب عليه الشوق
الى ما أعد الله للمحسنين في الجنة من نعيمها وحورها وقصورها فهي يعبد الله لتحصيل تلك اللذات
وهاتان النيتان صحيحتان عند جماعة من أصحاب التحقيق وهما الذي يحوم حولهما من الصفا

الفصل الثاني في النية

وان توهم الأكثر بطلان العبادة بهما ولا يخفى ان لهاتين الدرجتين ايضا مراتب منها نية
من يطلب الجنة لحصول مشتهيات الجسمانية فيه ومنها نية من يطلبها لكونها دار الكرامة
ودار قرب الله سبحانه ومنها نية من يهرب من النار لألمها ومنها نية من يهرب منها لكونها
البعد والحرمان والهوان وموجب سخط الله سبحانه **الدرجة الثالثة** نية من يعبد الله
شكرا له فإنه يتفكر في نعم الله المتواترة عليه التي لا تحصى فيحكم عقله بأن شكر المنعم واجب فيعبده
لذلك وتلك المراتب الثلاثة يستفاد من قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الأحرار **الدرجة الرابعة** نية من يعبده حياء فإنه يعلم بحسن الحسنات
وقبح السيئات ويتذكر ان الرب الجليل مطلع عليه في جميع الأحوال فيعبده ويترك معاصيه
وإلى هذه المرتبة أشير في قول النبي صلى الله عليه وآله الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن
تراه فإنه يراك **الدرجة الخامسة** نية من يعبد الله تقربا إليه تشبها بالملائكة المقربين
بالقرب المكاني قال في البحار وهذه هي الدرجة التي ذكرها أكثر الفقهاء ولم أر في كلامهم تحقيق القرب
فإن المراد إما القرب بحسب الدرجة والكمال إذ العبد لإمكانه في غاية النقص عار عن جميع الكمالات
والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما بعد في غاية البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا

الباب الخامس في مقاماتها

من النقائص والتصرف لشيء من الكمالات حرصا لرتبة فالملك وان القرب بحسب التدبر

والمصاحبة المعنوية فان من كان دائما في ذكره جده وشغل بمجاورته فكأنه معه وان كان بينهما

غاية البعد بحسب المكان انتهى كلامه رفع مقامه **الدرجة السادسة** نية من عبد الله لكونه اهلا

للعبادة وهي نية الصديقين قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك

ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولا تسمع لك الا قرب

غيرهم الا من يعلم منه انه لو لم يكن له جنة ولا نار بل لو كان على فرض المحال العاصي في الجنة

والمطيع في النار لاختار العبادة لكونه اهلا لها كما انهم في الدنيا اختاروا النار لكن

جعلها الله عليهم بردا وسلاما وعقوبة الاشرار فجعلها الله عندهم رحمة ونعيما **الدرجة**

السابعة نية من عبد الله حبا له وهي درجة المحب اعلى درجات المقربين والمحب يختار رضا

محبوبه ولا ينظر الى ثواب ولا يحذر من عقاب وحب الله اذا استولى على القلب يطهره عن حب

ما سواه ولا يختار في شيء من الامور الا رضا مولاه كما روي في الكافي عن الصادق بسنده

عن الصادق عليه السلام انه قال ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة

في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة

العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله

عز

الفصل الثاني في النية

لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله عز وجل وكان من الآمنين

والى ذلك المنازل رشرف تنتهي الدرجات العلية قال النية ووضعها العزم على اجابة الله

ثم في امتثال امره بالصلوة واتمامها والكف عن نواقضها ومفسداتها وخلوصها من جميع

ذلك لوجه الله رجاء ثوابه وطلب القربة منه ان حجبت عن مرتبة العبادة لكونه اهلا للعبادة

لها هي عبادة الاحرار وان فاتتك درجة الاحرار الابرار فلا تفوتك درجة التجار

وهو الصلوة رجاء للعوض فان فاتتك هذه المرتبة فاجلس مع العبيد في كراسيهم

في مقاصدهم فانهم انما يعملون ويخافون في الغالب خوفا من العذاب والعقوبة فتأمل

الخوف من العقاب وتفكر في نيتك وقصدك المنية للالهية وتفكر بان تكون الذي

في المناجات مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر من انت تريد النظر

من تناجي وكيف تناجي وبما تناجي وعنهن ينبغي ان يعرق جبينك من الخجلة و

ترتعد فرائصك من الهيبة ويصفر وجهك من الخوف كما روي في تعلق عن بعض ازواج

النبي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكأنه

لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وقال الصادق عليه السلام انه يخلع جميع جوارحه

الباب الخامس في مقارناتها

الله تعالى وهو معنى مفتاح القبول وانه حق الله خالص لا ينال العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله الله
قدرا فيوجب به على ربه مكافاة لعمله فانه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى ما
المنع في الدنيا السلام من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة وفي
المصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم
لان سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم النية تبدو من القلب على قدر
صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الايمان في معنى قوته وضعفه وصاحب النية
الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله والحياء منه الى آخره
انتهى وشاهد يدل على ان لا شك في صحبة الريا انتهى

الفصل الثالث في تكبيرة الاحرام

وفضلها واسرارها اعلم انه يستحب اضافة ست تكبيرات الى التكبير حتى يكون الجميع
سبعا ولا يتعين كونها الاخيرة بل يتخير في جعلها ما شاء منها وان كان جعلها الاخيرة افضل
روى عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبي وقال يا رسول
الله قد فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال النبي لا
ابن مسعود فما اعتق خير مما كنت مدركا قال لا يا ابن مسعود ولو انفقت ما في الارض جميعا

لم تكن

الفصل الثالث في تكبيرة الاحرام

تكن مدركا فضلها وورد في الرواية ما يقتضي ان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام في اول
في الوسائل عن زرارة عن ابي جعفر انه قال ان النبي
طفوليته حتى خاف الناس عدم تكلمه وانه لا يتكلم فخرج النبي واخذ الحسين عليه السلام
على الكتف وقام الناس صفوفا فاعقب النبي صلى الله عليه وآله واخذ الحسين في جانبه الايمن
وافتتح الصلاة بالتكبير فكبر الحسين عليه السلام للتكبير فاعاد النبي صلى الله عليه التكبير فاعاده
الحسين عليه السلام حتى جرى به السنة ثم اعلم ان التكبيرات المسنونة في الصلوات الخمس
مع الواجبة من التكبيرات الافتتاحية خمس وعشرين ومائة تكبيرة وقد ورد في فضل تكبيرة واحدة
سواء كانت في الصلاة او غيرها انه قال قول الله اكبر مرة افضل من الدنيا وما فيها خير من عتق
الف رقبة وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان
والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض اذا عرفت ذلك فنقول الاولى ما بين التكبيرات السبعة
هذه الادعية الثلثة التي رواها ثقة الاسلام الكليني في الكافي بسند صحيح فيقول بعد الثالثة منها
اللهم انت الملك الحق المبين لا اله الا انت سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي انه
لا يغفر الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
والمهدي من هديت لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك سبحانك وحنانيك تباركت وتعاليت
سبحانك رب البيت وبعد السابعة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة وقد كان الحسين عليه السلام ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا انه لا يتكلم وان يكون به خرس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حاملا له على عاتقه وصف الناس خلفه فاقامه على يمينه فافتتح رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة فكبر الحسين عليه السلام فلما سمع رسول الله تكبيره عاد فكبر وكبر الحسين [illegible] حتى كبر رسول الله سبعا وكبر الحسين فجرت السنة بذلك [illegible] منه غفر له حرره في ٢٢

الباب الخامس في مقارناتها

والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين فإذا توجهت بالتكبيرات فاستحضر عظمة
الله سبحانه وحقر نفسك وخسة عبادتك في جنب عظمته وانحطاط همتك عن القيام بوظائف
خدمته واستتمام حقائق عبادته وتفكر عند قولك اللهم أنت الملك الحق المبين لا إله إلا أنت
سبحانك وبحمدك في عظيم ملكه وعموم قدرته واستيلائه على جميع العوالم ثم ارجع على نفسك
بالذل والانكسار والاعتراف بالذنوب والاستغفار عند قولك عملت سوءا وظلمت
نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واحضر دعوتك بالقيام بهذا الدعاء
ومثل نفسك بين يديه وأنه قريب منك مجيب وحق الدعاء أن الدعاء مع التسليم
وأن بيده خير الدنيا والآخرة لا بيد غيره عند قولك لبيك وسعديك والخير في يديك
وتنزيهه من الأعمال السيئة والأفعال الشر ولا بد له من محض الهداية والإرشاد عند قولك
والشر ليس إليك وارغب بهدايته عند قولك والمهدي من هديت وتفكر بالعبودية
وأن قوام وجودك وبدؤه ومعاده منه بقولك عبدك وابن عبديك منك وبك
ولك وإليك أي منك وجودك وبك قوامه ولك ملكه وإليك معاده وهو الذي يبدئ
الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فاحضر في ذهنك هذه الحقائق وتدبرها

الفصل الثالث في تكبيرة الإحرام

منها أنما يفتح عليك من الأسرار الدقائق وتلقى الفيض من العالم الأعلى فإن أبوابه لا
تنسد عن أحد من الطلاب ولا يخيب لديه آمال الآملين ومعنى التكبير أن الله سبحانه أكبر من
كل شيء أو أكبر من أن يوصف أو من أن يدرك بالحواس أو يقاس بالناس فإذا نطق به
لسانك فينبغي أن لا يكذبه قلبك فإن كان في قلبك شيء هو أكبر من الله تعالى فالله يشهد إنك
لكاذب وإن كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين في قولهم إنه رسول الله فإن كان
هواك أغلب عليك من أمر الله وأنت أطوع له منك لله تعالى فقد اتخذته إلهك وكبرته فيوشك
أن يكون قولك الله أكبر كلاما باللسان المجرد وتخلف الجنان عن مساعدته وما أعظم الخطر في
ذلك لولا التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله تعالى وعفوه وفي مصباح الشريعة قال الصادق
عليه السلام إذا كبرت فاستصغر ما بين السماوات العلى والثرى لكبريائه فإن الله تعالى إذا اطلع
على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب أتخدعني وعزتي
وجلالي لأحرمنك حلاوة ذكري ولأحجبنك عن قربي والمسرة بمناجاتي فاعتبر قلبك
حين صلاتك فإن كنت تجد حلاوتها وفي نفسك سرورها وبهجتها وقلبك مسرور بمناجاته
ملتذ بمخاطباته فاعلم أنه قد صدقك في تكبيرك له وإلا فقد عرفت من سلب لذة المناجاة
وحرمان حلاوة العبادات أنه دليل على تكذيب الله لك وطردك عن بابه وأعاذنا الله

فيه بيان معنى الله اكبر

الباب الخامس في مقارناتها

فاول كلماته قولك وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد الوجه الجسماني
فانك انما وجهته الى جهة القبلة والله سبحانه تقدس عن ان تحده الجهات حتى تقبل بوجه بدنك عليه
وانما وجه القلب هو الذي يتوجه به الى الله فاطر السموات والارض فانظر الى وجه قلبك
امتوجه هو الى امانيه وهمه في البيت والسوق وغيرهما متبع للشهوات ام مقبل على فاطر
السموات واياك ان يكون مفاتحتك لمناجاته بالكذب والاختلاق فيصرف وجه
رحمته عنك وقبوله فيما تقبل على الله ظاهرا ولن ينصرف الوجه الى الله الا بالانصراف عما سواه
فان القلب بمنزلة المرآة وجهها صيقل وظهرها مكدر كدرة لا يقبل انطباع الصور فانه مهما توجهت
الى الشيء انطبع فيها واستدبرت غيره ولا يمكن الانطباع ولذا كانت الدنيا والآخرة ضرتين
كلما قربت من احدهما بعدت من الاخرى فاجتهد في الحال في توجهه اليه وان عجزت عنه على الدوام
ليكون قولك في الحال صادقا عسى ان يحكم في العقل بعد ذلك واذا قلت حنيفا مسلما
فينبغي ان تخطر في بالك ان المسلم هو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن كذلك كنت
كاذبا فاجتهد ان تعزم عليه في الاستقبال وتندم على ما سبق من الاحوال واذا قلت وما انا
من المشركين فاحضر ببالك ان الشرك الخفي وان قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه [illegible]
ربه [illegible] وجه الله [illegible] فكن حذرا [illegible] الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست
من

الفصل الثالث في تكبيرة الاحرام

من المشركين من غير براءة من هذا الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا
قلت محياي ومماتي لله فاعلم ان هذا حال عبد مفقود لنفسه موجود لسيده وانه ان صدر
غضبه ورضاه وقيامه وقعوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت لامور الدنيا لم يكن ملائما
للحال **تذييلات الهامية الاول** قوله عليه السلام في الدعاء بعد الاولى من لبيك
معناه اقيم بخدمتك اقامة بعد اقامة قال ابن الاثير في النهاية في حديث التلبية لبيك
اللهم لبيك هو من التلبية وهو اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب وهو ماخوذ من لب
بالمكان والب اذا اقام به والب على كذا اذا لم يفارقه ولم يستعمل الا على لفظ التثنية في
معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانك قلت
الب البابا بعد الباب والتلبية من لبيك كالتهليل من لا اله الا الله انتهى وقيل ان معناه اتجاهي
وقصدي يا رب اليك من قولهم داري تلب دارك اي تواجهها وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم
حسب لباب اذا كان خالصا مخلصا محضا انتهى كلامه ومثله سعديك والمعنى ساعدت طاعتك
مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد اذا عرفت ذلك فعليك [illegible]
احضر ببالك عند قولك ذلك [illegible] ان لا يكون كلامك مجرد [illegible]
باللسان فيكون كذبا ولغوا [illegible] جوارحك عن الله [illegible]

في معنى لبيك وسعديك

الباب الخامس في مقارناتها

الشيطان وسلطه على النفس حمل الرحمن في ان يكون كلامه هذا كذا باوقوتك ويمكن لغوا

التذييل الثاني في قوله ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله عقيب وجهت

انه يصيب الدنيا في حياتي ومماتي من الرحمة وغيرها الدنيا والان ما يصدر في حياتي من الاعمال

الصالحة والدعاء بالتهم لالتهم ومنها ان المراد الطلب المستفاد قدرك ما تصلح من اعمال

الموت والطلب الحقيقة مدة قدرك في مها الحياة رضا لغضب الله وطلب لمرضاته وابتغاء

لوجهه ومنها ان حيوة قلبي وروحي ومماتي وحركاتي لاجله تم ولاجل التقرب به

فلو ميت التفها يا حي اباك ان يكون قوتك لكذا باو لكلامك لغوا مجالغة

وجوارحك عن ذلك فشهد به لك انك من الكاذبين كما شهد على المنافقين

التذييل الثالث نذكر فيه نبذة من اداب التكبيرات وهي امور **منها** استحباب

رفع اليدين بالتكبير الواجب والمستحب حيال خديه الى ان يحاذي اذنيه مستقبل القبلة

من ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فصل لربك وانحر قال هو رفع يديك حذاء

وجهك وعن الرضا عليه السلام قال انما ترفع اليدان بالتكبير لان رفع اليدين ضرب من

الابتهال والتضرع فاحب الله عز وجل ان يكون العبد في وقت ذكره له متبتلا متضرعا

مبتهلا وفي خبر اخر ان الحكمة في ذلك ونتيجة الصلاة رفع اليدين عند كل تكبيرة

الفصل الثالث في تكبيرة الاحرام

امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له يا ابن عم خير الخلق ما معنى رفع يديك بالتكبيرة الاولى فقال معناه

الله اكبر الواحد الاحد الذي ليس كمثله شيء لا يلمس بالاخماس ولا يدرك بالحواس

وعن النبي رفع الايدي في الصلاة من الاستكانة قيل له وما الاستكانة قال الا تقرا هذه الآية فما

استكانوا لربهم وما يتضرعون وقال رفع اليدين بالتكبير هو العبودية **ثم** انه ورد في الاخبار

ان القيام في الصلاة شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين

ورفع الايدي بالتكبير الذي شبيه برفع اليد لاخذ الكتاب يوم القيامة كما انه يعطى

تنشر على اهل الحشر كالبلاد المنتشرة فياخذ كل صحيفته فاما من اوتي كتابه وراء ظهره

لان يمينه مغلولة في عنقه وتخلع يده اليسرى خلف ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا

لانه كان في اهله مسرورا بالمعاصي وناعما باللذات لا يتحمل مشقة العبادة والمداومة

ومنها كراهة الزيادة في رفع اليدين بالتكبير حتى تجاوز الاذنين فعن زرارة عن

قال ترفع يديك في افتتاح الصلاة قبالة وجهك ولا ترفعهما كل ذلك

اذا قمت في الصلاة فكبرت فارفع يديك ولا تجاوز بكفيك اذنيك اي حيال خديك

وعن علي ان النبي صلى الله عليه وآله مر برجل يصلي فقد رفع يديه فوق راسه فقال ما لي ارى اقواما

يرفعون ايديهم فوق رؤوسهم كانها اذان خيل شمس **ومنها** استحباب الجهر بها للامام

تكبيرة الافتتاح والاخفات بالسنة المندوبة وبه حكم الاخبار لغة ودلت والله اعلم

الفصل الرابع في القرائة وفضائلها وادابها واسرارها وما يتعلق به وفيه مباحث

الاول في فضائل الحمد وجزيل ثوابها عن جعفر الاوصيائي صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلوات
الله عليه وآله ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان
علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القران وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله
تعالى خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله
الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها
اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها
وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض له فانه
غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة وفي خبر من قرأ فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل آية
انزلت من السماء فيجزي بها ثوابها وعن النبي صلى الله عليه وآله ايما مؤمن قرأ فاتحة الكتاب اعطي من
الاجر كانما قرأ ثلثي القرآن واعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وروي في خبر [illegible]
البيان كانما قرأ القرآن وقال من قرأ فاتحة الكتاب كانما قرأ جميع الكتب المنزلة من السماء
المنزلة

المنزلة عامة وارتفعة كتاب **تذييل لايح** لا يخفى ان ظاهر تلك الاخبار ان هذا
الثواب لمطلق قرائتها سواء كان القارئ متطهرا ام لا وسواء كان عالما بمعانيها ام لا
وسواء كان مقبلا بها ام لا فلو قرنت بشيء من هذه زيد على الثواب بحسب
زيادة حسنها وفي بعض نسخ الحديث قال رسول الله اذا قام العبد الى الصلاة وقال [illegible]
من رغب بكيوم [illegible] وان قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له [illegible]
بدنه عبادة سنة وان قرأ الفاتحة فكانما حج واعتمر وقال في حديث اذا توجه
مصليا [illegible] قال الله تعالى للملائكة الا ترون الى عبدي هذا قد انقطع عن جميع الخلائق
واملى رحمتي وجودي ورأفتي اشهدكم اني اخصه برحمتي وكرامتي فاذا رفع يده وقال الله
اكبر واثنى علي قال للملائكة يا عبادي الا ترونه كيف كبرني وعظمني ونزهني عن
ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع يديه تبرؤا عما يقول اعداؤه من الاشراك الا اشهدكم
لاكبرنه واعظمنه في دار جلالي ولانزهنه في متنزهات دار كرامتي ولابرئنه من الذنوب
ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ
فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى للملائكة اما ترون الى عبدي هذا كيف تلذذ بقرائة كلامي
اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيامة اقرأ في جناني وارق في درجات

الباب الخامس في مقاماتها

فلا يزال يتردد ويرقى بعد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة
من زبرجد اخضر ودرجة من جوهر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العالمين

الثاني في وظائفها القلبية وهي لا تكاد تحصر ولا تحيط بها قوة البشر الا ما حكاه
كلام الله حبل الله المشتمل على الاساليب العجيبة والاوضاع الغريبة والاسرار الدقيقة
والحكم الانيقة وليس المقصود منها مجرد حركة اللسان بل المقصود معانيها وتدبرها
ليستفيد منها حكمة وحقائق واسرارا وترغيبا وترهيبا وامرا ونهيا ووعدا ووعيدا
فقل قبل الشروع بقراءة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانك علمت انك فاعلم
انه عدوك ومترصد لان يصرف قلبك عن الله حسدا لك على مناجاتك مع الله وسجودك له
لانه لعن بسبب سجدة واحدة تركها وان استعاذتك بالله منه بتركك ما يحبه
وتبدله بما يحب الله تعالى لا بمجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من قصده سبع
او عدو ليفترسه او ليقتله فقال اعوذ منك بهذا الحصن الحصين وهو ثابت
في مكانه ان ذلك لا ينفعه بل لا يعيذه الا تبديل المكان فكذلك من يتبع الشهوات
التي هي محاب الشيطان ومكاره الرحمن فلا يغنيه مجرد القول فليقترن قوله بالعزم على
التحصن بحصن الله من شر الشيطان وحصنه لا اله الا الله اذ قال الله تعالى فيما اخبر عنه نبينا

الفصل الرابع في القراءة

لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وانما المتحصن به من لا معبود له سوى الله تعالى فاما من اتخذ الهه هواه فهو في
ميدان الشيطان لا في حصن الله سبحانه ولا يحصل الا بتجريد حركة اللسان غير مقصود في
الصلاة بل المقصود تدبر معانيها وفهم دقائقها واعلم ان الشيطان انه يشغلك فيها بالفكر في امور اخرى
ولا تدبر في الخيرات ليمنعك عن فهم ما تقول فكل ما يشغلك عن فهم معاني قراءتك فهو وسواس
من الشيطان ان الناس على ثلث في تلاوتها العلية الذكر في القراءة على ثلثة اقسام فمنهم من يتحرك
لسانه بها ولا يتدبر قلبه لها وهذا من اهل الخسران الداخلين في توبيخ الله تعالى وتهديده بقوله افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ودعائه صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين
لحييه ثم لا يتدبرها ومنهم من يتحرك لسانه وقلبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كأنه يسمع من غيره
وهذه درجة اصحاب اليمين ومنهم من يسبق قلبه الى المعاني اولا ثم يخدم اللسان القلب فيترجمه
وهذه درجة المقربين وفرق جلي بين ان يكون اللسان ترجمان القلب كما في هذه الدرجة
وبين ان يكون معلمه كما في الدرجة الثانية فالمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب ولا يتبعه القلب
انتهى كلامه ولا بأس ان نذكر تفصيل ترجمة المعاني على سبيل الاختصار فنقول اذا قلت اولا
بسم الله الرحمن الرحيم فاعلم ان الله هو الذي تتأله اليه الخلائق عند الحوائج ولانه انقطع الرجاء
من كل وجه سواه وتقطع الاسباب من جميع ما سواه فيقول بسم الله استعين على الحمد

في اقسام الناس في القراءة

الباب الخامس في مهماتها

على امور كلها بالله الذي لا يستحق العبادة الا الله المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الله
والرحمن الذي يرحم للعباد ببسط الرزق عليهم وفي رواية الرحيم اللطيف على خلقه بالرزق
الذي لا ينقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته والرحيم في الصفات الرحيم بنا في اديانا
ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتمييزنا من اعدائه فان قيل
قولك هذه البسملة لابتداء القراءة لكلام الله تعالى انه روي عن امير المؤمنين ان رسول الله صلى
عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر اي ان
وافهم عنه ان الامور كلها بالله سبحانه عون الالهي بعونه وباعانته وحوله وقوته وهو رب الاسم
باسم المسمى وان كانت الامور كلها بالله فلم حتم كان الحمد لله على انعامه بعلمه ومعناه ان الشكر
انه النعم من الله ومن يرى من غير الله نعمة او يقصد غير الله شكر الله لا من حيث انه
عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملة اذ لا يقدرون
على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا
فاذا قلت رب العالمين فاعلم ان معناه مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم
من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رأفته ويحجبها كنفه
يدبر كل منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته ويمسك ما اتصل منها من التهافت المتهافت

عن

الفصل الثاني في القراءة

التلاصق والسماوات ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تخسف الا باذنه فاحضر في
قلبك ان العالمين كلهم مربوب مملوك بربوبيته مستغرق في نعمته فاذا قلت الرحمن
الرحيم فاحضر في قلبك انواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث به رجاؤك ثم استشعر من
قلبك التعظيم والخوف بقولك مالك يوم الدين فاعلم ان معناه القادر على اقامته و
فيه بالحق والدين الحساب اما العظمة فلانه لا ملك الا الله واما الخوف فلهول يوم الجزاء
والحساب الذي هو مالكه فعليك ان تفرغ من حسابه ووزن عمله في يوم الدنيا
نفسك قبل ان تحاسب وزنها قبل ان توزن ثم جدد الاخلاص بقولك اياك
نعبد اي نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء وسمعة ولا نريد غيرك
لا نعبد لك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك وجدد العجز والاحتياج والتبري
عن حولك وقوتك بقولك واياك نستعين يعني على طاعتك وعبادتك وعلى
اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت وتحقق انه ما تيسرت طاعتك الا باعانة الله
وان المنة انه وفقك لطاعته واستخدمك لعبادته وجعلك اهلا لمناجاته ولو حرمك
التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان الرجيم اللعين ثم اذا فرغت من التعوذ بقولك
بسم الله الرحمن الرحيم ومن التحميد ومن اظهار الحاجة الى الاعانة مطلقا فعين سؤالك

الباب الخامس في مقاماتها

فلذا تطلب اللهم حين خاتمتك فقل اهدنا الصراط المستقيم يعني ارشدنا للزوم الطريق
المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع هوانا فنعطب او ان نأخذ بآرائنا
فنهلك والموصل الى جوارك والمفضي الى مرضاتك والصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن
الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وعن امير المؤمنين
ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل
اعمارنا وحينئذ فيالك الذين انعمت عليهم بنعمة الهداية من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين فقل صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة
فانهم قد يكونون كفارا وفساقا قاوهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
والذين غضب الله تعالى عليهم ولعنهم من الكفار والضالين من اليهود والنصارى واما الضالين
فقل غير المغضوب عليهم ولا الضالين من الكفار واليهود الذين ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا وعن امير المؤمنين عليه السلام كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله

تذنيبات نورانية الاولى اذا شرعت واخذت بتلاوة فاتحة الكتاب فكن
متذكرا اجابة الله تعالى لذلك وما يرد في جوابك عسى ان يحصل لك ما اطلب لقارئها حين
قرائتها

الفصل الرابع في القرائة

قرائتها ام لا فقد روي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال
لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني
وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن
الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله
قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان
البلايا التي اندفعت عنه فبطولي اشهدكم فاني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه
بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي
عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن له من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه واذا
قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم
الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد
قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من
خالفه في عبادته فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره
ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة
قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل

فانه حبب حضرة بالك وتذكر بهذا اللطف من الله سبحانه هيب ليعبدك امره فاقرع جالة الخفي
والتذلل واذا كنا احق شكرك فاحسن لعبادتك حيث تراه فانك ان لم تكن تراه
يراك فان رحمة الله قريب من المحسنين **التذييل الثاني** فيما يستتر في تعبده
للقارئ من معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في
عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة
وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به والدلالة على الحصر فاياك ان تكون كلما اتيت منه
كذبا بعبادتك نفسك وهواك الشاغل عن الرحمن والمقرب من الشيطان والمبعد عن الرحمن
واطاعتك اياها فتكون من المشركين فان الله سبحانه امرك والشيطان والنفس امراك بما
امرك الله سبحانه فان تركت امر الرحمن واطعت امر الشيطان فقد اشركت بالله سبحانه وبالجملة
وان كنت انظرت فاروى الفضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام روي عن المغيرة انه
الا عن الرجل ... عليه ... قال ما له لعنه الله ... كل ... انه
هو اطوع له ... ان الله عز وجل امر محمدا صلى الله عليه وآله باوامر
محمد صلى الله عليه وآله والمؤمنين بامرهم عاملون به الا ان ... والامر ... المؤمن
سواء ثم قال الا ينظر الله عز وجل الى عبد ولا يزكيه ترك فريضة من فرائض الله او ارتكب
كبيرة

كبيرة من الكبائر قال قلت لا ينظر الله اليه قال نعم قد اشرك بالله قال قلت قد اشرك بالله
قال نعم ان الله عز وجل امر بامر وامر ابليس بامر فترك ما امر الله عز وجل وصار الى ما
امر ابليس فهذا مع ابليس في الدرك الاسفل من النار ... من الله حق الحياء ويستغفر
ويستعيذ ... لكذبك في حضرته عن قربه وجنابه ولعبادتك للاصنام فان للدراهم
والدنانير اصنام ... ورد في غير واحد من الاخبار فيبطل الحصر ... المنهية
فالغلط ... تذكر حتى يوفقك الله لعبادة الاله **التذييل الثالث** نذكر فيه ما
في المصباح الشريعة من وظائف القراءة ... الصادق عليه السلام قال من قرأ القرآن
ولم يخضع لله ولم يرق قلبه ولا ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله تعالى
وخسر خسرانا مبينا فقارئ القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ
خال فان خشع الله قلبه فر منه الشيطان الرجيم قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة ولا يعترضه عارض
فيحرمه بركة نور القرآن وفوائده فاذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق بعد ان اتى
بالخصلتين خضوع القلب وفراغ البدن استأنس روحه وسره بالله عز وجل ووجد حلاوة
مخاطبات الله تعالى عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم ...

الباب الخامس في مقارناتها

بلى يا رب زلزلة فان لم تجب ربك من هذه المسئلة لا تخف وعلى ذلك الحال هالكا وعلى
ذلك الوقت وقف بين يدي مولى على طاعته وعبادته ولا فيه لما جاء مع الرب ولا الصلوة
فانظر كيف تقرء كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان
تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده **البحث الثالث** في فضائل سورة التوحيد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل شيء نوراً ونور القرآن قل هو الله احد وقال من
قرء قل هو الله احد نظر الله اليه الف نظرة بالاولى وبالثانية يستجاب له منه
الف دعوة وبالثالثة اعطاه الله الف مسئلة وبالرابعة قضى الله له الف حاجة من
حاجة من الدنيا والآخرة وقال من قرء قل هو الله احد في صلاة او غيرها كتب الله له براءة
من النار وعن ابي عبد الله ع قال من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرء فيها بقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وفي خبر آخر كتب صلوته فلم يقرء فيها قل هو الله احد
وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرء قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله
له ولوالديه وما ولدا وان كان شقياً محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله
سعيداً

الفصل الرابع في القرائة

شهيداً وبعثه شهيداً وفي رواية من مرضت عليه جمعة ولم يقرء فيها بقل هو الله احد ثم مات
مات على دين ابي لهب وترجمة كما رواه في مجمع البيان عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسير هذه
السورة فقال قل هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثاً
هالكاً ولم يولد فيكون الهاً مشاركاً ولم يكن من خلقه كفواً احد **تذنيب** يستحب
ان يقال بعد قرائة سورة التوحيد وفي مواضع مخصوصة من القرآن فعن ابي عبد الله عليه السلام ان
ابا جعفر كان اذا قرء قل هو الله احد فاذا فرغ منها قال كذلك الله او كذلك الله ربي
ابن ابي الضحاك عن الرضا عليه السلام انه كان اذا قرء قل هو الله احد قال سراً الله احد فاذا
فرغ منها قال كذلك الله ربي ثلاثاً وكان اذا قرء سورة الجحد قال في نفسه سراً يا ايها الكافرون
فاذا فرغ منها قال الله ربي والاسلام ديني ثلاثاً وكان اذا قرء والتين والزيتون قال
عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وكان اذا قرء لا اقسم بيوم القيامة قال عند
الفراغ منها سبحانك اللهم بلى والى ان قال وكان اذا فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين
واذا قرء سبح اسم ربك الاعلى قال سراً سبحان ربي الاعلى واذا قرء يا ايها الذين آمنوا قال
لبيك اللهم لبيك وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرء سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما
تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً وان قرأها

ثم مات مات شهيداً **تنبيه** لا يخفى ان ما اشبه القيام في الصلوة من حيث النظر احوال
بالقيام بين يدي الله سبحانه يوم الحساب للحساب وقرائة الكتب عنده قال الصادق عليه السلام
في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة علمي عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين
ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله وقال الصادق
عليه السلام الحكي للحساب مهولة الا حياء لوجوه على الناس وفضيحة هتك الستر على الخفيات
لحق المرء ان الامر يهبط من رؤس الجبال ولا يأوي العمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا
الا عن اضطرار متصل بالتلف وقال والله للتوبيخ الجليل ساعة اشد من عذاب عام
وقال ان الله يخلو بعبده يوم القيامة ليس بينه وبين الله حجاب ويقول عبدي علمت يوماً
وكذا وكذا اما علمت اني مطلع عليك فجعلتني اهون الناظرين اليك ما استحييت من الملائكة
اما خفت من عقابي ارويتك من الماء البارد وقويت جسدك ووسعت عليك من سعة
رزقي فعصيتني حتى وان العبد ليذوب ويستحيي من الله سبحانه ويتهوه الوقت حتى كاد يذوب من الخوف
ثم يقول العبد يا رب النار اهون علي من حيائي منك وقال ابو جعفر صلوات الله عليه لا تزول
قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله سبحانه حتى يسئله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته
فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت واول ما يسئل عنه العبد

اذا

اذا وقف بين يدي الله الصلوات المفروضات فقد تبرأ من فانت على النفس الحجة هل
هيهات جوابهم عند سؤاله وحسابهم لامام الاعمال **المبحث الرابع** في وظيفة الركعتين الاخيرتين
فاعلم ان النبي صلى الله عليه وآله هو الذي اوجبهما تفويضاً من الله سبحانه اليه شكراً على العفو في الثالثة
الاوليان من كل صلوة فرضت لما اوجبهما سبحانه على الدرجة ليلة المعراج ومن هنا جعل السنة
السهو فيها اوجبه صلى الله عليه وآله وانما اوجبه ثم والاولى له ان يقول فيهما التسبيح
بقراءة الحمد للطلبة ورد فيهما من الثواب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فرأيت فيها قيعاناً يققاً من المسك ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم قد امسكتم قالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم
فقالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي خبر آخر لما اسري بي الى السماء
دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من
ضيائها وفيها بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام
واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ثم قال اتدري ما اطابة الكلام يا علي قال الله ورسوله
اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال ابو جعفر من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خلق الله منها اربعة اجنحة التسبيحة والتحميدة والتهليلة

في وظيفة الركعتين الاخيرتين وفضل التسبيحات الاربعة

فى اليوم والليلة وفى حديث التجار جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال اخبرنى
يا محمد عن الكلمات التى اختارهن الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت فقال النبى صلى الله عليه وآله
نعم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اليهودى فبأى شىء بنى هذه الكعبة مربعة قال
النبى صلى الله عليه وآله بالكلمات الاربع قال اليهودى اخبرنى عن تفسيره سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر قال النبى صلى الله عليه وآله علم الله عز وجل ان بنى آدم يكذبون على الله فقال
سبحان الله تبرأ مما يقولون واما قوله الحمد لله فانه علم ان العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد
نفسه قبل ان يحمدوه العباد وهو اول الكلام لولا ذلك لما انعم الله على احد بنعمته وقوله
لا اله الا الله يعنى وحدانيته لا يقبل الله الاعمال الا بها وهى كلمة التقوى يثقل الله بها
الموازين يوم القيامة واما قوله الله اكبر فهى كلمة اعلى الكلمات واحبها الى الله عز وجل يعنى
انه ليس شىء اكبر منه لا تفتتح الصلوات الا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الاكرم الاعز
قال اليهودى صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال اذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما تحت العرش فيعطى
قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة وهى الكلمة
التى يقولها اهل الجنة اذا دخلوها وينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك
قوله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله

رب

رب العالمين واما قوله لا اله الا الله فالجنة جزاؤه فثمنها الجنة وذلك قوله عز وجل هل
جزاء الاحسان الا الاحسان يقول هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة واما قوله الله
اكبر فهو اكبر درجات فى الجنة واعلاها منزلة عند الله فقال اليهودى صدقت يا محمد **تذييل**
ملكوتى نورانى لا يخفى اشتمال التسبيحات على فضائل كثيرة وخصوصيات جليلة
خارجة عن حالة العقل وسيأتى جملة من فضائلها فى باب التعقيب ان شاء الله تعالى فلا كلام
فى قراءتها فى الركعتين الاخيرتين افضل من قراءة الحمد كما عليه منطوق الاخبار ومضمونها
الحديث عن محمد بن حكيم قال سألت ابا الحسن ايما افضل القراءة فى الركعتين الاخيرتين او
ابا عبد الله لاى علة صار التسبيح فى الركعتين الاخيرتين افضل من القراءة فقال لان النبى
لما كان فى الاخيرتين ذكر ما رأى من عظمة الله سبحانه فدهش فقال سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فلذلك صار التسبيح افضل من القراءة وقال الرضا عليه السلام انما جعل القراءة فى
الركعتين الاولتين والتسبيح فى الاخيرتين للفرق بين ما فرضه الله من عنده وبين ما فرضه
الله من عند رسوله بيان وجه الاخفات فى الركعتين الاخيرتين فعن محمد بن عمران انه سأل
ابا عبد الله صلوات الله عليه فقال لاى علة يجهر فى صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة
العشاء الآخرة وصلاة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيها الى ان

في بيان وجه الاخفات في الركعتين الاخيرتين

فقال لأن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء وكان أول صلاة فرض الله عليه الظهر يوم
الجمعة فأضاف الله عز وجل إليه الملائكة فصلى خلفه وأمر نبيه أن يجهر بالقراءة ليبين لهم
فضله ثم فرض عليه العصر ولم يضف إليه أحداً من الملائكة وأمره أن يخفي القراءة لأنه لم يكن وراءه
أحد ثم فرض عليه المغرب وأضاف إليه الملائكة فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة
فلما كان قرب الفجر نزل ففرض الله عليه الفجر فأمره بالإجهار ليبين للناس فضله كما بين
للملائكة فلهذه العلة يجهر فيها الحديث وجاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسألوه عن مسائل إلى أن قال وسألوه عن سبع خصال منها الإجهار في ثلث صلوات فقال
أما الإجهار فإنه يتباعد منه لهب النار بقدر ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور
حتى يدخل الجنة **الفصل الخامس** في القنوت وهو لغة الخضوع لله والطاعة والدعاء
والمراد هنا دعاء مخصوص في موضع معين من الصلوات فعن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه
السلام في حديث العلل وإنما جعل الدعاء في الركعة الأولى قبل القراءة وجعل القنوت في
الثانية بعد القراءة لأنه أحب أن يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة
ويختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت طول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع
فلا تفوته الركعة في الجماعة وعن أبي عبد الله عليه السلام قال القنوت في الجمعة والعتمة
والوتر

والوتر والغداة فمن ترك القنوت رغبة عنه فلا صلاة له **تذنيبان الأول**
الظاهر أن المستفاد من الخبر الأخير تأكد استحباب القنوت في الغداة والمغرب جداً
كان تركه موجباً لنفي الكمال وهذا ما يستفاد من الاستدلال بكون ظاهره مفيداً للوجوب
إذ المراد نفي الكمال لا البطلان لأنه **الثاني** لا بأس فيه بنبذة من آدابها وهو أمور
الأول أنه يستحب رفع اليدين بالقنوت مقابل الوجه فعن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال
ترفع يديك في الوتر حيال وجهك وإن شئت تحت ثوبك **الثاني** أنه يستحب إطالة
القنوت قال رسول الله صلى الله عليه وآله أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة
يوم القيامة في الموقف وإن كان لا يجزي ثلاث تسبيحات ونحوها كما ورد في الأخبار
الثالث أنه يستحب ذكر الأئمة وتسميتهم جملة في القنوت وسائر الأدعية مروية
ما نذكره في القنوت عن قريب إن شاء الله تعالى **الفصل السادس** في الركوع وجملة
ثوابه ففي حديث وإذا ركع فلا تسأل تعد شيئاً بوزنه وفي آخر فإذا ركع قال الله لملائكته
يا ملائكتي أما ترون كيف تواضع لجلالي وعظمتي أشهدكم لأعظمنه في دار كبريائي
وجلالي فإذا رفع رأسه من الركوع قال الله للملائكة أما ترون يا ملائكتي كيف يتقوى
وارتفع عن أعدائك كما التواضع لأوليائك وانتصب لخدمتك أشهدكم يا

الباب الخامس في مقارناتها

يا علاء الدين كن لله حباً جميع العاقبة له ولا شريك له الى الجنان وعن ابي جعفر قال اذا اردت ان
تركع فقل وانت منتصب الله اكبر ثم اركع وقل اللهم لك ركعت ولك اسلمت وبك
آمنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك قلبي وسمعي وبصري وشعري وبشري
ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف ولا مستكبر ولا مستحسر
سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاث مرات في ترتيل وتصف في ركوعك بين
قدميك تجعل بينهما قدر شبر وتمكن راحتيك من ركبتيك وتضع يدك اليمنى على
ركبتك اليمنى قبل اليسرى وبلغ باطراف اصابعك عين الركبة وفرج اصابعك
اذا وضعتها على ركبتيك واقم صلبك ومد عنقك وليكن نظرك بين يديك ثم
قل سمع الله لمن حمده وانت منتصب قائماً الحمد لله رب العالمين اهل الجبروت والكبرياء
والعظمة لله رب العالمين تجهر بها صوتك ثم ترفع يديك بالتكبير وتخر ساجداً الحديث
وعن ابي الحسن الكاظم في حديث قال قلت له اي شيء علة قال في الركوع سبحان ربي العظيم
وبحمده ويقال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فقال يا هشام ان رسول الله صلى الله
عليه واله لما اسري به وصلى وذكر ما راى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابرك على ركبتيه و
اخذ يقول سبحان ربي العظيم وبحمده فلما اعتدل من ركوعه قائماً نظر اليه في موضع اعلى

من

الفصل السادس في الركوع

ذلك الموضع خر على وجهه وهو يقول سبحان ربي الاعلى وبحمده فلما قالها سبع مرات
سكن ذلك الرعب فلذلك جرت به السنة **تذييل نوراني** نذكر فيه بعض
وظائفه القلبية واسراره الباطنية قال في تنبيهات العلية اذا وصلت اليه فجدد على
قلبك ذكر كبرياء الله تعالى وعظمته وخساسة كل ما سواه وتلاشيه فارفع يديك لذلك قل
الله اكبر مستجيراً في ركوعك بعفو الله من عقابه ومتقبلاً سنة نبيه ثم تستانف له ذلك
وتواضعاً بركوعك واجتهد في ترقيق قلبك وتجديد خشوعك واستشعر ذلك و
عز مولاك واتضاعك وعلو ربك وتستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك
فتسبح ربك وتنزهه وتشهد له بالعظمة والكبرياء وانه اعظم من كل عظيم بقولك سبحان
ربي العظيم وبحمده وتكرر ذلك على لسانك وقلبك لتؤكده بالتكرار وتقرره في
ذلك بالتذكار ولكن اكثرت فيه وانزدت خضوعاً ازددت عند مولاك رفعة
ثم ترتفع من ركوعك راجياً انه راحم ذلك ومؤكداً الرجاء في قلبك بقولك سمع الله
لمن حمده وشكره ثم تردف ذلك بالشكر المقتضي للمزيد فتقول الحمد لله رب العالمين
انجح وفي ذلك غاية الخضوع ومزيد التذلل الا ان عيت ذلك بالحقيقة وقد قال الصادق
عليه السلام لا يركع عبد لله تعالى ركوعاً على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله

الباب الخامس في مقاماتها

في ظل الكبرياء وكسوة صفاته فالركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول
صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب
فاركع ركوع خاضع لله متذلل بقلبه وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف
حزين على الفوت من فوائد الراكعين وحكي ان ربيع ابن خيثم كان يسهر بالليل الى الفجر
في ركعة واحدة فاذا اصبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف طول
ما ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من
وساوس الشيطان وخدائعه ومكائده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم
الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم **تذييل**
ثم نذكر فيه التصدق على امير المؤمنين خاتمه الشريف في ركوعه ونزول الآية في شأنه
رجاء ان نتشرف به التقرب ويتقبل منا في هذا الباب فعن ابي جعفر صلوات الله عليه
في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وهم راكعون قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين
وابن صوريا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله ان موسى صلى الله على نبينا وعليه
اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية

الفصل السابع في السجود

هذه الآية انما وليكم الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فقاموا واتوا المسجد فاذا
سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال
اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي صلى
الله عليه وآله وكبر اهل المسجد فقال النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام وليكم
بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا الحديث
اقول قد اوردنا كثيرا من اخبار الباب مع مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة في كتابنا
الكبير المسمى بنهاية المقاصد في شرح العقائد مستقصى فمن اراد فليرجع اليه وفقنا الله تعالى
الفصل السابع في السجود ولا يخفى ان السجود اعلى مراتب الخضوع واحسن درجات
الخشوع وهو اعلى مراتب العبودية ومن حقق مراتبه باستيجاب القرب الى الله وتلقى انوار رحمته
ومن لطف كرمه كما نبه عليه الكتاب الكريم في آخر الآية ان اسجد واقترب على ان ذلك باعث
القرب فاذا اردت السجود فاستحضر عظمة الله تعالى زيادة على ما حضر حالة الركوع وكبر رافعا
يديك وانت قائم ثم اهو الى السجود ومكن اعز اعضائك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو
التراب فانك اذا امكنك ان لا تجعل بينهما حائلا فتسجد على الارض فافعل فانه اجلب للخشوع
وادل على الذل والخضوع وهذا هو السنة في تشريع السجود على ما لا يأكله الآدمي ويلبسه

الباب الخامس في مقارناتها

ويلبسونه كأنه من متاع الدنيا واهلها الذين اغتروا بغرورها وركنوا الى زخرفها واطمئنوا
اليها فاستمع الى ما الهمك ان احوج ما كانوا اليها وانه وضعت نفسك موضع الذل فاعلم
انك وضعتها موضعها فرددت الفرع الى اصله فانك من التراب خلقت واليه رددت
ثم تخرج منه مرة اخرى فاحضر في بالك فعلت ذلك فيها والهمك ثم اخرج وهب منها ذكر
السجود كما ذكره الله تعالى بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
وعند مباشرة جبهتك على تربته عظمة الله تعالى وعلوه وقل سبحان ربي الاعلى وبحمده واكده بالثلاث
فان المرة الواحدة ضعيفة الاثر في القلب فاذا رقت قلبك وظهر ذلك فليعظم
رجائك في رحمة ربك فان رحمته تتسارع الى الضعف والذل لا الى التكبر والبطر فارفع
راسك مكبرا وسائلا حاجتك ومستغفرا من ذنوبك ثم اكد التواضع بالتكرار وعد
الى السجود ثانيا كذلك فان زيادة يزيد القرب منك وتكراره يؤكد السجود
ولتطرأ اللوامع الغيبية الذي وقع على وجههم **تذييلات نورانية الاول** استحباب السجود
على تربة الحسين عليه السلام قال الصادق عليه السلام السجود على طين قبر الحسين ينور الى
الارضين السابعة وعن معاوية ابن عمار قال كان لابي عبد الله صلوات الله عليه خريطة [ديباج صفراء]
فيها تربة ابي عبد الله عليه السلام وكان اذا حضرته الصلاة صبه على سجادته [وسجد عليه]
وقال

الفصل السابع في السجود

ثم قال ان السجود على تربة ابي عبد الله يخرق الحجب السبع ويستحب التثاب التربة
بالسجود وقال امير المؤمنين اذا سجد احدكم فليباشر بكفه الارض لعل الله يدفع عنه
الغل يوم القيامة **التذييل الثاني** نذكر فيه فضل السجود وفضل ذكره قال الصادق عليه
السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف
عملي فقال رسول الله اكثر السجود فانه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر وفي
خبر ان الله تعالى لما طبخ جهنم الطبخ واحرق كل ما تشاء من بدنه ولكن لا تقرب مواضع سجوده
وقال من اتم ركوعه وسجوده لم تدخله وحشة في القبر وفي رواية ان محل السجدة من اهل الجنة
في الترهات يضيئ كالقمر ليلة البدر يعرفون به وفي مجمع البيان في قوله تعالى سيماهم في
وجوههم من اثر السجود هي علامتهم يوم القيامة ان تكون مواضع سجودهم اشد بياضا وفي
انه قال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فكانما اعتق رقبة وفي روضة الواعظين روي
جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ان الله تعالى ملكا يقال له خرقائيل له ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله مثلها
اجنحة اخرى فكان له ست وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى
الله تعالى اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل راس قائمة من قوائم العرش

حديث لطيف في فضل السجود

الباب السابع الخامس في مقاماتها

ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف عام لم ينل [illegible]
فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق
العرش فقال الملك سبحان ربي الاعلى وبحمده فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك
الاعلى فقال النبي اجعلوها في سجودكم وفي خبر قال ان لله ملكا ثمانين الف
الف جناح من جناح الى جناح مسيرة ثمانين الف عام وخطر بخاطره ان يحفظ الكرسي
فاستعان من الله ان يعطيه ضعف اجنحته فاعطاه الله فطار ثمانين الف سنة في كل مرة الف
عام وستين الف عام وكان في كل مرة يضعف من الطيران يستعين الله القوة فيعطيه
الله القوة للطيران ثانيا فاوحى الله اليه يا هذا لو طرت الى اخر الابد ما تجاوزت
قائمة من قوائمه فقال هذا الملك سبحان ربي الاعلى وبحمده فبعد ذلك اتى التسبيح في السجود
ثم قال في سجوده اعطاه الله تعالى بكل مرة ثواب [illegible] **التذييل الثالث** في فضل
اطالة السجود قال ان العبد اذا سجد فاطال السجود نادى ابليس يا ويله اطاعوا وعصيت وسجدوا
وابيت [illegible] عليكم بطول السجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من
خلفه وقال يا ويلتا اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت [illegible] ان [illegible] المؤمن
كانت له زيادة في عمره بتطويله في ركوعه وسجوده في صلاته وتطويله الجلوس على الطعام

الفصل السابع في السجود

ان اطعم على مائدته واصطناعه المعروف في اهله واوصيك باخر الصلاة بقدر ما [illegible]
يقع الصدر وقتا من نقص من ثلاث التسبيحات في ركوعه وسجوده ولم يأت بدلها [illegible]
مستحب فقد نقص ثلث صلاته ومن ترك التسبيحتين فقد نقص ثلثي صلاته ومن
لم يسبح في ركوعه او سجوده فلا صلاة له قال ابان دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو
يصلي وعددت له في السجود وفي الركوع ستين تسبيحة وقال حفص رايته ركع وسجد فـ
حسبت في سجوده خمسمائة تسبيحة ويستحب ان يرغم الانف حال السجود بان يضعه على ما
يصح السجود عليه قال لا صلاة لمن لا يصيب انفه ما يصيب جبهته **اقول** سابقا في فضل [illegible]
في باب سجدة الشكر وبيان من كان مواظبا عليه فانتظر **التذييل الرابع** فنذكر فيه بعض
ما يتعلق بالمقام من الاسرار الحكمية والدقائق اللطيفة فنقول العلائق قد عرفت ان
السجدة الاولى اشارة الى انا خلقنا من تراب والثاني منه [illegible]
كما هو الحال فيها وما رفع راسه اشارة الى [illegible] منها [illegible]
والجلوس الطمانينة [illegible] اشارة الى مدة حياة الدنيا وان ما بين [illegible]
ويوم [illegible] على قدر تلك المدة التي [illegible] اقل القليل [illegible] عن ذلك قوله ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله ويوم يرون ما يوعدون كانهم

[illegible]

الباب الخامس في مقاماتها

لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا
قليلا ومع ذلك الحال فهو لا يشتغل بامورات الدنيا الدنية والغفلة عن العقبات الكؤودة
ورفع البدء عن القصور العالية والحور والغلمان الجالية والدرجات الرفيعة فلا تغفل يا اخي عن
قلة المدة وكثرة الشغل من الواجبات والمحرمات والاوامر والنواهي قال وعز من قائل اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال في مجمع البيان اقترب افتعل من القرب والمعنى قرب
للناس وقت حسابهم يعني القيامة كما قال اقتربت الساعة اي دنا وقت محاسبة الله سبحانه
اياهم ومسائلتهم عن نعمه كيف قابلوها بالشكر وعن اوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل اجتنبوها
وانما وصف ذلك بالاقتراب لان كل ما هو آت قريب ولان احد اشراط الساعة
مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين والقيامة فان الزمان
يقرب بكثرة ما مضى وقلة ما بقي فيكون يسيرا بالاضافة الى ما مضى وهم في غفلة من دنوها
معرضون عن التفكر فيها والتاهب لها وفي النهاية عن امير المؤمنين ان الدنيا ولت حذاء
ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخبث اتيانك يا خبيث عاذنك واحاطت دونها
ما نسب الى احدهم منهي الثمانين ستين حولا فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف
النصف يذهب ليس يدري لغفلته يمينا من شمال وثلث النصف آمال وحرص

الفصل الثامن في التشهد

وشغل بالمكاسب والعيال وباقي العمر اسقام وشيب وهم بارتحال وانتقال
فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا المثال فهذا الحال في كثرة اشتغاله بالاستعداد
للموت ولذا استحب الاستغفار عقيب التشهد لاجل الاشتغال في تلك المدة بغير ما ينبغي
الله لاجل الفرائض واجتناب المحارم الذي يكشف عن مفاد الاستغفار الفصل التاسع
في التشهد وبيان فضله واسراره اما الاول فعن ابي عبد الله عليه السلام قال التشهد في الركعتين
الاولتين الحمد لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته وارفع درجته وعن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا
جلست في الركعة الثانية فقل بسم الله وبالله وخير الاسماء لله اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة
اشهد انك نعم الرب وان محمدا نعم الرسول اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل شفاعته وارفع
درجته ثم تحمد الله مرتين او ثلاثا ثم تقوم وعنه قال اذا جلست في الصلاة فاجلس على يسارك
ولا تجلس على يمينك وقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن عم خير خلق الله ما معنى رفع
رجلك اليمنى وطرحك اليسرى في التشهد قال تاويله اللهم امت الباطل واقم الحق واما
الثاني ففي الحديث من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا

الباب الخامس في مقارناتها

عبده ورسوله كتب الله تعالى له ألفي ألف حسنة وفي خبر آخر قال من شهد أن لا إله إلا الله
الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله كتب له عشر حسنات فإن شهد أن محمداً رسول الله
كتب له ألفي ألف حسنة وفي حديث قال تعالى من لقيني منكم يشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن
محمداً عبدي ورسولي أدخلته الجنة برحمتي وسيأتي في فضل الصلوات التي هي جزء التشهد في باب
التعقيب إن شاء الله تعالى وأما الثالث فعن الرضا عليه السلام قال إنما جعل
التشهد بعد الركعتين لأنه كما تقدم قبل الركوع والسجود من الأذان والدعاء والقراءة
فكذلك أيضاً أمر بعدها بالتشهد والتحية والدعاء وفي تنبيهات العلية إذا جلست للتشهد
بعد هذه الأفعال الدقيقة والأسرار العميقة المشتملة على الأخطار الجسيمة والأهوال العظيمة فاستشعر
الخوف التام والرهبة والحياء والوجل أن يكون جميع ما كلفت به غير واقع على وجهه ولا
محصلاً لوظيفته وشرطه ولا مكتوباً في ديوان المقبولين فتخرج بيدك صفراً من فوائدها وآثارها
إلا أن يتداركك الله تعالى برحمته ويعطف عليك بقبوله بفضله وارجع الآن وجدد الذكر وأت
بكلمة التوحيد وحصن الله تعالى الذي من دخله كان آمناً إلا من أتى حدوداً في بلاد عزه وأن تشهد له
بالوحدانية ونحو رسوله الكريم ونبيه المعظم بما لك وتشهد له بالعبودية والرسالة صلى الله
عليه وعلى آله بعد تأكيد الرحمة وعهد الرحمة بإعادة كلمتي التوحيد والشهادة متعرضاً بها

مراتب

الفصل الثامن في التشهد

مراتب السعادة فإنها أول الوسائل وأساس الفوائد وجامع الفضائل مرتقباً
لإجابته لك لصلواتك عنه أمن صلاته إذا قمت بحقيقة صلواتك وتسليمك التي لو وصل
إليك واحدة منها لأهلكت كلها وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام التشهد ثناء
على الله تعالى فكن عبداً له في السر خاضعاً له في الفعل كما أنك عبد له بالقول والدعوى وصل
صدق لسانك بصفاء صدق سرك فإنه خلقك عبداً وأمرك أن تعبده بقلبك
ولسانك وجوارحك وأن تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم أن نواصي الخلق
بيده فليس لهم نفس ولا لحظة إلا بقدرته ومشيئته وهم عاجزون عن إتيان أقل شيء في
مملكته إلا بإذنه وإرادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من أمرهم
سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن له عبداً شاكراً بالفعل كما أنك عبد ذاكر بالقول
والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فإنه خلقك فعز وجل أن يكون إرادة
ومشيئة لأحد إلا بسابق إرادته ومشيئته فاستعمل العبودية في الرضا بحكمه وبالعبادة
في أداء أوامره وقد أمرك بالصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وآله فأوصل صلاته بصلاته
وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر أن لا تفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم
عن فائدة صلاته وأمره بالاستغفار لك والشفاعة فيك إن أتيت بالواجب في

الباب الخامس في مقارناتها

في الامر والنهي والتسليم والادب وتعلم تجليات مرتبته عند الله عز وجل وتبارك وتعالى

الفصل التاسع في السلام واسراره عليك في الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افتتاح الصلاة

الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وكان فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام يا ابن

مريم البكر البتول لسيد المرسلين وحبيبي احمد ان قال يسمى عند الطعام ويفشي

السلام ويصلي والناس نيام له في كل يوم خمس صلوات متواليات ينادي الى الصلاة

كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم وعن الرضا عليه السلام انما جعل

التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلها تكبيرا او تسبيحا او ضربا آخر لانه لما كان

الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين

والانتقال عنها وابتداء المخلوقين في الكلام اولا بالتسليم قال رحمه الله [illegible]

معنى قول الامام السلام عليكم فقال ان الامام يترجم عن الله عز وجل ويقول في ترجمته

لاهل الجماعة امان لكم من عذاب الله يوم القيامة وعن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام

عن العلة التي من اجلها وجب التسليم في الصلاة قال لانه تحليل الصلاة الى ان قال

قلت فلم صار تحليل الصلاة التسليم قال لانه تحية الملكين وفي اقامة الصلاة بحدودها

وركوعها وسجودها وتسليمها سلامة للعبد من النار وفي قبول صلاة العبد يوم القيامة قبول

الفصل التاسع في السلام

قبول سائر اعماله فاذا سلمت له صلاته سلمت جميع اعماله وان لم تسلم صلاته

وردت عليه ردّ ما سواها من الاعمال الصالحة وعن عبد الله ابن الفضل الهاشمي قال سألت

ابا عبد الله عليه السلام عن معنى التسليم في الصلاة فقال التسليم علامة الامن و

تحليل الصلاة قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال كان الناس فيما مضى اذا

سلم عليهم وارد امنوا شره وكانوا اذا ردوا عليه امن شرهم وان لم يسلم عليهم لم

يامنوه وان لم يردوا عليه لم يامنهم وذلك خلق في العرب فجعل التسليم علامة

للخروج من الصلاة وتحليلا للكلام وامنا من ان يدخل في الصلاة ما يفسدها والسلام

اسم من اسماء الله عز وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكلين **تذنيبات**

حقائقه لا تذكر فيها جملة من الامور المهمة المتعلقة بما تقدم **التذنيب الاول** قال في

تنبيهات العلية اذا فرغت من التشهد فاحضر نفسك بحضرة سيد المرسلين والملائكة المقربين

وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم اخر التسليم المستحب ثم احضر في بالك

النبي وبقية انبياء الله والائمة والحفظة لك من الملائكة المقربين المحصين لاعمالك وقل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا تطلق لسانك بصيغة الخطاب من غير حضور مخاطب في ذهنك

فتكون من العابثين واللاعبين وكيف تسمع الخطاب لمن لا تقصد لولا فضل الله ورحمته

الباب الخامس في مقدماتها

آثاره ورأفته الكاملة في جزائه بذلك عن اهل الوجب وان كان البعيد اعظم درجات القرب
محطا عن اوج القرب والوصول وان كنت اماما لقوم فاقصدهم بالسلام مع من تقدم من
المقصودين ولتقصد وهم الرد عليك الضمائم تقصد وامقصد السلام ثم ان فات وعلم
ذلك فقد اديتم وظيفة السلام واستحققتم من الله مزيد الاكرام وحمل السلام من تشدد في
باب التحية الخاص وباب الاسم المقدس من اسماء الله تعالى ومعنى ... الدول ... ومع الحق
يكون مستعارا في الخلق باذن الله للتفأل بالسلام والامان من عذاب الله تعالى لمن قام بحقه
وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلاة الامان
اي من ادى امر الله وسنة نبيه خاضعا له خاشعا منه قلبه فله الامان من بلاء الدنيا والبراءة
من عذاب الآخرة والسلام اسم من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات
والامانات والانصافات وتصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت ان
تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك
لا تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك لا تبرمهم ولا تملهم وتوحشهم منك بسوء
معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان من لم يسلم منه من هو اقرب اليه فالابعد اولى ومن
لا يضع السلام موضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا في سلامه وان افشاه في

الفصل التاسع في التسليم

في لحاق **التذييل الثاني** نذكر فيه نبذة من فضل السلام وبعض اشاراته واسراره
فمن النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني جبرائيل فبشرني فقال ان الله يقول من صلى عليك
صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا وعن امير المؤمنين صلوات
الله عليه والسلام على النبي وآله افضل من عتق رقبات وفي حديث فان سلم من صلى الله
سلم الله عليه وسلم عليه عشرا ثم لا يخفى ان السجدة الاولى اشارة الى الخروج والانكسار ... ورد عليه
في الحساب فيقع على التراب مذلة فكان الله تعالى يخاطبه ارفع راسك واخرج من قبرك ... ما
علمت فيرفع راسه ويشرع بالتوبة والاستغفار واظهار الندامة فلما لم يكن له جواب صحيح فكانه
يخاطبه عام الفائدة في توبتك وندامتك اليوم ولا ينفعك شيئا منها وقد ضيعت في
الدنيا فيقع على التراب المذلة والانكسار ثانيا بحسب لا جواب له ويشرع بالعجز والتضرع
وكانه يخاطبه بخطاب عتاب ايها العاصي لا ينفعك اليوم التضرع ارفع راسك وانت
بجواب صحيح فيرفع راسه مايوسا عن التضرع فيتمسك بالاسلام ويقول يارب اني كنت
مقرا بالشهادتين فيتقبل لها ويصلي على محمد وآل محمد تحفة لهم وهدية اليهم لتعلقه بهم وسيلة
لخلاصه فيكون التشهد والصلوات عليهم في الصلاة اشارة الى ذلك فكان الله تعالى يخاطبه ويخاطب
فيعاتبه الجحيم ما كان تكليفك في الدنيا منحصرا في ذلك بل ... كلفت ... كما

الباب الخامس في مقارناتها

واحضر عند فراغك بالباب ما في تحيير العبد وعجزه عن الكلام والجواب ولابد
مخلصا ولا مفرا فيشعر التحية بالبيان والبشارة وفي حضرة الحضرات خصوصا لحضرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء والاوصياء والملائكة المقربين والائمة
وعباد الله الصالحين فتخاطبهم بالسلام مستغيثا بهم فيسلمون عليك مستغيثا داعيا منهم الشفاعة
له عند الله فيكون صنيع السلام في الصلاة اشارة الى ذلك ورفع اليدين ثلاث مرات
بعدها اشارة الى التماسه منهم ان يأخذوا بيده ويخلصوه من ورطة الاسباب والعوائق
فاغتنم يا اخي مهلتك عن الافات وسلامتك من البليات وعدم كونك في الورطات
فاستغفر حق الاستغفار من الله الرؤوف الغفار بعجز وانكسار حتى يرحمك ويخلصك
فانه هو الغفور الرحيم ومن لطائف السلام ما في انوار النعمانية قال واما حقيقة السلام
ان المصلي في الصلاة غيبة عن الناس وحضور مع الله عز وجل فاذا انصرف منها
رجوع من الله الى الخلق كان المصلي قادما على الملائكة الحاضرين وعليهم فلابد من التسليم عليهم
فيها الذي ان التسليم تحية من غاب ثم حضر واما من لم يغب في صلاته نفسه
وعن الناس بل كان معهم في حديث نفسه كانه لم يزل حاضرا معهم فتسليمه خال عن معناه
انتهى كلامه رفع مقامه **التذنيب الثالث** نذكر فيه امرا مهما لابد من ان يحفظ عليه

الفصل التاسع في الاهتمام

فمهما اشتغلت بالصلاة في اية ساعة كانت فاعلم انها الساعة التي اشتغلت فيها
بطاعة الله سبحانه ومناجاته فلا تكن مسرعا للخروج منها والانصراف عنها بايقاع
حدودها وركوعها وسجودها بل عليك ان تلاحظ اداءها الظاهرية وتتذكر
لطائفها الباطنية واسرارها القلبية كما مر الى نبذة منها الاشارة حتى تطلب ساعة
وتكون فرحك بها يوم القيامة ان ساعة العبادة والطاعة كساعة المعصية مدخرة
ليوم التغابن بموجب الاخبار الصادرة عن النبي وآله الاطهار فعن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يفتح للعبد يوم القيامة على كل يوم من عمره اربع وعشرون خزانة عدد ساعات
الليل والنهار فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح
السرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة
التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله
عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة التي
عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسوءه ولا ما يسره
وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن
والاسف على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا

قوله ذلك يوم التغابن ثم ان اشتغلت بالصلوة على ما وصفت لك فاختمها
بالخشوع والخضوع والخوف من عقاب الرد وخيبة الحرمان واشتغل بشكر الله
على توفيقه لاتمام هذه الطاعة ولا تتوهم انك موفق في صلوتك بها وانك ربما
ليأس عن قبولها كما قال صل صلوة مودع ثم اشتغل بقلبك بين التقصير في الصلوة
والخوف من ان تلف بها فيضرب بها وجهك فاذا فعلت ذلك رجوت ان
تكون من الخاشعين الذين هم على صلوتهم يحافظون والذين هم على صلوتهم دائمون وان من
صلوتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك وينبغي ان تفرح وعن جوا
وعلى ما فوتك ينبغي ان تتحسر وتجتهد في مداواة قلبك من مرض الغفلة فان صلوة
الغافل من تمام البلية نسأل الله تعالى ان يتمها برحمته ويتلقاها بمغفرته اذ لا وسيلة لنا
الا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته وحدود عبادته في جنب ما له اهليته

الفصل العاشر في التعقيب وما يناسبه من القصص والحكايات والاخبار والروايات
والدعوات والاذكار ونحو ما يتعلق بذلك ونختم الفصل في عدة مقام المقام الاول
في بيان فضل التعقيب والدعاء عقيب الصلوات فعن ابي عبد الله قال التعقيب ابلغ في
طلب الرزق من الضرب في البلاد يعني بالتعقيب الدعاء عقيب الصلوات وقال ما عالج

الفصل العاشر في التعقيب

على الناس شيء اشد من التعقيب وقال من صلى صلوة فريضة وعقب الى اخرى فهو
ضيف الله وحق على الله ان يكرم ضيفه وعن ابي عبد الله قال ان الله فرض عليكم الصلوات
الخمس في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات وقال ان الله فرض الصلوات
في احب الاوقات فاطلبوا حوائجكم عقيب فرائضكم وعن الحسن ابن المغيرة انه سمع ابا عبد الله
يقول ان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة وعن زرارة
قال سمعت ابا جعفر يقول الدعاء بعد الفريضة افضل من الصلوة تنفلا وبذلك جرت
السنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة وروى
علي ابن جعفر عن اخيه موسى ابن جعفر عن ابي عبد الله قال ما من مؤمن يؤدي فريضة من فرائض
الله الا كان له عند ادائها دعوة مستجابة وسئل ابو عبد الله عن الرجلين قام احدهما يصلي
حتى اصبح والآخر جالس يدعو ايهما افضل قال الدعاء افضل وقال الله تعالى فاذا فرغت فا
نصب والى ربك فارغب والمعنى كما عن الصادق عليه السلام اذا فرغت من الصلوة
المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة فيعطيك وما من النصب المعدود التعقيب
وفي خبر آخر قال كان ابي يقول في قول الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب
فاذا قضيت الصلوة بعد ان تسلم وانت جالس فانصب في الدعاء في امر الدنيا والآخرة و

والدنيا فاذا فرغت من الدعاء فرغب الى الله ان يتقبلها منك **المقام الثاني**

في فضل التعقيب عقيب الصبح في روي عن ابي عبد الله عن ابيه عن الحسن ابن علي قال من صلى فجلس

في مصلاه الى طلوع الشمس كان له سترا من النار روي عن الحسن ابن علي قال سمعت ابي علي

ابن ابي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايّما امرئ جلس في مصلاه الذي صلى فيها الفجر

يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج رسول الله وغفر له فان جلس فيه حتى يكون

ساعة تحلّ فيها الصلاة فصلى ركعتين او اربعا غفر له ما سلف من ذنبه وكان له من الاجر

كحاج بيت الله وعن الصادق عليه السلام الجلوس بعد صلاة الغداة في التعقيب والدعاء حتى

تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض قال وقال رسول الله صلى الله عليه

وآله من جلس في مصلاه من صلاة الفجر الى طلوع الشمس ستره الله من النار وقال رسول

الله صلى الله عليه وآله لعثمان ابن مظعون من صلى الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع

الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صليت الصبح فاقعد مكانك حتى تطلع الشمس فان الله

يكتب لمن جلس مكانه حجة وعمرة وعتق رقبة وصدقة الف دينار في سبيل الله وفي الخبر

قال اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه اسرع في طلب الرزق

من الضرب

من الضرب في الارض وهي الساعة التي يقسم الله الرزق بين عباده وفي خبر ايّما امرئ

مسلم جلس نفسه في مصلاه الذي صلى فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر

كحاج بيت الله وغفر له **تذييل** لا يخفى على العارف البصير بعد امعان النظر في بعض

الاخبار الواردة في المقام ان هذا الفضل العظيم والثواب الجزيل لمن جلس للتعقيب ذكرا

ذكرا او قراءة او دعاء فلا يترتب على مجرد الجلوس لا يقال انها مقيدات بما يذكر فيه الذكر لان

المستحبات لا يحمل مطلقها على مقيدها ولا عامها على خاصها فعليك باحراز المداومة

على ذلك لا سيما بعد صلاة الصبح وقد روي ان نبيا من الانبياء خرج ذات يوم

من المسجد فرأى الشيطان في بابه معه طبل ومضربة من عود وبيده لواء وضرب على الطبل

شكاية مسموم فقال له يا ملعون ما شأنك وههنا قال يا نبي الله اني جئت كما كنت في

كل يوم في باب المسجد وارسل الى ابابيل مسجد احدا من اتباعي بهذه الصفة فلما فرغ الناس

من سلام الصلاة نضرب بالعود المرقية على طبل الركوب فيخرج منه صوتان

احدهما الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع في الناس فيقول لو لا جلسنا في المسجد للتعقيب الى

لا يبغضنا المخاديم ومن نطمع فيه وتدرك نهم فيسدون علينا باب التشرفات والاخر

من المسجد بهذا الركوب سريعا وثانيهما الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا

قصة شيطان في اخراجه الناس
معطلا لهم من المسجد ومنعهم
التعقيب والدعاء

فيخرجون منه معجلا حتى كأنهم فوات منافعهم المقصودة وذهاب مشتهياتهم واهمال علاجهم
ونقصان متاعهم وتمام اشغالها المانع فيستمعه البخلاء ومن ينفر من العبادة
فيخرجون من المسجد فورا حتى كأنهم ان لبثوا ساعة فيلزم عليهم ان يعطوا شيئا عظيما
بهذه الفرق الثلاث ويخرجون سراعا ويجتمعون تحت لوائي فيحرمون من التعقيب والمواظبة
ومن الجلوس في المسجد بهذه الوسوسات وكل الثلاثة ومن بقي منهم ولم يؤثر فيه هذه الوسوسات
فنضرب على قلبه ونكبه عند موته بهذه الشكوك ليقع في الشك والشبهة فمات ويخرج من
الدنيا بلا ايمان **المقام الثالث** نذكر فيه نبذة مما يستحب ان يدعا به عقيب
الفرائض بالعموم والخصوص وفيه مطالب **الاول** نذكر فيه نبذة مما يدعا به ويؤتى به عقيب
كل فريضة وهي امور **الاول** يستحب رفع اليدين فوق الرأس عند الفراغ من الصلاة
والتكبير ثلاثا والدعاء بالمأثور مفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله لاي علة يكبر المصلي بعد
التسليم ثلاثا ثم يرفع بها يديه فقال لان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة صلى باصحابه الظهر
عند الحجر الاسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثا وقال لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده
ونصر عبده واعز جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شيء قدير ثم اقبل على اصحابه فقال لا تدعوا هذا التكبير وهذا القول في دبر كل
صلوة

دبر كل صلاة مكتوبة فان من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد ادى ما
يجب عليه من شكر الله تعالى على تقوية الاسلام وجنده **الثاني** تسبيح الزهراء عليها السلام
وتعجيله قبل ان يثني رجليه فعن ابي عبد الله عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان
يثني رجليه من صلاة الفريضة غفر له وعن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن التسبيح
فقال ما عبدت شيئا من التحميد افضل من تسبيح فاطمة وعن ابي جعفر قال ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة
ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وعن ابي خالد القماط قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تسبيح فاطمة في كل يوم في دبر كل صلاة احب الي
من صلاة الف ركعة في كل يوم وعن ابي عبد الله قال تسبيح فاطمة عليها السلام من الذكر الكثير
الذي قال الله عز وجل واذكروا الله ذكرا كثيرا وعن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر من سبح تسبيح فاطمة
ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان والف في الميزان ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن وعن
ابي هارون المكفوف عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا ابا هارون انا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما
نأمرهم بالصلاة فالزمه فانه لم يلزمه عبد فشقي وعن الصادق عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة
الزهراء في دبر الفريضة قبل ان يثني رجليه غفر الله له وروي في الجواهر وجبت له الجنة منها
تذنيبات الاول فاعلم بان الخبر المستفاد من تلك الاخبار الواردة عن النبي

في فضل تسبيح فاطمة عليها السلام وحبل التربة

الباب الخامس في مقارناتها

والاطهار ان تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من افضل الاذكار واكثرها ثوابا واحسنها اجرا
حيث كان احب الى المعصوم من الف ركعة في كل يوم فالمراد منها وقائله اعلم الف ركعة لا التسبيح
عقيبها وان كانت فريضة كما هو مقتضى الاطلاق فيها فيه قدس ان الظاهر ان المراد انه لهذا الفضل بعد
اي صلاة من الصلوات ذكر ولو كان بعد صلاة واحدة الا ان هذا الفضل مقيد بدوام ذكره
في كل يوم عقيب كل صلاة في عمره حتى لو ترك تعقيب واحدة لم يكن له هذا الفضل الا ان
الظاهر ان هذا له لكل مرة ذكر فلو ذكر تعقيب صلاة واحدة مرة بعد يوما فله لكل مرة منها
الفضل والثواب اكثر من الف ركعة وقال العفي المقتضى ولو فات بعد صلوات وذكر بعد
جزي للتدارك ما فات انتهى كلامه **التذييل الثاني** ظاهر هذه الاخبار كون ذلك الفضل
والثواب له وان كان السبحة لكن شرح حتى بعقود الاصابع بل في المقنع ان التسبيح بها افضل من
التسبيح بغيرها عدا تربة الحسين عليه السلام لانها تسبح لانها تستغفر يوم القيامة فان كان السبحة من تربة الحسين
صلوات الله عليه له وصل الى ذلك الفضل والجزاء التسعين ضعف الفضل والجزاء كما يستفاد من
فقال الصادق عليه السلام من ادار السبحة من تربة الحسين مرة واحدة بالاستغفار او غيره كتب الله له
له سبعين مرة وقال من سبح بسبحة من طين قبر الحسين سبحة كتب له اربعمائة حسنة ومحي عنه اربعمائة
سيئة وقضي له اربعمائة حاجة ورفع له اربعمائة درجة وقال من ادار تربة الحسين في يده وقال

الفصل الثالث في التعقيب

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع كل حبة كتب لي ستة الاف حسنة ومحي عنه
ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة واثبت له من الشفاعات مثلها انتهى
ذلك ضعيف العلام ونقول ان ظاهر هذه الاخبار ان هذه المثوبات من كتب مرة واحدة له
سبعين واربعمائة وستة الاف واربعين الاجل الادارة التربة الحسينية نفسها او تسبيحها
ظاهر مضافا الى هذا ثواب جميع الذكر الذي يذكر بها فعلى هذا يكون لمن ذكر التسبيح الزهراء
عقيب الصلوات بسبحة من تربته لكل مرة فضل من ثواب سبعين الف ركعة واربعمائة
حسنة ومحو اربعمائة سيئة ورفع اربعمائة درجة ويكون له ايضا لكل حبة اربعين حسنة بعدد
كل حبة ستة الاف حسنة وستة الاف سيئة ورفع ستة الاف درجة واثبات ستة
الاف شفاعة الظاهر ان ذكر التسبيحات الاربع في الرواية لا خصوصية لها والقرينة التسبيح
اخبار الباب انما هو من باب المثال وكونها احد افراد ما يذكر بالسبحة ولو منع عدم الخصوصية لها
من باقي الاذكار حتى مثل كلمة التوحيد والصلاة على النبي ليتعقب بمثل المزية في الفضل
من ستة الاف عدد بها فلا يجتمع له ثواب نفس الذكر كله وثواب الادارة بالسبحة الحسينية
وباقي زيادة فيها لا ذكر الا مع الذي حسناه شكا لبعض المحققين في كتاب تضعيف الادوار
الفصول انتهى **التذييل الثالث** نذكر فيه كيفية تسبيح الزهراء وسبب ابتدائه

بيان عجيب في فضل التسبيح

الباب الخامس في مقاماتها

حديث عجيب في سبب استحباب تسبيح الزهراء وفيه بيان كيفيته

عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال في تسبيح فاطمة تبدأ بالتكبير اربعا وثلثين مرة ثم تحمد الله
الحمد لله التحميد ثلثا وثلثين ثم التسبيح ثلثا وثلثين ومن عجائب ما ورد من الاحاديث التي وجدتها
في المقام ما عن الباقر صلوات الله عليه ان فاطمة لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل على رسول
الله صلى الله عليه واله وقال ان الله يقرئك السلام ويقول زوج فاطمة فاظهر رسول الله صلى الله
عليه واله ذلك عند اصحابه فطمعوا فيها وكثر خطابها حتى بلغ عددهم في التسبيح عدة
الف وسبعمائة نفر من الرجال وكان منهم عبد الرحمن ابن عوف وكان من كبار الصحابة
وكان ذا مال وثروة وتجارة كثيرة بحيث لو حملت نقوده لبلغ حمل الف بعير وكان له
عامل يتجرون عنه وكان له ثلثمائة وخمسون حانوتا في مكة ومدينة والطائف والشام جعلوا
فيها ولاة يعملون له وكان له ثلاثة الاف خادم يشتغلون بامره وكان له من الاموال
الف عبد وكان له من الغنم والجمل والفرس والبغل والبقر والاموال ما لا يحصى عدده
فارسل الى النبي صلى الله عليه واله وقال اجعل مالي كله مهرا للبنت واني ارسل
اليك من النقود والحلي والحلل ما لا يمكن شرحه فغضب رسول الله صلى الله عليه واله واخذ
كف حصاة ورماها الى عبد الرحمن فصارت لؤلؤا ثمينا ومرجانا وقال خذها اليك
ما ... فعند ذلك رأيت القول ان ذلك الامر الى الله ان زوجها امر في الله فتم به نزل جبرئيل
وقال

الفصل العاشر في التعقيب

وقال ان الله يقرئك السلام ويقول زوج فاطمة من نزل كوكب الزهرة ليلة الجمعة
في بيته فاخبر بذلك اصحابه فزينوا بيوتهم وتهيؤا لنزول الكوكب عليهم حتى جاءت
الليلة خرج النبي صلى الله عليه واله الى السطح ينتظر نزول الكوكب وخرجت الصحابة في
خلفه الى السطح لينظر كيف ينزل الكوكب وفي بيت من ينزل وكان الناس منتظرين
حتى مضى نصف الليل فاذا انحدر الكوكب من السماء الى الارض منحنيا بحيث صار الليل كالنهار
ضوءا ونورا فلما رأته الصحابة شرعت تقول الله اكبر فطال نزوله على قدر ما قالته اربعا
وثلثين مرة فنزل وطاف على سطوح الدور حتى استقر على سطح بيت امير المؤمنين عليه
السلام ودخل بيته وسلم عليه وهنأه به فلما رأته الصحابة انه نزل في بيت امير المؤمنين
عليه السلام قالت الحمد لله على انه لم اخرج من قبيلتي وطال مكثه في بيته على قدر ما قالته ثلثا
وثلثين مرة فاذا خرج بصوت عظيم عجيب من الكوكب ورجع الى السماء من طريق جاء منه
ولما رأته ثانيا قد تجلى واضاء قالت سبحان الله تعجبا وكررته ثلثا وثلثين مرة حتى غاب عنها
ولله در القائل والناظم مثالية الافلاك مثبت بيته هو الحيدر المنجم
زهرة ولا يخفى انه لا يلائم ما سبق في تسميتها بها وفي حملها على هذا العدد واحدا او اعلى منه
المقدر او ان النبي صلى الله عليه واله علمه اياها والله العالم بحقائق الامور ولد

فعليك يا اخي باتخاذ سبحة من تربته وملازمته لادراك هذه المثوبات والفضائل ولا
لكن اخذها اعتيادها للتشهي والتجمل او لعلة الاستعادة كما يفعله بعض المحرومين من السعادة
والمدركين للشقاوة من الفجرة والفسقة في زماننا هذا ونحن فانما نعبر حيابان ادلو من التسبيح
هيچ كس گمان ابتر منه المنتخب الرابع نذكر فيه جملة من الامور والفوائد المتعلقة
بالتقدم من خواص التسبيح وفوائده ما روي ان رجلا دخل على ابي عبدالله عليه السلام
وكلمه فلم يسمع كلام ابي عبدالله فشكا اليه ثقلا في اذنه فقال له ما يمنعك واين انت من
تسبيح فاطمة ومن خواصه وفوائده انه في نجاة العباد قال التسبيح الزهراء استحبت مؤكدة عند ارادة
النوم لدفع رؤيا السيئة وعن ابي عبدالله عليه السلام انه قال من بات على تسبيح فاطمة
كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ومن فوائده انه من علامة المؤمن فعن بعض اصحاب
الكاظم عليه السلام قال دخلت اليه فقال لا تستغني شيعتنا عن اربع خمرة يصلي عليها وخاتم
يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر ابي عبدالله عليه السلام فيها ثلاث وثلثون
حبة متى قلبها ذاكرا لله سبحانه كتب له بكل حبة اربعون حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها
كتب الله له عشرون حسنة وروي ان حور العين اذا ابصرن بواحد من الملائكة الا يهبط الى الارض
لامر ما يستهدين منه التسبيح والتراب من قبر الحسين وعن ابي الحسن موسى عليه السلام لا يخلو المؤمن
من خمسة

خمسة سواك ومشط وسجادة وسبحة فيها اربع وثلثون حبة وخاتم عقيق **الثالث**
استحباب طلب الجنة بعد كل صلاة على سؤال الجنة والحور العين والاستعاذة من النار
عن داود العجلي قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة
والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني
الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سألك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة
يا رب ان عبدك قد سألك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك قد خطبنا
اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل الله شيئا من هذا قلن الحور العين ان
هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد في لجاهل
الرابع استحباب التسبيحات الاربع عقيب كل فريضة ثلثين مرة او اربعين مرة عن ابي
بصيرة قال قال ابو عبدالله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ذات يوم
لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اترونه يبلغ السماء
قالوا لا يا رسول الله فقال يقول احدكم اذا فرغ من صلاته سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثلثين مرة وهي يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي في البئر واكل السبع وميتة
السوء والبلية التي نزلت على العبد في ذلك اليوم وعن هشام ابن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام

الباب الخامس في مقارناتها

قال من صلى صلاة مكتوبة ثم سبح في دبرها ثلثين مرة لم يبق شيئا من الذنوب على بدنه
الا تناثر وعن الحرث ابن المغيرة النضري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعين مرة في دبر كل صلوة فريضة قبل ان
يثني رجليه ثم سأل الله اعطي ما سأل وقد يدل على عظم شان التسبيحات الاربع ما عن ابي
عبد الله عليه السلام قال لما خلق الله العرش امر جميع الملئكة ان يرفعوه ويضعوه على
عواتق الحملة الثمانية ولم يقدروا ان يرفعوه فاخذ جبرئيل بطرف وقال سبحان الله
واخذ ميكائيل بطرف آخر وقال الحمد لله واخذ اسرافيل بطرف ثالث وقال لا
اله الا الله واخذ عزرائيل بطرف وقال الله اكبر فرفعوه ووضعوه على عواتق
الحملة **الخامس** استحباب قراءة آية الكرسي وآية الملك وآية شهد الله وسورة الحمد
عن يعقوب ابن شعيب عن ابي عبد الله قال لما امر الله تعالى بهذه الآيات ان يهبطن الى الارض
تعلقن بالعرش وقلن اي رب الى اين تهبطنا الى اهل الخطايا والذنوب فاوحى الله عز وجل
اليهن اهبطن فوعزتي وجلالي لا يتلوكن احد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه
الا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة اقضي له في كل نظرة سبعين حاجة و
قبلته على ما كان فيه من المعاصي وهي ام الكتاب وشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم

الفصل الثاني في التعقيب

واولوا العلم وآية الكرسي وآية الملك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي عليك
بتلاوة آية الكرسي في دبر صلوة المكتوبة فانه لا يحافظ عليها الا نبي او صديق وقال
الباقر عليه السلام من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه
من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر وقال من قرأها
في دبر كل صلوات امن من الفقر والفاقة ووسع عليه رزقه واعطاه الله من فضله عطاء
كثيرا **السادس** ما رووه الحسين ابن حماد عن ابي جعفر قال من قال في دبر صلوة الفريضة
قبل ان يثني رجليه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام
واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعن اسحق ابن عمار عن ابي
قال ابو عبد الله عليه السلام من قال اذا فرغ من الصلوة قبل ان تزول ركبتاه اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا غفر الله له
محى الله عنه اربعين الف الف سيئة وكتب له اربعين الف الف حسنة وكان مثل من قرأ القرآن
اثنتي عشرة مرة وعن ابي جعفر عليه السلام قال اتى رجل الى النبي يقال له شيبة الهذلي فقال
يا رسول الله علمني كلاما ينفعني الله به وخفف علي قال فقال قل في دبر كل صلوة
اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله اما انه ان وافى بها يوم القيامة لم يدع جهنم مستقراً فتح الله له ثمانية
ابواب من ابواب الجنة السابع ما عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت ملكاً له الف الف رأس
وفي كل رأس الف الف وجه وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان يسبح الله
تعالى بكل لسان الف الف لغة وقال خطر بخاطر هذا الملك انه ليس في السماء والارض
من كان اكثر تسبيحاً وعبادة منه قال الله له ان لي عبداً لسان تسبيحه وعبادته مثل تسبيحك و
عبادتك وثوابه اكثر من ثوابك قال ائذن لي ان اراه فبعث الملك اليه مع كل ثلاثة
ايام ولياليها فلم ير منه الا الفرائض وقرائته تلك الكلمات عقيب كل فريضة فقال الملك
ما رأيت فيه شيئاً من العبادة قال الله انه يقول عقيب الصلوة كلمات ثوابها اكثر من
ثواب جميع تسبيحك وهي هذه سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله ان
يسبح وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا اله الا الله كلما
هلل الله شيء وكما يحب الله ان يهلل وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز
جلاله والله اكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله ان يكبر وكما هو اهله وكما
ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله وزاد عليه في بعض الكتب سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله من كل نعمة انعم بها علي وعلى كل احد من
خلقه

من خلقه من كان او يكون الى يوم القيامة اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد وآل
محمد واسئلك خير ما ارجو وخير ما لا ارجو واعوذ بك من شر ما احذر ومن شر
ما لا احذر والدعوات بالمضبوط وقرائة الزيادة بقصد القربة لان الوارد جزء بالمطلق
الثامن روي عن الصادق عليه السلام من قرأ هذا الدعاء بعد كل صلوة فريضة فانه يرى الامام
م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة او في المنام بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان اينما كان وحيثما كان من مشارق الارض
ومغاربها سهلها وجبلها عني وعن والدي واخواني التحية والسلام
عدد خلق الله وزنة عرش الله وما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم
اني اجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من ايام حياتي عهداً
وعقداً وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابداً اللهم اجعلني من
انصاره واعوانه والذابين عنه والممتثلين لاوامره ونواهيه في ايامه و
المستشهدين بين يديه اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته
على عبادك حتماً مقضياً فاخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي
مجرداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة

والعزّة الحميدة واكحل بصري بنظرة منّي اليه وعجّل فرجه وسهّل مخرجه اللهمّ
اشدد ازره وقوّ ظهره وطوّل عمره واعمر اللهمّ به بلادك واحي به عبادك
فانّك قلت وقولك الحقّ ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت ايدي الناس
فاظهر اللهمّ لنا وليّك وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك صلواتك عليه
وآله حتّى لا يظفر بشيء من الباطل الّا مزّقه ويحقّ الله الحقّ بكلماته
ويحقّقه اللهمّ اكشف هذه الغمّة عن هذه الامّة بظهوره انّهم يرونه
بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا ارحم الراحمين وصلّى الله على محمّد وآله

التاسع استحباب الصلوة على محمّد وآل محمّد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله قال انّ
الله امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض عليّ قصور الجنان فرايتها من الذهب والفضّة ملاطها
المسك والعنبر غير انّي رايت لبعضها اشرافاً عالية ولم ار لبعضها فقلت يا جبرئيل ما
بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمّد هذه قصور المصلّين الذين يكسلون
عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان لعبت مادة لبنا الشرف من الصلوة على محمّد
وآله الطيّبين وفي الحديث اذا صلّى احدكم ولم يذكر النبيّ وآله يسلك بصلوته
بصلوته غير سبيل الجنّة وعن فضل البسطامي في كتاب ذخيرة العباد عن بعض الكتب
انّ

في عظم ثواب الصلوة ومن ثوابها

الّا في اخبار المعراجيّة انّ ملكاً في السماء الرابعة قال للنبيّ صلّى الله عليه وآله صلّيت ركعتين
في عشرين الف سنة كنت بخمس الف سنة في القيام وخمس الف سنة في الركوع وخمس الف
سنة في السجود وخمس الف سنة في التشهّد وهبت ثوابه لامّتك قال تزعم انّ من يحصي
اجل الكلّ الثواب بعدة من لي انّ لكلّ واحد منهم عصاة حتّى انّ احداً صلّى عليّ مرّة من الثواب
اكثر من عبادتك هذه وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال رايت ليلة المعراج ملكاً له الف الف
يد في كلّ يد الف الف اصبع يحاسب بها شيئاً سألت جبرئيل عنه قال انّه ملك موكّل
على حساب قطرات المطر فقلت له ايّها الملك انت تعلم كم قطرة نزلت من يوم خلق الله العالم
هذا قال يا رسول الله بالذي ارسلك بالحقّ الى الخلق اعلم كم قطرة نزلت من السماء الى الارض
منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان واعلم كم نزلت منها على البرّ وكم على البحر وكم على الخربة وكم
على المعمورة وكم على البساتين وكم على المزرع المالحة وكم على المقابر وكم على الجبال وكم على غيرها
قال فتعجّبت منه فقال حساب انا عاجز ولا اقدر عليه قلت ما هو قال اذا حضرت جماعة
من قومك مجلساً وذكر اسمك واتّفقوا على الصلوة عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها
ولا اقدر على عدّه وورد في رواية اخرى واعلم عدد ما نبتت منها النبات وعدد ما ضاع
منها واعلم عدد ما سبق خروجه من السحاب وما تلاقي صاحبه في الهواء وما استقرّ ولم

الباب الخامس في مثوباتها

ما في الارض وما تحتها اقول قال بعض الفضلاء ينبغي ان لا يكون سبق ذكر اسمه وحيثما
في مجلس والاتفاق على الصلاة عليه في باب ذكر جلاله وافاد للامر صنيع الفضل حتى
يقيد بها باب لكن دعوى الاستظهار من الرواية لكن لصعيد دلالة لفظية لوضوح عدم
مزيد ثوابها عند الله وفي علية الامر ان الكل لا يعرف مقامه وفي رواية اخرى قال الله تعالى من صلى
على عبدي يخلق الله تعالى من كل حرف منها ملكا له ثلاثمائة رأس وفي كل رأس ثلاثمائة وستين فما
وفي كل فم ثلاثمائة وستين لسانا وفي كل لسان ثلاثمائة وستين لغة يحمد الله بكل تلك
اللغات الى يوم القيامة ويكتب ثوابها له وحروفها سبعة وعشرون حرفا وعن انس
عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر النبي فاكثروا الصلاة عليه فانه من صلى النبي صلاة واحدة
صلى الله عليه الف صلاة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلى
على العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور وقد برئ الله
منه ورسوله واهل بيته وعن ابي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فلم ار اشد
استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا قلت يا رسول الله ما رأيتك قط اطيب نفسا
اشد استبشارا منك اليوم فقال وما يمنعني وقد خرج آنفا جبرئيل من عندي قال قال الله
تعالى من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيئات

الفصل العاشر في التعقيب

وكتب له عشر حسنات ورد في خبر ورفع له عشر درجات وفي خبر قال من صلى
مرة لم يبق من ذنوبه ذرة ثم ان فضل الصلوات كثيرة نذكر نبذة منها وفي حديث من صلى
صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
وروي ايضا انه مسلم عن جده انه قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوات على محمد وآل محمد
وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج الصلوات عليه فيضعها في ميزانه
فترجح وقال يا علي من صلى علي كل يوم او ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من اهل الكبائر
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا على الصلوات قال علي عليه السلام قلت وكيف
تبلغك الصلوات لعبدان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تعالى وكل بقبري ملكا يقال له
صلصائيل وهو في صورة الديك فله عرفه تحت عرش الرحمن ومخاليبه في تخوم الارض
السابعة له اربعة اجنحة واحد بالمشرق وآخر بالمغرب والآخر منشور
على رض قبري فاذا قال العبد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري
ويقول يا محمد ان فلان ابن فلان صلى عليك ويقرئك السلام فيكتب له في رق
من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف سيئة

الباب الخامس فى مقاماتها

ولو كان عليه عشرون ألف سيئة وقال الرضا عليه السلام من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه
فليكثر من الصلاة على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب هدماً وقال عليه السلام من حمد الله
ثم صلى على النبي غفر الله له ذنوبه وإن كان أكثر من رمل عالج وقيل للصادق عليه السلام
كيف نصلي على محمد وآل محمد قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه
ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته
قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب
والله كهيئة يوم ولدته أمه وفي الرواية لما نزل آدم وحواء قال يا رب زوجني منها
فقال هات مهرها يا آدم فقال يا رب ما مهرها قال اللهم يا آدم صل على محمد وآل
محمد عشر مرات فصلى آدم كما أمره الله فزوجه بها فإن كانت الصلاة مهر حواء فكيف لا
يكون مهر الحور العين ثم إن فضل الصلوات كثيرة وإنما نذكر هنا جملة من خواصها وفوائدها

في أن مهر حوا كان الصلوة

الأول أنها يزيل الفقر ويورث الغنا ويؤكد ذلك القصص المنيفة والحكايات الشريفة
فقد روي أن فقيراً شكا إلى النبي صلى الله عليه وآله من شدة الفقر فقال له النبي إذا أردت
أن يغنيك الله صل علي وعلى أهل بيتي يرسل الله إليك رزقك من السماء فاشتغل بها
فما مضت إلا أيام مر على خربة فوقع رجله على لبنة فتحركت من مكانها فرأى كوزاً مملواً
من

الفصل العاشر فى التعقيب

من الذهب فتحته فأراد أن يأخذه فقال في نفسه إن النبي صلى الله عليه وآله قال يأتيك
رزقك من السماء وهو صادق وهذا ليس من السماء فتركه وجاء إلى بابه وحكى
القصة لزوجته وكان له جار يهودي وله قبة على سطح البيت فسمع الحكاية
فذهب إلى موضعها وخبرته بالقصة ثم جاء إلى الخرابة وأخذ اليهودي الكوز وجاء به
داره فلما فتح رأس الكوز فإذا رآه مملواً من العقرب فقال إن الرجل الذي قد سخر بي
فحمله ليذهب إلى السطح بابه ويصبه عليه ليرجع شره إليه فلما فعل ذلك
رأى الفقير قد صب عليه دنانير فحمد الله سبحانه وتعجب منه اليهودي في صحبته وقال ما
ذلك في هذه الدنانير التي كانت الذي عندي عقارب وحكى له الفقير القصة ودعاه إلى النبي عليه السلام
فأسلم وأعطاه الفقير نصف الدنانير فحمد الله وشكره ودعا له من بركات الصلوات

في أن الصلوات يزيل الفقر

الثاني من خواصها ما روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالساً تحت شجرة
وكان معه علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فإذا أعرابي جاء ويده على رأس النبي صلى الله
عليه وآله وكان علي عليه السلام يجلس كما حتى يبعد الأعرابي عنه فتبسم عليه السلام وقال
ألا تعلم ما يقول هذا الأعرابي فإنه أراد أن يضيفنا ويقول قد وضعت في المطبخ القدر
قدراً من صفر العدس فقال لعلي عليه السلام حتى يأتي به ويعتذر بأن الطعام ضعيف

الباب الخامس في مقارناتها

قد ضيف السلطان النبي بحب اجداده فلذا يا شيد ان يضيف الخوف الضعيف الضيافة
من العسل شبيه الكوثر فامر عليا عليه السلام فاتى به فسقى النبي صلى الله عليه و آله
من النحل فقال ان عسل تجمع من الازهار الطرية فاكتسب في صيرورته حلوا في بطونهم فقال
النحل كلما يدخل في بطوننا شيئا من الازهار فلهم لم تتم النبات الا لمصلي الركع
ثلاث مرات فيصير بها الازهار المرة حلوا والذي في بطوننا من جميع الاشياء وكل
الثالث ان لها مدخلا عظيما في ارتفاع عذاب القبر فقد وجدت في نسخة معتبرة
نقلا عن كتاب رياض الاذهان ان امرأة رأت بنتها بعد موتها في المنام فرأت شدة
العقاب واليم العذاب فانتبه فاشتغلت بالبكاء والعويل والتفزع ثم رأت
ها بعد يوم وليلة في احسن الهيئات وحسنها متنزهة في روضات الجنات
فسألت يا بنتاه ما شأنك حيث رأيتك تارة في اليم العذاب واشد العقاب واخرى
في الفرح والسرور والنعمة الابدية قالت يا اماه قد كنت معذبا بانواع العذاب وانواع العقاب
في دار الهوان ونار النيران لما ارتكبته بيدي من المعاصي والسيئات طول ايام
الدنيا فمر رجل صالح من قبورنا فصلى على النبي وآله مرات واهدى بثوابه الى اهل القبور
فرفع الله العذاب من اهلها وبدل سيئاتهم بالحسنات لاجل الصلوات وثوابها.

فائدة الصلوات في دفع عذاب القبر

الفصل العاشر في التعقيب

واعطاهم الفرح والسرور **الرابع** من خواصها ما تضمنه هذا الحديث وملخصه انه اذا كان
يوم القيامة عملت عبد من هذه الامة فيرجح كفة سيئاته ويخفف كفة حسناته فيامر الله تعالى به
الى النار ودار البوار فلما يبلغونه على شفيرها فيقول يا ملائكة الرحمة الى حكم على في اول
شهر الشعبان فاخذه يبكي ويقول دعوني حتى ابكي على حالي زمانا فيقول الملائكة
ايها العبد المسمى المسود الوجه لو بكيت على حالك وما فاتك في دار الدنيا لرايت فائدة
اليوم اما البكاء في اليوم فلا يفيد الا فيقول العبد ايها الملائكة ما كان هذا املي الا
الله سبحانه من انه تعالى يرحمني بشارة مع الهيبة والفزع ربي لاني كنت من امة محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله فيقول الملائكة فهذا نبيك المصطفى صلى الله عليه قد جلس على كرسي الكرامة
تحت ظل العرش فاستغث منه لعله يغيثك فلما سمع ذلك فينادي العبد من غاية الجهد
الاضطرار السلام عليك يا رسول الله اغثني يا مولاي فيذهب النبي اليه ويجده في
شفير النار فيعظمونه الملائكة فيقول ابقوه الى حتى اوزن اعماله مرة اخرى ابقاءه
بامر الله سبحانه بمقام الميزان فيوزن اعماله فيرجح سيئاته ايضا فيدخل حبيب الله يده في
جيب العطا ويخرج صحيفة بيضاء فيها كتابة من النور فيضعه على حسناته فيرجح على
سيئاته في الحال فيامر الله تعالى الى الجنة فيرى حبيب الرحمن ويقول من انت الا كنت

الباب الخامس في خاصاتها

لنجا من النار وما كانت تلك الرقعة البيضاء التي أثقلت كفه حسنات فيقول
انا نبيك محمد المصطفى صلى الله عليه وآله استغفت الحق وكان الرقعة البيضاء انه
صحيفة الصلوات التي صليت علي في دار الدنيا **الخامس** من خواصها ما ورد في
تفسير قوله تعالى انما انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب من انه كان من
الشدة بهم انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم
عليهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم
فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله تعالى الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا
الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم
وامر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على نفسه
ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك
ففعلوها وسلموا وورد في تفسير قوله تعالى يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم انه لما قيل له
انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يديه هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت
الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها ويتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او
غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض
الله له

الفصل العاشر في التعقيب

يربيه ويدر من اصبع له لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه منه الى ان نشأ بنوا
اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم ليبقين وتجعلوهن
اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفتضون بناتنا واخواتنا فامر الله تعالى تلك البنات
كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين الطاهرين فكان الله يرد عنهن بالصلوة
على محمد وآله الطيبين **السادس** من خواصها وفوائدها ان الله تعالى لما خلق العرش خلق
له ثلاثمائة وستين الف ملك لو ان الله تعالى اذن لاصغرهم التقم السموات السبع
والارضين السبع ما كان ذلك بين لهاته الا كالرملة في المفازة فقال الله
تعالى لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يستطيعوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى مع
كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يزعزعوه او يحركوه فخلق بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم
فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه
فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال للثمانية منهم احملوه انتم فقالوا ربنا لم نطقه نحن
وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال الله عز وجل اني انا الله
المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد افعل ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم
كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الخامس في مخافاتها

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوا انها مخالفة
فقف على كل اهل كسوة ماتسة على كاهل رجل قوي **السابع** ان الهاجد اخلاه
عظيما في نوم وسوسة الشيطان قال رسول الله فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند ذلك
وشد الله لينصرن الله به ملككم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كان منكم
معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطان
من عند ابليس يغويه فان وسوس في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطان ثم صار الى ابليس فشكاه
وقال له قد اعيانا امره فامددنا بالمردة ولا يزال يمدها بالمردة حتى يمدها بالف مارد
فياتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا
منفذا قالوا لابليس ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده
ابليس بجنوده فيقول الله للملائكة هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا او امتي فلانة
بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك وهم على
افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين
واسلحة من نار فلا يزالون يخرجونهم بها ويأسرون ابليس ويضعون عليه تلك
الاسلحة

الفصل العاشر في التعقيب

الاسلحة فيقول يا رب وعدك قد جلت الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى
للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام
اشتفوا منه ضربا بسلاحكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه ولا يزال
العاين على نفسه واولاده المقتولين ولا ينبعث شيئا من جراحاته الا بسماعه
اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله
بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله
تعالى ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج
على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب على ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه
تذكرون ما اصابنا من شأن هذا ذل وانقاد لنا الان حتى صار يركبه هذا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخنة عينيه والم
جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله **الثامن** روي انه
اشترى جار في عهد النبي صلى الله عليه وآله حوتا من السوق واتى به الى بيته واوقد نارا اهله
ووضع الحوت عليها حتى يشوى فلم تؤثر النار فيها حتى بقي قدر ساعة عليها فتعجب الرجل
اهله من امره وعدم تاثره من النار فحطه الرجل بالخرقة وجاء به الى النبي صلى الله عليه وآله

الباب الخامس في مقاماتها

وحكي عليه القصة فخاطب النبي صلى الله عليه وآله الحوت وقال له أشبعت عدم ما نالك آنذاك
عليك فكلم الحوت بقدرة الله ومعجزة نبيه بلسان فصيح وقال يا رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال لقد تحرقني النار من بركتك وبركة آلك وعترتك فاني كنت في ابتدا
الفلك في فمه ذات يوم سفينة فصلى رجل فيها عليك وعلى عترتك وصليت عليك
وعلى عترتك كما حفظت منه فنوديت من الله سبحانه اني حرمت جسدك على النار
فلا يتغير لك النار بعد اللهم صل على محمد وآل محمد التاسع من خواصها ما روي انه
نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال شاهدت اليوم امرا عجيبا غريبا فاني
مررت عند نزولي من جبل القاف فسمعت صوتا حزينا محرق القلب فذهبت اليه
فرأيت ملكا رأيته قبل في السماء بكمال العظمة والجلال على سرير من النور وحوله
بين يديه سبعون الف من الملائكة صفا ولا ينقص فتخلق من انفاسه الملائكة فسألته
عن حاله فقال كنت جالسا على سريري ليلة المعراج فمر بي النبي صلى الله عليه وآله فلم اقم له حتى
التعظيم والتكريم لمقدمه الشريف فأخذني الله تعالى بتلك العقوبة واهبطني الى هذا المقام من العلى
الى السفل التراب قال اني يا جبرئيل كن شفيعي عند الله ورسوله اللهم خلاصي فسألت الله
ثم بالبكاء والتضرع عفوه ومغفرته فالكلام من الله سبحانه انه ان شاء مغفرة خطيئته
فليصل على

الفصل العاشر في التعقيب

فليصل على حبيبي على وجه الارض فلما صلى عقب بصيرة بمقامه القرب فصلى عليك جبرئيل
فخلاص فرجع الى مقامه في الحال من بركة الصلوات العاشر ان ابا جعفر صلوات
الله عليه قال في حديث ان الحسن عليه السلام اجاب الشامي الذي سأله عن الذكر و
النسيان فقال ان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على
محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر
الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق
ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره وعن ابي عبد الله
عليه السلام ان لكل انسان شيطان فيضع يده على جبهتك وقد الله آتي الشيطان يا
مذكر الخير وفاعله والآمر به ان تصلي على محمد وآل محمد ويذكر كان الشيطان
الحادي عشر من خواص الصلوات وفوائدها ما عن طب النبي صلى الله عليه وآله انه قال
الكلام النجوى واردتم ان تجتنبوا اننته فصلوا على عند اول قضاء منه الثاني عشر
من خواصها انها تذهب بالنفاق قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة علي وعلى
اهل بيتي تذهب بالنفاق وفي خبر آخر قال ارفعوا اصواتكم بالصلاة علي فانها
تذهب بالنفاق الحق ان خواصها كثيرة ونكتفي بذلك فان تعدوا نعمة الله

الباب الخامس في مقارناتها

لا تحصى تذنيب نذكر فيه ذم ترك الصلوة على النبي وآله عند ذكره ففي
ابي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فلم يغفر
الله له وابعده الله وقال من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله به طريق الجنة
وفي آخر قال في وصيته لعلي يا علي من نسي الصلوة علي فقد خطئ طريق الجنة وقال
البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصلّ علي وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذات يوم لامير المؤمنين عليه السلام الا ابشرك قال بلى بابي انت وامي
فانك لم تزل بشيرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل آنفا بالعجب فقال امير المؤمنين
وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع
بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلوة
وانه كان من المذنبين ثم تحاط عنه الذنوب كما تحاط الورق من الشجر ويقول الله
تبارك وتعالى لبيك عبدي وسعديك ويقول للملائكة يا ملائكتي انتم تصلون عليه
سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة فاذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على
اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله لا لبيك ولا
سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى

الفصل العاشر في التعقيب

حتى يلحق بي اهل بيتي العاشر استحباب اللعن على اعداء الله ففي الحديث
اذا انحرفت عن صلوة مكتوبة فلا تنحرف الا بالانصراف لعن بني امية وعن الحسين بن ثوير وابي
سلمة قالا سمعنا ابا عبد الله وهو يلعن في دبر كل صلوة مكتوبة اربعة من الرجال واربعا
من النساء فلان وفلان وفلان ويسميهم ومعوية وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت
معوية وروي عن العسكري عليه السلام ان رجلا قال للصادق عليه السلام يا ابن رسول
الله اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال
الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الملائكة من
الثرى الى العرش وكلما لعن هذا الرجل اعداءنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا
اللهم صل على عبدك هذا فانه بذل ما قدر عليه فقال الله تعالى جعلته من الاخيار وعن الرضا عليه
السلام قال ان سرك ان تسكن الغرف المبنية مع النبي فالعن قتلة الحسين عليه السلام
وقال ابو عبد الله من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام واهل بيته ولعن قاتله
الا كتب الله تعالى له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما
اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد ونقل عن حديقة الشيعة انه

في فضل شأن اللعن [illegible]

انه جرى الكلام في محضر عبد الله في فضل ليلة من الليالي المتبركة وثواب احيائها واجر
الاشتغال بالطاعة فيها فقال رجل من الحاضرين اني كنت غافلا فيها وتأسف على فوت
احيائها والقيام باعمال الحسنة فقال له عبد الله انت كنت في الليلة افضل عملا واكثر
اجرا منكم لاجل انك شربت الماء فيها وتذكرت الحسين عليه السلام ولعنت على ظالميه ومن

قصة عجيبة في فضل اللعن والصلوات

ما يدلك على شأن اللعن وجزيل ثوابه ما نقل ان امرأة تعشقت ابنها وهو شاب حسن الصورة
جميل الوجه فلما ارادت المرأة ان تحصل مأمولها لم تتمكن حتى ادخلت ذات ليلة
قدرا من الشراب في طعامه فاسكره واغمي عليه فجامعت معه بكمال ميلها وارادتها وحملت منه
فأفاق ولم يزل عليه حتى خرج من فراشه الملك فوضعت حملها انثى فجاءت بها والقت
في موضع واخذها رجل وكان يربيها وطال اياب ابنها وتوفيت قبل رجوعه فلما رجع
واطلع بموتها تفتش الحال وتأسف عليها كثيرا حتى تأسف ذات يوم بعض اصدقائه
ويقول يعز علي ان تموت امي ولم اكن على جنازتها فقال صديقه يا فلان الا قبر عندنا
الا تأسف والتفرج على موت ام فاحشة فقال ايها الصديق لم تفتري على امي عند هذا الذي
قال ان لي في ذلك برهان مبين ولست على امرك مفتريا فتذكر الرجل عليه ما جرى
وانها [illegible] معه هذا العمل وكان زوجته تلك البنت التي حملت منه فقال الرجل اني احج
احج

اي من قبرها واحترقها فلما نبش قبرها فشم رائحة طيبة فلما حفر جانب رمسها
فنظر فاذا امه على سرير في روضة وسيع كثير الصفا اضيق بكمال الفرح والسرور فتحير الرجل
تحيرت فيها وسئل عنها وقال يا اماه ان الناس الذين ينسبون اليك [illegible] ومع ذلك وضع
منك ام كذب غير واقع قالت امر بل صدق واقع وله حقيقة قال يا اماه فما هذه السلطنة
ما هذه الشأن والجلال قالت يا بني هذه المرتبة من بركة الصلوات على محمد وآل محمد واللعن
على اعدائهم ومبغضيهم وكنت مداوما على قرائة ذلك بعد الصلاة في كل ليلة الخميس
والجمعة الف مرة وهي هذه اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد
كافضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد ولعنة الله على اعداء آل محمد من الاولين والآخرين تذييلان

الاول ان اللعن على اعدائهم هل يزيد في عذابهم ام لا الوجه الاول فما يترتب [illegible] اجيب
فانه لقاعدة العدل بانه كيف يكون فعل شخص سببا لزيادة عذاب غيره مع انه لا دخل له
فيه فالجواب منه من وجهين الاول انه [illegible] لهم عذاب [illegible] عذابا بانه [illegible] وآخر
بان لعن الله عليهم و [illegible] انهم فعلوا ذلك الفعل القبيح ان لعنهم لها وبعده
فاين الظلم الثاني ان لعنهم من باب شكاية المظلوم من ظالم فانهم ظلموا جميع المسلمين

الباب الخامس في مقاماتها

فان منهم قد غارت الحق اولاً وامنهم الشيعة الائمة العدل وبقي الناس في ظلم الجهالة
ومنهم قد ظلموا اما شر المسلمين ولعمري ان ظلمهم علينا اشد من ظلمهم على اهل البيت
فان فوائدهم كانت تصل الينا واني كلما اشكلت على امثلة اوجبت على انفسنا التعرض
البراءة منهم فانهم السبب في اشتداد المحنة بجلال القائم فرجه وخروجه لعدالة وفي اخبار القائم
صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين انه اظهر بحيهم ويدعوهم بكل ذنب وقع في
الدنيا حتى قتل قابيل هابيل ورمي اخوة يوسف عليه السلام في الجب ورمي ابراهيم
في النار وسائر ما وقع ولذا روي عن الصادق صلوات الله عليه انه قال زبانية جهنم
من موضعه ولا اريق محجمة دم الا وهو في اعناقهما الى يوم الخليفة الاول والثاني ومن
عجائب الاخبار وغرائب الروايات في باب اللعن والدلالة على المراتب المفصلة فان هذا
جابر عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين
شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاماً فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم
اولم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصاً ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوماً فيها
خلق ما يعلمون ان الله خلق آدم اولم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الخليفة الاول
والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا

الفصل العاشر في التعقيب

التذييل الثاني نذكر فيه امراً مهماً ومواتاً اوصيك يا اخي ان لا تترك اللعن على
اعداء محمد وآله في كل حال من الحالات ووقت من الاوقات لا سيما عقيب الصلوات
فان المستفاد من الاخبار الصادرة عن النبي وآله الاخيار فضيلة اللعن على اعدائهم من جملة العبادات
بل كلها حيث انه براءة منهم ومعاداة عليهم وشكاية الى الله عن ظلمهم عن ابن علي الطائي
قال ابو عبدالله عليه السلام اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم فقال قالوا يا ابن
رسول الله الصلاة فقال ان للصلاة فضلاً ولكن ليس بالصلاة قالوا الزكاة
قال ان للزكاة فضلاً وليس بالزكاة قالوا صوم شهر رمضان فقال ان
لرمضان فضلاً وليس برمضان قالوا فالحج والعمرة قال ان للحج والعمرة فضلاً وليس با
لحج والعمرة قالوا فالجهاد في سبيل الله قال ان للجهاد في سبيل الله فضلاً وليس بالجهاد
قالوا فالله ورسوله اعلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان الحب
في الله والبغض في الله وتوالي ولي الله وتعادي عدو الله وروى ابن عباس عن ابن فضال قال
كتب الى الرضا عليه السلام قال ابو جعفر عليه السلام من سره ان لا يكون بينه وبين الله
حجاب حتى ينظر الى الله وينظر الله اليه فليتول آل محمد ويبرأ من عدوهم ويأتم بالامام
منهم فانه اذا كان كذلك نظر الله اليه ونظر الى الله وعن رسول الله انه قال لاصحابه اي

الباب الخامس في مقاماتها

اي عرى الايمان اوثق فقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام
وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله لكل ما قلتم فضل وليس
ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري
من اعداء الله الى غير ذلك من الاخبار الدالة بالمطابقة **تنبيه** اعلم ان اشرف الامكنة
والازمنة والاوقات وانسبها للعن عليهم ان كنت في المحال فقل عند كل واحد من التخلية
والاستبراء والتطهير لاسيما بفراغ البال اللهم العن عمر ثم ابابكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم
معوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمرا وعمر ثم عسكرهم
اللهم العن عائشة وحفصة وهند وام الحكم والعن من رضي بافعالهم الى يوم القيمة

الحادي عشر استحباب المداومة بهذا الدعاء عقيب الصلوات عن عمران بن شعيب عن

دعاء عظيم الشان

ابيه عن جده عن النبي ان جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه متبسما مستبشرا
فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال ان الله بعث اليك
بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها
قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع

الفصل العاشر في التعقيب

المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا
سيدنا ويا مولينا ويا غاية رغبتنا اسئلك يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو
اجتمع ملئكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يصفوا ثواب ذلك الى يوم القيمة
ما وصفوا من كل الف جزء منه واحدا واذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره
الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا والآخرة
واذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك
ستره يوم تهتك الستور واذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت
خطيئته مثل زبد البحر واذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر
واهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر واذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا
من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله سبحانه حتى يخرج من الدنيا واذا قال يا باسط اليدين
بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة واذا قال يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى
اعطاه الله من الاجر ثواب كل سالم وكل مصاب وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل

الباب الخامس في مناجاتها

ولكل فقير ولكل صاحب مصيبة الى يوم القيمة وانه قال يا كريم الصفح اكرمه الله تعالى كرامة الانبياء
وانه قال يا عظيم المن اعطاه الله تعالى يوم القيمة منة الخلائق وانه قال يا مبتدئا بالنعم قبل
استحقاقها اعطاه الله تعالى من الاجر بعدد من شكر نعماءه وانه قال يا ربنا ويا سيدنا
قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي قد غفرت له واعطيته من الاجر بعدد من خلقته في
الجنة والنار والسموات السبع والارضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر
الامطار وانواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي
انه قال يا مولينا ملأ الله تعالى قلبه من الايمان وانه قال يا غاية رغبتنا اعطاه الله تعالى
يوم القيمة مثل رغبة الخلائق وانه قال اللهم يا الله ان لا تشوه خلقي بالنار
قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي اني قد اعتقته
من النار واعتقت ابويه واخوته واهله وولده وجيرانه وشفعته في الف رجل ممن
وجبت لهم النار واجرتهم من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين
فانها دعوة مستجابة لقائلهن انشاء الله تعالى وهو دعاء اهل بيت المعمور يطوفون به
الثاني عشر يستحب الدعاء بعد الصلوات بل في كل الحالات بالادعية المجربة المروية
الذي عن شيخنا البهائي في الكشكول عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين
عليه

الفصل العاشر في التعقيب

عليه السلام شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا علي فقال يا علي قل اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل ثبير دينا
قضاه الله عنك قال الطالب ثراه في شرح الاربعين بعد نقله هذا على ما حكي قد كثر علي
الدين في بعض السنين حتى جاوز الفا وخمسمائة مثقال ذهبا وكان اصحابه متشددين
في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به عن اكثر اشتغالي ولم يكن لي الى
وفائه حيلة ولا الى ادائه وسيلة فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرره كل يوم بعد صلوة
الصبح وربما دعوت به بعد صلوة الاخرة ايضا فيسر الله تعالى قضاءه في مدة يسيرة
وباسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال وعن الحسين بن خالد قال ركبني
دين ببغداد ثلثمائة الف وكان لي اربعمائة الف فلم يدعني غرمائي ان اقتضي ديني واعطيهم
قال وحضر الموسم فخرجت مستترا واردت الوصول الى ابي الحسن عليه السلام فلم اقدر
فكتبت اليه اصف له حالي وما علي وما لي فكتب الي في عرض كتابي قل في دبر كل صلوة
اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني بلا اله
الا انت اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترضى عني
بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت

الباب الخامس في مقارناتها

تغفر لي الا انت اعلم انك ثلاث مرات في دبر كل صلوة فريضة فان كان عليه دين
تقضى انشاء الله تعالى قال الحسين فادمتها فما اتت علي اربعة اشهر حتى اقتضيت ديني
وقضيت ما علي واستفضلت مائة الف درهم وعن اسماعيل قال كتبت الى ابي جعفر
اني قد لزمني دين فادح فكتب اكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة انا انزلناه
وعن معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله صلى الله عليه واله يوما عن الجمعة فقال
يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي علي اوقية
من تبر وكان على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك قال احب يا معاذ ان
يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء
وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملأ الارض ذهبا لاداه الله عنك
وعن هشام ابن هشام انه قال اتيت ابا ابراهيم فقلت له جعلت فداك علمني دعاء
جامعا للدنيا والاخرة واوجز قال قل في دبر الفجر الى ان تطلع الشمس سبحان الله
وبحمده استغفر الله واسئله من فضله قال هشام ولقد كنت اسوء اهل بيتي حالا فما
علمت حتى اتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بيني وبينه قرابة واني اليوم
ايسر

الفصل الثاني في التعقيب

ايسر اهل بيتي وما ذلك الا بما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام

الثالث عشر استحباب قراءة القرآن ولا يخفى ان شأنه عظيم وفضله جسيم
تكل عن ضبطها الافهام والبصائر ولا يحيط بعدها الا الله على قلب خاطر في جامع جمل
قال رسول الله صلى الله عليه واله يا سلمان عليك بقراءة القرآن فان قراءته كفارة للذنوب
وستر من النار وامان من العذاب ويكتب له بقراءة كل اية ثواب مائة شهيد
ويعطى بكل سورة ثواب نبي مرسل وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة واشتاقت
اليه الجنة ورضي عنه المولى وان المؤمن اذا قرء القرآن نظر الله تعالى اليه بالرحمة واعطاه بكل اية
الف حور واعطاه بكل حرف نورا على الصراط فاذا ختم القرآن اعطاه الله تعالى ثواب
ثلثمائة وثلثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم وكانما قرء كل كتاب انزل الله تعالى على
انبيائه وحرم الله تعالى جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله تعالى له ولابويه
واعطاه الله بكل سورة في القرآن مدينة في الجنة الفردوس وكل مدينة من درة خضراء
في جوف كل مدينة الف دار في كل دار مائة الف حجرة وفي كل حجرة مائة الف بيت من نور
على كل بيت مائة الف باب من الرحمة على كل باب مائة الف بواب بيد كل بواب هدية
من لؤلؤ اخضر وعلى راس كل بواب منديل من استبرق خير من الدنيا وما فيها وفي كل

في عظم شأن قراءة القرآن
[illegible]

الباب الخامس في مقاماتها

لكل بيت مائة الف دكان من العنبر سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب وفوق
كل دكان مائة الف سرير وعلى كل سرير مائة الف فراش من فراش الى فراش الف
ذراع وفوق كل فراش حوراء عيناء مستدارة عجيزتها الف ذراع وعليها مائة الف
حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وعلى رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر
والياقوت وعلى رأسها سبعون الف ذوابة من المسك والغالية وفي اذنيها
قرطان وشنفان وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع وبين
يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كأس من ذهب في كل كأس مائة الف لون
من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً وفي كل بيت الف مائدة وفي كل مائدة الف قصعة وفي
كل قصعة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجد ولي الله من كل لون مائة الف
لذة يا سلمان المؤمن اذا قرء القرآن فتح الله عليه ابواب الرحمة وخلق الله بكل حرف
يخرج من فمه ملكاً يسبح له الى يوم القيمة فانه ليس شيء بعد تعلم العلم احب الى الله من قراءة
القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا القرآن فانه يأتي يوم القيمة لصاحبه في
صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول انا القرآن الذي كنت اسهرت ليلك واظمأت
هواجرك واجففت ريقك واسلت دمعتك اؤول معك حيث ما الت
وكل

الفصل العاشر في التعقيب

وكل تاجر من وراء تجارته وانا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة من الله عز وجل فابشر
فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان بيمينه والخلد في الجنان بيساره
ويكسى حلتين ثم يقال اقرء وارق فكلما قرء آية صعد درجة ويكسى ابواه حلتين ان
كانا مؤمنين ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال من
قرء القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرء في صلاته
جالساً كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرء في غير صلاته كتب الله له
بكل حرف عشر حسنات وفي رواية من قرء حرفاً وهو جالس في صلاته كتب الله له
به خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرء حرفاً وهو قائم في
صلاته كتب الله له مائة حسنة ورفع له مائة درجة ثم الافضل قراءة القرآن كثيرة
جداً لا يسع هذه الرسالة استقصائها وفيما ذكرنا كفاية لذوي البصيرة **تذنيبات**
نورانية حقانية التذنيب الاول لا يخفى على من لاحظ الاخبار الواردة في فضل قراءة القرآن عن
النبي وآله الاطهار في كتب علمائنا الاخيار ان الفضل والثواب المترتب على غير
في رواية سلمان التي نقلناها عن جامع الاخبار انما هو المطلق قراءته في صلاته كانت او
في يزيد قراءته من حيث الفضل والثواب في الصلاة وادبارها وفي تعقيبها اضعافاً

الباب الخامس في مقارناتها

مضاعفة لشرف الوقت والزمان ويدلّ عليه من الاخبار ما روي عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في الصلاة افضل من قراءة القرآن في
غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة افضل من ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى افضل
من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنّة من النار وحسبك ان الاخبار الدالة
لقراءتها ان لم تعلم غيرها من الاوراد والاذكار فانّه خيرها واحسنها عند الله سبحانه وتعالى
وخير انيس ومونس فقد ورد انه اشتكى رجل الى امير المؤمنين عليه السلام عند خروجه
الى السفر فقال ان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت الرفيق فالكرام الكاتبين
يكفيانك وان اردت المونس فالقرآن يكفيك وان اردت العبرة فالدنيا
تكفيك وان اردت العمل فالعبادة تكفيك وان اردت الوعظ فالموت يكفيك
وان لم يكفيك ما ذكرته فالنار يوم القيمة تكفيك **التذييل الثاني** نذكر فيه
امراً مهمّاً في جميع الفصول والابواب وهو انّه قد تكررت وكثرت ذكر الحسنة المطلقة المعدودة
في الاخبار في قبال الاعمال الصالحة في الاخبار الواردة عن النبي وعترته الطاهرة ولم اقف على
خبر صريح واضح دالّ على مقدارها وتعيينها الّا انّ الصادق عليه السلام فسّرها في قوله
ربّنا آتنا في الدنيا حسنة برضوان الله والجنة في الآخرة وفسّرها امير المؤمنين …
الاوراد

الفصل العاشر في التعقيب

بالاوراد وربما فسّرت بالجنة وبيت في الجنة من صلّى فلقى القيامة كان له من الحسنات
بعدد رمل عالج وجبال تهامة اذ ما هي حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات قال في اللئالي الاخبار
فينبغي حملها على الافراد العظيمة الجسمانية لا الكبيرة الصغيرة لان العدة المبهمة من شيمة الكرام
الكريم تدلّ على عظم الموعود انتهى ملخصا والذي يظهر لي من ملاحظة جملة الاخبار انها
عطية مبهمة لا يعلم قدرها والمراد بها الّا معطيها وسكوته ولا مما ورد في الاخبار وكلمات
الاصحاب انما هو مثله للمراد تقريباً للاذهان من العوام والخواص **التذييل الثالث**
نذكر فيه جملة من الامور المهمة من وظائف القراءة وهي امور **الاوّل** حضور القلب وترك
حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوّة اي بجدّ واجتهاد واخذه
بالجنان بتجرّده عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه **الثاني** التدبر وهو …
وراء حضور القلب فانّ الانسان قد لا يتفكّر في غير القرآن ولكنه يقتصر على استماع القرآن
وهو لا يتدبّره والمقصود من التلاوة ذلك قال سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على
قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
وقال تعالى ورتّل القرآن ترتيلا لذلك الترتيل يمكّن الانسان من تدبّر الباطن قال الامام … لا خير في
عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبّر فيها فانّه لا يمكن التدبر الّا بالترديد فليردّده

الباب الخامس في معاناتها

قال ابو ذر قام رسول الله صلى الله عليه واله ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وعن عبد الله بن سنان انه قال سئلت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم
القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة **الثالث** التفهم وهو ان يستوضح من كل
اية ما يليق بها اذ القران يشتمل على ذكر صفات الله سبحانه وافعاله واحوال الانبياء
والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد
والوعيد فليتامل معاني هذه الاسماء والصفات لتنكشف له اسرارها فتحتها اسرار
الدقائق وكنوز الحقائق قال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم الاولين والاخرين فليثور
القران قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا الخ وقال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين
بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يتفهم معاني القران في تلاوته وسماعه دخل في
ادنى الادب دخل في قوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها **الرابع** التخلي عن موانع الفهم فان اكثر الناس منعوا من فهم
القران لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عنهم عجائب اسراره

قال

الفصل العاشر في التعقيب

قال صلى الله عليه واله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى الملكوت ومعاني
القران واسراره من جملة الملكوت والحجب والموانع امور **منها** الاشتغال بتحقيق
الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي
لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله سبحانه فلا يزال يحملهم
على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تامله مقصورا على
مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا
التلبيس **ومنها** ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب ظلمة القلب كالصدا
على المراة فيمنع جلية الحق ان يتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون
وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان البعيد عن اسرار الله سبحانه اعظم ولذا
قال الدنيا والاخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد عن الاخرى **الخامس**
ان يخصص نفسه بكل خطاب من القران من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه
هو المقصود وكذلك ان سمع قصص الاولين من الانبياء والرسل عليهم السلام
علم ان مجرد القصة غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل خطاب
خاص في القران المراد به الخصوص فان القران وسائر الخطابات الشرعية وارد

الباب الخامس في مقدماتها

على الطريقة اياك اعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذا
امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب
والحكمة يعظكم به وانه قدر انه المقصود لم يتجاوز دراسة القرآن عادة بل قراءته كقراءة العبد كتاب
مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن انما نزل من قبلنا رسائل
من ربهم فتدبروها في الصلوات ويقفون عليها في الخلوات وينفذونها في الطاعات با
السنن المتبعات السادس التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف
الآيات فيكون له بحسب كل حال ووجد يتصف به عند ما يوجه نفسه في كل حال الى
الحالة الجهة التي فهمها من خوف وحزن او رجاء او غيره فليستعمل لذلك وينفعل ويحصل
له التأثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية اغلب الاحوال على قلبه ان
التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط
يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر الا الذين آمنوا ذكر فيه اربعة شروط وحيثما اوجز واختصر ذكر شرطا واحدا
جامعا لكل الشرائط فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين انه كان الاحسان
جامعا

الفصل العاشر في التعقيب

جامعا لكل الشرائط وتأثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد
يتضاءل من خشية الله تعالى وعند الوعد يستبشر فرحا بالله سبحانه وعند ذكر الله واسمائه
يتطأطأ خضوعا لجلاله وعند ذكر الكفار في حق الله تعالى ما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض
صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقالهم ويكبر الله ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر
الجنة ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند ذكر النار ترتعد فرائصه خوفا منها الى ان قال ولما
قراءة القرآن من الاتعاظ والتفكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن ما ائتلفت
عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه والحظ الماثور في
تحريك اللسان خفيفة فان التالي باللسان المعرض عن العمل بالقلب جدير ان
يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى
وانما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب
الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار السابع الترقي وهو ان يوجه قلبه وعقله
الى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلثة ادناها
ان يقدر العبد كانه يقرؤه على الله تعالى واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله
عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال والثانية ان يشهد بقلبه كانه

الباب الخامس في مقارناتها

كانه سبحانه يخاطبه بلطفه ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم
لمن الهمه والاصغاء اليه والفهم منه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات
الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى التعلق بالانعام من حيث هو
منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه
درجة المقربين وعنها خبر جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه بقوله لقد تجلى الله
لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون الثامن التبري والمراد به ان يتبرأ من حوله وقوته
فلا يلتفت الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آية الوعد ومدح الصالحين حذف
نفسه عن درجة الاعتبار ويتشوق الى ان يلحقه الله بهم واذا تلا آية المقت و
الذم شهد نفسه هنالك وقدر انه المخاطب خوفا وشفقا والى هذه المرتبة اشار علي
امير المؤمنين صلوات الله عليه بقوله واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم في آذانهم ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب
قربه ومن شهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه وهذه نبذة من وظائف القراءة
واسرارها وفقنا الله لتلقي الاسرار والتخلق بعلامة الابرار ثم اعلم ان الادب في قراءة
القران واسرارها وفضائلها الظاهرية والباطنية كثيرة وانما المقصد التنبيه الى ذلك في الكتاب

امور

الفصل العاشر في التعقيب

وهو بعد الفريضة **المطلب الثاني** نذكر فيه نبذة مما يستحب ان يراد في تعقيب الصبح
وهو امور **الاول** ما روي عن شيبة الهذلي انه قال يا رسول الله علمني كلاما ينفعني الله
به وخفف علي قال اذا صليت الصبح فقل عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يعافيك بذلك من
العمى والجنون والجذام والفقر والهرم **الثاني** ما روي عن عبد الكريم بن عتبة عن ابي
عبد الله صلوات الله عليه قال سمعته يقول من قال عشر مرات قبل ان تطلع الشمس
وقبل غروبها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي و
يميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كانت
كفارة لذنوبه في ذلك اليوم **الثالث** ما عن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من
قال في دبر صلاة الفجر وفي دبر صلاة المغرب سبع مرات بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعا من
انواع البلاء اهونها الريح والبرص والجنون وان كان شقيا محي من الشقاء وكتب في السعداء
وقال ابن عباس رايته وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله قلت يا بن رسول الله ما ثوابها
قال تسبيح حملة العرش فمن قال مرة لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب جانبه

الباب الخامس في مقارناتها

مائة سيئة وكتب له بكل حرف مائة حسنة ورفع له مائة درجة فان زاد على مرة واحدة كتب له
كنز ولو زاد على الصراط ومن النبي صلى الله عليه وآله من السيئات وحق لهم يوم عشرة وخرج من الذنوب
كيوم ولدته امه ورفع عنه سبعين بابا من ابواب البلاء منها الجذام والجنون والبرص والفالج
وكان عند الله اعظم من سبعين حجة وعمرة متقبلات بعد حجة الاسلام وكان له سبعين الف
ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وروى المحدث الجزائري في الانوار النعمانية عن السيد ابن طاوس في
مصباح الزائر عن الصادق عليه السلام انه قال من دعا الله تعالى اربعين صباحا كان من
انصار القائم عليه السلام وان مات قبل ظهوره احياه الله تعالى حتى يجاهد معه وكتب له بـ
كل كلمة منه الف حسنة ومحى عنه الف سيئة وهو هذا الدعاء الشريف المبارك بسم الله
الرحمن الرحيم اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور و
منزل التوراة والانجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل القرآن العظيم ورب
الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اللهم اني اسألك بوجهك الكريم وبنور و
جهك المنير وملكك القديم يا حي يا قيوم اسألك باسمك الذي اشرقت به السماوات
والارضون وباسمك الذي يصلح به الاولون والآخرون يا حيا قبل كل حي ويا حي
بعد كل حي ويا حي حين لا حي يا حي لا اله الا انت اللهم بلغ مولانا الامام الهادي
المهدي

الفصل الثالث في التعقيب

المهدي القائم بامرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين
والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها سهلها وجبلها عني وعن والدي
وولدي من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته وما احصاه علمه واحاط
به كتابه اللهم اني اجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت في ايامي عهدا و
عقدا وبيعة له في عنقي لا احول عنها ولا ازول ابدا اللهم اجعلني من
اعوانه وانصاره والذابين عنه والمسارعين اليه في قضاء حوائجه والممتثلين
لاوامره والمحامين عنه والسابقين الى ارادته والمستشهدين بين يديه اللهم
ان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فاخرجني من
قبري مؤتزرا كفني شاهرا سيفي مجردا قناتي ملبيا دعوة الداعي في الحاضر و
البادي اللهم ارني الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظري بنظرة
مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه واوسع منهجه واسلك بي محجته وانفذ امره
واشدد ازره واعمر اللهم به بلادك واحي به عبادك فانك قلت وقولك الحق
ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فاظهر اللهم لنا وليك و
وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل

الباب الخامس في مقاماتها

الا مزقه ويحق الحق ويحققه واجعله اللهم مفزعاً للمظلوم من عبادك وناصراً
لمن لا يجد له ناصراً غيرك ومجدداً لما عطل من احكام كتابك ومشيداً لما
ورد من اعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وآله واجعله ممن حصنته
من بأس المعتدين اللهم وسر نبيك محمداً صلى الله عليه وآله برؤيته ومن
تبعه على دعوته وارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه
الامة بحضوره وعجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا
ارحم الراحمين **الرابع** ما في كثير من كتب المزار انه يستحب ان يزور صاحب الامر
عجل الله تعالى فرجه بعد فريضة الصبح بهذه الزيارة اللهم بلغ مولاي صاحب الزمان
صلوات الله عليه عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الارض ومغاربها
وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حيهم وميتهم وعن والدي وولدي و
عني من الصلوات والتحيات زنة عرش الله ومداد كلماته ومنتهى رضاه
وعدد ما احصاه كتابه واحاط به علمه اللهم اني اجدد له في هذا اليوم و
كل يوم عهداً وعقداً وبيعة له في رقبتي اللهم كما شرفتني بهذا التشريف و
فضلتني بهذه الفضيلة وخصصتني بهذه النعمة فصل على مولاي وسيدي

الفصل الثالث في التعقيب

صاحب الزمان صلوات الله عليه واجعلني من انصاره واشياعه والذابين
عنه واجعلني من المستشهدين بين يديه طائعاً غير مكره في الصف الذي
نعت اهله في كتابك وقلت صفاً كأنهم بنيان مرصوص على طاعتك وطاعة
رسولك وآله عليهم السلام اللهم هذه بيعة له في عنقي الى يوم القيامة **الخامس**
يستحب ان يزور على ما سبق بعد فريضة الصبح بزيارة المأثورة فانها افضل الزيارات
واصحها سنداً وان لم اقف على خبر صريح له استحبابها بعد فريضة الصبح الا ان صاحب الامر
عجل الله فرجه اوصى بها ثلاثاً فاحسن الاوقات بعد فريضة الصبح ويكفي في فضلها وامتيازها
عدم كونها من سنخ سائر الزيارات بان يكون في انشائها من انشاء المعصوم واملائه وان لم
يخرج من قلبه الطاهرة غير ما يبلغ اليها من العالم الاعلى بل انها من سنخ الاحاديث القدسية
بان وصلت بالترتيب المعهود من الله الى الزيارة والسلام والدعاء منه سبحانه الى جبرئيل ومنه
الى خاتم النبيين صلى الله عليه وآله فحسب التجربة مداومتها اربعين يوماً او اقل في قضاء الحاجات
ونيل المقاصد ودفع الاعادي في نهاية التأثير بحيث ليس لها نظير ولكن من حسن فوائدها
وعظم فضلها ما نقل عن الثقة الصالح المتقي الحاج ملا حسن اليزدي وكان من خيار مجاوري النجف
الاشرف ونقل عن الثقة الامين الحاج محمد علي اليزدي وكان رجلاً فاضلاً صالحاً في البلد

في فضل زيارة آل يس

الباب الخامس في مقاماتها

وكان دائماً مشغولاً بإصلاح أمور الآخرة ويبيت في الليال في مقبرة كانت خارج البلدة
وقد دفنت فيها جماعة من الصلحاء واشتهرت بالمزار وكان للرجل جار قد اشتغل بشغل
في صغر سنه وكان يختلف إلى مقام السلم كان فيها حتى كبر سن الجار واشتغل بشغل النشاف
ولم يزل مشغولاً به حتى قضى نحبه وتوفي ودفن في المقبرة قريباً من الموضع الذي يبيت فيه
الرجل الصالح قال الرجل الصالح فما مضت إلا أيام قد من الشهر فرأيته ليلة في المنام في
الهيئة الحسنة الجميلة فذهبت إليه وقلت إني أعلم مبدأ حالك ومنتهاها وظاهرك وباطنك
ولم تكن ممن يحتمل الخير في باطنه ولم يكن شغلك مقتضياً لشيء غير العذاب والعقاب
فبم بلغت بهذا المقام قال كان الأمر كما قلت وكنت في أشد العذاب وأليم العقاب من
يوم الوفاة إلى الأمس فتوفيت فيه زوجة الأستاد الأشرف الحداد ودفنت في المكان
وأشار إلى موضع بعيد منه بمقدار مائة ذراع تقريباً فزارها الحسين عليه السلام في ليلة الوفاة
ثلاث مرات وأمر في الثالثة برفع العذاب من أهل المقبرة كلها فكانت حالي حسنة وبلغنا
إلى النعمة والوسعة فانتبهت من المنام متحيراً متعجباً ولم أعرف الحداد ولا مكانه ولا محلته فتفحصت عنه
بسوق الحدادين وسألت عنه فوجدته وقلت له هل كانت لك زوجة قال نعم وتوفيت
ودفنتها في الموضع الذي رأيته في المنام فقلت هل زارت الحسين عليه السلام قال لا قلت
هل تذكر

الفصل العاشر في التعقيب

هل تذكر مصيبته قال لا قلت هل تقيم مجلس العزاء قال لا ثم قال فما كان من ذكرك
فنقلته ما رأيته في النوم فقال كانت مواظبة بزيارة العاشوراء وشيابي وصية صاحب الأمر
عجل الله فرجه لها في فضل زيارة الإمام رحمه الله روي عن علقمة بن محمد في حديث طويل قال
قلت لأبي جعفر محمد الباقر عليه السلام علمني دعاء أدعو به في هذا اليوم من يوم العاشوراء
لو أردت زيارة الحسين عليه السلام من القريب ودعاء لو كنت في البلاد البعيدة وأردت
أن أشير إليه وأزوره أدعو بها قال عليه السلام يا علقمة لو صليت ركعتين بعد ما أومأت
إليه بالسلام وقلت بعد الإشارة والصلاة إني الله سبحانه تكبر فقد دعوت بالدعاء الذي يدعو
بها الملائكة حين ما تزوره ويكتب الله لك بذلك الزيارة ألف ألف حسنة ويمحى
عنك ألف ألف سيئة ويرفع لك في الجنة ألف ألف درجة وتكون ممن استشهد مع الحسين
ابن علي عليه السلام حتى تكون شريكاً معهم في درجاتهم ولا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه
ويكتب لك ثواب كل نبي ورسول وثواب زيارة من زاره من يوم استشهد وتقول
السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن
أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة
نساء العالمين السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور

السلام عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا سلام
الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا ابا عبد الله لقد عظمت الرزية
وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبتك
في السموات على اهل السموات فلعن الله امة اسست اساس الظلم
والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة دفعتكم عن مقامكم وازالتكم
عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله امة قتلتكم ولعن الله
الممهدين لهم بالتمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم ومن ا
شياعهم واتباعهم واوليائهم يا ابا عبد الله اني سلم لمن سالمكم
وحرب لمن حاربكم الى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله
بني امية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله
شمرا ولعن الله امة اسرجت والجمت وتنقبت وتهيأت لقتالك بابي
انت وامي لقد عظم مصابي بك فاسئل الله الذي اكرم مقامك و
اكرمني بك ان يرزقني طلب ثارك مع امام منصور من اهل بيت محمد
صلى الله عليه وآله اللهم اجعلني عندك وجيها بالحسين عليه السلام

في الدنيا والآخرة يا ابا عبد الله اني اتقرب الى الله والى رسوله
والى امير المؤمنين والى فاطمة والى الحسن واليك بموالاتك وبالبراءة ممن
قاتلك ونصب لك الحرب وبالبراءة ممن اسس اساس الظلم والجور عليكم و
ابرء الى الله والى رسوله ممن اسس اساس ذلك وبنى عليه بنيانه
وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى اشياعكم برئت الى الله واليكم منهم و
اتقرب الى الله ثم اليكم بموالاتكم وموالاة وليكم وبالبراءة من اعدائكم
والناصبين لكم الحرب وبالبراءة من اشياعهم واتباعهم اني سلم لمن سالمكم
وحرب لمن حاربكم وولي لمن والاكم وعدو لمن عاداكم فاسئل الله الذي
اكرمني بمعرفتكم ومعرفة اوليائكم ورزقني البراءة من اعدائكم ان يجعلني معكم في
الدنيا والآخرة وان يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة و
اسئله ان يبلغني المقام المحمود الذي لكم عند الله وان يرزقني طلب ثاري
مع امام مهدي ظاهر ناطق منكم واسئل الله بحقكم وبالشأن الذي لكم عنده
ان يعطيني بمصابي بكم افضل ما يعطي مصابا بمصيبته مصيبة ما اعظمها واعظم
رزيتها في الاسلام وفي جميع اهل السموات والارض اللهم اجعلني

مقامك هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد
وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد اللهم ان هذا يوم تبركت به بنو امية
وابن آكلة الاكباد اللعين ابن اللعين على لسانك ولسان نبيك صلى الله عليه وآله
في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلواتك عليه وآله اللهم العن ابا سفيان
ومعوية ابن ابي سفيان ويزيد بن معوية عليهم منك اللعنة ابد الآبدين
وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه
اللهم فضاعف عليهم اللعن منك والعذاب اللهم اني اتقرب اليك
في هذا اليوم وفي موقفي هذا وايام حيوتي بالبراءة منهم واللعنة عليهم و
بالموالاة لنبيك وآل نبيك عليهم السلام ثم تقول مائة مرة اللهم العن اول ظالم
ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت
الحسين عليه السلام وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم العنهم جميعا
ثم تقول مائة مرة السلام عليك يا ابا عبد الله وعلى الارواح التي حلت بفنائك
عليك مني سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر
العهد مني لزيارتك السلام على الحسين وعلى علي ابن الحسين وعلى اولاد
الحسين

الحسين وعلى اصحاب الحسين ثم تقول اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني
وابدأ به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد ابن معوية خامسا
والعن عبيد الله ابن زياد وابن مرجانة وعمر ابن سعد وشمرا وآل ابي سفيان
وآل زياد وآل مروان الى يوم القيمة ثم تسجد وتقول في السجدة اللهم لك الحمد حمد
الشاكرين لك على مصابهم الحمد لله على عظيم رزيتي اللهم ارزقني شفاعة
الحسين يوم الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين واصحاب الحسين
الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليهما السلام قال علقمة قال ابو جعفر محمد الباقر
عليه السلام ان امكنك فزره كل يوم بتلك الكيفية يكون لك جميع هذه المثوبات والغفران انشاء الله
وروى الفاضل الشريف ابن الرضا الشيرواني عن العالم النبيه محمد ابا الحسن الكوهستاني في الروضة قال حدثني
المقدسة الرضوية على مشرفها السلام والتحية يوم الاثنين رابع محرم سنة الف ومائتين و ثمان
واربعين قال حدثني رئيس المحدثين وشيخ المتاخرين العالم المحقق والفاضل المدقق الشيخ
حسين ابن عصفور البحراني قال حدثني الوالد الماجد المحدث عن ابيه عن جده يدا بيد عن
آبائهم المحدثين من محدثي مجربين عن سيدنا الامام الهمام علي ابن محمد ابن علي ابن موسى ابن
جعفر ابن محمد ابن علي ابن الحسين ابن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليهم

الباب الخامس في مقارناتها

ويسلم عليه قال من قرء لعن زيارة العاشوراء المشهورة مرة واحدة ثم قال اللهم العنهم
جميعا تسعا وتسعين مرة كان كمن قرءه مائة مرة ومن قرء سلامها مرة واحدة ثم قال
السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين
تسعا وتسعين مرة كان كمن قرءه مائة تامة من اولها الى آخرها وروى محمد بن خالد
الطيالسي عن سيف بن عميرة قال خرجت مع صفوان الجمال وجماعة من اصحابنا الى النجف بعد ما
خرج الصادق عليه السلام من الحيرة الى المدينة فلما فرغنا من زيارة امير المؤمنين عليه السلام
فاقبل الصفوان بوجهه الى قبر الحسين عليه السلام فقال نزور الحسين عليه السلام من هنا اومى الي
الصادق عليه السلام فعمل كذلك حيث وردت معه بهذا المكان الشريف فقرأ الصفوان
الزيارة التي رواها الصفوان عن الباقر عليه السلام ليوم العاشوراء فصلى ركعتين عند رأس
امير المؤمنين عليه السلام وودعه بعدها ثم توجه الى الحسين عليه السلام وودعه بعدها
وكان من الادعية التي دعى بها بعد الركعتين هذا الدعاء يا الله يا الله يا الله يا مجيب دعوة
المضطرين يا كاشف كرب المكروبين يا غياث المستغيثين ويا صريخ المستصرخين و
يا من هو اقرب الي من حبل الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه ويا من هو بالمنظر
المنظر الاعلى وبالافق المبين ويا من هو الرحمن الرحيم على العرش استوى
ويا من

الفصل العاشر في التعقيب

ويا من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويا من لا يخفى عليه خافية ويا من لا
تشتبه عليه الاصوات ويا من لا تغلطه الحاجات ويا من لا يبرمه الحاح الملحين يا مدرك
كل فوت ويا جامع كل شمل ويا بارئ النفوس بعد الموت يا من هو كل يوم في شأن يا قاضي
الحاجات يا منفس الكربات يا معطي السؤلات يا ولي الرغبات يا كافي المهمات يا من
يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء في السموات والارض اسألك بحق محمد وعلي وبحق
فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين فاني بهم اتوجه اليك في مقامي هذا وبهم اتوسل
وبهم اتشفع اليك وبحقهم اسألك واقسم واعزم عليك وبالشأن الذي لهم عندك
وبالقدر الذي لهم عندك وبالذي فضلتهم على العالمين وباسمك الذي جعلته عندهم
وبه خصصتهم دون العالمين حتى فاق فضلهم فضل العالمين ان تصلي على محمد وآل
محمد وان تكشف عني غمي وهمي وكربي وتكفيني المهم من اموري وتقضي عني ديني وتجيرني
من الفقر وتجيرني من الفاقة وتغنيني عن المسألة الى المخلوقين وتكفيني هم من
اخاف همه وعسر من اخاف عسره وحزونة من اخاف حزونته وشر من اخاف شره ومكر من اخاف
مكره وبغي من اخاف بغيه وجور من اخاف جوره وسلطان من اخاف سلطانه وكيد من
اخاف كيده ومقدرة من اخاف مقدرته علي وترد عني كيد الكيدة

الباب الخامس في مقارناتها

ومكر المكرة اللهم ومن ارادني بسوء فارده ومن كادني فكده واصرف عني كيده
ومكره وباسه وامانيه وامنعه عني كيف شئت وانى شئت اللهم اشغله
عني بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره وبفاقة لا تسدها وبسقم لا تعافيه
وذل لا تعزه وبمسكنة لا تجبرها اللهم اضرب بالذل نصب عينيه
وادخل عليه الفقر في منزله والعلة والسقم في بدنه حتى تشغله عني
بشغل شاغل لا فراغ له وانسه ذكري كما انسيته ذكرك وخذ عني بسمعه
وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه وادخل عليه في جميع ذلك
السقم ولا تشفه حتى تجعل ذلك له شغلا شاغلا به عني وعن ذكري واكفني
يا كافي ما لا يكفي سواك فانك الكافي لا كافي سواك ومفرج لا مفرج سواك
ومغيث لا مغيث سواك وجار لا جار سواك خاب من كان جاره سواك
ومغيثه سواك ومفزعه الى سواك ومهربه وملجاه الى غيرك ومنجاه من
مخلوق غيرك فانت ثقتي ورجائي ومفزعي ومهربي وملجاي ومنجاي فبك
استفتح وبك استنجح وبمحمد وال محمد اتوجه اليك واتوسل واتشفع فاسئلك
يا الله يا الله يا الله فلك الحمد ولك الشكر واليك المشتكى وانت المستعان
فاسئلك

الفصل العاشر في التعقيب

فاسئلك يا الله بحق محمد وال محمد ان تصلي على محمد وال محمد وان تكشف عني غمي
وهمي وكربي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيك همه وغمه وكربه وكفيته هول
عدوه فاكشف عني كما كشفته عنه وفرج عني كما فرجت عنه واكفني كما كفيته
واصرف عني هول ما اخاف هوله ومؤنة ما اخاف مؤنته وهم ما اخاف همه بلا
مؤنة على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حوائجي وكفاية ما اهمني همه
من امر اخرتي ودنياي يا امير المؤمنين ويا ابا عبد الله عليكما مني السلام
الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله اخر العهد من زيارتكما ولا
فرق الله بيني وبينكما اللهم احيني حيوة محمد وال محمد وذريته وامتني
مماتهم وتوفني على ملتهم واحشرني في زمرتهم ولا تفرق بيني وبينهم طرفة
عين ابدا في الدنيا والاخرة يا امير المؤمنين ويا ابا عبد الله اتيتكما ولو قرء من
البعيد يقول توجهت الى ضريحكما بدل اتيتكما زائرا ومتوسلا الى الله ربي وربكما
ومتوجها اليه بكما ومستشفعا بكما الى الله في حاجتي هذه فاشفعا لي فان
لكما عند الله المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزل الرفيع والوسيلة اني
انقلب عنكما منتظرا لتنجز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما

إلى الله في ذلك فلا أخيب ولا يكون منقلبي منقلباً خائباً خاسراً بل يكون
منقلبي منقلباً راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع حوائجي وتشفعا لي إلى الله
انقلب على ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله مفوضاً أمري إلى الله
ملجئاً ظهري إلى الله ومتوكلاً على الله وأقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن
دعا ليس لي وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى ما شاء ربي كان وما لم
يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله أستودعكما الله ولا جعله الله
آخر العهد مني إليكما انصرفت يا سيدي يا أمير المؤمنين ومولاي وأنت
يا أبا عبد الله يا سيدي وسلامي عليكما متصل ما اتصل الليل والنهار
واصل ذلك إليكما غير محجوب عنكما سلامي إن شاء الله وأسأله بحقكما أن
يشاء ذلك ويفعل فإنه حميد مجيد انقلبت يا سيدي عنكما تائباً حامداً لله
شاكراً راجياً للإجابة غير آيس ولا قانط آئباً عائداً راجعاً إلى زيارتكما
غير راغب عنكما ولا من زيارتكما بل راجع عائد إن شاء الله ولا حول ولا
قوة إلا بالله يا سادتي رغبت إليكما وإلى زيارتكما بعد أن زهد
فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا خيبني الله مما رجوت وما أملت في زيارتكما

في زيارتكما إنه قريب مجيب قال سيف بن عميرة قلت لصفوان إن علقمة روى هذه
الزيارة لنا عن محمد الباقر عليه السلام ولم يأت بهذا الدعاء قال صفوان وردت مع سيدي جعفر
الصادق عليه السلام بهذا المكان ففعل مثل ما فعلناه في الزيارة ودعا بهذا الدعاء عند الوداع
بعد ما صلى الركعتين وودعه بالوداع ثم قال صفوان قال لي الصادق عليه السلام تعاهد هذه
الزيارة وادع بهذا الدعاء وزره بهذا النحو فإني ضامن على الله سبحانه لمن زاره بهذه الزيارة
ودعا بهذا الدعاء من القرب أو البعد أن يقبل زيارته ويشكر سعيه ويوصل سلامه إليه
ولا يحجب ويقضي كل حاجة طلبها من الله سبحانه وإن كانت حاجته عظيمة يا صفوان سمعت
تلك الزيارة بهذا الضمان عن أبي وأبي عن علي بن الحسين عليه السلام بهذا الضمان وعلي عن
الحسين عليه السلام بهذا الضمان وهو عن الحسن عليه السلام بهذا الضمان وهو عن أبيه أمير المؤمنين
عليه السلام بهذا الضمان وهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الضمان وهو عن جبرئيل بهذا الضمان
وهو عن رب العالمين بهذا الضمان وقد أقسم الله سبحانه بذاته المقدسة أن من زار الحسين عليه السلام
بهذا النحو من القرب أو البعد ودعا بهذا الدعاء أن أقبل زيارته وأقضي كل حاجة طلبها أو إن
كانت عظيمة وأعطيه كل مسألة سألها مني ولا ينقلب من حضرتي خائباً وأرجعه فرحاً بقضاء
حوائجه والفوز بالجنة والعتق من النار والشفع لكل من شفع له إلا من كان عدواً لنا

الباب الخامس في مقاماتها

اهل البيت عليهم السلام اقول قال المجلسي لما كان مفاد الحديث تجويز الزيارة كل وقت من غير اختصاص
بيوم العاشورا فلو زارها في غيره يقول بدل اللهم ان هذا يوم تبركت به اللهم ان هذا يوم
قتل الحسين يوم تبركت به ثم لا يخفى ان المراد من الاول في قوله اللهم خص انت اول ظالم
الخ هو ابو بكر ومن الثاني هو عمر ومن الثالث هو عثمان ومن الرابع معاوية ولا يخفى اشتمال
التعبير عنهم بهذا النحو على الحكم والمصالح الكثيرة ومن تناسب المقام ما روي ان بعض المخالفين قالوا
ذات يوم للخليفة العباسي ان الشيخ ابا جعفر ابن الحسن ابن علي الطوسي ملكنا بابي جعفر شيخ
الطائفة قد لعن في مصباحه على الصحابة فاحضر الخليفة الشيخ وسئله عن حكاية اللعن فانكر الشيخ
غاية الانكار فطلبوا من الشيخ ذلك الكتاب وعرضوا على الخليفة موضع اللعن من كتابه وهو قوله
اللهم خص انت اول ظالم باللعن مني الخ فقال الشيخ بالبداهة يا امير المؤمنين ليس المراد مما
عرضوا عليك المخالفين من المراد من اول الظالمين الخ قابيل قاتل هابيل وهو اول من سن القتل في بني
آدم والمراد من الثاني عاقر ناقة صالح واسمه قيدار ابن سالف ومن الثالث قاتل يحيى ابن زكريا
ومن الرابع عبد الرحمن ابن ملجم قاتل علي ابن ابي طالب عليه السلام فلما سمع الخليفة هذا الكلام اكرم
الشيخ وانتقم ممن ينسبون اليه هذه النسبة وليس لذلك الا من حكم هذا التعبير ومصالحه والحاصل
ثم اني قد سمعت من فضل زيارة العاشورا بالفارسية في كتابنا الموسوم بلمعات النور في شرح زيارة
العاشور

الفصل العاشر في التعقيب

العاشور فمن اراد ترجمته فليرجع اليه لشرح الله سبحانه التوفيق لتمامه بمحمد وآله الطاهرين الطيبين
السادس يستحب ان يضاف على ما سبق عقيب صلاة الصبح زيارة الجامعة فانها
من افضل الزيارات ثوابا واصحها سندا فقد وصل بها بقية الله في ارضه صاحب العصر عجل الله فرجه
علانية وعجلها انه نقل عن السيد الصالح التقي السيد احمد ابن السيد هاشم ابن السيد حسن الحسيني الرشتي
قال خرجت في سنة مائتين وثمانين بعد الالف من دار المرز الرشت مريدا حج بيت الله الحرام حتى
انتهيت الى بلدة تبريز ونزلت في دار الحاج صفر علي وكان تاجرا معروفا في البلدة ولم ازل متحيرا
في حالي لذهاب عدم الرفقة حتى حمل الحاج جبار الجلودار عدة احمالها الطرابوزن واكتريت
منه دابة وخرجت منه حتى بلغنا المنزل الاول فلحق بنا فيه ثلاثة نفر من الرجال بتحريص الحاج
صفر علي الشار اليه فذهبنا متفقا حتى انتهينا الى ارزنة الروم وخرجنا منها الى الطرابوزن وفي
في احد المنازل الكائنة بين البلدين فجاءني الحاج جبار الجلودار وقال ان المنزل الذي امامنا مخوف
فعجلوا في المشي حتى تكونوا مع القافلة الى انكم في سائر المنازل في عقب القافلة بفصلة فتحركنا في
الليل باقيا للصبح ساعتين ونصف او ثلاث ساعات تقريبا فلما بعدنا من المنزل قدر نصف
الفرسخ او ثلاثة ارباع منه فاظلم الهواء وارسل الثلج بحيث غطى كل من الرفقة رأسه وقووا
مراكبهم بالسرعة وكلما سعيت ان السوق معهم فلم اتمكن الى ان ذهبوا وبقيت منفردا في الثلج والوادي

قصة عجيبة للزيارة
في فضل زيارة الجامعة

الباب الخامس في معجزاتها

عزم ركب في تسفير الطريق واضطربت غاية الاضطراب خوفاً على الحال من لا يحب بشرى الطريق
مسافة نحو كان فتحريًا فجنب امرى بعد التأمل والتفكر ان اجلس هنا الى ان يطلع الفجر وارجع الى
المنزل الذي خرجنا منه واخذ منه عدة نفر من المستحفظين حتى الحق بالرفقة فانبعثا انى
في مقابل حديقة وفيها رجل على يده مسحاة يضرب بها الاشجار حتى فرغ من عمله ثم اتى
الى فقام بمقدار مرحلة قليلة وقال من انت فقلت قد ذهب الرفقة وبقيت هنا وضللت
عن الطريق ولا اعرفه فقال يا الفارسية اقرأ النافلة كي تجد الطريق فاشتغلت بالنافلة
ولما فرغت من التهجد فجاء وقال اما ذهبت قلت والله لا اعلم الطريق قال اقرأ الجامعة وكنت
ما حفظتها والى الحال لم احفظها مع تشرفي كثيراً بزيارة العتبات فقمت من مكاني فقرأت الجامعة
تمامها من الحفظ فظهر الفجر بعد تمامها ثم اتاني وقال اما ذهبت ولم تزل هنا فاخذني البكاء واجبته
حتى فقلت ما اعرف الطريق قال اقرأ العاشوراء وما حفظتها الى الان ولم احفظها فقمت
واشتغلت بقراءتها من الحفظ حتى قرأت لعنها وسلامها ودعاء العلقمة ثم اتاني فقال اما كنت
ذهبت قلت لا حتى يطلع الصبح فقال انا الحقك بالرفقة في الحال فذهب وركب حماراً واخذ
المسحاة على الكتف فقال اركب على ردف حماري فركبت واخذت بعنان الفرس فجذبته فلم يتبعني
ولم يتحرك فقال اعط العنان علي فاخذ المسحاة على الكتف الايسر واخذ العنان بيمينه فتبعه
الفرس

الفصل العاشر في التعقيب

الفرس بنهاية التمكين فاخذ الطريق ذاهباً فوضع يده في اثناء الذهاب على ركبتي فقال انتم
لم لا تقرأون النافلة نافلة نافلة نافلة قاله ثلاثاً ثم قال انتم لم لا تقرأون العاشوراء عاشوراء
عاشوراء عاشوراء قالها ثلاثاً ايضاً ثم قال انتم لم لا تقرأون الجامعة جامعة جامعة جامعة ثلاثاً ثم
ثم رأيت انه يسير على خط المسافة بنحو الاستدارة فتأملت مرة واحدة فقال هذه رفقاؤك قد نزلوا
على شفير النهر لاجل الوضوء لفريضة الصبح فانزلت عن الحمار حتى اركب فرسي فلم اقدر فنزل الرجل
الرجل عن حماره ووضع مسحاته في الثلج واركبني على فرسي وانقلب رأسه الى الرفقة فتخيلت
في هذه الحال بالي من كان هذا الشخص تكلم بالفارسية وليس هنا لغة الا التركي ومذهب سوى
العيسوي وكيف الحقني برفقائي بتلك السرعة فنظرت الى خلفي فلم ار احداً ولا اثراً منه فلحقت
برفقائي وحسن اوقاتها بعد فريضة الصبح لا سيما في ايام الجمعات وحسن انشائها الكبيرة تقع
السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي
ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم وقادة الامم واولياء النعم
وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة العباد واركان البلاد وابواب الايمان
وامناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعترة خيرة رب العالمين ورحمة
الله وبركاته السلام على ائمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى وذوي النهى

الباب الخامس فی مقارناتها

واولی الحجی وکهف الوری وورثة الانبیاء والمثل الاعلی والدعوة الحسنی وحجج الله
علی اهل الدنیا والآخرة والاولی ورحمة الله وبرکاته السلام علی محال معرفة
الله ومساکن برکة الله ومعادن حکمة الله وحفظة سر الله وحملة کتاب الله واوصیاء
نبی الله وذریة رسول الله صلی الله علیه وآله ورحمة الله وبرکاته السلام
علی الدعاة الی الله والادلاء علی مرضات الله والمستقرین فی امر الله والتامین فی
محبة الله والمخلصین فی توحید الله والمظهرین لامر الله ونهیه وعباده المکرمین
الذین لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون ورحمة الله وبرکاته السلام
علی الائمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة واهل
الذکر واولی الامر وبقیة الله وخیرته وحزبه وعیبة علمه وحجته وصراطه
ونوره وبرهانه ورحمة الله وبرکاته اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له
کما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائکته واولوا العلم من خلقه لا اله الا
هو العزیز الحکیم واشهد ان محمدا عبده المنتجب ورسوله المرتضی ارسله
بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون واشهد انکم الائمة
الهداة الراشدون المهدیون المعصومون المکرمون المقربون المتقون
الصادقون

زیارت جامعه کبیره

الصادقون المصطفون المطیعون لله القوامون بامره العاملون بارادته الفائزون
بکرامته اصطفیکم بعلمه وارتضاکم لغیبه واختارکم لسره واجتباکم بقدرته
واعزکم بهداه وخصکم ببرهانه وانتجبکم لنوره وایدکم بروحه ورضیکم خلفاء فی
ارضه وحججا علی بریته وانصارا لدینه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا لحکمته
وتراجمة لوحیه وارکانا لتوحیده وشهداء علی خلقه واعلاما لعباده ومنارا
فی بلاده وادلاء علی صراطه عصمکم الله من الزلل وآمنکم من الفتن وطهرکم من
الدنس واذهب عنکم الرجس اهل البیت وطهرکم تطهیرا فعظمتم جلاله واکبرتم شانه
ومجدتم کرمه وادمتم ذکره ووکدتم میثاقه واحکمتم عقد طاعته ونصحتم له فی
السر والعلانیة ودعوتم الی سبیله بالحکمة والموعظة الحسنة وبذلتم انفسکم فی
مرضاته وصبرتم علی ما اصابکم فی جنبه واقمتم الصلوة وآتیتم الزکوة وامرتم بال
المعروف ونهیتم عن المنکر وجاهدتم فی الله حق جهاده حتی اعلنتم دعوته وبینتم
فرائضه واقمتم حدوده ونشرتم شرایع احکامه وسننتم سنته وصرتم فی ذلک
منه الی الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من رسله من مضی فالراغب عنکم مارق
واللازم لکم لاحق والمقصر فی حقکم زاهق والحق معکم وفیکم ومنکم والیکم

انتم اهله ومعدنه وميراث النبوة عندكم واياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم
وفصل الخطاب عندكم وآيات الله لديكم وعزائمه فيكم ونوره وبرهانه عندكم
وامره اليكم من والاكم فقد والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن احبكم فقد
احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله انتم السبيل
الاعظم والصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصولة
والآية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس من اتاكم نجى ومن
لم ياتكم فقد هلك الى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبامره
تعملون والى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون سعد والله من والاكم وهلك من
عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من
لجأ اليكم وسلم من صدقكم وهدي من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة ماواه ومن
خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم في
اسفل درك من الجحيم اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي
وان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم الله
انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم في بيوت اذن الله
ان

ان ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا
وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم
ومعروفين بتصديقنا اياكم فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقربين
وارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق
ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد
ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار
عنيد ولا شيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم
وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلكم
ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه بابي انتم وامي واهلي
ومالي واسرتي اشهد الله واشهدكم اني مؤمن بكم وبما آمنتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به
مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم موال لكم ولاوليائكم مبغض لاعدائكم ومعاد لهم
سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطيع لكم عارف بحقكم
مقر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذمتكم معترف بكم مؤمن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم
مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بامركم مستجير بكم زائر لكم عائذ بكم لائذ

الباب الخامس في مقارناتها

بقبوركم مستشفع إلى الله عز وجل بكم ومتقرب بكم إليه ومقدمكم أمام طلبتي و
حوائجي وإرادتي في كل أحوالي وأموري مؤمن بسركم وعلانيتكم وشاهدكم وغائبكم
وأولكم وآخركم ومفوض في ذلك كله إليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مسلم ورأيي لكم تبع
ونصرتي لكم معدة حتى يحيي الله تعالى دينه بكم ويردكم في أيامه ويظهركم لعدله ويمكنكم في
أرضه فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم وبرئت إلى
الله عز وجل من أعدائكم ومن الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم
الجاحدين لحقكم والمارقين من ولايتكم والغاصبين لإرثكم والشاكين فيكم والمنحرفين
عنكم ومن كل وليجة دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فثبتني الله
أبدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ووفقني لطاعتكم ورزقني شفاعتكم وجعلني
من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه وجعلني ممن يقتص آثاركم ويسلك
سبيلكم ويهتدي بهداكم ويحشر في زمرتكم ويكر في رجعتكم ويملك في دولتكم
ويشرف في عافيتكم ويمكن في أيامكم وتقر عينه غدا برؤيتكم بأبي أنتم وأمي ونفسي
وأهلي ومالي من أراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه بكم
موالي لا أحصي ثناءكم ولا أبلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وأنتم نور
الأخيار

زيارت جامعه

الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم
يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبكم ينفس الهم ويكشف الضر وعندكم ما
نزلت به رسله وهبطت به ملائكته وإلى جدكم بعث الروح الأمين فإن كانت الزيارة
لأمير المؤمنين عليه السلام يقول بدل وإلى جدكم وإلى أخيك بعث الروح الأمين
آتاكم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر
لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم وأشرقت الأرض بنوركم وفاز
الفائزون بولايتكم بكم يسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن
بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماؤكم في الأسماء وأجسادكم
في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم
في القبور فما أحلى أسماءكم وأكرم أنفسكم وأعظم شأنكم وأجل خطركم وأوفى
عهدكم وأصدق وعدكم كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير و
عادتكم الإحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم
ورأيكم علم وحلم وحزم إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه
بأبي أنتم وأمي ونفسي كيف أصف حسن ثنائكم وأحصي جميل بلائكم وبكم أخرجنا الله

من الذل وفرج عنا غمرات الكروب وانقذنا بكم من شفا جرف الهلكات ومن النار
بابي انتم وامي ونفسي بموالاتكم علمنا الله معالم ديننا واصلح ما كان فسد من دنيانا
وبموالاتكم تمت الكلمة وعظمت النعمة وائتلفت الفرقة وبموالاتكم تقبل الطاعة المفترضة و
لكم المودة الواجبة والدرجات الرفيعة والمقام المحمود والمكان المعلوم عند الله العظيم عز وجل والجاه م
والشأن الكبير والشفاعة المقبولة ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا يا ولي الله ان بيني وبين الله عز وجل ذنوبا لا ياتي
عليها الا رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره واسترعاكم امر خلقه وقرن طاعتكم بطاعته
لما استوهبتم ذنوبي وكنتم شفعائي فاني لكم مطيع من اطاعكم فقد اطاع الله ومن عصاكم
فقد عصى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله اللهم اني لو وجدت
شفعاء اقرب اليك من محمد واهل بيته الاخيار الائمة الابرار لجعلتهم شفعائي فبحقهم الذي اوجبت لهم
عليك اسالك ان تدخلني في جملة العارفين بهم وبحقهم وفي زمرة المرحومين بشفاعتهم انك
ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم
الوكيل **السابع** الا يزاد على ما سبق دعاء الصباح المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه

و

وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه وسرح قطع الليل
المظلم بغياهب تلجلجه واتقن صنع الفلك الدوار في مقادير تبرجه وشعشع ضياء الشمس بنور
تأججه يا من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته وجل عن ملائمة كيفياته يا من
قرب من خطرات الظنون وبعد عن ملاحظة العيون وعلم بما كان قبل ان يكون يا من ارقدني في
مهاد امنه وامانه وايقظني الى ما منحني به من مننه واحسانه وكف اكف السوء عني بيده و
سلطانه صل اللهم على الدليل اليك في الليل الأليل والماسك من اسبابك بحبل الشرف
الاطول والناصع الحسب في ذروة الكاهل الاعبل والثابت القدم على زحاليفها في الزمن
الاول وعلى آله الطيبين الطاهرين الاخيار المصطفين الابرار وافتح اللهم لنا مصاريع
الصباح بمفاتيح الرحمة والفلاح والبسني اللهم من افضل خلع الهداية والصلاح واغرس اللهم
لعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع واجر اللهم لهيبتك من آماقي زفرات الدموع
وادب اللهم نزق الخرق مني بازمة القنوع الهي ان لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن
السالك بي اليك في واضح الطريق وان اسلمتني اناتك لقائد الامل والمنى فمن المقيل
عثراتي من كبوات الهوى وان خذلني نصرك عند محاربة النفس والشيطان فقد وكلني
خذلانك الى حيث النصب والحرمان الهي اتراني ما اتيتك الا من حيث الآمال ام علقت

الباب الخامس في مناجاتها

باطراف حبالك الا حين باعدتني ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت
نفسي من هواها فواهاً لها لما سولت لها ظنونها ومناها وتباً لها لجرأتها على
سيدها ومولاها الهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي وهربت اليك لاجئاً من
فرط اهوائي وعلقت باطراف حبالك انامل ولائي فاصفح اللهم عما كان اجرمته من زللي وخطائي
واقلني اللهم من صرعة ردائي وعثرة بلائي فانك سيدي ومولاي ومعتمدي و
رجائي وغاية مناي في منقلبي ومثواي الهي كيف تطرد مسكيناً التجأ اليك من الذنوب
هارباً ام كيف تخيب مسترشداً قصد الى جنابك ساعياً ام كيف ترد ظمآناً ورد
الى حياضك شارباً كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول وبابك مفتوح للطلب
والوغول وانت غاية المسؤول ونهاية المأمول الهي هذه ازمة نفسي عقلتها بعقال
مشيتك وهذه اعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك وهذه اهوائي المضلة وكلتها
الى جناب لطفك ورأفتك فاجعل اللهم صباحي هذا نازلاً علي بضياء الهدى و
بالسلامة في الدين والدنيا ومسائي جنة من كيد العدى ووقاية من
مرديات الهوى انك قادر على ما تشاء تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج
في

الفصل العاشر في التعقيب

الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وترزق من تشاء بغير حساب لا اله — وتخرج الميت من الحي م
الا انت سبحانك اللهم وبحمدك من ذا يعرف قدرك فلا يخافك ومن ذا يعلم
ما انت فلا يهابك الفت بقدرتك الفرق وفلقت بلطفك الفلق وانرت بكرمك
دياجي الغسق وانهرت المياه من الصم الصياخيد عذباً واجاجاً وانزلت من المعصرات
ماءً ثجاجاً وجعلت الشمس والقمر للبرية سراجاً وهاجاً من غير ان تمارس فيما ابتدأت به
لغوباً ولا علاجاً فيا من توحد بالعز والبقاء وقهر عباده بالموت والفناء صل على
محمد وآله الاتقياء واسمع ندائي واستجب دعائي وحقق بفضلك املي ورجائي
يا خير من دعي لكشف الضر والمأمول لكل عسر ويسر بك انزلت حاجتي فلا تردني
من سني مواهبك خائباً يا كريم يا كريم يا كريم برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله اجمعين **تذييل** قد يخطر ان ما يدعى به بعد فريضة الصبح كثيرة جداً
ادرج الرواة ما ذكرناه نبذة منه رجاء ان يتيسر فيه الكتاب وتقضى حاجة اولوا الالباب
ثم ان ساعة ما بين الطلوعين كما اشير اليها ساعة شريفة افضل الساعات ومظنة اجابة
الدعوات فعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة فاوصيك باحراز الدعاء فيها لعقبات الحجب

الباب الخامس في مقاماتها

بسعة الرزق في الدنيا وبالأمن من الآفات والسلامة من التبعات وغفران الذنوب
والخطيئات **المطلب الثالث** في ذكر نبذة مما يستحب أن يراد في تعقيب الزوال
والعصر عن عبد الله القمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين يقول إذا فرغ من الزوال اللهم
إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب
إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وبك اللهم أنت الغني عني وبي الفاقة
إليك أنت الغني وأنا الفقير إليك أقلتني عثرتي وسترت على ذنوبي فاقض اليوم حاجتي
ولا تعذبني بقبيح ما تعلم مني بل عفوك وجودك يسعني قال ثم خر ساجداً ويقول يا أهل
التقوى ويا أهل المغفرة يا بر يا رحيم أنت أبر بي من أبي وأمي ومن جميع الخلائق اقلبني
بقضاء حاجتي مجاباً دعائي مرحوماً صوتي قد كشفت أنواع البلايا عني وعن أبي عبد الله صلوات
الله عليه قال من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب فإن
لم يكن له فلأبيه فإن لم يكن لأبيه فلأمه فإن لم يكن لأمه فلأخيه فإن لم يكن لأخيه فلأخته فإن
لم يكن لأخته فالأقرب فالأقرب وعن أبي جعفر الثاني أنه قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر
عشر مرات مرت له في ذلك اليوم على مثل أعمال الخلائق يوم القيامة عن ناجية قال قال أبو جعفر
عليه السلام إذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين

الفصل الثاني في التعقيب

بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك والسلام عليهم وعلى أرواحهم
وأجسادهم ورحمة الله وبركاته قال من قالها في دبر العصر كتب الله له مائة ألف حسنة و
محى عنه مائة ألف سيئة وقضى له مائة ألف حاجة ورفع له مائة ألف درجة **المطلب الرابع**
في ذكر نبذة مما يستحب أن يراد في تعقيب المغرب والعشاء عن النبي صلى الله عليه وآله قال
لما أسري بي إلى السماء وبلغت إلى السماء الرابعة فرأيت قصراً كان حيطانها حجر من
الزمرد والزبرجد وكان له ألف وأربعمائة باب وقد كتب على كل باب القصر تحت
كل علم ألف حرية كالبدر الطالع فسألت عن جبرئيل لمن هذا القصر قال لمن قال بعد فريضة
المغرب أربعين مرة يا كريم العفو انشر علي رحمتك يا أرحم الراحمين ولما بلغت السماء
الخامسة رأيت قصراً فيه ولدان لا يحصى عددها قلت لجبرئيل لمن هذا القصر قال لمن
قال بعد العشاء سبعين مرة يا عالم خفيات اغفر لي خطيئاتي وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا صليت المغرب والغداة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم سبع مرات فإنه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ومن سبعين نوعاً
من أنواع البلاء **أقول** قد أوردنا جملة من تعقيبات الفرائض في كتابنا المرسوم بتحفة الأبرار
في الأوراد والأذكار فمن أراد زيادة عليها فليرجع إليه والله سبحانه هو الموفق بالإتمام

الباب الخامس في مقدماتها

المقام الرابع نذكر فيه نبذة من آداب الدعاء ووظائفه وشرائط اجابته وما
يتعلق به وفيه فصول **الاول** نذكر فيه نبذة من الاخبار الدالة على الاهتمام بالدعاء
والمسألة من الله تعالى وفيه بيان كريم الاستكثار من الدعاء قال الله تعالى يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه
حتى علف شاتك وملح عجينك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة رجلان كانا يعملان
عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تعالى
سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وعن ميسر بن عبد العزيز
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في حديث قال يا ميسر انه ليس من باب يقرع الا
يوشك ان يفتح لصاحبه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب
يفتح لك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتسألن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون
فيعطيهم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا
فبما اعطيت هؤلاء فيقول هؤلاء عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء
فاعطيتهم واغنيتهم وهو فضلي اوتيه من اشاء وعن زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله
يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين قال هو الدعاء وفي رواية بريدة
وما ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال

قال لو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط وروى ميسر بن عبد العزيز قال
قال ابو عبد الله يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله عز وجل منزلة لا تنال الا
بمسألة **تذنيبات الاول** نذكر فيه نبذة من الامور المهمة التي تستفاد من
الاخبار المعصومية المتقدمة والآتية فنقول المستفاد من الاخبار انه ينبغي للعباد في جميع الاحوال
الابتهال الى الله سبحانه بالمسألة والدعاء وتحريم الاستكبار عنه بل الانسب لكل من العارفين بربهم
ان يلتمس ما يحتاج اليه لا سيما مغفرة ذنوبه وقبول عمله وطاعته والمبالغة فيه
والمبالغة فيه وعدم تركه ويدل على ذلك مضافا الى ما سبق من الاخبار رواية عبد الله بن
قال سمعت ابا عبد الله يقول الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم ابراما فاكثر من الدعاء فانه مفتاح كل
رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل الا بالدعاء وانه ليس باب يكثر قرعه
الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي اوصيك بالدعاء فان معه الاجابة وبالشكر فان معه المزيد وروى
ابن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب كهف المطر
التذنيب الثاني الظاهر من الاخبار المتقدمة استحباب اختيار الدعاء على غيره من الاعمال
المستحبة ويدل عليه من الاخبار مضافا الى ما سبق رواية زرارة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال

الباب الخامس في مقارناتها

قال فضل العبادة الدعاء وعن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي جعفر صلوات الله
عليه أي العبادة أفضل فقال ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل ويطلب مما عنده
وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء وأفضل
العبادة العفاف وعن النبي صلى الله عليه وآله أفضل العبادة الدعاء وإذا أذن الله لعبد في
الدعاء فتح له أبواب الرحمة إنه لن يهلك مع الدعاء أحد **التذييل الثالث** المستفاد من
جملة من الأخبار المتقدمة كراهة ترك الدعاء اتكالاً على القضاء وقال أبو عبد الله صلوات الله عليه
ادع الله عز وجل ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه قال زرارة إنما يعني لا يمنعك إيمانك
بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه من الظل كما هو المصرح به في كثير منها جواز الدعاء
واستحبابه برد البلاء المقدر وطلب تغيير قضاء السوء فعن أبي الحسن موسى عليه السلام قال عليكم بالدعاء
فإن الدعاء والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضي ولم يبق إلا إمضاؤه فإذا دعي الله
عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه وروى إسماعيل بن همام عن الرضا عليه السلام قال قال علي
بن الحسين عليهما السلام إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة إن الدعاء ليرد البلاء وقد
أبرم إبراماً وعن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال إن الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك
وقد أبرم إبراماً فيكشف الدعاء ما لا يكشفه إلا الدعاء عليه يجيء ما يحتاج إليه فقد وعد بالإجابة

المقام الرابع في نبذة من آدابها

الاستجابة قال ادعوني أستجب لكم **التذييل الرابع** يستحب التقدم بالدعاء قبل
نزول البلاء وفي الرخاء قبل الشدة ولا ينبغي تأخيره عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام
قال من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء
ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكة إن ذا الصوت لا
نعرفه وعنه قال من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء وفي خبر عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا كان
دعاء فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعاء فنزل به البلاء فدعا قيل أين كنت
قبل اليوم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرّف
إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة إلى غير ذلك من الأخبار **الفصل الثاني**
في آداب الدعاء وبيان ما يوجب إجابته وهي أمور تستفاد كلها من الأخبار الواردة عن
الأئمة الأطهار **الأول** الطهارة **الثاني** تيمم الطيب **الثالث** الرواح إلى المسجد **الرابع**
الصدقة أي تقديم شيء لذلك رواية معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي إذا طلب الحاجة
طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح
إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله **الخامس** استقبال القبلة **السادس** حسن

الباب الخامس في مقارناتها

بالله سبحانه في تعجيل اجابته قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل من شغلته
وهو يعلم اني اضر وانفع استجبت له وفي خبر آخر قال ادعوا الله سبحانه وانتم موقنون بالاجابة
واجعل اليقين الكامل على دعوتي وجربني تجدني في شي يعلك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا
دعوت فاقبل بقلبك وظن ان حاجتك بالباب **السابع** ملازمة الدعا عند الصبر و
طلب الحلال وطيب المكسب وصلة الرحم والعمل الصالح ففي خبر اسرائيلي عليه السلام قال
لا عار من الدعا فانه من الايمان وعليك بالصبر وطلب الحلال وصلة الرحم واياك و
مكاشفة الناس فانا اهل بيت نصل من قطعنا ونحسن الى من اساء الينا وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعن ابي ذر عن النبي في
وصية له قال يا اباذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا اباذر مثل الذي يدعو
بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر **الثامن** الاقبال بالقلب حالة الدعاء عن جعفر بن محمد عن
ابائه في وصية النبي لعلي عليه السلام قال لا يقبل الله دعاء قلب ساه وعن سليمان بن عمرو قال
سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت
فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
امير المؤمنين لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب لاه وكان علي عليه السلام يقول اذا دعا

المقام الرابع في آداب الدعا

للميت فلا يدعو له وقلبه لاه عنه ولكن يجتهد له في الدعاء وعن ابي عبد الله قال اذا دعوت
فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب **التاسع** تنظيف البطن من الحرام بالصوم
وتجديد التوبة والاستغفار ففي الحديث ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار
العاشر ترك العجلة فيه والاصرار به ونحيب ان لا يفرغ منه ويستبطئ الاجابة عن عبد العزيز
الطويل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد اذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم
يستعجل وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمة من الله عز وجل ما
لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء قلت كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا وكذا وما ارى
الاجابة **الحادي عشر** تسمية الحاجة ففي ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك و**الثاني عشر**
الخشوع والبكاء والتباكي مع تعذر البكاء ولو بتذكر من مات من الاقرباء والاحباء عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اكون ادعو فاشتهي البكاء ولا يجيئني وربما ذكرت بعض من مات من اهلي فارق
وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم فتذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى وقال
ابو عبد الله لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو
اهله وصل على النبي وسل حاجتك وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول ان اقرب

الباب الخامس في مقارناتها

ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد وباكي جعفر ابن محمد عن ابائه عليهم السلام عن النبي
قال كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله
وعين باتت ساهرة في سبيل الله **الثالث عشر** رقة القلب وهو يحصل انه خلاوة و
الخوف من الله سبحانه فعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رق احدكم فليدع فان
القلب لا يرق حتى يخلص وفي خبر اخر قال ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس
وقال اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك **الرابع عشر**
الاعتراف بالذنب عن معوية ابن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم
الاقرار بالذنب ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار **الخامس عشر**
رفع اليدين به روى ابن القداح عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ما ابرز عبد يده الى الله
العزيز الجبار الا استحيى الله عز وجل ان يردها صفرا **السادس عشر** تقديم الاخوان
المؤمنين قال ابو جعفر صلوات الله عليه واسرع الدعا نجحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب
بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به امين ولك مثلاه وروي ان الله تعالى قال لموسى ادعني
على لسان لم تعصني به قال يا رب انى لي بهذا قال ادعني على لسان غيرك وعن
جابر عن ابي جعفر في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله قال

المقام الرابع في آداب الدعا

قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول الله العزيز الجبار ولك
مثلا ما سالت وقد اعطيت ما سالت بحبك اياه وعن معوية ابن وهب قال سمعت ابا عبد
الله صلوات الله عليه يقول من دعا لاخيه المؤمن في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا
عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا
الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف
مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت و
ناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من
السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تعالى انا الغني الذي
لا افتقر لك يا عبد الله الف الف ضعف مما دعوت جعفر ابن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن
فاطمة الصغرى عن الحسين ابن علي عن اخيه الحسن صلوات الله عليهم قال رايت امي فاطمة عليها السلام
قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو
للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم
لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار وعن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه

الباب الخامس في مقارناتها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا رد الله عليه مثل
الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد
ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو
لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فينجو وفي رواية اخرى قال من قال كل يوم خمسا وعشرين
مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن
مضى وبعدد كل من هو مؤمن بقي الى يوم القيمة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة وعن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له **السابع عشر**
الاجتماع في الدعاء من اربعة الى اربعين قال ابو عبد الله عليه السلام ما من رهط اربعين رجلا
اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في امر الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عز وجل
جل عشر مرات الا استجاب الله لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعو الله اربعين مرة فيستجيب الله العزيز
الجبار له **الثامن عشر** تقديم تحميد الله والثناء عليه عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله
صلوات الله عليه قال اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل من ربه شيئا من حوائج الدنيا والآخرة
حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلاة على النبي ثم يسأل الله حوائجه وفي قول الصادق عليه السلام
في حديث الاربعة قال السؤال بعد المدح فادعوا الله عز وجل ثم سلوا الحوائج اثنوا على الله عز وجل

المقام الرابع في آداب الدعا

على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كل دعاء لا يكون
قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قال قلت ما ادري ما يجزي من التحميد والتمجيد قال تقول
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم وقال ابو عبد الله عليه السلام ان
في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المدحة قبل المسألة فاذا دعوت الله عز وجل فمجده
قلت كيف امجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا فعالا لما يريد يا من يحول
بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء **التاسع عشر** تقديم الصلاة على
محمد وآل محمد في اول الدعاء ووسطه وآخره عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل
دعاء يدعى به الله عز وجل محجوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد وعن السكوني عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من دعا ولم يذكر النبي رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي رفع الدعاء وعنه
قال من كانت له الى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة
الصلاة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذ كانت
الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا كانت
لك الى الله حاجة فابدأ قبل مسألتك بالصلاة على النبي ثم سل فان الله اكرم من ان

الباب الخامس في مقارناتها

فيقصد بها ويمنع انه اخرج عن النبي صلى الله عليه وآله انه من دعا الله بدعاء فبينه وبين السماء
حجاب حتى يصلي على محمد وآل محمد واذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء وان
لم يفعل ذلك لم يرفع وقال لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه فيشرب اذا
شاء اجعلوني في اول الدعاء وفي آخره وفي وسطه **العشرون** التوسل في الدعاء بمحمد وآله
عن جابر عن ابي جعفر قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم انه
سأل الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه
اليّ فقال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط اليه وهو معقول على وجهه فاخرجه بقدميه
قال قلت كم لبثت في النار قال ما احصي كم تركت فيها خريفا قال فاخرجه اليه فقال له يا عبدي
كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب فقال الله عز وجل اما وعزتي وجلالي لولا
ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكن حتمت على نفسي ان لا يسألني عبد بحق محمد و
اهل بيته الا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم وعن العسكري عليه السلام
نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى يقول عبادي من كانت له اليكم حاجة
فسألكم بمن تحبون اجبتم دعاءه الا فاعلموا ان احب عبادي الي واكرمهم لدي محمد وعلي

المقام الرابع في آداب الدعاء

حبيبي ووليي فمن كانت له اليّ حاجة فليتوسل اليّ بهما فاني لا ارد سؤال سائل يسألني
بهما وبالطيبين من عترتهما فمن سألني بهم فاني لا ارد دعاءه وكيف ارد دعاء من
سألني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي وروحي ونوري وآيتي وبابي ورحمتي ووجهي و
نعمتي الا واني خلقتهم من نور عظمتي وجعلتهم اهل كرامتي وولايتي فمن سألني بهم عارفا بحقهم و
مقامهم اوجبت له مني الاجابة وكان ذلك حقا علي **تذييل** لا يخفى ان الاخبار في
تلك المعاني كثيرة وانما نذكر هنا جملة من القصص الشريفة والحكايات المنيفة انه بلا ريب
الاول ان الله تعالى امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله
بمحمد وآله الطيبين الطاهرين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود
من اهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون ذلك ويكفون البلاء و
الدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم اسد
وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم
ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى
بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله
الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم

جملة من القصص الشافية بالطهر

الباب الخامس فى معاجزاتها

عليهم بسبب القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل والكثرة واحتشدوا جمعوا قدر ثلثين الفاً وقصدوا
هؤلاء الثلثمائة فى قريتهم فالجأوهم الى بيوتهم وقطعوا عنهم المياه الجارية التى كانت تدخل
الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم فقالوا الا ان نقتلكم ونسبيكم و
وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو الرأى منهم اما امر موسى
السلام قومه ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد واله اما امركم بالابتهال الى الله تعالى عند الشدائد بهم قالوا
فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف
شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلاً هطلاً سحاً ملأ حياضهم وابارهم
وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم
لذلك بعضهم وذلك لان ذلك المطر اتاهم فى غير اوانه فى حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون
من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف هؤلاء عنكم فانا لا ننصرف حتى نقهركم
على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفى غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذى سقانا بدعائنا
بمحمد واله قادر على ان يطعمنا وان الذى صرف عنا من صرفه قادر ان يصرف الباقين ثم
دعوا الله بمحمد واله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفى جمل وبغل وحمار
موقرة

المقال الرابع فى آداب الدعا

موقرة حنطة ودقيقاً وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم
لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم
فانصرفوا وبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس فيها من يرى ولا طرف وانتبهوا وابدوا اليهود الحرب وجعل
يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات
بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياماً جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم فى حال نومكم لتهيأ لنا
ولكنا كرهنا البغى عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد واله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما
قد اطعمنا وسقانا فابوا الا طغياناً فدعوا الله بمحمد واله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى
الثلثين الفاً فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا
ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم فى ايدى اليهود فلما ظهر محمد صلى الله عليه واله حسدوه
اذ كان من العرب فكذبوه **الثانى** ما روى ان ثلثة نفر كانوا يمشون فى صحراء الى جانب
جبل فاخذهم السيل فالجأتهم الى غار كبير فوقه فدخلوا يتوقون به من المطر وكان فوق
الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة وهى ممسكتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت فى
باب الغار فسدته واظلم عليهم المكان فقال بعضهم لبعض قد وقعنا فى امر عظيم ولا
يعلم بنا اهلونا ولو علم لا يخرجوا عنا شيئاً لانه لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة
جع

عنهم هذا المنع بهذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس ترى ان
ومن بعده من الدنيا امروا انه اذا رهقنا داهية ان ندعو الله بمحمد وآله الطيبين فقالوا بلى قالوا
فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا تعالوا لا ندعو الله بمحمد اشرف الانبياء وبآله الطيبين
كلوا احد منا حسنة من حسناته التي اراد بها فلعل الله تعالى الا يفرج عنا فقال احدهم اللهم ان
كنت تعلم اني كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابني العقود والمساكن والدور وكان لي
اجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحد فامتنع
وقال انا عملت عمل رجلين فانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما اشترطت لك عمل رجل واحد
الثاني فانت به متطوع بهذا اجرك فذهب وسخط وترك علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة
فبذرتها فزكت ونمت ثم عدت فارتفع في الارض فعظم زكاها وانماها ثم عدت بذلها
ارتفع من الثاني في الارض فعظم انماها وازكاها ثم ما زلت سهلها حتى اني عقدت به العقود
العقود والقرى والدور والمنازل والمساكن وقطعان الابل والبقر والغنم والكبير و
والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فلما كانت بعد سنين مرت بي ذلك الاجير وقد ساءت حاله وتضعضعت
استولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك الذي سخطت
اجرة

المقام الرابع في آداب الدعا

اجرة واحد ولك اليوم وتركتها لك ثني عنها وانا اليوم فقير وقد حلت بها فاعطني
فقلت له لك هذه الضياع والقرى والقصور والدور والمنازل والمساكن وقطعان
الابل والبقر والغنم وصور العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش
والالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك فهي لك مباركا لك
فبكى وقال لي يا عبد الله تسوفت حتى ما سوفت ثم انت الان تهزأ بي فقلت ما انا بهازئ بك
وما انا الا جاد محقق هذه كلها نتائج اجرتك تلك تولدت عنها فالاصل كان لك فهذه
الفروع كلها تابعة للاصول فخذها فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت
رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد وآله افضل الاكرم سيد الاولين والاخرين
شرفت وبآله افضل اصحاب النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين
قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي بقرة
احلبها ثم اروح بلبنها على امي ثم اروح بسورها على اهلي وولدي واخرتني عائق ذات ليلة
فصادفت امي نائمة فوقفت عند راسها لتنتبه لئلا تنبهها من طيب وسنها واهلي وولدي
يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا اخص باهلي وولدي حتى انتبهت هي من
نفسها فسقيتها حتى رويتها ثم عطفت بسورها على اهلي وولدي اللهم ان كنت تعلم

الباب الخامس في مقاماتها

انما فعلتها رجاء ثوابك وخوف عقابك ففرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم الذي شرفته
بالمه فضل ال النبيين واصطفيته باكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال الثلث
من الحجر وقوي طمعهم في النجاة وقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني هويت جارية امرأة بغي
اسرائيلية فراودتها عن نفسها فابت علي الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئاً فما زلت اسعى
براً وبحراً وسهلاً وجبلاً واباشر الاخطار واسلك الفيافي والقفار واتوخى المهالك و
المتالف اربع سنين حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتني من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من
اهله ارتعدت فرائصها وقالت لي يا عبد الله اني جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا بامر
الله فانه انما حملني على ان امكنك من نفسي الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها وتركت المائة
عليها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك ففرج عنا بحق
محمد الافضل الاكرم الذي شرفته بالمه فضل ال النبيين واصطفيته باكرم اصحاب المرسلين وامته خير
الامم اجمعين قال فزال الحجر كله وقد خرجوا منه وهو ينادي بصوت فصيح بين تعقلونه وتفهمونه نجيتم
نجيتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والآخرين وبالمه فضل ال النبيين وباكرم صحابته المرسلين
منابح وبخير امة سعدتم ونلتم افضل الدرجات **الثالث** عن عمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان يهودياً اتى النبي صلى الله عليه وآله فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي
ما حاجتك

المقام الرابع في آداب الدعا

حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا
وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني
اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما
غفرت لي فغفر الله له وان نوحاً لما ركب في السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم لما القي في النار قال
اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وان
موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني
منها فقال الله جل جلاله لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم
يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئاً ولا نفعته النبوة **اقول** امثال ذلك من الاخبار و
الروايات والقصص والحكايات كثيرة لو ذكرناها مستقصى لطال الكتاب وبرز
فمنه قد ذكرنا اكثرها في كتابنا الموسوم بنهاية المقاصد في شرح الوقاية فمن اراده فليرجع اليه والله اعلم
الحادي والعشرون ان يقول في الدعاء قبل تسمية الحاجة يا الله عشراً او يا رب عشراً
يا الله يا رب حتى ينقطع النفس او عشراً او يا رب عشراً او يا ارحم الراحمين سبعاً عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه قال من قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له لبيك ما حاجتك وفي خبر آخر

الباب الخامس في مقاماتها

قال عشر مرات يا رب يا رب قيل له لبيك ما حاجتك وعن أبي بصير عن أبي عبد الله
عليه السلام قال من قال يا رب يا الله يا رب يا الله حتى ينقطع نفسه قيل له لبيك ما حاجتك
روي عن العبد الصالح عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشر مرات قيل له لبيك عبدي سل حاجتك
تعط **الثاني والعشرون** أن يقول بعد الدعاء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله وإن
ما شاء الله ألف مرة فعن أبي عبد الله صلوات الله عليه ولآبائه قال إن دعا الرجل فقال بعد ما
دعا ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله استبسل عبدي واستسلم لأمري اقضوا حاجته وعن
أحدهما قال ما من رجل دعا فختم بقول ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله إلا أجيبت حاجته
الثالث والعشرون اليأس مما في أيدي الناس وأن لا يرجو إلا الله عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له
رجاء إلا من عند الله فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه **الرابع والعشرون**
معاودة الدعاء مع الإجابة وعدمها وكثرة تذكاره عن أبي الحسن عليه السلام في حديث إن أبا جعفر
عليه السلام كان يقول إن المؤمن ليسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته
واستماع نحيبه ثم قال والله ما أخر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها وأي شيء الدنيا إن أبا جعفر كان يقول ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه
في الرخاء

المقام الرابع في آداب الدعاء

في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس إذا أعطي فتر فلا تمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان
وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين قد استجبت له ولكن
احبسوه بحاجته فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته
فإني أبغض صوته وعنه قال إن العبد المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخروا
إجابته شوقا إلى صوته ودعائه فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل عبدي دعوتني فأخرت إجابتك
وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فأخرت إجابتك وثوابك كذا وكذا قال
فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وفي رواية قال سل
حاجتك وألح في الطلب فإن الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إن الله عز وجل يحب السائل اللحوح **الخامس والعشرون** الدعاء في الأوقات الشريفة
كيوم الجمعة وليلتها وإذا غاب نصف القرص من يوم عن الباقر عليه السلام قال إن الله تعالى لينادي
كل ليلة جمعة من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره ألا عبد مؤمن يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع
الفجر فأجيبه ألا عبد مؤمن يتوب إلي قبل طلوع الفجر فأتوب عليه ألا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه
يسألني الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده وأوسع عليه ومن جملة الأوقات الشريفة
شهر رمضان وآكده ليالي القدر وأيامها ويوم عرفة والمبعث والغدير والفطر والأضحى

وأيامها ولياليها الأحياء الأربعة وهي غرة رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين
ويوم المولد والنصف من رجب والأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وعند
زوال الشمس من كل يوم وعند هبوب الرياح ونزول المطر وعند طلوع الفجر إلى طلوع الشمس
قال أبو عبد الله اطلبوا الدعاء في أربع ساعات عند هبوب الرياح ونزول الأفياء وزوال
القطر وأول قطرة من دم القتيل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء وعن أبي
جعفر قال كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه الساعة يعني زوال الشمس
السادس والعشرون الدعاء في الأمكنة الشريفة كالمسجد الحرام والكعبة والوقوف والمشعر
والحائر وقد شاع في الألسنة الاستجابة للدعاء تحت القبة **الفصل الثالث في موانع**
الإجابة روي أنه دخل إبراهيم بن أدهم البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا يا أبا إسحاق قال الله
تعالى ادعوني أستجب لكم ونحن ندعو فلا يستجاب لنا فقال يا أهل البصرة لأن قلوبكم قد ماتت
في عشرة أشياء عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به الثالث قلتم
نحب رسول الله وتركتم سنته الرابع قلتم إن الشيطان لنا عدو فوافقتموه الخامس قلتم
نحب الجنة ولم تعملوا لها السادس قلتم إن الموت حق ولم تتهيؤوا له السابع
انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب إخوانكم الثامن أكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها
التاسع

التاسع قلتم نخاف من النار ولم تهربوا منها العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم وقال الصادق
عليه السلام كان رجل من بني إسرائيل يدعو الله أن يرزقه غلاماً ثلاث سنين فلما رأى
أن الله لا يجيبه قال يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت فلم لا تجيبني
فأتاه آت في منامه فقال إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب عات غير
نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل الرجل
ذلك ثم دعا فولد له غلام وعن أبي جعفر قال إن العبد ليسأل الله الحاجة فيكون من شأنه
قضاؤها إلى أجل قريب أو إلى وقت بطيء فيذنب العبد ذنباً فيقول الله تعالى للملك لا
تقض حاجته واحرمه إياها فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان وقال الداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر وفي خبر آخر قال الداعي بلا عمل كالباني على الماء وفي رواية قال إن
العبد ليرفع يديه إلى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله **تذييل**
نوراني فيه تنبيه لا يخفى على من لاحظ جميع الأخبار الواردة عن النبي وآله الأطهار
في الباب أن آداب الدعاء التي أوردنا اليسير منها في كتابنا هذا أن مدار الدعاء وأركانه حالياً
مرصداً ثم قوله أنا دعوت فرفع حاجتك بالباب وقوله الدعاء أفضل من أن تعطى
ثم احفظ آداب الدعاء التي أشرنا إليها وانظر من تدعو وكيف تدعو ولم تدعو وحقق

الباب الخامس في مقارناتها

عظمة الله وكبريائه ويعاين تقلبك على ما في ضميرك واطلاعه على اسرارك وما تكن فيه من الحق والباطل
واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه
نجاتك قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا وتفكر ماذا
تسأل وكم تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة
الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرا وباطنا الى الله تعالى فان لم تأت بشرط
الدعاء فلا تنتظر الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك
قال بعض الصحابة لبعضهم انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه لو لم يكن الله
امرنا بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى
بشرائط الدعاء وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الاعظم فقال كل اسم من اسماء
الله اعظم ففرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه باي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون
اسم بل هو الله الواحد القهار وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه
وقال الصادق عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون
له رجاء الا من عند الله فاذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه فاذا اتيت بما ذكرت
لك من شرائط الدعاء واخلصت سرك لوجهه فابشر باحدى ثلاث اما ان يعجل لك ما سألت
واما

المقام الرابع في آداب الدعاء

وإما ان يدخر لك ما هو افضل منه وإما ان يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله عليك
لهلكت وقال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال
الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي فنسيت الحاجة لان استجابته
باقباله على عبده عند دعوته اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابدي
ولكن ليس يعقل ذلك الا العاملون المحبون العارفون صفوة الله وخواصه

الفصل الرابع

في الدعوات التي لا ترد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لها
ابواب السماء وتصير الى العرش الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حتى
يرجع والصائم حتى يفطر وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال كان ابي يقول خمس دعوات
لا يحجبن عن الرب تعالى دعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثلاه وفي
رواية قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء
المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن اذا واساه فينا ودعاؤه
عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه وفي رواية اتقوا دعوة الوالد فانها
ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف وروي ان الوالدة اذا
ترقى الى السطح وتكشف عن قناعها حتى يبدو شعرها نحو السماء فتقول اللهم انت

الباب الخامس في معاجزاتها

اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فجدد هبتك اليوم لحبيبة انك قادر مقتدر ثم سجد
فاتها لله تعالى فرفع راسها الله وقد برئ ابنها وعن اسحق عن ابي الارقط وامه قال مرضت في شهر
رمضان مرضا شديدا حتى ثقلت واجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازة وهم يرون اني ميت
فجزعت امي علي فقال لها ابو عبد الله عليه السلام خالي اصعدي الى فوق البيت فابرزي الى
السماء وصلي ركعتين فاذا سلمت فقولي اللهم انك وهبته لي ولم يك شيئا اللهم اني
استوهبكه مبتدأ فاعرنيه قال ففعلت فافقت وقعدت ودعوا بسحور لهم هريسة
فتسحروا بها وتسحرت معهم وفي الرواية ان علي بن الحسين عليه السلام لما طلب البراز
يوم العاشوراء فلم يبرز اليه احد فقصد عمر بن سعد لعنه الله بكر بن غانم الذي يقال له يعد بالف فارس
وامره فبرز اليه فلما برز تغير لون الحسين فقالت ليلى ام علي لم تغيرت يا سيدي لعله
قد جاء بشر قال لا ولكن قد برز اليه من يخاف اليه منه فادعي لولدك علي فاني قد سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان دعاء الام يستجاب في حق ولدها فقالت فجردت راسها
ودعت في الفسطاط وقالت يا الله ... بالتضرع عليه وقال وجرى بينهما حرب شديد
حتى انخرق درع بكر بن غانم من تحت الابط فعاجله علي بن الحسين بضربة فقسمه نصفين
والحمد لله رب العالمين لقطع دابر القوم الظالمين ومن الحكايات الشاهدة بذلك ما حدثني
به

به والدي ووالدتي وسائر اقربائي من اني لعلاجهم قد كنت قد اصابت الوباء حين كنت
ابن اربعة سنين تقريبا فاشتد مرضي يوما فيوما حتى حضرني الموت والوفاة وكنت
تلفت الى قرب الساق وظننا الفراق وخروج الروح فبكى علي ابواي على راسي قائلا
يا حسين صلوات الله عليه اطلب الحسن فدعوت فلم يزل يكرر ذلك باكيا متضرعا الى الله سبحانه وتعالى
حتى اعيد علي الروح وافقت مما كنت عليه وحركت رجلي ويدي وبرئت يسيرا يسيرا
حتى خلصت من المرض وامثال ذلك من القصص والحكايات اكثر من ان تحصى وفيما ذكرناه
كفاية لمن له بصائر من اهل العلم

الفصل الحادي عشر في سجدة الشكر

وفضلها وادابها وفيه مطالب

المطلب الاول في فضل سجدة الشكر وعظم ثوابها في نفسه سواء كان في الصلوة
او في سائر الاوقات اعلم ان السجود غاية الخضوع لله تعالى ومنتهى العبادة واعظم الشئ
لله سبحانه يدل عليه عبد الله ... السجود وهو من عمل ... سنن الانبياء الى ادم
ت جلاله انه امر بالسجود وفيه فضل ... امره فاطاع ونجى قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي
عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه ان كان ساجدا وما من عبد يسجد لله
سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله
له بوجهه وباهى به ملائكته وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه من سجد سجدة

الباب الخامس في مقارناتها

حط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما مؤمن سجد سجدة لشكر
نعمة في غير صلوة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له
عشر درجات في الجنان وقال من سجد سجدة الشكر وهو متوضئ كتب الله له بها عشر صلوات
ومحا عنه عشر خطايا عظام واول من سجد سجدة الشكر في الاسلام علي بن ابي طالب عليه السلام لما اراد
الكفار ان يغدروا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا علي ان الله يأمرك ان تنام
وان اخرج الى الغار وهو ليعلمه بالسلامة فقال يا رسول الله اذا ابيت انا في منامك تنجو انت
فقال نعم يا علي فعند ذلك قال الحمد لله الذي جعل نفسي وقاء لنفس رسول الله صلى الله عليه
وآله وسجد عنده لله سجدة الشكر **المطلب الثاني** في مواضع استحبابها وفضلها اعقاب
الصلوات قال الصادق عليه السلام سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلوتك
وترضي بها ربك وتعجب الملائكة منك وان العبد اذا صلى ثم سجد سجدة الشكر فتح
الرب الحجاب بين العبد وبين الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي و
اتم عهدي ثم سجد لي شكرا على ما انعمت به عليه ملائكتي ماذا له قال فتقول الملائكة يا ربنا رحمتك
ثم يقول الرب ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا جنتك فيقول الرب ثم ماذا فتقول الملائكة
يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير الا قالته الملائكة فيقول الله ثم ماذا

الفصل الحادي عشر في سجدتي الشكر

يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملائكة يا ربنا لا علم لنا فيقول لاشكرنه كما شكرني واقبل اليه
بفضلي واريه رحمتي وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه اوحى الله تعالى الى موسى اتدري
لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذلك قال فاوحى الله اليه يا موسى اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت
وضعت خديك على التراب او قال على الارض **تذنيب** لا يخفى على من تأمل في الخبر
المروي في صدر المطلب عن الصادق عليه السلام اشتماله على عظم شأن سجدة الشكر و
جزيل ثوابها بعد الصلوات فريضة كانت او نافلة فوق فهم العقل سيما من الملائكة
المقربين حيث ذكروا جميع ما فهموا وادركوا بعقولهم من انواع الخير فاعطاه الله سبحانه فوقها
ما فهم فضلا عن فهم البشر وهذا لان قبال العبد فيه ثم بتفضله العظيم وكرمه الجسيم بالنسبة اليه ثم
فان فضل كل ذي فضل وكرم كل كريم انما يحسبه فيكون ذلك شأنه فوق كل شأن
ورتبة فوق كل رتبة كيف واي رتبة يوازي رتبة من يشكره الله حيث يقول
لاشكرنه كما شكرني فهذا لا يحيط به عقل البشر ولا يسع ادراكه الظن ولا التفكر والقرائح وما عسى ان
تبلغه عقول المكلفين رزقنا الله تعالى وجميع المؤمنين التوفيق لها بمحمد وآله الطاهرين ومن المواضع
التي تستحب فيها سجدة الشكر حين تجدد النعم ودفع النقم وتذكر نعم الله سبحانه

عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال إذا ذكر أحدكم نعمة الله عز وجل فليضع خده على التراب
شكرا لله سبحانه وإن كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب وإن لم يكن يقدر على
النزول للشهرة فليضع خده على قربوسه فإن لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما
أنعم عليه وعن الباقر صلوات الله عليه قال إن أبي علي بن الحسين عليهما السلام ما ذكر
لله نعمة عليه إلا سجد ولا دفع الله عنه سوءا يخشاه أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة
مفروضة إلا سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد وكان أثر السجود في جميع
مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك **المطلب الثالث** في آدابها يستحب في السجود في آداب سجدة الشكر
افتراش الذراعين وإلصاق الجؤجؤ والصدر والبطن بالأرض فعن عبد الرحمن
بن الحجاج قال رأيت أبا الحسن الثالث سجد سجدة الشكر فافترش ذراعيه وألصق
جؤجؤه وصدره وبطنه بالأرض فسألته عن ذلك فقال كذا يجب وعن موسى بن
جعفر قال تقول في سجدة الشكر اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك و
رسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي وعليا والحسن
والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى
ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة بن الحسن بن علي أئمتي بهم أتولى
ومن

ومن عاداهم أبرأ اللهم إني أنشدك دم المظلوم ثلاثا اللهم إني أنشدك بإيوائك على
نفسك لأعدائك لتهلكنهم بأيدينا وأيدي المؤمنين اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك لأوليائك
لتظفرنهم بعدوك وعدوهم أن تصلي على محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثا
اللهم إني أسألك اليسر بعد العسر ثلاثا ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول
يا كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق علي الأرض بما رحبت يا بارئ خلقي رحمة
بي وكنت عن خلقي غنيا صل على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثا ثم تضع
خدك الأيسر على الأرض وتقول يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك
بلغ مجهودي في ثلاثا ثم تعود إلى السجود وتقول مائة مرة شكرا شكرا ثم تسأل حاجتك
إن شاء الله تعالى وقال الصادق عليه السلام إن العبد إذا سجد فقال يا رب يا رب حتى ينقطع
نفسه قال له الرب تبارك وتعالى لبيك ما حاجتك وعن محمد بن سليمان عن أبيه قال
خرجت مع أبي الحسن موسى عليه السلام إلى بعض أمواله فقام إلى صلاة الظهر فلما فرغ
خر لله ساجدا فسمعته يقول بصوت حزين وتغرغر دموعه رب عصيتك بلساني
ولو شئت وعزتك لأخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك
لأكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت وعزتك لأصممتني وعصيتك بيدي

الباب الخامس في مقارناتها

ولو شئت وعزتك لمسختني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني
وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي
انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني قال ثم احصيت له الف مرة وهو يقول
العفو العفو قال ثم الصق خده الايمن بالارض فسمعته وهو يقول بصوت حزين بؤت
اليك بذنبي عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي
ثلث مرات ثم الصق خده الايسر بالارض فسمعته وهو يقول ارحم من اساء واقترف
واستكان واعترف ثلث مرات ثم رفع راسه وعن ابي بصير عن الصادق جعفر
بن محمد صلوات الله عليهما قال اذا قال العبد وهو ساجد يا الله يا رباه يا سيداه ثلث مرات
اجابه الله تبارك وتعالى لبيك عبدي سل حاجتك ويستحب تعفير الجبين في
الارض بين سجدتي الشكر عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله اوحى الى موسى فقال يا موسى اتدري لم انتجبتك
اني اطلعت الى خلقي اطلاعة فلم اجد في خلقي اشد تواضعا الي منك فمن ثم خصصتك
بوحيي وكلامي من بين خلقي وكان موسى اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض
والايسر

المطلب الثاني في استحباب اطالة سجدة الشكر واكثار السجود وفيه باب

سجود الائمة عليهم السلام محمد بن علي بن الحسين قال كان ابو الحسن موسى بن جعفر
عليه

الفصل الحادي عشر في سجدتي الشكر

يسجد بعد ما يصلي حتى يتعالى النهار عن ابن ابي عمير عمن ذكره قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لكثرة سجوده على الارض وعن الحسن بن
علي بن فضال قال رايت ابا الحسن عليه السلام صلى ست ركعات او ثمان ركعات
قال وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلث تسبيحات او اكثر فلما فرغ سجد سجدة واطال فيها
حتى بل عرقه الحصى وعن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام انه صلى
ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصينا له الف ومائتي
تسبيحة وعن احمد بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على
سطح فقال لي ادن مني فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت
فقال لي ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتاملت ونظرت
فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن
مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام اني اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت
من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته
الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل

وفلا يرفع راسه ثم

الباب الخامس في [illegible]

من ثم بعد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ با
الصلوة من غير ان يجدد وضوءه فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى ولم يزل كذلك
الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس
وفي رواية عن النبي انه في سجدة على حجارة خشنة الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا
اله الا الله ايمانا وتصديقا وقد سجد آدم عليه السلام ثلثة ايام بلياليها وان لله ملائكة
ركعا الى يوم القيمة وملائكة سجدا الى يوم القيمة وكان اويس القرني يقول في بعض الليالي
هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كلها بركوع واحد وفي ليلة اخرى يقول هذه ليلة السجود فيحيي الليل
كلها بسجدة واحدة فقيل له كيف تطيق تحيي ليلتك بحالة واحدة قال يا ليت
ليلتي يا ليت كانت من الازل الى الابد ليلة واحدة اصبها بسجدة واحدة الى
الفجر وامامي ربي [illegible] عن ابي جعفر عن ابائه عن الصادق عليه السلام قال كان لابي اي السجاد ع
في موضع سجوده آثار ناتئة وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات
فسمي ذا الثفنات **الخاتمة** يستحب مسح اليد على موضع السجود ثم مسح الوجه
بها والدعاء بالمأثور عن ابراهيم بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل
اذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم امسح يدك على وجهك من جانب

خدك

الفصل الحادي عشر في سجدة الشكر

خدك الايسر وعلى جبهتك الى جانب خدك الايمن ثم تقول بسم الله الذي لا اله الا
الله هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الغم والحزن ثلثا عن جميل بن
دراج عن الصادق صلوات الله عليه وآبائه قال اوحى الله الى موسى بن عمران اتدري لم
انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فاوحى الله تعالى اليه اني
اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعا الي منك فخر موسى ساجدا وعفر
خديه في التراب تذللا لربه فاوحى الله تعالى اليه ارفع رأسك وامر يدك على موضع
سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة
ولا يخفى عليك انه يجب عليك مع ذلك الحال الاعتراف بالتقصير عما يجب عليك من
التحميد وغاية ما يجب الاعتراف بالتقصير والاعتراف الاستغفار من كل قليل وكثير
فما عبدناك حق معرفتك يا ذا الجلال والاكرام والمتعزز بالقدم والدوام وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين **الباب السادس من الكتاب** في بيان ما يوجب قبولها وزيادة
فضلها وثوابها وكمالها وسائر ما يتعلق بذلك وفيه فصول **الفصل الاول**
فيما يوجب زيادة فضلها مما يتعلق بمقدماتها وفيه انواع **الاول** ما يتعلق باللباس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم كفضل

وتذكر ما يتعلق بمدة في ... الاول استحباب الصلوة في العمامة

الباب السادس فيما يوجب باقي فضلها

حتى ومن صلى متعمماً فله الفضل على من صلى بغير عمامة كما لجاهد في البحر على من جاهد في
البر في سبيل الله ولو ان رجلاً متعمماً صلى الجمع حتى بغير عمامة لقبل الله صلواته جميعاً
كرامة عليه ومن صلى متعمماً وكل الله به سبعمائة الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه
السيئات ويرفعون له الدرجات وفي خبر آخر قال ركعتان مع العمامة خير من اربع
ركعات بغير عمامة ولا يخفى على العارف الفطن ما تستفاد من تلك الاخبار من عظم شأن
العمامة وجزيل ثوابها ولعله انما هو لاجل التشبه بالملائكة او انبياء الله وائمته كما ان الله
كما روي ان فرعون كان له مضحكة لتضحك من كلامه فاتى يوماً باب فرعون
ليدخل عليه فرأى رجلاً واقفاً على باب فرعون رأى الهيبة عليه عباءة شملة وبيده عصا
فقال له من انت قال انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك
الرجل ولبس ثياباً مثل ثياب موسى ودخل على فرعون فجعل يقول كقول موسى على طريق الاستهزاء
فاغتاظ موسى من استهزائه به ثم لما انتهى اجل فرعون الجبار غرق الله اياه وجنوده
في وسط النيل فنجى الله ذلك الرجل الذي استهزأ بموسى فقال يا رب كيف الا تغرق
هذا وهو قد اذاني فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه بحبائبي وان كان
على غير طريقهم وفي خبر آخر قال موسى يا رب ان هذا الرجل اغلظ في التوهين فقال
يا موسى

فقال يا موسى اني لا اعذب من تشبه بك في الثياب والكلام فان محبته لي التشبه بحبائبي وقد نقل
رسول الله صلى الله عليه وآله العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضع الله عز وجل عزهم وقال
اعتموا تزدادوا حلماً **تذييل لنوع آخر** نذكر فيه كيفية العمامة وهيئتها عن ابي
الحسن عليه السلام قال في قول الله مسومين قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسدلها
بين يديه ومن خلفه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال عمم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بيده
فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربعة اصابع ثم قال ادبر فادبر ثم قال
اقبل فاقبل ثم قال هكذا تيجان الملائكة وامثال ذلك من الاخبار كثيرة قال المحدث
الجزائري بعد نقل هذه الاخبار اقول الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف في
الحجاز في هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى
ان التحنك الوارد في الاخبار مستحب بهذه الكيفية وهذا غير بعيد انتهى وقد اعترض
عليه بعض المحققين قال بعد نقله ولا يخفى عليك ان ما ذكره في غاية البعد لما يظهر من
الاخبار الباب وخلاف ما تعارف بين العلماء الاخيار والمتشرعة المتدينين
المواظبين على السنن والآداب من الاسدال بين اليدين والادارة تحت
الحنك الا لا يخفى عن كونه ماخوذاً ابداً عن صدر الاسلام

الباب السادس في مطلق مندوباتها وفضلها

الغرض او افضل افراده متعين اذ لا ريب ان مطلق المندوبات على مقيداتها انتهى كلامه
ولا يخفى ان ما ذكره لا اعتراض في محله فالاولى ان نظر من الاخبار الواردة في موارد
شتى حصول الامتثال بادارة شيء من الرأس واخراج جزء من احد طرفيه
شدّها في مقدم الرأس في جزء منه كما هو المتعارف بين العلماء والمتدينين نعم لا
باس بكون ما ذكرنا احدث افضل افراده ثم لا يخفى قد شاع القول خلفا عن سلف
باستحباب التحنك في الصلاة مستدلا بما عن ابي عبد الله عليه السلام من تعمم
ولم يتحنك فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وفي خبر آخر عنه قال من
اعتم فلم يدر العمامة تحت حنكه فاصابه الم لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وما روي
ان الطاقية لعن العامة بلا حنك عمة ابليس لعنه الله وعن النبي صلى الله عليه وآله
الفرق بين المسلمين والمشركين التلحي بالعمامة وتحصيل ذلك بادارة جزء
من العمامة تحت الحنك وحمله بعض الاصحاب على التعمم بلا حنك كما هو المتعارف بين
المعممين من العلماء والمتدينين ولا باس به بل هو الاستظهار من الاخبار ثم
انه قد ذهب جماعة من الاصحاب الى ان الاشهر كراهة ادارة العمامة فاعلا
ويستندهم ما ورد في الاخبار من ستر الباب وهو قائم او تستر بردا وهو قائم او تعمد

هو

وهو قاعد ابتلاه الله بداء لا دواء له وحمله بعض المحققين على وضعها على الرأس فاعلا
وان الادارة ما كذلك وحمل المحقق الخراساني على الحال الحاجة ولا يخلو عن قوة والله العالم
الثاني المستفاد من مفاهيم الاخبار الواردة عن النبي وآله الاطهار استحباب الصلاة
في الثياب الفاخرة الجميلة والنقية النظيفة وورد باستحبابها على الاطلاق عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس
وقال امير المؤمنين ان الله جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر نعمته على عبده وعن
ابن عبد الحميد عن ابائه عن الصادق صلوات الله عليه قال ان الله يحب الجمال والتجمل
ويبغض البؤس والتباؤس فان الله اذا انعم على عبده نعمة احب ان يرى عليه اثرها
قال قيل كيف ذلك قال ينظف ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس فناءه
حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد الرزق وعن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله قال امير المؤمنين صلوات الله عليه النظيف من الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور
للصلاة وعن علي عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاة
وقال سفيان دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعليه جبة خز فقلت ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان
يلبس الخشن من الثياب وانت تلبس القوهي المروي قال ويحك ان

الباب السادس فيما يوجب ثباتها وفضلها

عليا كان في زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به وكان علي بن الحسين عليه
السلام يلبس ثوبين في الصيف يشتريان بخمسمائة درهم وعن مسعدة بن صدقة
قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله عليه السلام فرأى عليه ثياب بيض كأنها
غرقئ البيض فقال له ان هذا ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما
اقول لك فانه خير لك عاجلا وآجلا ان انت مت على السنة ولم تمت على
بدعة اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في زمان مقفر جدب فاما اذا
اقبلت الدنيا فاحق الناس بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا
كفارها الحديث وفي خبر آخر ان سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى ابا عبد الله وعليه ثياب
كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما
لبس رسول الله مثل هذا اللباس ولا علي ولا احد من آبائك فقال له ابو عبد الله
كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره واقتاره وان
الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله
غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما البسه للناس ثم اجتذب يد سفيان
فجرها

فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا فقال هذا
لبسته لنفسي غليظا وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ وداخل
ذلك لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها

تذنيب ملكوتي الهامي نذكر فيه جملة من الامور الحقانية المستفادة من الاخبار
المعصومية المتقدمة فنقول حيث يستفاد من تلك الاخبار استحباب التجمل واظهار
النعم بالثياب الجميلة النظيفة النفيسة الفاخرة في جميع الاحوال والحالات على الاطلاق
كالتشكر بقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقد ورد في تفسيره عن ابي عبد الله عليه السلام
اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على
عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله سبحانه وقال ابو عبد الله
نعم ذكره للاخبار ان يكون عليه من الله نعمة فلا يظهرها فبالجملة لا شبهة ولا اشكال في فضل
استحبابها في كل الحالات فيكون بطريق اولى في الصلاة اذ هي احسن الحالات وافضلها
عند الخالق والمخلوقات ثم لا يخفى ان في استحباب ثوب النظيف وغسله من الدرن اشارة
الى تنظيف الاعضاء والجوارح من اوساخ المعاصي الموبقة الكبيرة ورفع الذنوب الصغيرة
ودرن الصفات الخبيثة وتطهير القلب الصفا من الاوصاف الرذيلة الذميمة

نظر الحق و النظر الى مطرح نظر الخلق كما مرت الاشارة اليه ايضاً فی الباب الثانی
والتلبس بالثياب العلوم الحقانية العرفانية ونعم ما قال شاعر تا نمیت نفر به جامه است
اهل خدا در علم شود زینة مردان پیدا ولا يحصل ذلك الا الله بالتخلق با
الاخلاق الجميلة الشريفة والصفات المخصوصة فهو ازين اللباس للمؤمنين و
المتقين **الثالث** يستحب الصلوة فی اللباس البياض قال رسول الله صلى الله
عليه وآله البسوا البياض فانه اطيب واطهر وكفنوا فيه موتاكم وفی رواية اخرى قال
ليس من لباسكم شیء احسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم وفی رواية اخرى قال
خير ثيابكم البياض فليلبسه احياؤكم ويكفن فيه موتاكم وعن ابی عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين البسوا ثياب القطن فانه لباس رسول الله وهو لباسنا وقال ابو
عبد الله عليه السلام الكتان من لباس الانبياء وهو ينبت اللحم ولا يخفى ان ذلك
وان لم يكن فيه دلالة باستحباب الصلوة فی اللباس البياض الا ان كونها خير الثياب واحسنها
يشعر باستحباب الصلوة ايضاً كما تقدم **الرابع** يستحب الصلوة فی الخاتم ونذكر افراده
فی مطالب **الاول** فی الخاتم العقيق وفضله ومنافعه وادابه **اما الاول** فعن ابی عبد الله
عليه السلام قال صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وعن الكاظم عليه السلام
نقلا

فی فضل العقيق وعظم شانه

نقلا عن ابائه لما خلق الله موسى بن عمران كلمه على طور سيناء ثم اطلع على الارض اطلاعة
فخلق من نور وجهه العقيق ثم قال اليت على نفسی ان لا اعذب بالنار كف لابسه اذا
تولى عليا وعنه (عن ابی عبد الله عليه السلام) قال ما رفعت كف الى الله احب اليه من كف فيها عقيق وقال ابو
العسكری عليه السلام علامات المؤمن خمس التختم فی اليمين وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلی يا علی تختم باليمين تكن من المقربين قال يا رسول الله ومن المقربون قال
جبرئيل وميكائيل قال بم اتختم يا رسول الله قال بالعقيق الاحمر فانه اقر لله عز وجل
بالوحدانية ولی بالنبوة ولك يا علی بالوصية ولولدك بالامامة ولمحبيك بالجنة
ولشيعة ولدك بالفردوس وعن الرضا عن ابائه عن الحسين ابن علی ومحمد ابن الحنفية
عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال سمعت رسول الله صلى الله يقول تختموا با
العقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولی بالنبوة ولك يا علی بالوصية **واما**
الثانی ای منافعه فامور تستفاد كلها من الاخبار عن الرضا قال كنت مع جعفر ابن محمد
على باب ابی جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال لی يا سليمان انظر
فص خاتمه فقلت يا ابن رسول الله فصه غير عقيق فقال يا سليمان اما انه لو كان عقيقا
لما جلد بالسوط قلت يا ابن رسول الله زدنی قال يا سليمان هو امان من قطع اليد قلت

فی منافع العقيق وخواصه

الباب السادس فيما يزيد فضلها

يا رسول الله زدني قال هو امان من اراقة الدم قلت زدني قال انه اول جبل اقر
لله في الوحدانية فمن فص عقيق قلت زدني قال العجب كل العجب ممن يده فص
عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم قلت زدني قال انه امان من كل بلاء قلت
زدني قال انه امان من الفقر قلت احدثني بها عن جدك الحسين عن امير المؤمنين عليه
السلام قال نعم وعن بشير الدهان قال قلت لابي جعفر صلوات الله عليه اي الفصوص
اركب خاتمي فقال يا بشير اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض
فانها ثلثة جبال في الجنة فمن تختم بشيء منها لم ير الا الخير والحسنى والسعة في الرزق
والسلامة من جميع انواع البلاء وهو امان من السلطان الجائر ومن كل ما يخافه الانسان
ويحذر عنه وعن الرضا عليه السلام العقيق ينفي الفقر ولبس العقيق ينفي النفاق
واما الثالث من الرابع منها استحباب التختم في اليمين وروي عن ابن ابي عمير قال
قلت لابي الحسن موسى اخبرني عن تختم امير المؤمنين عليه السلام لاي شيء كان فقال
انه كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقد
مدح الله اصحاب اليمين وذم اصحاب الشمال وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يتختم
بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به وبالمحافظة على اوقات الصلوة وايتاء
الزكوة

في ادب العقيق وخواصه

الزكوة ومواساة الاخوان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن الرضا عن ابائه ان النبي
كان يتختم في يمينه وتقدم ما يدل على ذلك ومنها التبليغ بالخواتيم اخذا بما روي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال تعلقوا البوبية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه وليطوقوا به صلى
وبلغوا بالخواتيم قال الصدوق نقلا عن ابن سعد الاشعري قال امر اجعلوا الخواتيم في اخر
الاصابع ولا تجعلوها في اطرافها فانه يورث من عمل قوم لوط ومنها استحباب نقش اسماء
فيه بالملحوظ عن الحسن ابن علي عليه السلام رايت في المنام عيسى ابن مريم قلت يا روح
الله اريد ان انقش على خاتمي فما انقش عليه قال لا اله الا الله الملك الحق المبين
فانه يذهب الهم والغم وروى شيخ الطائفة المحقة ورئيس الملة المحقة الشيخ محمد ابن الحسن قال
اخبرني جماعة عن ابي محمد هارون عن ابي علي محمد ابن همام قال ابو علي وعلى خاتم ابي جعفر السمان
لا اله الا الله الملك الحق المبين فسالته عنه فقال حدثني ابو محمد يعني صاحب العسكري عليه
السلام عن ابائه عليهم السلام قالوا كان لفاطمة عليها السلام خاتم فصه عقيق فلما حضرتها
الوفاة دفعته الى الحسن عليه السلام فلما حضرته الوفاة دفعه الى الحسين عليه السلام قال الحسين عليه
السلام فاشتهيت ان انقش عليه شيئا فرايت في النوم المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام
فقلت له يا روح الله ما انقش على خاتمي هذا قال انقش عليه لا اله الا الله الملك

الباب السادس عقيان يد فضلها

انها طيبة فانه اول التوراة وآخر الانجيل وقال الصادق عليه السلام من اراد ان يكثر
ماله وولده ويوسع عليه رزقه فليتخذ فصّاً من عقيق وليتنقش عليه ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله ان تزع اما اين مسك ماله وولده وقرأه استغفر والله ربكم انه كان
غفارا وعن ابي جعفر صلوات الله عليه من صاغ خاتماً من عقيق فنقش محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وفي آخر عنه قال من كان نقش خاتمه الله الخالق
من كتب الله غفرله وصها كراهة التختم في السبابة والوسطى وكراهة ترك الخنصر عن الصالح
عليه السلام انه قال رسول الله اقتر عن التختم في السبابة والوسطى وقال يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى
فانه كان يتختم قوم لوط فيهما ولا تعر الخنصر **المطلب الثاني** في الفيروزج قال الصادق عليه
السلام قال رسول الله قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج
فاردها خائبة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم
بالياقوت وهو افضلها وبالعقيق وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة
للناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب
وبالحديد الصيني وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفئ شرهم
واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس ويحصل العوذ الى الدر النجفي

وما

وما ينظر الله بالالوكة الابيض بالغريين فيه لؤلؤ فما فيه من الغوص قال من تختم به
وينظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة
الله لشيعتنا لبلغ الفص منه مالا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم
ولا يخفى ما في هذا الحديث الشريف من عظم در النجف حال في كثير من كتب الاخبار من استحبابه
مع ثواب جزيل وفضل عظيم للنظر اليه قال في ثاني الاخبار بعد نقله اقول النبيين
والصالحين حيث ان محلات بالاولاد مفيد ان للعموم فيكون للناظر الذي يكثر نظره
اليه ثواب زيارة يكون اجرها اجر كل النبيين والصالحين فلا تغفل عن فضل النظر
ولو بالكتاب النظر البعض الصلاح انتهى كلامه رفع مقامه **المطلب الثالث** في الجزع اليماني
وباقي الخواتيم عن الرضا عليه السلام نقلا عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال تختموا
علينا رسول الله وفي يده خاتم فصه جزع يماني فصلى بنا فيه فلما قضى صلاته دفعه الي
وقال لي يا علي تختم به في يمينك وصل فيه اما علمت ان الصلاة في الجزع سبعون صلاة
وانه يسبح ويستغفر واجره لصاحبه وفي خبر آخر قال امير المؤمنين تختموا بالجزع اليماني
فانه يرد كيد مردة الشياطين وعن الحسن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر وفي رواية التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال نعم العرض المكتوبة والله العالم بحقائق الأمور الباب
الثاني فيما يوجب زيادة فضلها مما يتعلق بالمكان وفيه فصول **الأول** لا يخفى أن
خير البقاع للصلاة وغيرها المساجد عليك بالصلاة في المساجد خير بيوت ركع وسجد
إذ هي بيوت الله سبحانه في الأرض ولهذا استحق التعظيم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله
عن العلة في تعظيم المساجد فقال إنما أمر بتعظيم المساجد لأنها بيوت الله سبحانه في الأرض
وروي أن في التوراة مكتوبا أن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم
زارني في بيتي وحق على المزور أن يكرم الزائر وفي نقل آخر أن في التوراة مكتوبا
أن بيوتي في الأرض المساجد فطوبى للعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي ألا إن
على المزور كرامة الزائر ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع
يوم القيامة وعن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال من مشى إلى المسجد لم يضع رجلا على
رطب ولا يابس إلا سبحت له الأرض إلى الأرضين السابعة وعنه قال ما عبد الله بشيء
مثل الصمت والمشي إلى بيته وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مشى إلى مسجد من
مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع إلى منزله عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات وروي أن الله تبارك وتعالى ليريد عذاب أهل الأرض جميعا
حتى

حتى لا يحاشى منهم أحدا فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلاة والولدان يتعلمون
القرآن رحمهم الله فأخر ذلك عنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله قال سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل
قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا
على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل دعته امرأة
ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى
لا تعلم شماله ما يتصدق بيمينه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر إن الله يعطيك ما دمت
جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة
ويكتب لك بكل نفس تنفست فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات وعن
أمير المؤمنين صلوات الله عليه جاء رجل إلى النبي فسأله عن شر بقاع الأرض وخير بقاع
الأرض فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله شر بقاع الأرض الأسواق وخير البقاع
المساجد وأحبهم إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجا **تذنيبات مهمة الأول**
لا يخفى على من جاس خلال الديار ولاحظ الأخبار الواردة عن النبي وعترته الأطهار في
كتب علمائنا الأخيار رضي الله عنهم رحمة الله الملك الغفار ما يستفاد منها من عظم فضل المساجد

وجلالة رتبتها عند الله سبحانه من بين البقاع والمعابد حيث اضافها الى نفسه المقدسة
فقال ان بيوتي في الارض المساجد فلم يضف اليه بقعة من البقاع الا بيت الكعبة
في تلك العصور والايام عن درك شرافتها وجلالة رتبتها بعد كونها كالبيت لله سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحيث الحق سبحانه علينا البيت واضافها
الى ذاته المقدسة تشعر بان فيه حجب دركه العقول بحقائق العبادات وحلاوة
المناجات ولذيذ المخاطبات واستجلاب من كاسي رحمته وكرامته من حسن القبول
واجابته ان كان الاحض فيها والعابد بها بانواع العبادات كالمراتب لم تتم وتكملة
فانك لعلك اذا تاملت فيما ذكر من الاحاديث السابقة اي قوله نعم طوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي الا وان على المزور كرامة الزائر حق التامل وتفكرت في منطوقها ومفهومها
وظاهرها وباطنها واشاراتها واسرارها حق التفكر تعلم انها تشتمل على اعظم المنح
فوق وهن معاشرة البشر وجزيل ثواب المختلف والنجى والمكاسب اليها والذاهب بعدها
الماشي رغم العاجز فيها الى التسكينة ودرك سائقي الى جملة منها الذي كان يرفضها من حجب
بحيث اعلمه الله سبحانه واداه بالكناية ولم يعينه فهذا يشعر بانها فرادها العظيمة الجسيمة
لا الحقيرة الصغيرة لذلك العدة المبهمة لا سيما من الكريم واكرم الكرماء كل كريم تدل على اعظم الجود
كما

كما قالوه في قوله ثم من عفى واصلح فاجره على الله ولذا الهدايا والعواض والاكرام لكرامة
على مقدار معطيها ومكرمها **التذييل الثاني** نذكر فيه جملة من الامور المهمة المتعلقة
بما سبق فنقول حيث عرفت ان خير البقاع وافضلها للصلوة فيها ولغيرها من انواع
العبادات واقسام المناجات مع قاضي الحاجات المساجد فاعلم ان فضل الصلوة
وسائر العبادات فيها تتفاوت بحسب تفاوت مراتبها في نفسها كما دلت عليه الروايات
التي هي المستند في تمام القضيات فالمسجد الحرام بمائة الف صلوة ومسجد النبي صلى الله عليه
وآله بعشرة الاف صلوة وكل من مسجد الكوفة والمسجد الاقصى بالف صلوة والمسجد الجامع
بمائة صلوة ومسجد القبيلة كمسجد المحلة بخمس وعشرين صلوة ومسجد السوق باثنى عشر صلوة
والمراد من مسجد الجامع هو المسجد الذي لا يكون في البلد مسجد اعظم منه او المسجد الذي
يجتمع فيه جميع اهل البلد للجمعة او الجماعة او لغيرهما من العبادات ولا يخفى ان المستفاد من
ان مسجد المرأة بيتها بمعنى ان صلوتها فيها افضل من خروجها الى المسجد وان صلوتها
فيه لها كالمسجد في الفضيلة قال عليه السلام صلوة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلوتها في الجمع
خمسا وعشرين درجة وقال خير مساجد النساء البيوت وعن هشام بن سالم قال صلوة ٢عن البيت الحرام
المرأة في مخدعها افضل من صلوتها في بيتها وصلوتها في بيتها افضل من صلوتها في

الآثار وفي الوسائل الشيخ عن الصادق عليه السلام خير مساجد نسائكم البيوت وعن كتاب
ثم الخبر وروي ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر انه قال من صلى في المسجد الحرام صلوة
مكتوبة قبل الله سبحانه منه كل صلوة صلاها منذ يوم وجب عليه الصلوة وكل صلوة يصليها الى ان
يموت **التذييل الثالث** نذكر فيه نبذة من آداب الدخول في المساجد والجلوس
فيه وهي امور **منها** ما اشتمل عليه قول الصادق عليه السلام قال اذا بلغت باب المسجد فاعلم
انك قد قصدت باب ملك عظيم لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا
الصديقون فتهيب القدوم الى بساط هيبته الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت
فتقول مراد تصور ان الله سبحانه لما عظم شأنه بقوله ان بيوتي في الارض المساجد وكان
المسجد بيت الله سبحانه وبابه كباب ملك عظيم القادر على ما يشاء والغفار لمن جاءه
القهار بالعذاب الاليم العالم بالسر والعلانية فاستغفر الله سبحانه من جميع ذنوبك العظام
قبل ولوجك باب المسجد انه لا يطأ بساطه الا المطهرون من الكدورات المعاصي ووسخ
الذنوب حتى يؤذن لك والا فانك مطرود من ساحة قربه ودار كرامته بسبب ما
ارتكبت عليه من انواع ما يوجب البعد عن الله سبحانه **منها** استحباب الطيب ولبس الثياب الفاخرة
عند التوجه الى المسجد كما يومي به فعل علي ابن الحسين عليه السلام فقد روي عن الصادق عليه
السلام

السلام قال ان علي ابن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبة
خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال له جعلت فداك في
مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين فقال الى مسجد جدي رسول الله اخطب الحور العين
الى الله عز وجل **ومنها** استحباب الابتداء في الدخول المسجد بالرجل اليمنى وفي الخروج
باليسرى فانه كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا دخل المسجد يضع رجله اليمنى ويقول
بسم الله وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله واذا خرج وضع رجله اليسرى
ويقول بسم الله واعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال يا علي من دخل المسجد ويقول
كما قلت تقبل الله صلاته وكتب له بكل ركعة صلاها فضل مائة ركعة فاذا خرج يقول
كما قلت غفر الله له الذنوب ورفع له بكل قدم درجة وكتب الله تعالى له بكل قدم مائة حسنة
وقال اذا دخل العبد المسجد وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الشيطان الرجيم اوه
كسر ظهري وكتب الله له بها عبادة سنة واذا خرج من المسجد يقول مثل ذلك وكتب الله
له بها بكل شعرة على بدنه مائة حسنة ورفع الله له مائة درجة واذا دخل المؤمن
رجله اليمنى قالت الملائكة غفر الله لك واذا خرج فوضع رجله اليسرى قالت الملائكة
حفظك الله وقضى لك الحوائج وجعل مكانك في الجنة وروي عنهم عليهم السلام قال

الى تبدل بركات لهم ان دخلت بالتيسير اذا خرجت ونقل ان سفيان الثوري
كان في ابتداء حاله وضع ذات يوم سهوا رجله اليسرى في المسجد فاذا سمع هاتف
يقول ثوري ثوري فلا يسمى بالثوري فلما سمع ذلك الصوت غشي عليه فلما افاق اخذ
بلحيته ويضرب به وجهه ويقول من طالعته يا نفس حيث وضعت رجلك اليسرى من
وان رعاية ادب المسجد محبوب من زمرة الذنب فيه فتعسا يا اخي لمن يدخل المساجد بلا وضوء
ويتكلم بما لا يعنيه فسحقا لهم ثم سحقا لهم ومنها الصلوة التحية قبل الجلوس بركعتين عن
ابي ذر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وهو في المسجد جالس فقال لي يا
ابا ذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته قال ركعتان تركعهما فقلت يا رسول الله انك
امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع من شاء اقل ومن شاء اكثر قلت فاي
الصلوة افضل قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير
سر فقلت فما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف كثيرة الحديث وقال رسول الله
صلى الله عليه واله لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا ركعتين ولا يخفى ان المستفاد من تلك
الاخبار ان اقل التحية ركعتان وتتكرر بتكرر الدخول ولو عن قريب وتتادى سنة
غيرها من فريضة وان لم ينوها معها لان المقصود بالتحية ان لا ينتهك حرمة المسجد
بالجلوس

نقل سفيان الثوري شاهد لذلك

بالجلوس بغير صلوة وقد حرمه وان كان الاقوى فضل عدم الاخلال بها كما قرره الشهيد الثاني
في الروضة ومنها الدعاء عند الدخول بالماثور ويدل على ذلك من الاخبار ما رواه
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال اذا دخلت المسجد وانت تريد ان تجلس فلا تدخله
الا طاهرا واذا دخلته فاستقبل القبلة ثم ادع الله وسله وسم حين تدخله واحمد الله وصل
على النبي ومنها ما رواه ابن حميد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من دخل سوقا او مسجد جماعة فقال
مرة واحدة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله عدلت
حجة مبرورة ومنها الدخول متطهرا كما سبق من الاخبار الدالة على ذلك ويدل عليه ايضا
مضافا الى ما سبق ما عن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه قال عليكم باتيان المساجد فانها بيوت
الله في الارض من اتاها متطهرا طهره الله تعالى من ذنوبه وكتب من زواره وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد
في الحسنات قيل بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى هذه
المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وما منكم من احد يخرج من بيته متطهرا فيصلي الصلوة
في الجماعة ثم يقعد ينتظر الصلوة الاخرى الا والملائكة تقول اللهم اغفر له وعن عبد الله

الباب السادس فيما يوجب حياتها وفضلها

عن ابي جعفر ابن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى ان بيوتي في الارض
المساجد تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض الا طوبى لمن كانت المساجد
بيوته الا طوبى لعبد توضأ في بيته ثم زارني في بيتي الا ان على المزور كرامة الزائر الا بشر المشائين في الظلمات
[illegible]
وفضلها ترك الكلام فيها باحاديث الدنيا لحديث الا ان الحديث في المسجد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة في المسجد
باحاديث الجاهلية فارموا راسه ولو بالحصى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر الكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها الى الصلاة صدقة يا ابا ذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة
مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة قلت كيف يعمر مساجد الله قال لا ترفع الاصوات فيها ولا يخاض
فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فان لم تفعل فلا تلومن يوم
القيامة الا نفسك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة خرج من جهنم عنق
من عقرب راسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب فيقول
اين من حارب الله ورسوله ثم نزل جبرئيل فيقول يا عقرب من تريد فيقول اريد خمسة تارك
الصلاة ومانع الزكاة وآكل الربا وشارب الخمر وقوما يتحدثون في المسجد حديث الدنيا
وقال الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وقال ع يأتي في آخر الزمان

في بيان المانع من التكلم في المسجد

قوم يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله
بهم حاجة وعن الصادق صلوات الله عليه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن رطانة الاعاجم
في المساجد **تذنيب فيه تفصيل وتحقيق** نذكر فيه جملة من الامور المهمة المتعلقة بما
سبق فنقول قد استفاضت الاخبار كما هو غير مخفي على من جاس خلال الديار بالانس
المنع عن التكلم في المساجد باحاديث الدنيا وكلام اهل الدنيا بنهاية التأكيد وغاية التهديد
بحيث قرن بشارب الخمر ومانع الزكاة وآكل الربا وورد معها في سياق واحد
كلام فدل على ان احدهما كالآخر عقابا وعذابا وقبحا وشناعة بغضه الله سبحانه
وانه يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب الكاشف عن عظم عقابه بحيث يمحق الحسنات من كثرة عقابه
وشدة عذابه ولا شبهة فيه لاحد ولا اشكال انما الاشكال والمقال في بيان المراد
من كلام الدنيا فالذي استفدناه من الاخبار الواردة عن النبي وآله الاطهار في موارد
شتى انه ما يشتغل المتكلم بها والمستمع لها عن الآخرة ولم يكن فيه ذكر الله سبحانه وذكر نبيه
وذكر اولاده وما يتعلق بهم من احكامهم واوامرهم ونواهيهم كالحكايات الباطلة والاقوال
الكاذبة والاخبار الغير الواقعية المضحكة كما تعارف في هذه الاعصار في البلاد والامصار
من نقل حكايات اهل القصص التي وضعوها كقصة رستم و... وحمزة و...

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

كالاستهزاء والسخرية وهجاء المؤمنين وذكر عيوبهم واغتيابهم وما يتعلق بذلك فلا يخفى
ان التكلم من الاخبار حرفة مهلكة في جميع الاصقاع والبقاع فضلا عن المساجد التي
هي اسست على التقوى من اول يوم فتلك الافعال والاقوال منافية لوضعها فانها
وضعت للعبادة وقد يؤكد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الضحك في خمسة مواضع
فكانما زنا خمسا وعشرين زنية الاول بين المقابر والثاني خلف الجنازة والثالث
في مجالس العلماء والرابع عند تلاوة القرآن والخامس في المسجد فهذا اعدل شاهد على
حرمة الحكايات المضحكة الكاذبة لا سيما في المساجد والحاصل ان الاقوال والتكلمات التي
هي المتعارفة في عصرنا وامصارنا كالتكلم بقال فلان كذا وقيل لفلان كذا وحدث في بلدة
كذا من النهب والقتل ونحوهما وكذا انتقص من الاسعار كذا وكذا نزل في منزل كذا والكنا
الفلاني كذا وخرج فلان ونزل في منزل فلان بعد خروجه عن المنزل الفلاني وقيل لفلان كذا
وقال فلان كذا وامثال ذلك فالظاهر من المذهب حرمته ايضا اذ ما خلى من
المحرمة المشتملة على الغيبة والكذب والهجاء والسخرية والضحك فمنها مطلقا
من الدنيا فلا اختصاص لها بالمساجد بل الظاهر ان امثال ذلك محرم في الدنيا مطلقا
تلك والاقوال ايضا في قوله واترك اللغو ما دمت فيها ثم

في بيان المراد من حب الدنيا

ويستفاد مما قررناه ضرورة كون امثال تلك الاقوال من جملة اللغو بل الحرام ان الشبهة
واحتمال صرفها الى ما ورد في صحيح الاخبار ان كل ما ليس فيه ذكر فهو لهو ولغو كما
اخبر المخبر الصادق صلى الله وسلم عليه قال جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام
فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكر
فهو غفلة في شرح قوله واترك اللغو ما دمت فيه امثال تلك الاقوال الخالية عن
المشاغل وما يتعلق بها من الاقوال والافعال فالظاهر كون المطلب بطريق الحتم والالزام
بموجب الاخبار الدالة على قوله واترك اللهو ما دمت فيه فان لم تفعل فلا تكن من الذين
حيث يستفاد منه كون فاعله مستحقا للعقاب والعذاب وما معنى الحرمة الا ذلك
مع عدم الشبهة والاشكال عند ذوي البال في كون امثال ذلك من الاقوال شاغلة عن
القلب والمشاغل والحاصل ان المستفاد من الكتاب بل صريحا من قوله المسجد اسس على التقوى
من اول يوم وقوله ان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا حرمة امثال تلك الاقوال
العقاب من كونه طعمة العقرب والحية في النار
عنه النبي والائمة الاطهار بالاقوال المحرمة كالغيبة والفحش وهجاء المؤمنين وامثال ذلك
جماعة من عباد العلماء والاخيار كصاحب الاخبار فلا يخفى

الباب السادس فيما يوجب زيادة فضلها

اذ حرمة تلك الاقوال كما سبقت اليها الاشارة عام في جميع الموارد بلا خصوصية لها بالمساجد
ومراد الشارع انما هو بيان مزيد فضل المساجد على سائر البقاع والمعابد فاراد النهي عن ارتكاب
تلك الاقوال والكلمات المكروهة في سائر البقاع بطريق الاكد حتى يبين للناس زيادة
فضلها وعظم شأنها ووجوب توقيرها فلو اراد الاقوال المحرمة فقط لا يتوجه فيها الدلالة
على عظم شأن المساجد نعم دخولها انما هو بطريق الاولوية لا بعنوان ذلك الاخبار ان تعظيم

ومنها استحباب الصلوة فيها في البقاع المختلفة الا ان كل بقعة تشهد يوم القيمة للمصلي عليها
حتى يكثر الشهود ان شاء الله تعالى لصحيحة عمار بن حكيم عن الصادق عليه السلام قال صلوا
من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيمة وقال النبي صلى الله
عليه واله يا ابا ذر ما من رجل يجعل جبهته في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم
القيمة وما من منزل ينزله قوم الا واصبح ذلك المنزل يصلي عليهم او يلعنهم يا ابا ذر
ما من صباح ولا رواح الا وبقاع الارض ينادي بعضها بعضا يا جارة هل مر عليك اليوم
ذاكر الله سبحانه او عبد وضع جبهته عليك ساجدا لله تعالى فمن قائلة لا ومن قائلة نعم فاذا
قالت نعم اهتزت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جاراتها وفي بلاد ...
وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ما من مؤمن يموت في ارض غربة يغيب عنه فيها بواكيه الا

الله بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وبكته ابواب السماء التي كان يصعد فيها
عمله فيقول لا يا حسن فانظر واعتبر وتبصر ان شهادة بقاع الارض على الحسنات و
السيئات هو المستفاد من مفهوم الآيات ومنطوق الروايات قال الله تعالى يومئذ تحدث
اخبارها قال النبي صلى الله عليه وآله اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذه
اخبارها وسئل ابو كهمش اباعبد الله عليه السلام فقال اصلي الرجل نوافله في موضع
واحد او يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فانها تشهد له يوم القيمة وقال رسول الله
حافظوا على الوضوء وخير اعمالكم الصلوة وتحفظوا عن الارض فانها امكم فليس منها احد
يعمل خيرا او شرا الا وهي مخبرة به ونقل ان ابي الوامية ليصلي في المسجد الحرام في كل بقعة
فقيل له في ذلك فقال حتى تشهد علي كل البقاع يوم القيمة وتلك هذه الآية يومئذ
تحدث اخبارها **ومنها** رد الريق والبصاق قال صلى الله عليه وآله من رد ريقه تعظيما
بحق المسجد جعل الله سبحانه ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده وعن عبد الله بن سنان
قال سمعت اباعبد الله عليه السلام يقول من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء
في جوفه الا ابرأته وقال من وقر بنخامته المسجد لقي الله سبحانه يوم القيمة ضاحكا قد اعطي

الباب السادس فيما يحب فيها وفضلها

قد اعطيت كتابه بيمينه وقال من حبس ريقه اجلالا لله سبحانه في صلاته اورثه الله صحة
وقال ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار اذا انقبضت و
الرواية ان النخامة في المسجد يجيء بها صاحبها في وجهه يوم القيامة وفي خبر آخر قال لا يبصق احدكم
في القبلة انه يبعث وهي في وجهه **ومنها** كنس المساجد واخراج قماماتها فيه من تعظيم
الله سبحانه وترغيب للتردد اليه والاحسان اليهم والاذى بهم العبادات اجر
الاذى من خبرها قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قم مسجدا كتب الله له عتق رقبة ومن اخرج
منه ما يقذي عينا كتب الله له كفلين من رحمته وفي خبر آخر قال من كنس المسجد يوم الخميس
وليلة الجمعة فاخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله سبحانه له قال الوضي شراح
لا يعرف الخبر والظاهر ان الواو بمعنى او والمراد ان كنس ذلك يوم الخميس وكذا ليلة
الجمعة موجب لذلك ومحتمل ان يكون الليلة بيانا لما قبله وعطفا تفسيريا وان يكون
المغفرة مترتبة عليها وان كان مطلق الكنس موجبا للثواب في الجملة وما ذكره فيه من
كانه مبالغة في المحافظة على الكنس وان كان نظيفا والغرض ان مثل هذا الجزء يترتب
كنسه ولو من هذا القدر القليل فلا يستعظمه له ولا ان يترك قليله لستعظمه الكثير
الحسنه ويغفرها عن الكثير انتهى كلامه رفع مقامه **ومنها** ادخال السراج فيها قال رسول الله

في فضل اسراج المساجد

صلى الله عليه وآله من اسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وفي خبر آخر قال
من اسرج ليلة واحدة سراجا في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة وكتب له عبادة سنة
وله عند الله مدينة فان زاد على ليلة واحدة فله لكل ليلة يزيد ثواب نبي فاذا تم عشرين
لا يصف الواصفون ماله عند الله سبحانه فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار وفي خبر آخر
مكتوب على الباب الثامن من الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من احب
ان لا يكون قبره ضيقا فليسرج المساجد ومن احب ان لا يأكله الدود في الارض فليكنس المساجد
ومن احب ان لا يظلم لحده فلينور المساجد ومن احب ان لا يبلى جسده في التراب فليفرش
المساجد وفي المعاد من البحار وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله علي ولي الله من اراد ان لا يكون قبره ضيقا فليبن المساجد ومن اراد ان لا
تأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد ومن اراد ~~ان لا تأكله الديدان~~ ان
ان يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب ان يرى موضعه في الجنة فليكس المساجد
بالبسط انتهى **تذنيب** لا يخفى انه لا اشكال في حصول الثواب المذكور في ادخال السراج وان لم
يكن في المسجد وانه سراج آخر فلو كان في المسجد سراج آخر بان ادخله شمعا او غيره

الباب السادس فيما يزيد فضلها

غير هذا الشخص فان وجد ذلك الشخص ايضا شبهة فلا يخفى بعد حصول الثواب الحاصل
الوارد في الاخبار المختص بعض المساجد ام لا فالذي اقترب جماعة من المعاصرين الاول وقربه
الثاني لو كان موجبا لاضعافه لرويت من رواياتها وظرف من اطرافها بحيث لا يخفيه ضوء الجدران
فالظاهر حصول الثواب المنصوص له ايضا اما لو كان ضوء الدار كافيا لجميع اجزائها واطرافها
فالثاني يوجب زيادة الضوء فحصول الثواب الخاص له غير معلوم وان كان لا يخلو
عن ثواب ايضا **ومنها** ترك رفع الصوت المتجاوز للمعتاد ولو في قراءة القرآن ومنافاته
الخشوع المطلوب في المسجد **التذنيب الرابع** نذكر فيه جملة من الامور المتعلقة
بالمسجد **الاول** في فضل بناء المساجد هشام ابن الحكم عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول من بنى مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة قال ابو عبيدة فمر بي ابو عبد الله عليه السلام
في طريق مكة وقد سويت باحجار مسجدا فقلت له جعلت فداك نرجو ان يكون هذا من
ذلك قال نعم وعنه عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال من بنى مسجدا كمفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة قال ابو عبيدة ومر بي وانا بين مكة والمدينة اضع الاحجار فقلت هذا
من ذلك قال نعم وعن رسول الله صلى الله عليه واله قال من بنى مسجدا في الدنيا بنى الله
له بكل شبر منه او قال بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة

ودرّ

في فضل بناء المساجد

ودرّ وياقوت وزمرد وزبرجد في كل مدينة اربعون الف قصر في كل قصر اربعون الف
دار في كل دار اربعون الف بيت في كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة
اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة
ما ياتي على الازواج وذلك الطعام في يوم واحد وقال هاشم دخلت انا وابو الصلاح
على الصادق عليه السلام فقال له ابو الصلاح ما تقول في هذه المساجد التي بنيها الحاج
في طريق مكة فقال بخ بخ تلك افضل المساجد من بنى مسجدا كمفحص القطاة بنى الله له
بيتا في الجنة **الثاني** في بيان وجه فضل المساجد في الحديث ان ابرهيم لما بنى الكعبة
ونحت احجارها اخذ حجرا من كسراتها ونشرها في الهواء فكل موضع وقع فيه من تلك
الذرات بني فيه جامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء دون كلهم لا يستطيعون اليها
سبيلا فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحج فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق
الاغنياء ودوري عيد للمؤمنين وحج للفقراء والمساكين وفي بعض الاخبار ان كل مسجد بني
الا فيه قبر من نبي او وقع فيه رشة من دمه والى ذلك اشار بحر العلوم في منظومته بقوله

الكرم من الصلوة في المساجد خير البقاع افضل المعابد لفضلها اختير عن اهل
فتم به قد حلها من الحلي والشرف من صلاة المساجد قبر المعصوم به مستشهد ولا

الباب السادس فيما يزيد فضلها

بركة من ربه المطهرة طهره الله للعبد وكرمه هذا الكلام يشعر بوجود خبر دال عليه وان لم
اقف عليه فيما حضرني من الكتب والتمس ممن وقف عليه ان يلحقه بكتابي هذا والله اعلم
الثالث في خواص المشي الى المساجد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من اختلف الى
المساجد اصاب احدى الثمان اخاً مستفاداً في الله او علماً مستطرفاً او آية محكمة او
يسمع كلمة تدله على هدى او رحمة منتظرة او كلمة تردّه عن ردى او يترك ذنباً خشية
او حياء وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا
وافدها ومن كل اهل بيت الا نجيبها يا فضل لا يرجع صاحب المسجد الا باحدى ثلاث
اما دعاء يدعو به فيستجاب له يدخله الله به الجنة واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه به بلاء
الدنيا واما اخ يستفيده في الله وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله الجلسة في
الجامع خير لي من الجلسة في الجنة لان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيها رضى ربي ومن خواص
المشي الى المساجد انه علامة الايمان بالله ورسوله واليوم الآخر وعلامة اقامة
الصلوة والخشية من الرحمن فقد قال الله سبحانه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر واقام الصلوة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ومعناه
انما يعمر مساجد الله بزيارتها واقامة العبادات فيها او ببنائها او رمّ المستهدم منها الا من

في خواص المشي الى المساجد

الا من اقرّ بوحدانية الله واعترف بالقيامة واقام الصلوة بحدودها واعطى الزكاة
ان وجبت عليه لمستحقها ولم يخش الا الله لم يعتقد في ابواب الدين بان للاختيار
على رضاء الله رضا غيره فان الخشية من المحاذير جبلية لا يكاد يتمالك العاقل عنها وفي
الحديث من الف المسجد الفه الله فاذا رأيتم الرجل يتعاهد المساجد فاشهدوا له بالايمان
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا رأيت الرجل يختلف الى المساجد
ويقيم الصلوة فاشهدوا له بالايمان لان الله تعالى يقول انما يعمر مساجد الله من آمن
بالله واليوم الآخر الآية وفي روضة الواعظين ان لهذه الآية شأناً وقصة وذلك انه
اسر العباس يوم بدر فاقبل عليه من المسلمين يعيرونه بالكفر بالله وقطيعة الرحم
وعون المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله والمسلمين فقال العباس ما لكم تذكرون
مساوينا ولا تذكرون محاسننا لو ادرككم من محاسننا قال لهم اما انا لنعمر المسجد الحرام
ونحجب الكعبة ونفك العاني ونسقي الحاج ونؤمن الخائف فانزل الله سبحانه
ردّاً عليه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر
اولئك حبطت اعمالهم يعني التي ذكرها وفي النار هم فيها خالدون ثم انما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر الآية وكان عند القوم ان عمارة المسجد انما

الباب السادس في بيان فضلها

بها بالمرمّة والكنس والتزويق والتصفية والتجصيص والانفاق عليه فاخبرتهم انّ
انّ العمارة للمساجد اولاً بالايمان بالله ثم بكثرة الركوع والسجود والطاعة والعبادة
فيها **الرابع** المستفاد من طائفة من الاخبار انه يستحب اختيار الصلاة في المسجد منفرداً على
الصلاة في غيره جماعة ففي خبر ابراهيم ابن ميمون عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال قلت له
ان رجلاً يصلي بنا نقتدي به فهو احب اليك او في المسجد قال المسجد احب الي
وعن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلاة الرجل في منزله جماعة تعدل
اربعاً وعشرين صلاة وصلاة الرجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً واربعين صلاة
مضاعفة في المسجد وان الركعة في المسجد الحرام الف ركعة في سواه من المساجد وان
الصلاة في المسجد فرداً باربع وعشرين صلاة والصلاة في منزلك فرداً هباءً
منثوراً لا يصعد منه شيء الى الله سبحانه ومن صلى في بيته جماعة رغبة عن المسجد فلا صلاة
له ولا لمن صلى بتبعيته الا من علة تمنع من المسجد انتهى وسيأتي في مبحث الجماعة ذكره
ذلك ان شاء الله تعالى ومنه يعلم عظم شأن الصلاة في المساجد **الخامس** في ذم تارك حضور
المسجد عنه صلواتهم النوافل في غيره لغير علة كالمطر ويستحب ترك مؤاكلة من لا يحضر
المسجد وترك مشاربته ومشاورته ومناكحته ومجاورته عن ابي الحسن قال ان

في ذم ترك الصلاة في المنزل لجيران المسجد

صلى الله عليه وآله لا صلاة لجار المسجد الا في مسجده عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام
قال سمعته يقول ان اناساً كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ابطؤوا عن الصلاة
في المسجد فقال النبي ليوشك قوم يدعون الصلاة في المسجد ان نأمر بحطب فيوضع على
ابوابهم فتوقد عليهم نار فتحرق عليهم بيوتهم وان علياً كان يقول ليس لجار المسجد صلاة
الا في المسجد المكتوبة في المسجد ان كان فارغاً صحيحاً وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال
اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلاة وقال لينتهين
اقوام لا يشهدون الصلاة او لآمرن مؤذناً يؤذن ثم يقيم ثم آمر رجلاً من اهل
بيتي وهو علي بن ابي طالب فليحرقن على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون
الصلاة وعن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رفع الى امير المؤمنين عليه السلام
بالكوفة ان قوماً من جيران المسجد لا يشهدون الصلاة جماعة في المسجد فقال ليحضرن
معنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا ولا نجاورهم وعنه قال شكت المساجد
الذين لا يشهدونها من جيرانها فاوحى الله اليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة
واحدة ولا اظهرت لهم في الناس عدالة ولا نالتهم رحمتي ولا جاوروني في جنتي وقال ابو
عبد الله عليه السلام ثلاثة يشكون الى الله سبحانه مسجد خراب لا يصلي فيه اهله

الباب السادس فيما ينقص فضلها

وعالم بين جهّال ومصحف معلّق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وفي خبر آخر قال قال النبي صلى الله عليه وآله يجيء يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرّقوني ومزّقوني ويقول المسجد يا رب عطّلوني وضيّعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشرّدونا فاجثوا للركبتين في الخصومة فيقول الله لي أنا أولى بذلك منك **خاتمة** يكره الدخول في المسجد وفيه رائحة الثوم أو البصل أو الكراث أو غيرها من المؤذيات محمد بن مسلم عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال سألته عن أكل الثوم فقال إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله لريحه فقال من أكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل إنه حرام وعن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أكل البصل والكراث فقال لا بأس بأكله مطبوخا وغير مطبوخ ولكن إن أكل منه ما له أذى فلا يخرج إلى المسجد كراهية أذاه على من يجالسه وعن زرارة قال حدثني من أصدق من أصحابنا أنه سأل أحدهما عن أكل الثوم فقال أعد كل صلوة صليتها ما دمت تأكله وعن علي عليه السلام قال من أكل شيئا من المؤذيات ريحها فلا يقربن مسجدنا **أقول** ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأكل الثوم

وا

فيما يتعلق بالمساجد

ولا بالبصل ولا بالعسل الذي فيه المغافير ونبات المقام نقل عن روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة وكان قد أهديت لحفصة بنت عمر بن الخطاب عكة من عسل وكانت إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله عليها حبسته وسقته منها وأن عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها إذا دخل رسول الله على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع فأخبرتها الخبر وشأن العسل فغارت عائشة وأرسلت إلى صواحباتها فأخبرتهن وقالت إذا دخل عليكن رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن إنا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط كريه الرائحة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره ويشق عليه أن يوجد منه ريح غير طيبة لأنه يأتيه الملك قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم إني فرقت من عائشة فقلت يا رسول الله ما هذه الريح التي أجد منك أكلت المغافير فقال لا ولكن حفصة سقتني عسلا ثم دخل على امرأة امرأة وهن يقلن له ذلك فدخل على عائشة فأخذت بأنفها فقال لها ما شأنك قالت أجد ريح المغافير أكلتها يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا بل سقتني حفصة عسلا فقالت جرست إذن نحلها العرفط فقال والله لا أطعمها أبدا فحرّمها على نفسه فأنزل الله

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

سبحانه يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية
الفصل الثاني في بيان فضل الصلاة في حرم الحسين صلوات الله عليه و امر
و ما يتعلق بذلك فنقول لا يخفى انك قد عرفت انفا و فتوى ان الصلاة في مسجد الحرام
تعدل بمائة الف صلاة في غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة في مسجدي كالف
صلاة في غيره الا المسجد الحرام فان الصلاة في المسجد الحرام تعدل الف صلاة في مسجدي
فيكون صلاة مسجد الحرام افضل من الف الف صلاة في غيره و كان المستفاد من احاديث
الوارد عن ائمة الاطهار ان الصلاة في حرم الحسين عليه السلام افضل من المسجد الحرام
و الى ذلك اشار بحر العلوم في منظومته و قال **و من حديث كربلاء و الكعبة**
لكربلاء بان علو الرتبة فروي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان ارض الكعبة قالت
من مثلي و قد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق و جعلت حرم الله و امنا فاوحى
الله اليها ان كفي و قري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلاء الا بمنزلة الابرة غمست في
البحر فحملت من ماء البحر و لولا تربة كربلاء ما فضلتك و لولا من تضمنه كربلاء لما خلقتك و لا
خلقت الذي افتخرت به فقري و استقري و كوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف
و لا مستكبر لارض كربلاء و الا سخت بك و هويت بك في نار جهنم و عن ابي جعفر صلوات الله عليه

في فضل الصلاة في قبر الحسين عليه السلام

الله عليه قال خلق الله ارض كربلاء قبل ان يخلق الله الكعبة باربعة و عشرين الف عام و
قدسها و بارك فيها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة و لا تزال
كذلك و جعلها الله افضل الارض في الجنة و قال ابو عبد الله للمفضل يا مفضل من صلى
صلاة و لك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج الف حجة و اعتمر الف عمرة
و اعتق الف رقبة و كان كمن وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل و عن ابي
جعفر صلوات الله عليه قال الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة و الصلاة النافلة تعدل
عمرة و عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال يا جابر و لك بكل ركعة تركعها
عند قبر الحسين عليه السلام ثواب من حج الف حجة و اعتمر الف عمرة و اعتق الف
رقبة و كمن وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل و عن ابي جعفر الباقر صلوات الله
عليه قال خلق الله تعالى كربلاء قبل ان يخلق الله الكعبة باربعة و عشرين الف عام و قدسها
و بارك فيها فما زالت ارض كربلاء مقدسة مباركة طاهرة قبل ان يخلق الله الخلق و جعلها
تكون الموضع و لم تزل كذلك حتى جعلها الله عز و جل افضل ارض في الجنة و افضل منزل
و مسكن يسكن الله فيها اوليائه في الجنة و هي اعلى و ارفع مساكن الجنة و انها
اذا زلزل الله الارض و سيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت اول روضة

الباب السادس فيما يدل فضلها

من رياض الجنة وما فضل شيئا في الجنة فلا يسكنها الا النبيون والمرسلون وما ولو العزم
من الرسل وانما لم يزل رياض الجنة كما يزهر الكوكب الدري لاهل الدنيا ينبغي
نورها للعبد اهل الجنة ومن تنادي ان الارض المقدسة والطينة المباركة التي تضمنت
جسد سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة ابا عبد الله الحسين عليه السلام والصلوة
وفي خبر آخر ان الصلوة عند قبره تعدل سبعين صلوة **تذييل نوراني**
لا يخفى ان من تدبر في الاخبار يظهر له ان الصلوة التي تقضى في سائر الامكنة نسبتها
الى الصلوة التي تقضى في المساجد لا سيما المسجد الحرام مثل نسبة الذرة الى الشمس
والقطرة الى البحر المحيط والصلوة في المساجد لا سيما المسجد الحرام نسبتها الى
الصلوة التي تقضى عند قبر الشهيد بكربلاء السيد الشهداء صلوات الله عليه كنسبة الذرة
الى الشمس المضيئة والقطرة الى البحر المحيط الذي يستفاد من الخبر الدال على ان كل مسجد بني
انما بني على قبر نبي او وصي او على ما فيه قطرة من دم نبي او وصي نبي وفي صحيح ابن عمير عن الحلبي
عن الصادق عليه السلام وفيه قلت له اني اكره ان اصلي في مساجدهم قال عليه السلام لا
فان من مسجد الا وقد بني على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه
فاحب الله ان يذكر فيها فادوا فيها الفرائض واكثروا فيها من النوافل فقال المعوض اليه المقصود
قد

فيما يتعلق بقبور الائمة

قد استفيد منه ان العلة في فضل المساجد حتى من المساجد الصغار في محلات البلاد
والقرى لا المساجد العظام حتى تتشرف بمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد
الكوفة هي ما اشير اليه في الخبر من ان المساجد لا تبنى الا على قبر نبي او وصي او على ما فيه
قطرة من دم نبي او وصي نبي وبعبارة اخرى ان التفاوت والاختلاف في المساجد
انما بحسب مراتب الفضل ودرجات الشرف انما انبعث من التفاوت والاختلاف
فيما بني عليه المساجد بمعنى ان اي مسجد من المساجد كان مدفن جمع كثير من انبياء
الله واوصيائه عليهم السلام وذلك كالحرام ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة كان
اشرف منزلة واعظم درجة وبهذا الحال فيما يلي ذلك بمعنى ان كل مسجد من المساجد التي
في سائر البلاد ان كان بني على قبر نبي او وصي نبي كان مسجدا اعظم في ذلك البلاد
الذي هو فيه وبهذا يكون مسجدا اعظم في ذلك البلاد ان كان الدماء المصبوبة فيه من نبي
او وصي اكثر من الدماء المصبوبة في سائر مساجد ذلك البلاد فهذه القطرات من دم
نبي او وصي قد توجب في ذلك المكان بنقل الملائكة اياها من مقتل النبي صلى الله عليه واله
او الوصي الى ذلك المكان وان كانت المسافة بينهما بعيدة ثم ان كل مسجد يكون
الدم فيه قليلا يكون مسجد محلة او كوفة او قرية او نحو ذلك وبالجملة فانه لا يكون

في وجه الأرض مسجداً إلا أنه قد بني على أثر حجر من الأنبياء أو على قبر نبي واحد أو وصي
واحد أو على قطرات من دم نبي أو وصي أو على قطرة واحدة من نبي أو على أثر قطرة واحدة
من وصي فإذا علمت أن اختلاف المثوبات والدرجات في الصلاة في المساجد إنما
انبعث عن عظم قدر المسجد وكثرة شرفه وهكذا عن صغر قدر المسجد وقلة شرفه وأن اختلاف
والتفاوت بحسب عظم قدره وكثرة الشرف وصغر القدر وقلة الشرف وإنما انبعث من
الاختلاف والتفاوت فيما أشرنا إليه كنت على القطع واليقين بما أشرنا إليه من أن
الصلاة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا عند قبور آله المعصومين تماماً لا يحد
ولا يحصر لعظم فضله وثوابه انتهى كلامه رفع مقامه وجزاه الله عن الإسلام خير
الجزاء **أقول** إذا تأملت في كلام هذا الفاضل المتبحر وتفكرت في مقامات الحسين صلوات
الله عليه وشؤوناته ولاحظت بعين التحقيق والتدقيق ما ورد في شأن كربلاء كنت على
قطع ويقين بما ادعيناه من أن الصلاة التي تفعل في سائر المساجد لا سيما المسجد الحرام والكعبة
الذرة إلى الشمس عند نسبتها إلى الصلاة التي تفعل عند قبر الحسين صلوات الله عليه و
سلامه **فصل** نذكر فيه بيان فضل الصلاة عند قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله
المعصومين مرضاة فأما المستفيد من التقرير المتقدم فنقول روى ابن قولويه عن الصادق عليه
السلام

السلام عن مجاورة النجف عند قبر علي أمير المؤمنين عليه السلام وعند قبر الحسين عليه السلام
فقال إن مجاورة ليلة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من عبادة سبعمائة عام
وعند قبر الحسين عليه السلام من عبادة سبعين عاماً وسئل عن الصلاة عند قبر أمير المؤمنين
فقال الصلاة عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام بمائتي ألف صلاة وروي مسنداً عن
الصادق عليه السلام أنه قال مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن أبي طالب الصلاة
فيها بمائة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف درهم والمدينة حرم الله وحرم رسوله و
حرم علي بن أبي طالب الصلاة فيها بعشرة آلاف صلاة **النوع الثالث** نذكر فيه إن شاء الله
ما يتعلق بما سبق من التطيب ونحوه مما يتعلق به فعن الصادق عليه السلام صلاة متطيب
أفضل من سبعين صلاة بغير طيب وقال ركعتان يصليهما متعطراً أفضل من سبعين ركعة
يصليها غير متعطر وفي الرواية كانت لعلي بن الحسين صلوات الله عليه قارورة مسك
في مسجده فإذا دخل في الصلاة أخذ منه فتمسح منه وفي رواية أخرى قال كان يعرف
موضع سجود أبي عبد الله عليه السلام بالطيب ريحه وعن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه وفي رواية
أخرى قال كانت للنبي صلى الله عليه وآله مسكة إذا هو توضأ أخذها بيده ومرت طيبة

في فضل التطيب للصلاة وأن يكون بطيب

الباب السادس فيما يزيد فضلها

فصل اما اخرج عن خواص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الرضا صلوات الله عليه ثلث
من سنن المرسلين العطر واخذ الشعر وكثرة الطروقة وفي خبر آخر عنه الطيب من اخلاق
الانبياء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع
وفي خبر آخر عنه قال ما احببت من دنياكم الا النساء والطيب وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه الطيب في الشارب من اخلاق الانبياء وكرامة للكاتبين وقال
الصادق عليه السلام ثلثة يستحق استنفار اللبن والطيب والنورة وقال ابو
عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب اكثر ما ينفق في الطعام
وعنه قال كان لعلي بن الحسين عليهما السلام اشبيدانة رصاص معلقة فيها مسك فاذا
اراد ان يخرج ولبس ثيابه تناولها واخرج منها فتمسح به فقال انفقت في الطيب اكثر من
شرف وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه لما اهبط آدم من الجنة على الصفا وحوا على
المروة وقد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت في الارض قالت ما
ارجو من المشط وانا مسخوط علي فحلت عقيصتها فانتشر من مشطتها التي كانت امتشطت بها
في الجنة فطارت بها الريح فالقت اكثره بالهند فلذلك صار العطر بالهند وفي خبر آخر
عنه قال ان حوا امتشطت في الجنة بطيب من طيب الجنة قبل ان يواقعها الخطيئة

فلما

في عظم ثواب الطيب

فلما هبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله الريح على ما كان منها فحملت
فهبطت به في المشرق والمغرب فاصل الطيب من ذلك وفي خبر آخر عنه قال انه
لما اهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط
ورقة فستر بها عورته فلما هبط عبقت رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار
الطيب في الارض من سبب تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب بالهند
الهند لان الورقة هبطت عليها ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لانها حملت
رائحة الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهند عبق باشجارهم ونبتهم وكان اول بهيمة
رتعت من تلك الورقة ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة الظبي لانه جرى رائحة
النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي **تذييل** نذكر فيه ثواب شم
الرياحين سيما الورد وآدابه قال ابو هاشم دخلت على ابي الحسن العسكري في صبيان
صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال يا ابا هاشم من تناول
وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على عينيه ثم صلى على محمد والائمة كتب الله له من الحسنات
مثل رمل عالج ومحى عنه من السيئات مثل ذلك ورمل عالج جبال متواصلة يتواصل اطرافها
بالدهنا والدهنا بقرب يمامة واسفلها بنجد وفي كلام البعض رمل عالج محيط

الباب السادس فيما ورد في فضلها

بأكثر ارض الجنوب وعن مالك قال ناولت الصادق عليه السلام شيئاً من الرياحين فأخذه
فشمّه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمّها ووضعها على عينيه ثم
قال اللهم صلّ على محمد وآل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له وقال من شمّ الورد الاحمر
لم يصلّ عليّ وعلى آلي فقد جفاني وقال اذا اتى احدكم بريحان فليشمّه وليضعه على عينيه فانه
من الجنة وقال للنرجس فضائل كثيرة في شمّه ودهنه ولما اضرمت النار لابراهيم جعلها الله
عليه برداً وسلاماً انبت الله في تلك النار النرجس فاصل النرجس في ذلك النار مما
انبته الله وفي طب الرضا ولا توحشوا شمّ النرجس فانه يمنع الزكام في ايام الشتاء وفي
طب النبي قال شمّوا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة
ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فانّ في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمّه
يقلعها وعن ابي عبد الله عليه السلام الترياق واحد وعشرون نوعاً سيدها الكرفس والورد
لما اسري بالنبي الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع الى الارض
فرحت الارض وانبتت الورد فمن اراد ان يشمّ رائحة النبي فليشمّ الورد وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر
فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي وقال الدعموص

فيما يتعلق بالورد الاحمر

الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها
للدعموص قال الصدوق قال ابي وترى اوراق الورد تحت جلنارة وهي خمسة اوراق
منها على صفة السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على
صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص اقول المراد من اوراق الورد الاوراق الخضر
الملتصقة بالاوراق الحمر المحيطة بها قبل انفتاحها فاثنتان منها ليس على طرفيها
ريشة على مثال ذنب الدعموص واثنتان منها على طرفيها ريش على مثال ذنب
السمك وواحدة منها على احد طرفيها ريش دون الطرف الآخر فنصفها الشبيه
السمك ونصفها شبيه الدعموص والدعموص دويبة او دودة تكون في الغدران
الا انه شبيه وفي حديث آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله فقطر عرقه الى الارض
فانبتت من الورق الورد الاحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يشمّ
رائحتي فليشمّ الورد الاحمر وفي الحديث ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر
ومن مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن اراد
ان يمسح بماء الورد فليمسح به وجهه ويديه وليصلّ على النبي وآله چو گل رفت گلستان
شد خراب بوی گل را از که یابی از گلاب اللهم صل على محمد وآل محمد ولعنة

الباب السادس فيما يوجب زيادة فضلها

الله على اعدائهم اجمعين **الفصل الثاني** فيما يزيد في فضلها مما يتعلق بها من مقدمة
ونذكر فيه في ضمن مطالب **الاول** في السواك وبيان عظم شأنه وجزيل ثوابه من
جهة نفسه وازدياد ثواب الصلاة به وخواصه وفوائده وما يتعلق به وفيه مباحث
الاول في عظم شأنه وجزيل ثوابه عند الصلاة وكونه موجبا لزيادة فضلها فعن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال النبي لعلي عليك بالسواك لكل صلاة وكان النبي يستاك لكل
صلاة وقال لعلي عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقل منه فافعل فان كل صلاة
تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك اربعين يوما اي تفضل على
مائتي صلاة بغير سواك وعن جعفر بن محمد عن ابن ابي القداح عن ابي عبد الله عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير
سواك وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من اخلاق الانبياء السواك وعن ابي جعفر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة
وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يضاعف الحسنة ولصاحب السنة درجة ويحضره
الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وركعتان بسواك احب الى الله من سبعين
بغير سواك وفي خبر آخر قال مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين ضعفا
السوا

مما يتعلق بالسواك

النبي صلى الله عليه وآله قال من استاك كل يوم مرة رضي الله عنه فله الجنة ومن استاك
كل يوم مرتين فقد ادام سنة الانبياء وكتب الله له بكل صلاة يصليها ثواب مائة ركعة
واستغنى من الفقر وتصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور وتشيعه الملائكة عند خروجه
من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
ثواب الف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء
ويعطي الله كتابه بيمينه ويحاسبه حسابا يسيرا وقضى الله له كل حاجة كانت له
من امر الدنيا والآخرة ويكون يوم القيامة في ظل العرش ويكون في الجنة رفيق ابراهيم
وجميع الانبياء وقال امير المؤمنين اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك
فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا التقمه وزاد البعض فان لم يستك قام الملك بجانبه
يستمع الى قراءته **تذييل الثاني** نذكر فيه جملة من الامور المهمة المتعلقة بالسواك
المستفاد من مفهوم الاخبار ومنطوقها لا تخفى ما يستفاد من تلك الاخبار من شدة
عظم شأن السواك وجزيل ثوابه بحيث يعجز في الحقيقة كنه العقول عن فهم كنهه الا الله
الثاني ازدياد ثوابه الى السبعين كما هو صريح بعض الاخبار السابقة كقوله في
السواك يضاعف الحسنات سبعين والثالث انه لا اختصاص له بالصلاة

الباب السادس فيما يزيد فضلها

لا للصلوات ولا لغيرها من العبادات بل يعمّ جميع العبادات من الحديث الكلي فان السواك
اما هو مزيد ثوابها الى سبعين قال في شرح الاخبار المحقق عليك ان المستفاد
من اخبار كل واحد مما مرّ من مزيدات فضل الصلوات وما يأتي منها ان هذه
الزيادة المستندة اليها من الثواب لها انما هي لاجل هذه الامور وعظم شأنها في
نفسها وذاتها لا لاجل الصلوة ولا لخصوصيّة فعلها لها فقط كما يظهر
تأمّلا في مجموع ما ورد في كل منها فلا مانع من القول بثبوت تلك المزيدة
المستندة الى كل منها لغير الصلوة من الطاعات ايضا كقراءة القران والدعاء و
الصوم وغيرها اذا اقترنت بها فكما لم تزد القراءة متقدمة متقدما من مزيد الثواب فكذلك
ادى الصلوة متخشعا وان لم ار من تعرّض لذلك في محاورة ولا تعليل الا ان هذه
واستنباطات ظنية من غير دليل قطعي او لفظي ظاهر لانا نقول ان هذه دلالة
لفظية دلّ عليها مجموع ما ورد في كل منها والدلالة اللفظية المعتبرة اعم من ان يستفاد
من لفظ خاص وخبر واحد او من الفاظ واخبار بعد ضم بعضها الى البعض كما حققناه
في شرحنا على الفصول في الاصول هذا مع ما في المقام من قاعدة التسامح في ادلة السنن
ولو من حيث الدلالة ومن هنا ادعى القطع بالمناط وعدم الفرق لفقيه
المداركی

فيما يتعلق بالسواك

المداركی المؤانس باخبارهم واحكامهم ومن وجود اللفظ العام في بعضها كقوله ان السواك
يضاعف الحسنات سبعين كما هو مقتضى ثبوت ما ذكرناه فيه مطلقا من
غير اشكال حيث ان الحسنات جمع محلّى باللام مفيد للعموم فيضاعف ثواب
كل واحد من الحسنات اي حسنة كانت الى سبعين فيتم المقصود بضميمة عدم
الفرق انتهى مع اصلاحه وبالجملة لا اشكال ولا شبهة في كون السواك مضاعفا لثواب
الحسنات اية حسنة كانت من انواع العبادات من الواجبات والمندوبات الى
السبعين ثم انا نقول ان الظاهر كما صرّح به جماعة ايضا ان المراد بالحسن فيه وبمنه في
الخبر السابقة كل من مرض منها سنة اول الدهر ويأتي الى يوم القيمة لا المرجو منه في حال
السواك كما ان الظاهر المتحتم بالعلم ان هذه المثوبات كلها لكل مرة استاك وان
كررة في يوم وليلة لمرار وبلغ الف مرة او استاك في يوم ولم يستاك في اخر
وليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك في عمره كل يوم مرة لا ازيد ولا انقص كما هو
ظاهر مورد الرواية ونظير هذا القيد الغير المقصود في الاخبار كثيرة جدا ثم ان الظاهر
من قوله ثواب الف سنة ونظائره في موارد اخر هي ثواب عبادة الف سنة لياليها
نهارها من غير فتور وقصور عبادة كاملة مقبولة بتحمل مع فضل فوائد العبادة

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

دائمة ثوابا اذهب عبادة الف سنة وليس ذلك الا لاعطائه مبالغة فيما عليه كما مرّ ان
في بيان الامور الحسنة المطلقة في الاخبار فراجع المبحث الثاني في موارده المؤكدة
الاول الصلوة فقد مر نبذة من الاخبار الدالة على تاكد استحبابه عندها الثاني
عند الوضوء فعن النبي صلى الله عليه واله السواك شطر الوضوء وقال لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وعن ابي علي بن المعلى قال قال
النبي صلى الله عليه واله للعلي يا علي عليك بالسواك عند وضوء كل صلوة وعن المعلى
ابن خنيس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك
قبل ان يتوضأ قلت ارأيت ان نسي حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلث
مرات الثالث عند ارادة النوم لما ورد في الحديث انه كان رسول الله صلى الله عليه واله
يستاك قبل نومه وفي حديث آخر كان يستاك كل ليلة ثلث مرات مرة قبل نومه
ومرة اذا قام من نومه ومرة قبل خروجه الى الصلوة وفي نسخة الى الصبح الرابع في السحر
وعند القيام من النوم عن الحلبي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان رسول الله
صلوات الله عليه واله كان اذا صلى العشاء الآخرة امر بوضوئه وسواكه فوضع عند رأسه
مخمرا فيرقد ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي اربع ركعات ثم يرقد ثم
يقوم

يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وقال في آخر الحديث انه كان يستاك في كل مرة قام من نومه وقال ابو عبد الله
صلوات الله عليه اذا قمت بالليل فاستك فان الملك يأتيك فيضع فاه على
فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد به الى السماء فليكن فوك طيب الريح
وعن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله صلوات الله عليه اني لاحب للرجل اذا قام
بالليل ان يستاك وان يشم الطيب فان الملك يأتي الرجل اذا قام بالليل
الليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القرآن من شيء الا دخل في جوفه ذلك الملك
الخامس عند قراءة القرآن عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال انظفوا طريق القرآن
قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله وما طريق القرآن قال افواهكم قيل بماذا قال بالسواك — ٢ قال رسول الله
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه واله ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك
السادس انه مستحب مؤكد على الاطلاق قال النبي صلى الله عليه واله ما زال جبرئيل يوصيني — ٢ [illegible]
بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وقال ابو جعفر صلوات الله عليه لو يعلم الناس
ما في السواك لاباتوه معهم في لحاف وقال الصادق عليه السلام اربع من سنن المرسلين
التعطر والسواك والنساء والحناء وفي خبر آخر قال من اخلاق الانبياء

الباب السادس في بيان فضلها

السواك وقال ابو جعفر صلوات الله عليه وآله شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله اليها قري يا كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان
الشجر فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله نزل عليه الروح الامين بالسواك
وعن الصادق عليه السلام لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد وهي ارقها قلوبا
واعذبها افواها فقيل يا رسول الله هذه ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها افواها
قال لانها كانت تستاك في الجاهلية وقال ابو عبد الله عليه السلام النشرة في عشرة
اشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب
والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان احفي او ادرد وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمملوك حتى ظننت انه سيضرب له
اجلا يعتق فيه وما زال يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها

الباب السابع

في خصوصياته وثمراته وفوائده وهي امور دلت عليها الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة
قال في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان
ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة

في ثمرات السواك

وتصاب به السنة وتشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وقال ابو عبد الله عليه السلام في
السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب
ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويبيض الاسنان ويضاعف الحسنات ويذهب بالحفر
ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة وقال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر ويذهب بالبلغم ويزيد في العقل وقال عليه السلام يا علي ثلاثة يزدن في
الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسواك وقراءة القرآن وعن ابي عبد الله عليه السلام
السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم وفي حديث ويستغنى من الفقر ويطيب النكهة
ويزيد في حفظه ويشد له فهمه ويمري طعامه ويذهب اوجاع اضراسه ويدفع عنه السقم
وقال الرضا عليه السلام اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان
ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا وقال النبي
صلى الله عليه وآله السواك يزيد الرجل فصاحة وعن الرضا عليه السلام السواك يجلو البصر
وينبت الشعر ويذهب بالدمعة **تذنيبات الاول** نذكر فيه وظائف السواك
ونكتفي فيه بقول الصادق عليه السلام فانه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السواك
مطهرة للفم مرضاة للرب وجعلها من السنن الاكيدة وفيها منافع للظاهر

الباب السادس فيما يزيد في فضلها

وان المؤمن ما دام حريصاً على تنقية فكلما تزايد التلوث من اسنانك بالاكل وصعوبة السواك
كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار
ولهذا ظاهرك من النجاسات وباطنك من كدورات الغفلات وركوب الشهوات كما ان
هذا الصلاة فان النبي صلى الله عليه واله اراد باستعمالها مثلاً لاهل التنقية والتنظيف وان
السواك نبات لطيف نظيف وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه
تمه في الفم للاكل واداة للمضغ وسبب لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة
صافية تتلوث بصحبة تمضغ الطعام وتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد
في الدماغ فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة
الصافية ازال عنها الفساد والتغيير وعادت الى اصلها كذلك خلق الله تعالى
القلب طاهراً صافياً وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم واذا شيب القلب
الصافي بتغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظفت بماء الانابة
ليعود الى حالته الاولى وجوهرته الاصلية قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وقال النبي صلى الله عليه واله وعليكم بالسواك فان النبي امر بالسواك
الاسنان وادراء هذا المعنى والمثل ومن اراد ان يتفكر على ابواب عتبة العبرة في الله
مثل

في ذم ترك السواك

من سره الا يشتغل في الا صدر والقرع فتح الله له عيون الحكمة والمزيد من فضله والنعم
لا يضيع اجر المحسنين **التذييل الثاني** نذكر فيه ذم ترك السواك عن ابي جعفر في
السواك قال لا تدعه في كل ثلاث ولو ان تمره مرة وقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما لي اراكم قلحاً ما لكم لا تستاكون وعن موسى بن جعفر عن ابائه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه واله كيف ننزل عليكم وانتم
لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم وعن الحسن بن الكاظمي
ذكره انه قال عن ابي عبد الله صلوات الله عليه انه قال انما هذا الخلق ثلاثة من الناس فقال القوم
التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والماري فيما
لا علم له والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في
الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة
الخليج يقشر لحاء عن لحاء حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا ولا يخفى اشتمال هذا الحديث على تاكد الاستحباب وعظم شناعة
ذم تاركه حيث يخرج عن سلك الانسانية ويدخله في زمرة الحيوانية فانهم يا خرج قال
النبي صلى الله عليه واله لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك فكان عليه السلام

لاحظ ذلك التهديد والتشديد الوارد في ذم تاركه فقال لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك فان المراد بالامر هنا ما كان على وجه الوجوب لانه قد ثبت استحبابه
التذييل الثالث نذكر فيه جملة من الامور المتعلقة بالسواك فنقول يجزئ في السواك
انه يدلك الاسنان بالعود وخرقة والاصبع ونحوها قال في الروضة وافضله الغصن
الاخضر وافضله الاراك ويعترض عليه جمال المحققين قال اقف فيما رايناه على ما
يدل على افضلية الخضرة لا في الروايات ولا في كلام الاصحاب نعم ذكروا
استحباب كونه بقضبان الاشجار كما قال في الذكرى ويستحب بقضبان الاشجار
على الافضل ويدل عليه ما رواه في الفقيه ثم ساق رواية شكاية الكعبة ثم قال ولعل
انه لا دلالة فيه على اعتبار الخضرة واما الحكمة لا دلالة فعلها في الذكرى ليتكلف
انتهى كلامه رفع مقامه وفي الحديث ادنى السواك ان تدلكه باصبعك وعن جعفر عن
ابيه عن ابائه صلوات الله عليهم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال التسوك بالابهام
والمسبحة عند الوضوء سواك ويكره السواك في الحمام وفي الخلاء روي ان السواك
في الحمام يورث وباء الاسنان ونهى رسول الله صلى الله عليه واله عن السواك في
وفي الخلاء يورث البخر **المطلب الثاني** في فضل اخذ الشارب
وتقليم

وتقليم الاظفار وعظم ثوابهما وانه زيادة في فضل الصلوة بها وخواصها الدنيوية فعن ابي
عبد الله صلوات الله عليه من قلم اظفاره وقص شاربه في كل جمعة ثم قال بسم الله وعلى
سنة محمد وال محمد اعطي بكل قلامة عتق رقبة من ولد اسمعيل وزاد في اخر ولم يمرض
مرضا يصيبه الا مرض الموت وفي حديث من قص شاربه اعطاه الله اربعة الاف نور
في وجهه ونور في جبهته ونور في قبره ونور في القيمة وقال ابو العلاء للرضا عليه
السلام ما ثواب من اخذ من شاربه وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى
الجمعة الاخرى **اقول** ومن هذه الاحاديث يظهر وجه دخلهما في ازدياد فضل الصلوة
انه من الواضح ان لاستكمال شرائط الصلوة المعنوية ايضا مدخلا عظيما في ذلك
هذا مضافا الى كونهما من الزينة فيدخلان تحت قوله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وعن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال من قلم اظافيره يوم الجمعة واخذ من شاربه
واستاك وافرغ على راسه من الماء حين يروح الجمعة شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون
له ويشفعون له وفي خبر قال يا علي يكون لك بما تأخذ الشارب بكل شعرة جسد قصر
بعشرين مثاقيل من الذهب كل من سبعين رطلا كل رطل سبعون مثقالا كل قدر مثل جبل احد
ولم يدخله النكير والمنكر غضبان وحاصل الحديث ان لكل قطعة شعرة اجر الصدقة

بثمانية وتسعين ألف مثل جبل أحد ذهبا ومقتضى إطلاق الخبر وعدم حمل المطلق
على المقيد في المستحبات عدم الفرق في هذا الثواب بين الجمعة وغيرها من الأيام
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس من الفطرة تقليم الأظفار وقص الشارب
ونتف الإبط وحلق العانة وأنزل الله على إبراهيم الحنيفية وهي الطهارة وهي
عشرة أشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن وأما التي في الرأس فأخذ
الشارب وإعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال وأما التي في البدن فحلق
الشعر من البدن والختان وقلم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه
خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها إبراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ
إلى يوم القيامة وهو قوله واتبع ملة إبراهيم حنيفا **تنبيهات الأول** في فوائد أخذ
الشارب وتقليم الأظفار وهي أمور تشتمل عليها الأخبار فمن ذلك الرزق قال رجل
لعبد الله ابن الحسن علمني شيئا في الرزق فقال الزم مصلاك إذا صليت الفجر إلى
طلوع الشمس فإنه أنجح في طلب الرزق من الضرب في الأرض فأخبرت بذلك أبا
عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك في الرزق ما هو أنفع من ذلك قالت
بلى قال خذ من شاربك وأظفارك كل جمعة وفي خبر آخر قال عبد الله ابن أبي

يعفور

١٠

يعفور للصادق عليه السلام يقال إن استنزال الرزق بالتعقيب فيما بين
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فقال أجل ولكن أخبرك بخير من ذلك أخذ
الشارب وتقليم الأظفار يوم الجمعة وعن الصادق عليه السلام من قلم أظفاره يوم
الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم ويزيد في الرزق وقال من قلم أظفاره يوم
الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيه الدواء وقال أبو عبد الله عليه السلام في
حديث ومن أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء ويجفف الدمعة ولعاب الريح
ويجلو البصر وعنا النوم أمان من ... وفي خبر قال تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن من
الجذام والبرص والعمى فإن لم تحتج فحكها حكا وعن علي ابن أسباط قال رآني أبو الحسن صلوات
الله عليه بخراسان وأنا أشتكي عيني فقال ألا أدلك على شيء إن فعلته لم تشتك
عينيك فقلت بلى قال خذ من أظفارك في كل خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني
إلى يوم أخبرتك وعن أبي جعفر صلوات الله عليه وآله قال من أدمن أخذ أظفاره
في كل خميس لم ترمد عينه **الثاني** في الأدب تقليم الأظفار فقد روي أنه من قلم
أظفاره يوم الجمعة بدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وهي

الباب السادس في بيان بدو فضلها

النبي صلى الله عليه وآله قال من قلم اظفاره يبدأ باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام
ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدأ في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم
الخنصر ثم بالسبابة وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه بدأ بالمسبحة من اليد اليمنى
ثم الوسطى وهكذا على الترتيب بيده اليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى
وفي الديوان المنسوب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه **قلم الاظافير بالسنة
والادب يمنى لها خوابس يسرى لها اوخسب** وقد ذكر بعض المحققين نكتة
لطيفة وهي ان اليد اشرف من الرجل فليبدأ بها واليمين اشرف من اليسار والابهام
خمسة اصابع والمسبحة افضل وهي المشيرة في كلمتي الشهادة بين الاصابع ثم
ينبغي ان يبتدأ بما على يمينها اذ الشرع يستحب ادارة الطهور وغيره من اليمين والى
وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمين وان وضعت الكف فالوسطى في
اليمين واليد اذا تركت بطبعها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركة
اليمين الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار يجعل ظهر الكف عاليا فما
يقتضيه الطبع اولى ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في
حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب دور الذاهب من يمين المسبحة الى ان يعود

الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى وانما
قدرت الكف موضوعة على الارض لتصير الاصابع كاشخاص في حلقة ينظر بعضها الى بعض
وتقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف
فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى عندي ان لم يثبت فيه
نقل ان يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل فهذه المعاني
التي ذكرناها لا تتجه ههنا اذ لا مسبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صنف واحد
ثابتة على الارض فيبدأ من جانب اليمين فان تقدير حلقة بوضع الاخمص على
الاخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين انتهى كلامه ثم اقول مقتضى اطلاق جملة من
الاخبار الماضية عدم الترتيب بين الاصابع في بعض الموارد والعوام المروية
فيحمل الخبر الدال على الترتيب على فضل الترتيب واكملها والله العالم

الثالث في اوقات تقليم الاظفار وما يستحب فيه ويكره قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع
الضرس ووجع العين وعنه قال من قلم اظفاره يوم السبت وقعت عليه الاكلة في
اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة منه ومن قلم اظفاره يوم

الباب السادس فيما يزيد وفضلها

يصير حافظاً وكاتباً وقارياً ومن قلّم أظفاره يوم الثلثاء يخاف عليه الهلاك
ومن قلّم أظفاره يوم الأربعاء يصير سيّء الخلق ومن قلّم أظفاره يوم الخميس يخرج
منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلّم أظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله وعن
الرضا عليه السلام قال قلّموا أظفاركم يوم الثلثاء واستحمّوا يوم الأربعاء

تذييل مقتضى الحكمة جواز تقليم الأظفار في أي وقت واتّفق لأنه كان
فضول المواد [illegible] دائم النشوء ومن [illegible] ولما كان الحسّ وإنما خلق
ليكون سنداً للأنامل لئلا تنعطف ولا تضعف عند الشدّ على الشيء فيوهم
وليتمكن به الإنسان من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحكّ وليكون سلاحاً في
بعض الأوقات وهذا في غير الإنسان ظاهر وخلق مستدير الأطراف لئلا يشق
الأشياء ويقطع بها ما يراد قطعه ولينا ليتمكن من حك ما يراد حكه
وقال الصادق عليه السلام للمفضل يا مفضل تأمّل واعتبر بحسن التدبير في خلق الشعر
والأظفار فإنهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج إلى تخفيفه أولاً فأولاً
جعلا عديمي الحس لئلا يؤلم الإنسان الأخذ منهما ولو كان قصّ الشعر وتقليم الأظفار
مما يوجد له مسّ ذلك لكان الإنسان من ذلك بين مكروهين إما أن

يدع

فيما يتعلق بالأظفار

يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه وإما أن يخففه بوجع وألم يتألم منه ولكن
المفضل فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج الإنسان إلى النقصان
منه فقال إن الله تبارك وتعالى في ذلك على العبد نعماً لا يعرفها فيحمد الله عليها
إن الآلام والعلل والأدواء تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الأظفار
من أناملها ولذلك أمر الإنسان بالنورة وحلق الرأس وقص الأظفار
في كل أسبوع ليسرع الشعر والأظفار في النبات فتخرج الآلام والأدواء
بخروجها وإذا طالا تحيّرا وقلّ خروجها فاحتبست الآلام والأدواء في البدن
فأحدثت عللاً وأوجاعاً ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التي يضرّ بالإنسان
ويحدث عليه الفساد والضرر ولو نبت الشعر في العين ألم يكن سيعمي البصر ولو
نبت في الفم ألم يكن سينغّص على الإنسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن
الكف ألم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الأعمال الحديث مختصراً فظهر أن الآلام
البدن يخرج بخروجهما ومع إطالتهما احتبست الآلام فمقتضى الحكمة استحباب في
حتى إخراجاً للآلام إذ إخراجها أحسن في كل وقت وحتى ما ههنا ينظر
موسى بن بكر قال قلت لأبي الحسن صلوات الله عليه إن أصحابنا يقولون

الباب السادس فيما يتعلق بالرأس وفضلها

اخذ الشارب والاظفار في يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت في
الجمعة وان شئت في سائر الايام **الرابع** في ذكر فيه نبذة من الامور تتعلق بـ
دفن الشعر والاظفار اذا اخذ منها وفي رواية من السنة دفن الشعر والظفر والدم
وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قول الله الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا قال دفن الشعر والظفر وقال محمد الحلبي سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الرجل يكون على الطهر فياخذ من اظفاره او شعره ايعيد الوضوء فقال
لا ولكن يمسح راسه واظفاره بالماء وعن عمار عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
في الرجل اذا قص اظفاره بالحديد او جز شعره او حلق قفاه فان عليه ان
يمسحه بالماء قبل ان يصلي سئل فان صلى ولم يمسح من ذلك بالماء
قال يعيد الصلوة لان الحديد نجس وحمله الاصحاب على انه يستحب لان
الحديد ليس بنجس عندنا **الخامس** في ذم اطالة الاظفار والشارب فعن ابي
عبد الله صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للرجال قصوا
اظفاركم وللنساء اتركن من اظفاركن فانه ازين لكن وقال ابو جعفر صلوات الله
عليه انما قصوا الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان وفي خبر
ابي

في ذم اطالة الاظفار والشارب

عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان استر واخفى ما يسلط الشيطان
من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظافير وفي الحديث احتبس الوحي عن النبي
صلى الله عليه واله فقيل احتبس الوحي عنك فقال وكيف لا يحتبس وانتم لا
تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم وقال رسول الله صلى الله عليه واله
لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به وقالت حبابة
الوالبية رايت امير المؤمنين صلوات الله عليه في شرطة الخميس ومعه درة
لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا
بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقيل له وما جند بني مروان قال
اقوام حلقوا اللحية وفتلوا الشوارب فمسخوا وفي خبر قال النبي صلى الله عليه واله
حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا بالمجوس وفي خبر آخر ولا تشبهوا
باليهود وقال رسول الله صلى الله عليه واله ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم
وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وقال ثلثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعد منهم الناتف شيبته وعن
النبي صلى الله عليه واله من طول شاربه حتى دخل شفتيه فكانما زنى باحه

شبيها مرة في جوف الكعبة وفي الحديث الشارب مع الشارب كالشارب وعن
النبي صلى الله عليه وآله يا علي ليس منا من لم يأخذ الشارب ولا يدركه شفاعتنا
ويكون في لعنة الله والملائكة دائما ولا يستجاب له دعاؤه ويشدد عليه في قبض روحه
وعذاب قبره ويسلط عليه لكل شعرة منه حية وعقرب تؤذيه الى يوم القيامة وانه
خرج من قبره كتب على جبينه هو من اهل النار وفي خبر قال من طول شاربه
عوقب باربع عقوبات الاول لا يجد شفاعتي الثاني لا يشرب من حوضي
الثالث يعذب في قبره الرابع يبعث الله اليه منكرا ونكيرا بالغضب وقال من
لم يأخذ شاربه فليس منا **خاتمة** نذكر فيها نبذة مما يتعلق باللحية يعني ا
ل مسموع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما تاب الله على آدم اتاه جبرئيل فقال
انى رسول الله اليك وهو يقرءك السلام ويقول يا آدم حياك الله وبياك
الله قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال فسجد آدم فرفع راسه
الى السماء وقال يا رب زدني جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده
اليها فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك
الى يوم القيامة ولا يجوز نتفه لما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة
لا

لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف
شيبه والناكح نفسه والمنكوح في دبره ويستحب ان يخفف اللحية ويدورها
وان يأخذ من العارضين ويبطن اللحية عن محمد بن مسلم قال رأيت ابا جعفر والحجام
يأخذ من لحيته فقال دورها وعن سدير الصيرفي قال رأيت ابا جعفر يأخذ عارضيه
ويبطن لحيته ويستحب قص ما زاد عن قبضة من اللحية عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه قال ما زاد من اللحية عن القبضة ففي النار وعنه في قدر اللحية قال تقبض
بيدك على اللحية وتجز ما فضل وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال يعتبر عقل
الرجل في ثلث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته والظاهر ان المراد يستدل
على العقل بكون اللحية معتدلة في الطول وعن الحكماء انه يستدل على اصفة الحمق
من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه
ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق والاحمق من لم يسبق كلامه فكره ومن
لا يتأمل عنده النطق ما يرد اليه من الكلام فهو الذي يتكلم به غفلة والحمق قلة
العقل وفساده ومما يشهد بذلك ما نقل من القصص والحكايات ما نقل انه رأى ذات ليلة
طلبة في مدرسة كان فيها في كتاب ان طول اللحية حمق وان الزايد عن القبضة

في ان طول اللحية يدل على الحماقة وبيان قصة شاهدها المؤلف

الباب السادس فيما يناسب فضلها

فقص الناس فحفظ لحيته ورأى انه اطول من القبضة فاخذ الزوائد في السراج فجعل
يحترق فيه ولم يدرك انه ليقطع بالمقراض فاخذت النار لحيته فادنى
يده فرفعها فاحترقت لحيته بتمامها فكتب في حاشية كتابه انه قد جرب ان طول
اللحية حمق اذا عرفت ذلك فاعلم انه قد ورد النهي عن مصاحبة الاحمق ففي الباقر
صلوات الله عليه قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا
ترافقهم فقال قلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقاً
فانه يبيعك بأكلة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه ومن الثاني
قال البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث
لا تصحبن كذاباً فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد
قلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمقاً فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه فمن
الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فانه وجدته ملعوناً في كتاب الله في
ثلثة مواضع **نور** نذكر فيه ما ورد في فضل اجلال ذي الشيبة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اجلال الله اجلال ذي الشيبة وقال ابو عبد الله من اجلال
الله اجلال الشيخ الكبير وقال عليه السلام ما اكرم شاب شيخاً لسنه الا قيض الله له

عند

فيما يدل على اجلال ذي الشيبة

عند سنه من يكرمه وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه وآله من اجلال الله اجلال
المؤمن ذي الشيبة ومن اكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة
ارسل الله اليه من يستخف به قبل موته وعن النبي صلى الله عليه وآله من وقر ذا شيبة في
الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة وعن انس قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه
وآله في حديث من شاب شيبة كانت له نوراً يوم القيمة وعن النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله نعم الشيبة فلا احرق نور شيبتي بناري وفي خبر آخر قال ان
الله سبحانه ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحاً ومساءً فيقول يا عبدي كبر سنك
ودق عظمك ورق جلدك وقرب اجلك وحان قدومك علي فاستحي
منك فانا استحي من شيبتك ان اعذبك بالنار وعن ابي عبد الله صلوات الله
عليه قال اذا بلغ المرء اربعين سنة امنه الله سبحانه من الادواء الثلثة الجنون والجذام والبرص
فاذا بلغ الخمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين غفر الله ما تقدم من ذنبه وما
تأخر وكتب اسير الله في الارض وقال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله في
الارض كتبت له الحسنات ومحي عنه السيئات وفي النبوي الشيخ في اهله كالنبي في
امته وفيه البركة مع اكابركم وفي النبوي ايضاً ثلاثة لا يجهل حقهم الا منافق معروف النفاق

النفاق نور الشيبة في الاسلام وهي نور القرآن والامام العادل واله اعلم

المطلب الثالث في التمشط والازدياد في فضل الصلوة وفي خواصه وفوائد

اما فضله فعن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال

هو التمشط عند كل صلوة فريضة ونافلة وعن ابي الحسن قال كان لابي عبد الله عليه

السلام مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلواته ولا يخفى ان المستفاد من بعض

الاخبار ان لهذا مدخلا في ازدياد فضل الصلوة حتى فعلوه لعبادة كما لا يخفى

واما فضله من حيث خواصه الدنيوية فعن ابي عبد الله صلوات الله عليه التمشط

يذهب الفقر ويذهب الاثم الحمى ويورث كثرة الولد وفي خبر آخر المشط

يذهب بالوباء وان كثرة المشط تقلل البلغم وعن النبي صلى الله عليه واله كثرة

تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع وعن ابي عبد الله

صلوات الله عليه تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء

وتسريح الذوائب يذهب ببلابل الصدر وتسريح الحاجبين امان من الجذام

وتسريح الرأس يقطع البلغم وقال النبي صلى الله عليه واله المشط يذهب بالوباء من كسر قامته

فاكرموه وقال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه وقال الصادق عليه السلام

من

من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله سبحانه بمنشار من النار وقال النبي صلى الله عليه واله

من امتشط قائما ركبه الدين وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه المشط من قيام يورث

الفقر وعن ابي الحسن الاول صلوات الله عليه قال لا تمتشط من قيام فانه يورث

الضعف في القلب وامتشط وانت جالس فانه يقوي القلب وقال لا تمتشط

في الحمام فانه يورث تخفيف الشعر ومن تمشط بمشط مكسور او كتب بقلم معقود فيه

الله عليه سبعين بابا من الفقر وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه واله يسرح تحت

لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات وروي انه قال اذا سرحت لحيتك

فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرء انا انزلناه في ليلة

القدر ومن فوق الى تحت سبع مرات واقرء والعاديات ضبحا ثم قل اللهم

سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان وعن جابر عن ابي عبد الله

صلوات الله عليه من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما

ويستحب البدئة بتسريح الحاجبين قبل اللحية وقول اللهم زيني بزينة الهدى

وعند تسريح اللحية كما يستحب عند الثاني قول اللهم صل على محمد وال محمد في السنين

في خلقك وزينة في عباد وحسن شعري وبشري ولا تبتلني بالنفاق

مطلب التمشط

وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة في عبادك يا ارحم الراحمين
وقال ابو الحسن اذا اشتكيت راسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم
والوباء وفي خبر آخر ان من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم تقاربه
داء ابداً **المطلب الرابع** في التزويج فانه يورث ويوجب الرضا زيادة فضلها او
مضاعفة ثوابها فعن ابن القداح قال ابو عبد الله صلوات الله عليه وابائه الطاهرين
جاء رجل الى ابي فقال له هل لك من زوجة قال لا فقال ابي ما احب ان لي
الدنيا وما فيها واني ابيت ليلة وليست لي زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل
متزوج افضل من رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثم اعطاه ابي سبعة دنانير ثم
قال تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه واله اتخذوا الاهل فانه
ارزق لكم وفي خبر آخر عن ابي عبد الله صلوات الله عليه واله ركعتان يصليهما المتزوج
افضل من سبعين ركعة يصليها اعزب وقال عليه السلام المتزوج النائم افضل عند الله
من الصائم القائم الاعزب **تنبيه** لا يخفى على من تامل في مضامين تلك الاخبار
وسائر الاخبار الواردة في التدبر والتذكر ان وجه فضيلة صلاة المتزوج ظاهر غاية الظهور
فان اعظم اركانها الباطنية القلبية انما هي الخضوع والخشوع وحضور القلب وان
المتزوج

في المتزوج حاصل وملتفت بها اتم وازيد مما في غيرهم من الخلق لجمعهم انهم الذين استراحوا
وفرغوا ببركة التزويج عن اكثر التاملات النفسانية وسدوا ابواب حرم القلب
عن جملة من الخيالات الفاسدة الجبلية الغير المتناهية الشرود واشتغلوا عن حرمها
القلب اليها الذي هو الحبل القوي والسبب الاقوى في قبولها واعتقدوا ان لطف الله تعالى
والائه تكاثر ووضعوا طوق المسكنة والائه ثقيلاً في عنق النفس الامارة بالسوء
فارحم ربي كما نصت به الآيات ونطقت به الاخبار وظهر ان الذين اتصفوا
بالصفات الخصيصة المذكورة بمعونة التزويج هم اقرب بالادب العبودية وحق
الله الذي والذي تهاله والخضوع والخشوع بالسكينة والوقار وطمانينة القلب منهم كالذين
خيالاتهم وافكارهم الباطلة دائما تائهة في تيه الضلال والهوى والهوس حيرانا وفي
صدورهم الحرقة اشتهاء الشهوات النفسانية المضلة عن طريقة الحق دائما مختلة ان انفسهم
التي تقيد الذات ان في شفائه من مرض ذات الصدر الوسوسة الدغال والذي في
وانطفاء التهاب نار الشهوات النفسانية في امر التزويج والنكاح فانه في اخراج
مغضب الله ... والذي قال من بلية الفكر والخيال تدبير متانة وفي حفظ الايمان عن
جنود الشيطان حصن حصين فقد ورد في الاخبار عن خير البشر من تزوج احرز نصف

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

دينه فليتق الله في النصف الآخر وفي تقليل مؤونة التزويج وفضه(؟) ...
وفي تحليل ما في سورة التأليف والجمال ... موافق ولذا امر به الله سبحانه في كتابه الكريم
قال وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ان انجز الكلام ههنا في مقالات **الأولى** انه لا يخفى ان
فضل التزويج والنكاح في الروايات والاخبار اكثر من ان يحصى فمنها ما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بني في الاسلام بناء احب الى الله سبحانه من التزويج وقال
ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها
وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها وقال يفتح ابواب السماء بالرحمة
في اربعة مواضع عند نزول المطر وعند نظر الولد في وجه الوالدين وعند فتح باب
الكعبة وعند النكاح وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما احببت من دنياكم الا
النساء والطيب وقال قرة عيني في الصلاة ولذتي في النساء وقال لعثمان ابن
مظعون ان العبد المؤمن اذا اخذ بيد زوجته كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات فان قبلها كتب له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة فان الم بها
كتب له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة وحضرتها الملائكة فان اغتسلا

لم يمر بها

في فضل التزويج وما يتعلق به

لم يمر الا على شعرة منهما الا كتب الله لهما ستمائة حسنة ومحى عنهما ستمائة سيئة
وان كان ذلك في ليلة باردة قال الله تعالى لملائكته انظروا الى عبدي هذين يغتسلان
في الليلة الباردة علما اني ربهما اشهدكم اني قد غفرت لهما وان كان لهما في
مواقعتهما تلك ولد كان لهما وصيف في الجنة ثم ضرب بيده على صدر عثمان ثم
وقال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فان من رغب عن سنتي عرضت له الملائكة
يوم القيامة وصرفت وجهه عن حوضي **الثانية** المستفاد من الاخبار الصادرة
عن النبي وعترته الاطهار انه ينبغي لكافة المسلمين ان لا يعللوا الفقر مانعا
عن التزويج وان لا يعتذروا به فمن فعل ذلك فقد اساء الظن بالله سبحانه و
تعالى فقد ورد عن الصادق عليه السلام التمسوا الرزق بالنكاح ومن ترك التزويج
مخافة العيلة وفي خبر مخافة الفقر فقد اساء الظن بربه لقوله تعالى ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه وآله جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه
الثالثة نذكر فيها ذم العزوبة وترك التزويج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان موسرا ولم ينكح فليس منا وعن الصادق عليه السلام قال من كان له

الباب السادس فيما يدل فضلها

لم يتزوج من قدر على ان يتزوج فلم يتزوج فليس منا وقال رذال موتاكم العزاب وفي خبر اكثر اهل النار العزاب
العزاب وقال النبي صلى الله عليه وآله شراركم عزابكم ومن ادرك له ولد وعنده
ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث فالاثم بينهما وروي ان عثمان ابن مظعون نظر الى
الدنيا وفنائها وسمع عن النبي صلى الله عليه وآله المواعظ البالغة حمله ذلك على
لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض جبال المدينة ليتخلى للعبادة
فجاءت امرأته يوما الى بيت النبي صلى الله عليه وآله فلما دخلت البيت عرفها ان
بها مرة جرت عثمان فقالت له زوجته نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله صلى الله عليه
وآله زوجها فارقها الى بعض الجبال للعبادة ومن مدة امرأته لم تمس الطيب مدة
ولم تلبس فاخر ثيابها فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله كلامها خرج غضبانا يجر طرف
ردائه على الارض فرقى المنبر واجتمع الناس وامر بحضار عثمان فابلغ في الخطبة
وقال اتريدون دنيا خيرا من ديني وسنة اهدى من سنتي والله لو كان اخي موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى افعالي اني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح
النساء واكل واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له ان الله سبحانه غفر عن ذنبك
بهذه الخشنة فقم وانزعها وادخل على اهلك وخالطهم واكنهم فترك عثمان
ما كان

في فضل التزويج وما يتعلق به

ما كان فيه الرابعة في فضل الخطبة بين اثنين في النكاح وفضل من حضر عقدهما
وفي فضل من زوج اخاه المؤمن وفي فضل من اصلح بين اثنين في التزويج وخطر تزوج
بين اثنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عمل في تزويج بين المؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه
الله سبحانه الف امرأة من الحور كل امرأة من الحور في قصر من در وياقوت وكان له
بكل خطوة خطاها او كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها
وقال من سعى بينهما وكان دليله اعطاه الله سبحانه بكل شعرة على بدنه مدينة
في الجنة وزوجه بالف حوراء وكانما اشترى اسراء امته صلى الله عليه وآله
واعتقهم وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه افضل الشفاعات ان تشفع بين
اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما وعن النبي صلى الله عليه وآله من شهد نكاح مؤمن
مؤمنة كان خائضا في رحمة الله سبحانه وله ثواب الف شهيد وكان له بكل خطوة
يخطوها ثواب نبي وكتب له بكل كلمة تكلم بها عبادة سنة ولم يخرج الا مغفورا
له وقال من زوج اخاه المؤمن امرأة زوجه الله سبحانه من الحور العين واستأنس بمن احب
من الصديقين وعن السجاد صلوات الله عليه ومن زوج زوجة يانس بها واستأنس اليها
انسه الله سبحانه في قبره بصورة احب اهله اليه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال

الباب السادس فيما يزيد فضلها

في فضل المتعة وجزيل ثوابها

من مشى في اصلاح بين امرئة وزوجها اعطاه الله تعالى اجر الف شهيد قتلوا في سبيل
الله حقا وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة يتكلم بها في ذلك عبادة سنة صيام
قيام ليلها وصيام نهارها الخامسة عظم ثواب المتعة فمن بعض صلوات الله عليهم
قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال لحقني جبرئيل فقال يا
محمد صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول اني قد غفرت للمتمتعين من
امتك من النساء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تمتع مرة كانت درجته
كدرجة الحسن المجتبى ومن تمتع مرتين كانت درجته كدرجة الحسين عليه السلام
سيد الشهداء ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة الحسن المجتبى علي المرتضى
ومن تمتع اربع مرات كانت درجته كدرجتي وفي رواية اخرى من تمتع ثلاث مرات
كان معي في روضة الجنان وقال من تمتع في عمره مرة انه من اهل الجنة وقال ان
كان كلامهما مع الاجر ذكرا وتسبيحا واذا اخذا بالايدي تساقطت من اصابعهما ذنوبهما
فاذا قبل احدهما الآخر كتب الله له لكل قبلة حجة وعمرة واذا خليا يكتب الله لكل لذة
وشهوة حسنة كالجبال الشامخات وروي ان المؤمن لا يكمل حتى يتمتع ودرهم في
المتعة افضل عند الله من الف درهم في سبيل الله وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه
قال

المطلب الخامس في فضل الجماعة

قال الشيخ رحمه الله يستحب لمن وجد المتعة وهو احب ان يخرج من الدنيا حتى
يتزوج المتعة ولو مرة اقول لا يخفى ان الاخبار المتعلقة بالتزويج كثيرة الا ان
استقصائها في وضع الكتاب وانما اشتبه الغرض والله يجازيه هو العالم بحقائق
الامور المطلب الخامس في فضل الجماعة وعظم شأنها وانه زيادة فضل الصلوة بها
عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الرجل في جماعة خير
من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم فقال صلوة واحدة
وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل مع سبعين الف
ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد صلوات الله عليه ان ربك يقرئك السلام واهدى
اليك هديتين قلت وما تلك الهديتان قال الوتر ثلث ركعات والصلوة
الخمس في الجماعة قلت يا جبرئيل وما لامتي في الجماعة قال يا محمد صلى الله عليه وآله
اذا كانا اثنين كتب الله تعالى لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا
ثلثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا اربعة كتب الله لكل واحد
بكل ركعة الفا ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة
الفين واربعمائة صلوة واذا كانوا ستة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة

الباب السادس فيما يوجب تمام فضلها

الاف وثمانمائة صلوة وان كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة
الاف وستمائة صلوة وان كانوا ثمانية كتب الله تعالى لكل واحد منهم بكل ركعة
تسعة عشر الفا ومائتي صلوة وان كانوا تسعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة
ثمانية وثلثين الفا واربعمائة صلوة وان كانوا عشرة كتب الله لكل واحد بكل ركعة
سبعين الفا والفين وثمانمائة صلوة فان زادوا على العشرة فلو صارت السموات
كلها مدادا والاشجار اقلاما والثقلان مع الملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا
ثواب ركعة واحدة يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير له من ستين الف حجة
وعمرة وخير من الدنيا وما فيها سبعين الف مرة وركعة يصليها المؤمن مع الامام
خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام
في جماعة خير من مائة عتق رقبة وعن الرضا صلوات الله عليه قال فضل الجماعة على الفرد بكل
ركعة الفا ركعة فتعدل صلوة كل منهما الفي صلوة منفردين ولا يخفى ان الامام بفضل
لا تقلها واما ان تعدد المأموم فقد ورد انه يضاعف في كل واحد بعقب المجموع في الاربعة
الى ان يبلغوا العشرة مع الامام كما هو الظاهر من الاخبار فيكون لكل واحد منهم مع الامام
بكل صلوة خمسمائة الف والفان واربعمائة الف صلوة ويبلغ عشرة خير تمام عالم
السلام

المطلب الخامس في فضل الجماعة

عليه السلام الف الف واربعة وعشرين الف صلوة سواء كانوا من العالم او
غيره لاطلاق الرواية ثم انا وقفنا على خبر شريف في فضل الجماعة نذكره بالمقدار
المقدار كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان العبد خلف امام كتب
له الف الف عشرين درجة وفي رواية مائة الف وعشرين درجة ب فانه عن مسعود ابن
ابن عمار عن الحسن ابن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام
قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله اعلمهم الذي كان
اعلمهم مسائل وكان فيما سأله اخبرني يا محمد عن سبع خصال اعطاك الله من بين
النبيين واعطى امتك من بين الامم فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله
عز وجل فاتحة الكتاب والاذان والاقامة والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والاجهار
في ثلاث صلوات والرخصة لامتي عند الامراض والسفر والصلوة على
الجنائز والشفاعة لاصحاب الكبائر من امتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من
فاتحة الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه الله بعدد كل آية انزلت من
السماء فيجزى بها ثوابها ثواب تقدمها واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من
امتي مع النبيين والشهداء والصالحين واما الجماعة فان صفوف امتي في الارض

في الارض كصفوف الملائكة في السماء والرابعة والركعة في الجماعة اربع وعشرون
ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة اربعين سنة ج ما روي عن النبي صلوات الله
عليه انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في
اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ
عليها ثواب شهيد د ما روي عن النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة نهرا يقال له
الدفلج عليه حور خلقهن الله سبحانه من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن
الله سبحانه [illegible] واصواتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن
لبعض طوبى لمن انت يا حوراء فيقلن لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله تعالى [illegible]
ولا جعلنه من زوار [illegible] الذين ان المتقين في جنات النعيم ه ما عن النبي
صلوات الله عليه قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي في الليل والنهار
الى الصلوات والمحافظة على الجماعات و ما روي عن الصادق عليه السلام
نقلا عن آبائه قال رسول الله صلى الله عليه واله من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة
كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان
مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه
وا

ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث ز ما روي عن النبي صلى الله
عليه واله في نسخة عتيقة من صلى خمسة يوم بالجماعة يمر على الصراط يوم القيامة
كالبرق ووجهه كالقمر ليلة البدر ح ما روي ان من ادرك الجماعة [illegible]
في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار وعن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ادرك الجماعة اربعين يوما اعطاه الله
سبحانه براءتين احدهما العتق من النار والاخر الدخول في الجنة وكرامته
فعليكم الصلوة بالجماعة وفي رواية عنه قال لو كان [illegible] يعلمون فضل الجماعة
يمشون اليها على بطونهم ويصلون بالجماعة ط ما روي عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] الصلوة الخمس في
الجماعات ولا تتركوها واعلموا فانها اذا كان يوم القيامة وضع الله السموات السبع
والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
والطيور والدواب والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في
كفة الميزان ويوضع ثواب ركعة واحدة في الكفة الاخرى لترجح ثواب تلك الركعة
الواحدة على هذه ولو تعاونت الملائكة والانس والجن واشباهها ما [illegible]

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

فى الكتب لترجيح ثواب تلك الركعة الواحدة ى ما روى عن عبد الله فى نسخة
قال قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انا رجل اعمى وبيتى بعيد من المسجد فاذن لى ان
اصلى صلواتى فى بيتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله التكبيرة الاولى تدركها مع الامام
افضل من ربح الف ناقة فى سبيل الله تم يا ما روى ان جبرئيل قال فى حديث يا محمد
صلى الله عليه وآله تكبيرة يدركها المؤمن خير له من ستين الف حجة وعمرة وكرسى النور سنة
يا محمد صلى الله عليه وآله ركعة يركعها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة
الف دينار على المساكين وسجدة يسجدها خير له من عبادة سنة وركعة يركعها
المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها فى سبيل الله وليس على من مات على
السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيامة يا محمد صلى الله عليه وآله من احب
الجماعة احبه الله والملائكة اجمعون **تذييلات سبعة الاول**
فى ذكر فيه فضل الجماعة بالنسبة الى خصوص كل من الصلوات الخمس اليومية قال النبى
صلى الله عليه وآله لقمان ابن مظعون من صلى الفجر فى جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل
حتى تطلع الشمس كان له فى الفردوس سبعون درجة بعد ما بين درجتين
كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر فى جماعة كان له فى
جنات

المطلب الخامس فى فضل صلاة الجماعة

عدن خمسون درجة بعد ما بين درجتين كحضر الفرس خمسين سنة ومن صلى
العصر فى جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسمعيل عليهم السلام كل منهم رب بيت يعتقهم
ومن صلى المغرب فى جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء الاخرة
فى جماعة كان له كقيام ليلة القدر وعن النبى صلى الله عليه وآله من صلى الغداة و
العشاء الآخرة فى جماعة فهو فى ذمة الله عز وجل وفى خبر من صلى صلوة الصبح اتبع
الجماعة فلا يصيبه فى اليوم لا خسران ولا آفة وماويه فى الجنة ابداً
نقل انه كان فى اليمن رجل من الصلحاء قال فاتتنى الصلوة الاولى الذى هى ختم الجماعة ذات
ليلة فصليت بدلها خمساً وعشرين صلوة منفرداً فاذا نمت رأيت فى المنام
ان ذهب الى الجهاد والغزاة ومعى رسمت عن كلهم راكبين وكان فرسى قائماً لا يمشى
فقلت لرفيقى ان فرسى على السواد فلم قام فرسى ولم يمشى ويمشين فرسكم قالوا
لانك لم تواب الجماعة وفضله وليس معك ذلك اذا عرفت ذلك فاعلم
ان المستفاد من ظواهر الاخبار الواردة عن النبى وعترته الاطهار ان تلك المثوبات
وهذه الفضائل انما هى مضافة الى ما ورد عليها بالعموم كما تشبيه جملة منها فيختص كل واحد
من الصلوات الخمس اليومية لجامعة الاخبار المخصوصة مضافاً اليها على خصوصية

قصة فى فضل الجماعة
وثواب الجما

الباب السادس في بيان فضلها

اخرى وروى عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن ابائه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في
جماعة فكأنما احيى الليل كله وعن الصادق عليه السلام قال من صلى العشاء الآخرة
في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل ومن ظلمه فانما يظلم الله ومن حقره فانما يحقر الله
التذنيب الثاني نذكر فيه تفاوت مراتب اهل الجماعة فعن النبي صلى الله عليه وآله
قال رجل يصلي في الجماعة وليس له صلاة ورجل يصلي في الجماعة فله صلاة واحدة
ولا حظ له في الجماعة ورجل في جماعة فله اربع وعشرون صلاة ورجل يصلي في جماعة
فله خمسون صلاة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلاة ورجل يصلي في الجماعة فله
مائة صلاة ورجل يصلي في الجماعة فله خمسمائة صلاة فقام جابر بن عبد الله الانصاري
فقال يا رسول الله فسر لنا هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يرفع رأسه قبل
الامام ويضع قبل الامام فلا صلاة له ورجل يضع مع الامام ويرفع مع الامام فله صلاة
واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع رأسه بعد الامام ويرفعه بعد الامام فله
اربع وعشرون صلاة ورجل دخل في المسجد فرأى الصفوف مضيقة فقام وحده
وخرج رجل من الصف يمشي القهقرى فقام معه فله خمسون صلاة ورجل يصلي

بالسواك

المطلب الخامس في فضل الجماعة

بالسواك فله سبعون صلاة ورجل كان مؤذنا يؤذن في اوقات الصلاة فله
مائة صلاة ورجل كان اماما لقوم ويؤدي حق الامام فله خمسمائة صلاة **التذنيب**
الثالث نذكر فيه فوائد الجماعة فنقول ان لها فوائد نفيسة مستفادة من الاخبار و
الآثار قد علم جملة منها ونذكر هنا جملة اخرى **الاول** انها تصعد الملائكة مع صلاة الائمة
والمصلي في اول الوقت فيبعد من فضل الله سبحانه ان يرد صلاة لانها كانت صفقة
واحدة فاما ان يقبلها كلها او لم يقبل شيئا منها وانه ليس من شأن الله تعالى رد الكل لفضله و
كرمه **الثاني** انه من النادر ان يكون مصليا ان لم يكن مصليا وحدا مستجمعا للامور الخفية
الباعثة على مزيد فضل الصلاة وتكميلها واما اذا اجتمعت جماعة كثيرة على عبادة
وصلاة واحدة فيجتمع فيها غالبا مزيدات فضل الصلاة بعضهم في بعض فيعطي لكل واحد منهم
ثواب الصلاة الكاملة **الثالث** اجتماعهم على العبادة والدعوة والصلوات ومما يؤثر
فيه ومؤثر في قبول الاعمال كصلاة الاستسقاء والصلاة على الميت وما ورد عند الحاجة
كما مر في فضل الصلوات والدعاء مما يدل على ذلك **الرابع** ان المصلي اذا اتى في الصلاة
تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه لتلقيه في الوسواس والغفلة عن الصلاة ويكون دائما
ويقولون له اذكر كذا اذكر كذا فان اكثر حضورهم عند الصلاة واشد مجاهدتهم بدنا

الباب السادس في فوائدها وفضلها

عندها فاذا اجتمع المؤمنون في صلوة واحدة تبعا خذون فيصطفون على الشبه طلايع و
العدو وهم عن مكان العبادة ومن لو كثر فيها ولهذا امرهم الله سبحانه بالاستعاذة
في حالة القراءة الخامس انها سبب لملاقات المؤمنين وحصول الالفة والوداد
والتحابب بينهم وهو من اعظم ما ورد الحث عليه في الشريعة المصطفوية ويتفرع عليه انواع
جملة من المندوبات المؤكدة كزيارة الاخوان وعيادة المرضى وقضاء حوائجهم ونصيحة بعضهم لبعض
والضيافة وامثالها السادس ما يأتي في حديث عن ابي عبد الله صلوات الله عليه
من انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكي يعرف الاخلاص ليعرف من
يصلي الى ان قال ولولا ذلك لم يمكن احد ان يشهد على احد بالصلاح السابع ما عن
الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لئلا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة
لله تعالى الا ظاهرا مكشوفا مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله وحده
وليكون المنافق والمستخف مؤديا لما اقر به بظاهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات
الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى
والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل الثامن انها تعظيم لشعائر الله سبحانه التي هي من
تقوى القلوب ثم اعلم ان فوائد الجماعة كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لذوي البصيرة

في الترغيب

المطلب الخامس فيما يدل على فضل الجماعة

في الترغيب والتحريص اليها وان تعدد الائمة الله الاجر فيها ان الدواعي عليها وغير ذلك
المطلب الرابع نذكر فيه نبذة مما يتعلق بما سبق فنقول لا يخفى على من له خبرة بالاخبار
الاخبار المروية التي هي المستند في كل حكم وقضية واسرارها وظواهرها ومعانيها واشاراتها
ان هذا الفضل والجزاء الخارج عن حد التعداد والاحصاء والمتجاوز عن فهم البشر بحسب ما تدركه
الطروس والقراطيس والصفحات والطوامير شرح ذرة من فضائلها الجسيمة وفوائدها
الجليلة كما نطقت به منطوقات الاخبار الواردة عن النبي واله الاطهار كما سبق اليه
الاشارة حيث قال فانه لو زادوا على العشرة فلو صارت السموات كلها مدادا والاشجار
السموات والارض مدادا وجبالا والاشجار اقلاما والثقلان مع الملائكة كتابا
لم يقدروا ثواب ركعة واحدة انما هو لمجرد الجماعة من حيث هو جماعة من دون ان تنضم
اليها شيئا منها ما يزيد فضل الصلوة اما لو انضم اليها وجه من وجوه الفضل ما يزيد فضلها
من كونه متطهرا او متختما بالعقيق وجزع اليماني وكونها بالسواك وكونه متزوجا
مما تقدم ويأتي من تضعيف الفضل والثواب بعشر وسبعين في فضل كل واحد منها في
فضل الجماعة وهي تبلغ الالفا والوفا والالفا وكم والاف من فضل الله العظيم
والله واسع عليم وقد تعرض لذلك الشيخ محمد بن علي في لئالي الاخبار ولا باس ان نذكر

الباب السادس فيما يزيد فضلها

كلامه الشريف يزيد وتشييد الكلام فيما قال العبد نقرب جملة من فضائلها وفوائدها الملحوظة
لوحظه تنبيه اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على امر بينها انما هي من حيث الجماعة
فلو ضم اليها من مزايات فضل الصلوات مما عرفت في الباب كان يكون متبعاً او
متوطداً او متختماً او متنطقاً بالسواك او بغيره او مصلياً في المسجد او متطيباً او
اوقاتها او قبله كان يكون متزوجاً كما مر في جملة انه قال ركعتان يصليهما المتزوج
افضل من سبعين ركعة يصليها غير متزوج او مفطراً بالتمر كما مر ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال من افطر على تمر حلال زيد في صلاته اربعمائة صلاة الا ان قال يضاعف
الفضل والثواب بضرب عدد فضل كل واحد منها في عدد فضل الجماعة
كما نص عليه شيخنا الشهيد قدس سره [illegible] قال الجماعة وهي [illegible] مستحبة في الفرائض
مطلقاً متاكدة في اليومية حتى ان الصلاة الواحدة منها تعدل خمساً او سبعاً و
عشرين صلاة مع غير العالم ومع العالم لو وقعت في مسجد تضاعف بضرب عدده في
عددها ففي الجامع مع غير العالم الفان وسبعمائة ومع العالم الف [illegible] ذلك بسبب
اتحاد المأموم فلو تعدد تضاعف في كل واحد بقدر المجموع في سابقه الى العشرة ثم
يضاعفه الله بما يعلم انتهى كلام الشهيد الثاني قال في [illegible] اقول لا يخفى عليك ان

هذا

المطلب الخامس في فضل الجماعة

هذا مبني على الحديث المتضمن ان الثواب يتضاعف على هذا النحو والدال على ان الصلاة
الواحدة منها تعدل الفاً مع العالم او مطلقاً بناء على ما استفدناه من اطلاق اخبار اخر
[illegible] بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام في فضل الجماعة
الدال على انها تعدل الفين [illegible] في المقام لعدم حمل المطلق على المقيد و
الاكثر [illegible] في المسند [illegible] ذلك في الفرض [illegible] الف صلاة ومنه يعلم
الا [illegible] مع ذلك [illegible] بالتحقيق الذي عرفت قريباً في [illegible] فضل [illegible] با
العقيق انه بالف [illegible] مضروب [illegible] الف في الالف [illegible]
مع [illegible] كما هو [illegible] على بواقي مزايات فضل الصلاة مما سلفنا
ولتعدد المأمومين [illegible] انتهى كلامه [illegible] وقال بعض محشي الروضة معلقاً على
بقدر المجموع في سابقه اي بقدر ضرب عدد الامام والمأمومين في عدد الثواب الحاصل
[illegible] في [illegible] مع العالم كان الثواب مائة الف [illegible]
المأموم [illegible] الثواب [illegible] الف ولو كانوا ثلاثة [illegible] الثواب الف الف
الف وهذا انتهى كلامه فعليك بالمراجعة والحفظ على جميع ما تلوناه عليك وفي
باقي [illegible] **التذنيل الخامس** نذكر فيه جملة من الامور المهمة ليكون كالتتمة [illegible]

الباب السادس فيما يزيد فضلها

يمكن ان يقال بان المثوبات السابقة والروايات السالفة من انه يمكن ان لا يكون ثواب ذلك
الثواب الخارج عن حد التعداد والحساب الوارد في اخبار ائمة الاطياب في
الصلاة خلف الائمة والنبي صلوات الله عليهم جميعا لا تلك العلماء والائمة الجماعات
انما هي التشريفات العظيمة والمثوبات الجزيلة كيف يمكن ان لا صلاة خلف سائر
من العلماء ورد في الصلاة خلفهم عليهم السلام فنقول ان هذا الذي قال الذي يقتضي
المقام بلا شبهة والكلام في هذه المثوبات انما وردت للصلاة مع الجماعة بلا
وباستقلالها مع قطع النظر عن الخصوصيات الخارجية والامور الاتية الشريفة التي
ثم لو كان ذلك مع عالم او ائمة فيزيد فضله على فضلها كما اشير اليه وبعبارة اخرى ان
المراد من الجماعة مطلق من يصلي معه الجماعة فضلا عن كونه مع عالم من العلماء خصوصا مع
بالائمة عليهم السلام فان قلت ان سلمنا ندعي ان هذه المثوبات الجزيلة والتشريفات
الغريبة لمطلق من يصلي الجماعة فضلا عن كونه مع العالم فهل استنبطت هذا المعنى من
الاخبار وعمومها التي الواردة في شانها ام ظفرت بعد ذلك كله بشيء آخر فعليك ان
تحضر الشيء من قبل الخبر الذي خبر من العلة الائمة قلت نعم قد ظفرت بعد ذلك بشيء آخر
وهو ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ان من صلى صلاة واحدة خلف العالم فكأنما
صلى

في تفاوت فضل الصفوف

صلى خلفي وصلى خلف ابراهيم خليل الرحمن وفي رواية قال من صلى خلف عالم فكأنما
صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ومع ان الاخبار شاهدة والروايات مطابقة تدل
لحصول المطلوب لكن من يصلي معه لكن فرضت ان الصلاة خلف العالم كالصلاة
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يبالي لا محالة ان المراد من الاخبار الصلاة خلفهم عليهم
السلام **التذييل السادس** نذكر فيه جملة من الامور المهمة فنقول يستحب اختيار القرب
الامام والقيام في الصف الاول واختيار ميامن الصفوف على مياسرها وان الصف الاخير
في صلاة الجماعة ومن الاخبار الدالة على ذلك ما عن جابر عن ابي جعفر صلوات الله
عليه في حديث قال فضل الصف الاول وفي حديث فضل ميامن الصفوف على مياسرها
كفضل الجماعة على الفرد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من حافظ على الصف الاول و
التكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله سبحانه من الاجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا و
الاخرة وورد في آخر من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف
اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة
حافظ عليها ثواب شهيد وعن ابي الحسن موسى بن جعفر ان الصلاة في الصف الاول
كالجهاد في سبيل الله عز وجل وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال النبي صلى الله

الباب السادس فيما يحضر الصلوة

الله عليه وآله خير الصفوف في الصلوة المقدم وخير الصفوف في الجنائز المؤخر
قيل يا رسول الله ولم قال صار سترة للنساء **خاتمة** في بيان ذم تارك الجماعة
لا تشبها بجيران المساجد عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتاني جبرئيل وميكائيل وسبعون الف بعد زبانية مع كل واحد منهم الف ملك فقالوا
يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول يا محمد من مات مفارق الجماعة لا
يجد رائحة الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد
تارك الجماعة عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنهم الله تعالى في التورية والانجيل و
الزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسي في لعنة الله يا محمد صلى الله عليه وآله
تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليهم الرحمة يوم ابدا يا محمد وان
مرضوا فلا تعدهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم ولا تمشي على وجه الارض ابغض علي
من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد اهدرت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا
تارك الجماعة وتارك الجماعة شر من شارب الخمر والخنزير وشر من قاتل الآباء والاولاد
الزنا وتارك الجماعة ليس له في الجنة نصيب وشر من النباش والمخنث وشر
من القتاة وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارق الجماعة ادخلته النار وفي
حديث

خاتمة في ذم تارك الجماعة

في حديث قال تسلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود امتي فقال يا
رسول الله من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولم يحضروا
الجماعة وفي خبر قال لا غيبة لمن صلى في بيته ورغب عن جماعتنا ومن رغب عن جماعة
المسلمين وجب على المسلمين غيبته وسقطت بينهم عدالته ووجب هجرانه وان رفع الى امير
المؤمنين صلوات الله عليه وآله وولده من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلاة له
وعن ابي جعفر صلوات الله عليه وآله من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين
فلا صلاة له وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من خلع جماعة المسلمين
قدر شبر خلع ربقة الايمان من عنقه وفي آخر من فارق جماعة المسلمين فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه قيل يا رسول وما جماعة المسلمين قال الجماعة اهل الحق وان
كانوا قليلا وقال ابو عبد الله صلوات الله عليه واولاده الطاهرين هم رسول الله صلى الله عليه وآله
باحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون جماعة فاتاه رجل
اعمى فقال يا رسول الله اني ضرير البصر وربما اسمع النداء ولا اجد من يقودني الى
الجماعة والصلوة معك فقال له النبي صلى الله عليه وآله شد من منزلك حبلا الى
المسجد واحضر الجماعة وعن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول

الباب السادس في الجماعة وفضلها

يروى ان اناسا كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ابطأوا عن الصلاة في المسجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ليوشك قوم يدعون الصلاة في المسجد ان نأمر بحطب فيوضع
على ابوابهم فيوقد عليهم نارا فتحرق عليهم بيوتهم وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ترك
جار الله ولم يحضر الجماعة ثلثة ايام متواليات فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فان
تزوج فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان وقع فلا تعيدوه الا فلا صوم له الا
فلا زكوة له الا فلا حج له الا فلا جهاد له الا فلا حج له الا فلا جهاد له وان
مات ميتة جاهلية وعن الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله
على جيران المسجد شهود الصلاة وقال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلاة او لامرن
مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم آمر رجلا من اهل بيتي وهو علي عليه السلام فليحرقن على اقوام
بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون الصلاة وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال بلغنا ان
قوما لا يحضرون الصلاة في المسجد فخطب فقال ان قوما لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا
فلا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يشاورونا ولا يناكحونا ولا يأخذوا من فيئنا شيئا او
يحضروا معنا صلوتنا جماعة واني لاوشك ان آمر لهم بنار تشعل في دورهم فتحرق عليهم
او ينتهون قال فامتنع المسلمون عن مواكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتى حضروا الجماعة مع المسلمين

خاتمة في عقاب تارك الجماعة

مع المسلمين وعن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع
الى الصلاة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلاة ممن يضيع ولولا
ذلك لم يمكن احدا ان يشهد على احد بالصلاح لان من لم يصل في جماعة فلا صلاة له
بين المسلمين لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع
المسلمين **تذنيبات الاول** لا يخفى على من لاحظ الاخبار الواردة عن النبي وآله
الاطهار وتفكر فيها حق التفكر وتدبر فيها حق التدبر المذكورة هنا المشتملة على
عظم عقاب تارك الجماعة من كونه شرا من اليهود وشارب الخمر وسفاك الدماء
ونباش القبور واكل الربا وشاهد الزور وكونه عند الله ملعونا وعند الملائكة
وانه لا يجد ريح الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض الى غير ذلك من اللوم الكثير
في الاخبار وهلا يتفكر في عظم عقاب ترك الافعال الشنيعة والمعاصي الكبيرة لو
في مرارتها ان عقاب تاركها كثواب فعلها مما لا يحيط بكنهه فهم البشر ولا الطوق
والظواهر بالشرع والكتاب الا خرج ذلك عن الاعتداد والاحصاء
الا ستقصاء في محله نعم كان اكثر من عدد الكتب والدهور والازيد من امواج البحور وعدد
والشجر فلا يحيط بكنهه فهم البشر وكان الخطر عظيما والامر في غاية الاشكال لكن

مشتملا على عقاب عظيم وعذاب اليم في الدنيا والآخرة مع كونها في نفسها مندوبة
وعدم امكانه لاكثر اهل الوقت لاشتغالهم بالرساتيق وان كانت منعقدة فيها الا ان
اشتغالهم في اكثر فصول السنة بالامور الدنيوية الدنية فما الحيلة في ذلك فنقول ان
الداعي للتعليم من الاخبار المروية التي تستند في كل حكم وقضية انها انما وردت على
سنخ يعني احدهما في مقام التأكيد والمبالغة كالنافية للصلاة حيث ان المراد منها نفي
كمالها ونحو ذلك كما ترى والاخرى في من يستخفها ويعدها سهلة ولغوا وعبثا وكان
الا لاهل ذلك عنده يرغب عنه ويستخفها ويقول دع ذكرها فان ذلك هما لصيد في
لصيد من مصلى الجماعة لما فيه ... ومع عدم مخالفة النظر لتلك الاخبار بالكلية
الله ذلك ارشد وقد قيل من فات مفارقة الجماعة اي موضعا عنها معتقدا انها لغوا عبث وقوله
غيبة ظلم صلى في بيته ورغب عن جماعتنا اي اعرض عنها ولم يوقرها لعذر ذكر ومن ان
الظاهر ان ذلك كظهور الشمس على كل احد في رابعة النهار والانسب المنارع لذلك
من يعدها لغوا وعبثا ودستوراً على المنافقين والساعين والمحاربين لها وتاركها وكان
راغبا عنها منكرا لحضورها من الدين ومستحقا لسخط رب العالمين فهو بمنزلة الكافر او كافر في
الحقيقة بلا شك وارتياب وسترة وملالة الحال في الاخبار الواردة في

في ذم تارك شي من الافعال المندوبة المستحبة في موارد متفرقة كما لا يخفى والله العالم بحقيقة الحال
التذييل الثاني في ذكر جملة من الامور المتعلقة بما سبق من بيان ما هو بدل عنها لمن
تركها ولم يأت بها فهو وصية بأخبار ان النبي صلى الله بالجماعة فان فاتتك جماعة
فصل بها روي عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلاة في الجماعة فان فاتتك الغرب في
الجماعة فصلهم يومئذ وان فاتتك الظهر جماعة فصل بين الظهر والعصر فان فاتك
العصر في جماعة فاذكر الله سبحانه حتى تغرب الشمس وان فاتك المغرب في جماعة فصل
بين العشائين فان فاتك العشاء في جماعة فحين لبيتك لعلك تدرك ما فات من
الجماعة ثم انه يستفاد من جملة من الاخبار الرخصة في ترك المسجد والجماعة في حال
المطر والبرد والوحل ونحوها فعن النبي صلى الله عليه وآله اذا ابتلت النعال فالصلوة في
الرحال والمراد انه اذا كان مطرا او برد شديد فيجوز للرجل ان يصلي في رحله ولا يحضر
الجماعة ولا ينبغي ترك اليوم لان الحديث الشريف في ايام الوحل لم يستحضر المسجد ان
لنجاسة الشوارع والنعال لكثرة مرور الكلاب وشدة النجاسة في الطرق و
المجانب المستمرة في الطرق وعدم كون الارض في الوحل مطهرة للنعال بل كثيرا ما
يحصل العلم العادي بنجاستها لكثرة دخولها فيها ولذا في مثلها ولذا قرر حراما

عن التلويث بالوحل ومن ذلك ايضا الصلوة مع اهل الجماعة كما يعلم الله عنه وآله والعم والعالم
التذييل الثالث يستحب ايقاع الفرائض قبل النوافل او بعدها وحصنا لها
عن ابي يزيد عن ابي عبد الله صلوات الله عليه انه قال ما منكم من احد يصلي صلوة فريضة
في وقتها ثم يصلي معهم صلوة تقية وهو متوضئ الا كتب الله له بها خمسا وعشرين
درجة فارغبوا في ذلك وعن الشيخ ابن صالح عن ابي الحسن الاول قال قلت له الرجل
منا يصلي صلوته في جوف بيته مغلقا عليه بابه ثم يخرج فيصلي مع جيرته تكون
صلوته تلك وحده في بيته جماعة فقال الذي يصلي في بيته يضاعف الله
له ضعفي اجر الجماعة تكون له خمسين درجة والذي يصلي مع جيرته يكتب
له اجر من صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله ويدخل معهم في صلوتهم فيخلف عليهم
ذنوبهم ويخرج بحسناتهم **المطلب السادس** في بيان امور موجبة ايضا لزيادة
فضل الصلوة **الاول** الخضاب فان خضب وان كانت خالية عن التصريح بازدياد
ثوابها وفضلها به الا ان فيها اشعارا بذلك فاعلم ان الخضاب بالحناء والسواد
على اللحية وخضاب الاظفار بل اليدين والرجلين معلوم من الشرع الاكيد وما دل
تحت قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد فمن طلب الشعر قال النفقة في

درهم في سبيل الله بسبعمائة درهم ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة الاف
وعن الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي درهم في
الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربعة عشر خصلة
يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة
ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن
ويغيظ به الكافر وهو زينة وهو طيب وبراءة في قبره ويستحيي منه منكر ونكير
وعن ابي الحسن صلوات الله عليه قال في الخضاب ثلث خصال مهيبة في الحرب ومحبة
الى النساء ويزيد في الباه وفي الحديث الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله
ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة
وما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء **اقول** وهذا الحديث الذي سبق قوله يزيد
في المؤمن عمله فيه دلالة واضحة على ازدياد ثواب الصلوة به فهو سبب خير الدنيا والآخرة
بحيث يزيد فضل صلوتك وسائر عباداتك وعن الصادق عليه السلام الحناء يزيد
في ماء الوجه ويكثر الشيب وعن السجاد عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اختضبوا بالحناء فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة

الباب السادس في الخضاب وفضلها

وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال جاء نفر الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في
لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور ثم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا
يوم القيامة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب
قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله نور واسلام و
ايمان ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
احب خضابكم الى الله الحالك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا
تشبهوا باليهود والنصارى **الثاني** التنوير فاعلم ان له فضيلة عظيمة بازيد من
ثواب الصلوة وفضلها ويدل على ذلك من الاخبار رواية عبد الله بن علي
الحلبي صلوات الله عليه واولاده قال خرج ابو عبد الله عليه السلام من الحمام وانا اريد ان
ان ادخل منه فقال يا ابا محمد الا تطلي فقلت عهدي به منذ ايام فقال اما علمت انها
طهور وعن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال كنت معاقود في خلوة الحمام فرأيت ابا عبد الله
يتنور فدنا منه ابو بصير فسلم عليه فقال يا ابا بصير تنور فقال انما تنورت اول من
امس واليوم الثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور وعن هارون ابن حكيم عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اتيته في حاجة فاصبته في الحمام يطلي فذكرت له حاجتي
فقال

في التنوير وادابه

فقال الا تطلي فقلت انما عهدي به منذ اول من امس فقال اطل فان النورة طهور **الاول** ويدنو
الاخبار التي تستفاد منها كونه مرجحا لذاته زيادة على انها في مرتبة الطهور انها لتعبد
طهارة معنوية مع مزية فضيلة لفضلها والتقرب اليها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال
النورة نشرة وطهور للجسد وقد كان الصادق عليه السلام اذا طلى العانة وما اليه حسبه كله
كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي يطلي تنح ثم طلى هو ذلك المكان
يدخل فيطلي البطن اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج وقال الرضا عليه السلام ان من اخلاق
الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة والطلي وعن ابي عبد الله عليه
السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فان اتت عليك عشرون يوما وليس عندك فاستقرض
ستقرض على الله وفي خبر اخر قال امير المؤمنين احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما
وقال ابو عبد الله السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن اتت عليه احد وعشرون يوما
ولم يتنور فليستدن على الله وليتنور ومن اتت عليه اربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة وعنه نقلا عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما فان لم يجد فليستقرض لعله الذي رابع ولا
يؤخره وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا

الباب السادس في ما يتعلق بفضلها

فلا يترك عانته اكثر من اربعين يوما ولا يترك النورة باكثر من شهر فمن ترك اكثر منه فلا صلوة
له **تذنيب** في آداب النورة **منها** انه يستحب ان يبدأ بالبارد قبله فمن طلى ثم اراد ان
اذا اردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد
قبل ان تتنور **ومنها** الاجتناب من الجماع قبله باثني عشر ساعة ففي الحديث من اراد
دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثني عشر ساعة وهو يوم تام **ومنها**
الخضاب بالحناء بعده قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلى واختضب بالحناء
امنه الله من ثلث خصال الجذام والبرص والآكلة الى طلية مثلها وعن الصادق عليه السلام
الحناء على اثر النورة امان من الجذام والبرص وفي عدة روايات من اطلى في الحمام فتدلك
بالحناء من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر وعن ابي جعفر قال انه طاهر ان صاحبته النورة غير
حتى تشبه الطاهر المرتي فغيرها بالحناء **ومنها** ترك الجلوس حال التنور فروي ان
من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق **ومنها** الاخذ من النورة بالاصبع وشمه وان
بالاظفر وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه من اراد ان يطلي بالنورة فخذ من النورة باصبعه
فشمه وجعله على طرف انفه وقال اللهم صل على سليمان بن داود كما امرنا بالنورة لم تحرقه النورة
وعن سدير قال سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول من قال اذا اطلى بالنورة

اللهم

في آداب النورة

اللهم طيب ما طهر مني وطهر ما طاب مني وابدلني شعرا طاهرا لا يعصيك اللهم
اني تطهرت ابتغاء وجهك سنة المرسلين وابتغاء رضوانك ومغفرتك فحرم
شعري وبشري على النار وطهر خلقي وطيب خلقي وزك علي واجعلني ممن يلقاك
على الحنيفية السمحة ملة ابراهيم خليلك ودين محمد واله حبيبك ورسولك عاملا بشرائعك
تابعا للسنة نبيك آخذا به متأدبا بحسن تأديبك وتأديب رسولك وتأديب اوليائك
الذين غذوتهم بادبك وزرعت الحكمة في صدورهم وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك
عليهم من قال ذلك طهره الله من الادناس في الدنيا ومن الذنوب وبدله شعرا
لا يعصي وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكا يسبح الى ان تقوم الساعة وان تسبيحة
من تسبيحهم تعدل بالف تسبيحة من تسبيح اهل الارض **ومنها** انه روي ان من اراد ان
يؤمن من احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عملت في غسلها وليكن آخر
قدر ستة النورة **ومنها** ترك النورة يوم الاربعاء فعن الصادق عليه السلام قال ان
امير المؤمنين صلوات الله عليه يبغض للرجل ان يتنور يوم الاربعاء فانه يوم
نحس مستمر وتجوز النورة في سائر الايام **تبيين** قد ورد في جملة من الاخبار كراهة
النورة يوم الجمعة فعن رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال يورثن البرص

الباب السادس فيما يتعلق بفضلها

النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوقيت والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل
الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع ومن باب المس صلى الله عليه واله
تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه ولكن حمل جماعة من الاجلاء الدال على
واشتهر على السنة منهم المحقق المجلسي في البحار وربيع الاسابيع والمحدث الشيخ الحر العاملي في
الوسائل والفاضل البيلي والشيخ محمد بن التوني كما في نسائل الاخبار والحق الذي
يقتضيه النظر الدقيق عند ملاحظة جميع ما ورد من الاخبار في خصوص النورة وتفاصيل الجمعة
حملها على ما روي عن احمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي عبد الله صلوات الله عليه
قيل له يزعم بعض الناس ان النورة يوم الجمعة مكروهة فقال ليس حيث ذهبت اي طهور اطهر
من النورة يوم الجمعة وعن حذيفة بن منصور قال سمعت ابا عبد الله صلوات الله عليه يقول
كان رسول الله صلى الله عليه واله يطلي العانة وما تحت الاليين في كل جمعة ولذا
العقول اقوى من القول في المقام وان الظاهر من الشيخ في الخبر العامة مع ان الاخبار المشهورة
مع الكراهة على السند فان الاقوى استحباب التنور في خصوص يوم الجمعة والله العالم
اقول هذا كله بالنسبة الى من كان متزوجا ومتاهلا واما من لم يتزوج ولم يتخذ جارية
فالاقوى كما هو صريح طائفة من الاخبار وظاهر اخرى استحباب ترك التنور له لانه
يضعف

في ان النورة المتخذة من النبات الملين

تضعف قوته الشهوية ويخف رطوبته كما في بعض الاخبار فيبتغي لمن لم يقدر على التزويج
او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده لقوله صلى الله عليه واله
كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته ولما انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال يا
رسول الله صلى الله عليه واله ليس عندي طول فانكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال
وفر شعر بدنك وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق وعن ابي الحسن الاول في
حديث قال وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب وارخى المفاصل وورث الضعف
والسل وان النورة تزيد في ماء الصلب وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين و
تسمن البدن **تتمة** لا يخفى ان النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس
انه كان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان
فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع
الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله تعالى ما لي لا ارى الهدهد
ام قوله لسلطان مبين اي بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان
اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين اني
وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس

الباب السادس في بيان بلد فضلها

للشمس من دون الله وزين لهم فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء
في السموات اي المطر وفي الارض النبات ثم قال سليمان سننظر أصدقت أم كنت
من الكاذبين اي قوله فاذا برجوعه فقال الهدهد انها في حصن منيع في عرش عظيم ثم كتب
سليمان الى الكتاب على اجنحتها وجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من
ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين اي لا
تتكبروا علي ثم قالت يا ايها الملأ افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون
قالوا لها كما حكى الله تعالى نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظري ماذا
تأمرين فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وقال الله تعالى وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله سبحانه
كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله تعالى لا يغلب ولكن سأبعث اليه بهدية فان كان ملكا
يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت
للرسول قل له ليثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان
بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر

تتمة من احوال بلقيس

فعرف سليمان معجزات الله سبحانه ورزقه الله تعالى وفي نقل آخر انه ارسلت مع الهدايا
عصا مدورة لم تدر اي الطرفين قد اتصل اليها من الملوك وقدحا وادرج في كتابه
قد اي طرف من طرفي العصا كان اسفله واعلاه فبين قطعه واملأ القدح من ماء ليس من
مياه الارض ولا مياه السماء فامر سليمان برمي العصا في الهواء فاي طرف من طرفيه
الى الارض فهو اسفله وامر الخيل فعدت فرسانا حتى جرى عرقها
فملأ القدح من عرقهم فقال ليس ذلك من ماء الارض ولا من ماء السماء فقال كما حكى الله
لرسولها فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا
قبل لهم بها اي لا طاقة ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها
بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان
فلما اخبر الله تعالى سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم ياتيني بعرشها قبل ان
ياتوني مسلمين قال عفريت من عفاريت الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله تعالى باسمه الاعظم فخرج العرش من تحت كرسي
سليمان فقال سليمان نكروا لها عرشها اي غيروه ننظر اتهتدي ام تكون من الذين

كذا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وكان سليمان قد أمر أن
يتخذ لها بيتاً من القوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت أنه
ماء فرفعت ثوبها وأبدت ساقيها فإذا عليها شعر كثير فقيل لها إنه صرح ممرد
من قوارير قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها
سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين
اتخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات
والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الأرحية التي تدور على الماء
وفي المنهاج عن عبد الله ابن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من كان
أخبرني عن بلقيس لسليمان النبي ... قال لم ... أحداً الله تعالى
صلوات الله عليه **الثالث** النظر في المرآة والتزيين في الرواية قال إن الله
... كان يكثر النظر في المرآة فيكثر حمد الله على ذلك وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله أكثر أوقاته يمشط لحيته وينظر إلى المرآة كلما يلبس ثيابه ويزين له حتى
إذا أراد الخروج من بيته أكثر من زينته لزوجاته وكان يوماً في بيت عائشة ولم يكن المرآة
حاضرة فلبس ثيابه ولم ينظر إلى المرآة فزين نفسه ورتب ثوبه فقالت له عائشة يا
رسول

يا رسول الله أنت نبي الله لا حاجة لك إلى أن تزين نفسك بالتكلس وتزين أمرك فقال
إن الله تعالى يحب أن يخرج العبد لأخيه المؤمن متجملاً مزيناً إن الله جميل يحب الجمال
أقول هذا ما وقفت عليه في الأخبار مما يزيد في ثوابها وبقي في أكثف الكتب
ما يستفاد منها أمور أخر مرجحة لزيادة فضلها والله سبحانه هو الموفق بالإتمام

الباب السابع من أبواب الكتاب المسمى بمذهب الشيعة

في بيان ما يوجب عدم قبولها وينقص كمالها وما يتعلق بذلك وفيه ذكر
فصول **الأول** عدم حضور القلب وعدم الإقبال بها فاعلم أن المستفاد من الأخبار
أن قبول الصلوة موقوف على الإقبال بالقلب عليها والالتفات عما سوى الله
ونحن نذكر أولاً الأخبار الواردة عن النبي وآله الأطهار ثم نشرح المستفاد منها
ومنطوقاً فمن روى زرارة عن أبي جعفر صلوات الله عليه وآبائه قال إذا قمت في الصلوة فعليك
بالإقبال على صلوتك فإنما لك منها ما أقبلت عليه بقلبك ولا تعبث فيها بيدك
ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب فيها ولا تتمطى
الحديث وروى الحلبي عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال إذا كنت في صلوتك فعليك
بالخشوع والإقبال على صلوتك فإن الله تعالى يقول والذين هم في صلوتهم خاشعون

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه في حديث انه قال اني لاحب للرجل المؤمن منكم اذا قام في صلاة فريضة ان يقبل بقلبه الى الله تعالى ولا يشغل قلبه بامر الدنيا فليس من عبد يقبل بقلبه في صلاته الى الله تعالى الا اقبل الله تعالى اليه بوجهه واقبل بقلوب المؤمنين اليه بالمحبة بعد حب الله اياه وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر وابي عبد الله صلوات الله عليهما انهما قالا انما لك من صلاتك ما اقبلت عليه منها فان اوهمها كلها او غفل عن ادابها لفت فضرب بها وجه صاحبها وقال الصادق عليه السلام لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب احد الا وجبت له الجنة فاذا صليت فاقبل بقلبك على الله عز وجل فانه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله عز وجل في صلاته ودعائه الا اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين اليه وايده مع مودتهم اياه بالجنة وعن علي عليه السلام قال لا يقومن احدكم في الصلاة متكاسلا ولا ناعسا ولا يفكرن في نفسه فانه بين يدي ربه عز وجل وانما للعبد من صلاته ما اقبل عليه منها بقلبه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتان خفيفتان في تفكر خير من قيام ليلة وقال ان من الصلاة لما يقبل نصفها وثلثها وربعها وخمسها الى العشر وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وانما لك من صلاتك

ما

في تحقيق معنى القلب

ما اقبلت عليه بقلبك وقال الصادق عليه السلام اذا استفتح العبد صلاته اقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكا يلتقط القران من فيه التقاطا فان اعرض اعرض الله عنه ووكله الى الملك وان اقبل على الصلاة بكله اقبل الله اليه بوجهه الكريم ووكله حتى ترفع صلاته كاملة وان سها او غفل او شغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما اقبل عليه منها ولا يعطي القلب الغافل شيئا

تذنيبات الاول

في بيان معنى القلب الذي ينبغي حضوره في اداء العبادات وبسببه تتفاوت مراتبها في الدرجات قال العالم البارع الشهيد الثاني في تنبيهات العلية اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت وليس هو المراد في هذا الباب والثاني هو المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح ثالثة وبالانسان ايضا وهي المدرك العالم العارف وهي المخاطب والمطالب والمعاتب ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد تحير عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستولي للالة بالالة او تعلق المتمكن
بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة
فالمراد منه هذا المعنى الذي يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر كما قال الله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من
العلاقة الواقعة بينها وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن
ومستعملة له ولكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب وكأنه
محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر
بالكرسي واراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه فهما بالنسبة اليه كالعرش
والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه
كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب للجسد بمنزلة الملك وله فيه جنود واعوان
واضداد واوصاف وله قبول للاشراق والظلمة كالمرآة الصافية التي تقبل
انطباع الصور والاشكال المقابلة لها وتعتريه الظلمة والفساد والاشراق والصفاء
عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجية المنافية لجوهرها وربما صار مستعدا
والاستنارة الى حد يحصل فيه جلية الحق وتكشف فيه حقيقة الامر المطلوب
منه

في تحقيق معنى القلب

والى المعنى من القلب اشار بقوله اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه
بقوله من كان له واعظ من قلبه كان عليه من الله حافظ ومثال الاثار المردية
الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاشراق مثال دخان مظلم يتصاعد
الى مرآة ولا يزال تتراكم عليه بعد اخرى الى ان يسوده ويظلمه ويصير بالكلية
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين اللذان اشار الله تعالى اليهما في قوله ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع و
الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله واتقوا الله واسمعوا و
اتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت
الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
ويتهاون بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصور الهم عليه واذا قرع سمعه امر الاخرة
وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم
يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق
به القرآن والسنة كما في قوله ص قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر
اسود منكوس وقال الباقر عليه السلام ان القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعي

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

شيئاً من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان
فأيهما كانت منه غلبت عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفأ نوره
الى يوم القيامة فانظر الى قوله لا يطفأ نوره الى يوم القيامة فانظر الى قوله لا يطفأ نوره
الى يوم القيامة فان هذا حكم نور القلب بالمعنى الذي لانه باق وان خرب البدن
بخلاف الاول كما حقق في موضع آخر وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما
من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء
فان تاب ذهب ذلك السواد فان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد
حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فجزاء جلاء القلب محصل بالذكر وان
المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب
الفوز الاكبر انتهى كلام الشهيد في مقام السعيد ثم نقول ان المراد بالقلب النفس الناطقة
وهي جوهرة روحانية متوسطة بين العالم الروحاني الصرف والعالم الجسماني يفعل
فيهما لانه ويتغير عنها فوقه واثبات الاذن لها على الاستعارة والتشبيه فالقلب العالم
بالآلة

في بيان المانع من حضور القلب

بالقلب وهو العالم وهو المتعلم وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وانما الجوارح اتباع له وخدم
وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبيد واستخدام الراعي للرعية
الصانع للآلة **التذييل الثاني** في بيان المراد والمانع من حضور القلب فاعلم انك بعد
ما عرفت المراد من القلب حسبما قررناه فهمت ان مثال القلب مثال قبة لها ابواب
تنصب اليها الاحوال من كل باب او مثال هدف تنصب اليه السهام من الجوانب
او هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها انوار الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة
ولا تخلو عنها او مثال حوض ينصب اليها مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليها وانما مداخل
هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظاهر فالحواس الخمس واما من الباطن فا
الخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بـ
الحواس شيئاً حصل منه اثر في القلب وان كف عن الاحساس فالخيالات الحاصلة
في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من
حال الى حال والمقصود ان القلب في التقلب والتأثر دائماً من هذه الآثار الحاصلة في
القلب هي الخواطر ونعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار وبالجملة ادراكاته
الذكر والفكر فان فكر الله كلي نه او فكر الدنيا فالقلب بحسب الفطرة صالح لقبول الاثر قبولاً

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

الفكر فان غلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان الى ذلك وتسلط وكان
له في القلب جولان بالوسوسة وتجاذبه من مكان الى آخر فقد روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال اذكر كذا اذكر
كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى فمن ههنا ترى انك اذا راقبت قلبك كيف يتجاذبه
الشيطان في الاسواق والدكاكين وحساب المعاملين وجواب المعاندين وغيرهم
وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما نسيته من فضول
الدنيا الا في صلاتك فقد نقل عن رجل تقي عارف قال اني ذكرت في قلبي انه قد جاء
في الحديث ان من قبلت منه صلاة ركعتين لا يعذب ابدا فعلت الى موضع الخلوة
الكوفة والفرد للصلاة ركعتين بحضور القلب واستجماع الشرائط فرغبت الى اشتغل
في صلاة الركعتين واذا كان قلبي منزوع من وسوسة الشيطان فمضى على خاطري ان
الكوفة ليس لها منارة ولو اراد ان يبني فيها منارة فلا بد ان يأتي بالعمارة والجص فقلت ولقطعه
يستقيم من الموضع الفلاني فان بناها فيبنا ويتمها في كذا يوم وكيف يصنع رأسها فلما
فرغت من صلاة الركعتين فاذا فرغت من بناء المنارة فظهر لي اني اغلب بناء في مسجد الكوفة
لبناء المنارة لا للصلاة ركعتين ونسبة الحديث الى نية عالم من علماء المشهور قال فلما
كبرت

قصة من حال اهل الصلوة بحضور القلب

في بيان المراد من حضور القلب

فلما كبرت للاحرام خطر بخاطري ان كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة
فقلت في نفسي ان الاحسن والاولى ان يؤتى به من مقام الذي يلي بكون الحجارة
من الموضع الفلاني والبناء من فلان فاخذت في بنائها وما استوت الا
وقد تمت المنارة وبتمامها تمت الصلاة فرميت عمامتي من فوق رأسي وقلت كاني
جئت لبناء المنارة ونقل ان ابا العباس الجد القركوني رحمه الله باع الجمال فدفع ثمنها
حوالة لرجل فنسيه وكلما تأمل ليتذكر من دفعه اليه لم يتذكره فكان ذات يوم يصلي
فتذكر من دفع الجمال اليه ونسيه فلما جاء الى دكانه فقال للتلميذ قد تذكرت من دفعنا
الجمال له قال تلميذه ففي اي حال تذكرته قال في حال الصلاة فقال كنت مشتغلا بامر
الصلوة او بطلب الجمال فتأثر من كلامه وذهب الى طلب العلوم والمعارف حتى صار من
جملة مشاهير العصر وزهاد الدهر وحدثني بعض من اثق بكلامه اني اجتهدت ذات يوم
في استفراغ قلبي واستحضاره حتى اصلي بحضور القلب فما شعرت بالصلوة الا وكيف
الشيطان وجذب فكري الى تعداد كلاب القرية حتى عددت ثمانين كلبا وكان ذلك
في حال اجتهادي وكمال سعيي مني لاداء الصلاة بحضور القلب الذي عرفت وعلمت ان فاعلم
ان المراد من حضور القلب هو استفراغه عما هو غير الصلوة من الامور الدنيوية كان او

الباب السابع فيما يوجب علاج قبولها

او خروية لهاية كانت او موهومة كي تتعلم ما تقول وما تقول وان لم تقدر جمع همك

وان تخرج الشيطان من حرم الله سبحانه وتوجه بقلبك الى الصلوة كي تحصل

بامورالاول وهو الذي سبقت اليه الاشارة الغفلة عن جميع امورك وغير الصلوة

جزئيا كان او كليا بان تتنبه لها استنقاظا لامر الصلوة حتى لا تذهب شيئا من

افكارك وخيالاتك اليها فلو ذهب فكرك الى شيء من امورك الدنيوية او غيرها

فقد بطلت الاقبال اليها والاستغراق لها فهذا والاستغراق لها في الصلوة والحضور لها

لكن الامر فلا يخفى ان التخلص من ذلك امر مشكل غاية الاشكال وقد ابتلى

بحل الرجال من الاتكي الخواص فضلا عن عوامهم كما نقل عن الصالح المتقي العدل

السيد الفاضل الورع الذي كان من صلحاء المجاورين ومعروفا عند العلماء بالصلاح

والسداد قال كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم احد من العلماء المبرزين والمشايخ المعروفين

الى ان قال فلما دخل وقت المغرب جاء الشيخ الى المحراب لاداء الصلوة بالجماعة

وكان سائر الخلق والناس في فكر التهيؤ لاداء الصلوة معه وكان في ذلك الزمان

في موضع التنور في وسط مسجد الكوفة قليل ماء من مجرى قناة مخروبة وكان له طريق

ضيق لا مجال للعبور فيه زائدا عن رجل واحد وشخص فاردنا فجئت الى الماء

في بيان المراد من حضور القلب

حتى اتوضأ فمضيت اليه ورأيت ان انزل اليه فرأيت هناك رجلا جليل القدر على هيئة الاعراب جالسا هناك يتوضأ بنهاية الطمأنينة والوقار

وانا اتعجل ادراكا للجماعة وقرب فواتها فوقفت قليلا فرأيت انه قد جلس على السكون

والوقار لا يبالي الا فارقني نداء اقامة الصلوة فقلت له لا تعجل كانك لا تريد

اداء الصلوة مع الشيخ قال لا لانه شيخ دخني ولم اعرف مراده وصبرت حتى فرغ

وجاء الى الدعاء ونهب فتوضأت فاديت الصلوة بالجماعة مع الشيخ فلما

فرغ وفرغنا من الصلوة وتفرق الناس فنقلت للشيخ ما رأيته من القضية ومقالته

فبدا القلب حاله وتغير لونه وصار متفكرا وقال لي قد ادركت الحجة عجل الله فرجه ولم

تعرفه واخبر عن امر لم يطلع عليه احد الا الله سبحانه وتعالى فاعلم اني قد زرعت هذه

السنة دخنا في الرحبة وهي موضع في طرف الغربي من بحر النجف وهو محل الخوف عن

من جهة الاعراب ومترددهم فلما قمت الى الصلوة وشرعت فيها فكنت متفكرا في

الزرع وشغلني همه من الصلوة فاخبر عليه السلام عن ذلك بقوله الشيخ دخني

يا اخي ان هذا العالم البارع قد كان مبتلى بذلك مع نهاية ورعه ولا تعجب ان كنت

مبتلى في نفس الامر لعدم اقتدائه والصلوة معه حتى رغب عنه الحجة صلوات الله عليه

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

ومع ذلك استغراقه لها منها حتى تعلم ما تقول عن الحسين ابن سيف عن ابيه عن شيخ ابا عبد الله
عليه السلام يقول من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب
وعن رسول الله صلى الله عليه من صلى ركعتين ولم يخطر فيهما بخاطره شيئا من امور الدنيا غفر الله
له ذنوبه وروى عن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله ناقتين
عظيمتين سمينتين فقال عليه السلام لاصحابه هل فيكم احد يصلي ركعتين بقيامهما
وقيامهما وركوعهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر
الدنيا اهدي اليه احدى هاتين الناقتين فقال عليه السلام ذلك مرة ومرتين وثلثا
فلم يجبه احد من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه واله فقال يا رسول الله
انا اصلي ركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان اسلم فيهما لا احدث نفسي بشيء من
امور الدنيا فقال صلى الله عليه واله يا علي صل صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين
صلوات الله عليه واله ودخل في الصلوة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل عليه السلام
النبي صلى الله عليه واله وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اعط عليا احدى
الناقتين فقال رسول الله صلى الله عليه واله اني شرطت عليه ان يصلي ركعتين لا يحدث
فيه نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في التشهد

في بيان المراد من حضور القلب

وتفكر في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه واله ان الله يقرئك السلام
ويقول لك تفكر ايهما ياخذ اسمنهما فينحرها فيتصدق بها فانزل الله تعالى ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد يعني به امير المؤمنين عليه
صلوات الله عليه وبالجملة ادنى مراتب الخضوع واقل درجات الخشوع هو احضار القلب
اجتماع الفكر والتوجه الى الصلوة وما تقول وما تفعل وفي قبال من قام وبين يدي من
يصلي لا ان يتقلب فيهما من فكر الى اخر ومن شوق الى اخر وان يبيع ويشتري وقد
حكي من الشيخ الجنيد انه الزم صلوة الجمعة [illegible] للصلوة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف امام
فلما ركع للثانية جلس الشيخ وترك الركوع الصلوة فلما اتم الجماعة صلوتهم قال له
بعض من حضر ما بال الشيخ قطع الصلوة فقال الشيخ ان المصلي خلف امام في السوق
انما تصح الصلوة خلف امام في الحرب [illegible] وانما رايته في السوق يشتري بغلة
فسئل الامام عن ذلك فقال صدق الشيخ اني لما ركعت في الثانية خطر ببالي
اروح بعد الفراغ الى السوق فاشتري بغلة فصدقه الشيخ حالي واطلع على ضميري
ونقل ان السيد الجليل السيد المرتضى اقتدى به اخوه السيد الرضي فلما
الركوع قطع الاقتداء ولزم الانفراد فسئل عن سبب ذلك قال لما خاض في الركوع

حكايات وقصص في خضوع الصلوة

رأيت خير الأنام يتفكر في مسألة من مسائل الحيض وقلبه متوجه إليها وهو يتوضأ
في بحر الدم فقطعت الاقتداء به وقصدت الانفراد لذلك وفي الآثار أخرى أنه
لما فرغ من صلاته قال له لم لا اقتديت بك بعد هذا اليوم إلا قال وكيف ذلك وقد
لا أراه فيه فأنصف له وصدقه وفي نقل آخر أنه انصرف من صلاته لمحض أن
انكشف له الحال المذكور وأخذ إلى داره فلما فرغ المرتضى إلى المنزل وشكى
إليه فعاتبه على ذلك فاعتذر عنده بما ذكر **الثاني** أن يجسم عظمة الله
في نظره واستحضارها واستشعار هيبته كأنك قائم بين يدي ملك قهار جبار
المعاقبين في موضع النكال والنقمة وأشد المتجبرين وأعظمهم في موضع الكبرياء والعظمة
عن عبد الله بن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله صلوات الله عليه يا عبد الله إذا صليت
فصلّ صلاة مودع يخاف أن لا يعود إليها ثم اصرف ببصرك إلى موضع سجودك فلو تعلم
من عن يمينك وشمالك لأحسنت صلاتك واعلم أنك بين يدي من يراك ولا
تراه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
وبالجملة لا يعظم الله سبحانه بالتعظيم التام والإذلال وتحقير نفسه واستحقار عمله
[illegible] منه إلا بعد من تصور عظمته وجبروته وقهره ومهابته قال والذين يؤتون ما
آتوا

ما آتوا وقلوبهم وجلة فاعتبر من أحوال النبي والأئمة صلوات الله عليهم فإن النبي صلى الله عليه
كان يصلي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله سبحانه وكان إبراهيم الخليل صلوات
الله عليه وعلى نبينا وآله عند ذكر الله سبحانه يسمع أزيز صدره من رأس ميل وكان صدر نبينا يغلي
كغليان القدر وكان يسمع في صلاته أزيز كأزيز المرجل من خوف الله في صدره وكان
يسمع تأوهه على حد ميل حتى مدحه بقوله إن إبراهيم لحليم أواه منيب وفي الرواية
أن عليا عليه السلام كان إذا قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض يتغير
وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله سبحانه وكان إذا سجد سجدة
اشتد غشيه عليه من خشية الله سبحانه ولا لزم ذلك إلا لغفلته عن نفسه لضعف من
كثرة ملاحظة عظمة الله سبحانه وجلالة شأنه إذ من تصور عظمة شأن المخلوق وقدر غفل
عن نفسه فكيف لا يغفل من تصور عظمة الحق وجبروته كما نقل أن رجلا من أمراء
كان قائما بين يدي ملك من ملوك عصره والملك يشاوره ويأمره بأمر من مهماته
القضاء وقوع عقرب في قميصه وهو يلدغه في كل آن حتى فرغ الملك من تكلمه وكان
الأمير يتكلم ولم يقطع كلامه ولم ينحرف من قانون الحكمة وقاعدة العقل ولم يظهر تغيرا
أصلا استحضارا لعظمة الملك واستشعارا لهيبته حتى فرغ من حضور الملك

حكاية يشعر بخضوع القلب في الصلوة

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وجاء بلبنه واخرج العقرب من قميصه فبلغ ذلك الخبر بالملك فتعجب وتحير من
ذلك الامر العجيب فلما حضر الامير غداً بحضرة الملك فسأل عنه الملك فقال ان
دفع الضرر عن النفس واجب فلم ما دفعت عن نفسك والعقرب في الامس فاجاب الامير
وقال ايها الملك المطاع كيف اقطع كلام ملك الملوك بلدغ العقرب والم الدرك
فلو كنت غير صابر في اليوم في محضرك ودار حضرتك بلدغ عقرب واحد فكيف اصبر
غداً في القتال في قبال السيف وسهام الاعداء من الناس والرجال فاحسن له الملك
وارتفع مرتبته فاعتبر يا اخي من هذا الامير كيف غفل عن نفسه لذة استحضار عظمة شأنه
ورجح حلاوة كلامه على مرارة لدغه ومن هنا كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يصلي
يا حذو ان النصال من بدنه وهو كان يشق اخراجها فلما يفرغ من الصلوة ويرى الدم ويسأل
عنه ليقولون له قد شققنا بدنك واخرجنا النصال التي لم تطق ان نخرجها قبل
الصلوة فيقول والله ما وقفت الى وقت خروجها وعن عروة ابن زبير قال كنا جلوساً
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو
الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالاً واكثرهم ورعاً واشدهم اجتهاداً في العبادة
قالوا من قال علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه قال رايته في حائط بني النجار
يدعو

تنبيه من حال علي عليه السلام في الصلوة

في بيان المراد من حضور القلب

يدعو بدعوات الى ان قال ثم انغمر في الدعاء فلم اسمع له حساً ولا حركة فقلت غلب عليه النوم
لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي ابن ابي طالب فاتيت منزله مبادراً انعاه
اليهم فقالت فاطمة سلام الله عليها يا ابا الدرداء ما كان من شأنه وقصته فاخبرتها الخبر فقالت
هي والله يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله سبحانه ثم اتوه بماء فنضحوه على
وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه
تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رأيتني ادعى الى الحساب وايقن اهل
الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك
الجبار قد اسلمني الاحباء ورفضني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى
عليه خافية فقال ابو الدرداء فما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وان ابليس تصوّر لعلي ابن الحسين عليهما السلام وهو قائم يصلي في صورة
افعى له عشرة رؤس محددة الانياب منقلبة الاعين بحمرة فطلع عليه من جوف الارض
من موضع سجوده ثم تطاول في محرابه فلم يفزعه ذلك ولم يكسر طرفه اليه فانقض على
رؤس اصابعه يلدمها بانيابه وينفخ عليها من نار جوفه وهو لا يكسر طرفه ولا يحول

قصة تصور ابليس لعلي ابن الحسين عليهما السلام

الباب السابع فيما يجب على مقبلها

قد عبر عن مقاصد ولا يختلجه شك ولا وهم في صلاته ولا قرائته ولم يلبث ابليس حتى
انقض عليه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ وقام الى جانب علي ابن
الحسين صلوات الله عليه في صورته الاولى ثم قال يا علي انت سيد العابدين كما سميت وانا
ابليس والله لقد رايت عبادة النبيين من عهد ابيك آدم اليك فما رايت قبلك ولا
بعدك مثل عبادتك ثم تركه وولى وهو في صلاته لا يشغله كلامه حتى قضى صلاته على تمامها
وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان
في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت
اليه فجاء الى ابهام رجله فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان
فسبه ولطمه وقال اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا ولا يرى
قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلاثا فظهرت هذه الكلمة واشتهر لقبا له وعن ابي حمزة
ابن ابي عمير عن ابي جعفر محمد الباقر صلوات الله عليه قال كان علي ابن الحسين عليهما السلام
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام كانت له خمسمائة
نخلة فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر وكان
قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضاؤه ترتعد
من

ابن علام

في بيان المراد من حضور القلب

من خشية الله عز وجل وكان يصلي صلاة مودع يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى
ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فسأله بعض
اصحابه فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل من صلاته الا ما اقبل عليه
منها بقلبه وفي رواية كان علي ابن الحسين عليهما السلام اذا فرغ من وضوء الصلاة وصار بين
وضوئه وصلاته اخذته رعدة ونفضة فقيل له في ذلك فقال ويحكم اتدرون الى
من اقوم وروي انه كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال امره
فربما سئل عن حاله من لا يعرف امره في ذلك فيقول اني اريد الوقوف بين
يدي ملك عظيم وكان اذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها ولم يسمع شيئا
لشغله بالصلاة وسقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح اهل الدار
واتاهم الجيران وجيء بالمجبر فجبر الصبي وهو يصيح من الالم وكل ذلك لا يسمعه فلما
اصبح راى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال ما هذا فاخبروه ووقع حريق في بيت هو فيه
ساجد فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله النار النار فما رفع راسه حتى
اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها قال الهتني عنها النار الكبرى وفي اخرى
كان اذا قام الى الصلاة كانه ساق شجرة لا يتحرك منه الا ما حركت الريح منه

الباب الثاني فيما يوجب عدم قبولها

وكان الحسن عليه السلام اذا فرغ من وضوئه يتغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على
من اراد ان يدخل على رب العرش ان يتغير لونه وكان اذا توضأ تغير لونه وارتعد
فرائصه **الثالث** التفهيم بان يفهم ما يقول ويناجي به ربه وبعد عنه اسباب الكسل
والنعاس والنعاس من النوم وازدحام افكار الدنيا الدنية وحب لذاتها الباطلة الردية
الالهية عن الآخرة وادراك حلاوة العبادة ولذة المناجاة من قاضي الحاجات
قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون اي تنتبهوا وتتفقهوا وروي عن الباقر صلوات الله عليه لا تقم الى
الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق فان
الله عز وجل نهى ان تقوموا الى الصلاة وانتم سكارى قال سكر النوم وعنه
عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بها ليس لكم
عنكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وورد ان من صلى
يعلم ما يقول فيها انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له ومن
ادريس اذا دخلتم في الصلاة فاصرفوا لها خواطركم وافكاركم
يا سيدي اذا اردت الشروع في الصلاة فاجمع حواسك واحفظ قلبك
وجه

في بيان ما يوجب حضور القلب

وتوجه بكمال استجماع الحواس الى الصلاة ولقد نقل عن لقمان انه قال لابنه وهو يعظه
يا بني اني خدمت اربعة آلاف نبي في اربعة آلاف سنة واخترت من كلامهم
ثمانية الاولى اذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك والثانية اذا كنت بين الناس
فاحفظ لسانك والثالثة اذا كنت بين النعمة فاحفظ حلقك والرابعة اذا
كنت في دار الغير فاحفظ عينيك واما الاربعة الاخرة فكن ذاكرا ابدا
الشيئين الخالق والموت وكن ناسيا ابدا الشيئين احسانك في حق الغير وا
سائة الغير في حقك وقال الله تعالى يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املا قلبك غنى ولا
اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملا قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي
املا قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك **الذيل**
الثالث نذكر فيه ذم عدم حضور القلب في الصلاة وثمراته فنقول اذا كنت بعد ما
تأملت في الاخبار التي ذكرناه انها ان ثمرات عدم حضور القلب امران أ عدم قبول الصلاة
كما سبق في الاخبار السابقة مضافا الى قوله لا صلاة الا بحضور القلب فان حضور
القلب للصلاة كالروح للجسد فكما ان جسدا بلا روح لا منفعة له فكذلك الصلاة
لا نفع لها وليس فيها حضور القلب بل انما تقبل الصلاة حيث اعرض المصلي

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

الله فلا يراقب الملك ولا يبالي بالمخلوقات الغير الى عمله وتوجه الى العبودية مع الملك المنان وسيل
على الوجه ... وذلك حجاب الغفلة والنسيان ولا يحصل ذلك الا بتخلية القلب عما سوى الله
الثاني انه اوعد بالويل قال ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اي غافلون
غير مبالين بها وقال النبي صلى الله عليه وآله امتي على اربعة اصناف صنف يصلون
ولكنهم في صلاتهم ساهون فكان لهم الويل والويل اسم دركة من دركات
جهنم قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وصنف يصلون
احيانا ولا يصلون احيانا فكان لهم الغي والغي اسم دركة من دركات جهنم
قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
وصنف لا يصلون الا فكان لهم سقر وسقر اسم دركة من دركات جهنم
قال الله تبارك وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وصنف يصلون
الا وهم في صلاتهم خاشعون قال الله تبارك وتعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون الثالث انه يورث قساوة القلب قال اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة
ان يحول الله وجهه وجه حمار اي اما يخاف الذي يلتفت الى غير الصلاة بالوجه الظاهري
الباطني ان يحول الله وجه قلبه وجه الحمار اي كوجه قلب الحمار في عدم الادراك

والحمار

فيما يشغل عن حضور القلب

والمعارف والحسب الفتوحات والدرجات والاشتغال بالبهيمات من غير التفات
الا ينفعه ولا يضره فيذهب عليه حظه من المعارف والعبادات والفتوحات ويوجب في
نظره المعاصي وترك الواجبات وتاخير الطاعات وبعد التوبة والتفكر في عواقب
الامور ويغفل عما اعده الله للمجرمين والمتقين بحيث يعتاد في نظره ذنوبه
ويشتد ميله الى زخارف الدنيا الدنية والشهوات النفسانية الدنية الفانية
بحيث يالفها ويقصر همته عليها حتى يبلغ نفسه التراقي ويجيئه الموت بغتة
الاخرة والتهيئة لها والى هذا اشير ما ورد انه اذا التفت العبد في صلوته قال الله يا عبدي الى
من تلتفت وممن تطلب اربابا غيري تريد او رقيبا سواي تطلب او جوادا خلافي تبتغي
انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره اقبل
علي فاني عليك مقبل وملائكتي مقبلون فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه فان
التفت ثانية اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر الله له ذنوبه وتجاوز عنه
ما كان منه فان التفت ثالثة اعاد الله له مقالته فان اقبل على صلوته غفر الله له
ما تقدم من ذنبه فان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه ويقول
يا عبدي ... وقال ان لم ينهه صلوته وتسبيحه عن الفحشاء والمنكر

الباب السابع فيما يوجب علو قبولها

من حضور القلب وغيره ولا تزيد صلوته الا حرمانا والبعد من الله سبحانه وتعالى
التذييل الرابع نذكر فيه جملة من الامور المهمة المتعلقة بما سبق فنقول لا يخفى ان
من حفظ بجميع ما قررناه انما هو من الاخبار والروايات والقصص والحكايات يعلم ان
اهم الصلوة بحضور القلب مما لا ينبغي لاحد تسهيله بل يتوقف على التوفيق من الله
سبحانه والدعاء له تعالى منه ولذا قال جابر في تشبيه الكاس والعسل ان الصلوة
اصعب من هذه الكاس وانها احلى من هذا العسل اما حضور القلب فيها اقرب من
بها الشوق بحسنه النبي صلى الله عليه واله ولا تخفى اما في تحسين النبي صلى الله عليه واله من
الاشارة الى ان حضور القلب فيها من ادق الامور حيث يزول بمجرد الالتفات
الى شيء من الامور دون الصلوة دنيوية كانت او اخروية كالتفكر في حال الصلوة
في احوال القبور والحشر ومواقفه والنار ودركاتها والجنة ودرجاتها وحورها وقصورها
وما يتعلق بها وهذا من خفي مكائد الشيطان وهي فانه هو مقام هذه الصلوة ...
والغفلة عنها ... والمخاطات قوة غفلة ردية حيث يلتبس النفس في
الطاعة ولعوم بها اناء الليل واطراف النهار ثم لا يجد لها ثمرة ولذا انتقد
فائدة قد هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون

فيما يتعلق بحضور القلب

يحسبون انهم يحسنون صنعا خصوصا اذا ضم الى ذلك ما روي ان الصلوة اذا ردت
ردت بما عملها كما انها اذا قبلت قبلت بما عملها ولا يجب ان ذلك زادوا حدود
الصلوة كما نقل عن الرضا عليه السلام فانه قال فلم صار اصل الصلوة ركعتين ولم زيد على
بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما
هو ركعة واحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها
ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله اصل الصلوة ركعتين ثم علم
رسول الله صلى الله عليه واله ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله
فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين
ثم انه علم ان صلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار والاكل
والوضوء والتهيئة والانصراف للبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون اخف عليهم ولان
تصير ركعات الصلوة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال
في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الذكر بالليل لقلة
معاملات الناس ولقلة الاخذ والاعطاء فان الانسان اقبل على الصلوة منه في غيرها
من الصلوات لان الذكر قد تقدم الكلام في النظر من هذا الحديث انه

الباب السابع فيما يوجب حضور القلب

لو اقبل بقلبه في ركعة واحدة لتقلب الى الجانب الغيب والله العالم بحقائق الامور وخفاياها

التذنيب الخامس نذكر فيه علاج امراض القلب ودفع الوسوسة فاعلم انك
قد عرفت مما قررناه في التذنيب السابق ان امراض القلب ودفع وسوسة الشيطان
يحتاج الى الاستعاذة بالله تعالى منه لان اكثر جنود الشيطان ووسوسته انما هو
عند الصلاة كما جاء في الاثر ان المصلي اذا اخذ في الصلاة تقدمت اليه الشياطين
ووقفت امامه لتلقيه في الوسواس والغفلة عن الصلاة فيتقدم اليها المصلي
والشيطان يلقي اليه انواع الظلام والالتجاء والمجادلة الشديدة وملاحظة الاسباب الموجبة
لها ونحو فنقول ان الذي يستفاد من الاخبار الواردة عن النبي واله الاطهار وكلمات
علماء الاخيار ان ما يوجب عدم حضور القلب امور **منها** ما هو الامر الخارجي مثل ما
يقرع السمع ويظهر للبصر فان ذلك قد يختطف الهم حتى يتبعه ويتصرف فيه ثم ينجر
منه الفكر الى غيره ويتسلسل ويكون الابصار سببا للافكار ثم يصير بعض تلك الافكار
سببا للبعض الاخر فذلك يكون ملهيا له عن صلاته فلا يدري ما يقول وكم يصلي
ومن قويت رتبته وعلت همته لم يلهه ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا بد ان
يتفرق به فكره فعلاجه قطع هذه الاسباب بان يغض بصره او يصلي في بيت مظلم
او لا يترك

في ازالة مرض القلب وعلاجه

او لا يترك بين يديه ما يشغل حسه او يقرب من حائط عند صلاته حتى لا تتسع
مسافة بصره ويحترز من الصلاة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى
الفرش المزينة ولذا كان المتعبدون يتعبدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر ما يمكن
الصلاة فيه ليكون ذلك اجمع للهم وينبغي ان لا يعدل الى غض العينين ما وجد
السبيل الى القيام بوظيفة النظر وهي جعله قائما الى موضع سجوده وقانتا الى باطن كفيه
وراكعا الى بين رجليه ووقت حبة الطرف الى انفه ومتشهدا الى حجره فان تعذر القيام
بها مع فتحها فالغض اولى لان الخاشع عن وظيفة الصلاة وصفتها تتقدم على اعظم منه
مع الاخلال بوظيفة النظر وليخطر بباله عند نظره الى موضع سجوده انه واقف بين يدي ملك عظيم
يراه ويطلع على سريرته وباطن قلبه وان كان هو لا يراه وان كان لم يتوجه اليه لا يكون
الا بوجه القلب وجه الاكشف مثال ومصداق النبي وانه يخاف ان ولا اظهار قلبه
يطرد عن بابه وباب كرمه ويسلبه عن مقام خدمته ويبعده عن جناب قدسه ومقدس
حضرته وكيف يليق بالعبد ان يقف بين يدي سيده ومولاه ظاهرا [illegible]
ما يتصور ويجول فكره في غير ما يطلبه منه لا ريب في ان هذا العبد مستحق للخذلان [illegible]
الا ان الشاهد الحقيقي والمقابل للعبد كيف في الموقف [illegible] الملك الحقيقي

الباب السابع فيما يجب على مرتقي لها

وقد ورد في الحديث عن اهل البيت الشريف ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى
قلوبكم فيهمك ونظائره يحقق ان الهمة والصفو القلب وتجريده بالنظر الى الامور الخارجية
ومنها التوجه في رعاية قواعد القراءة وما يستفاد منه واوصافها على ما وضعوه قال في
التنبيهات العلية ان من فهم معاني القرآن والحجب عن التفكر في الملكوت الاشتغال
بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى وقال
المتولي لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله
فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله
مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا
لمثل هذا التلبيس انتهى كلامه اقول قد تقرر في محله انه لا دليل على اعتبار مخارج الحروف
بالخصوص لا عموما ولا خصوصا فالاحوط ان يقال بحالتها في ادنى تمييز من الحروف
وان لم يخرج الحرف من مخرجه المقرر لحصول الامتثال به كما هو واضح لا يستتره فيه ولا
لا شبهة فيه **ومنها** ما هو الاهم الانفع في علم الاسباب الباطنية الشاغلة والاهم في الاسباب الخارجية
فعليك الى دلالة التامة لدفع حديث النفس واوهامها وخيالاتها وطرد وساوس الشيطان
لسد ابوابها الاسباب الظاهرة واحدة وهو حب الدنيا وذلك راس

في علاج الاقبال وحضور القلب

كل خطيئة وذات كل نقصان ومنبع كل فساد ومن انطوى باطنه على حب الدنيا حتى مال
الى شيء منها لا ليتزود منها ولا يستعين بها على الآخرة فلا يطمعن في ان يصفو له
لذة المناجات في الصلوة فان من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله سبحانه وبمناجاته
فان كانت الدنيا قرة عينه انصرف لا محالة اليها همته وهمة الرجل مع قرة عينه
فلا يجتمع قلبه ولا يحضر الى الصلوة فان لم يجتهد في تسويد قلبه لذة الشهوة القوية
الا يهتم ... تجاذبها وتجاذبك ثم تغلبك وتغلبها ... فادم الاقبال
الدنيا فتمكنت من النفس لا تمكن الاقبال الا انه وحسم مواد آفاته وحضور القلب
بالكلية بل لا بد دفعها وحسمها عادت اليه قال في التنبيهات العلية
مثاله رجل تحت شجرة اراد ان يصفو فكره فكانت اصوات العصافير تشوش عليه
يزال يطردها بالخشبة التي بيده ويعود الى فكره فتعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة
فقيل له ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة كذلك شجرة الشهوة اذا استعلت وتفرقت
اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى
الاقذار والشغل يطول في دفعها فان الذباب كلما ذب آب ولاجله سمي بالذباب
وهكذا شبه ذلك لعقبة كررت من الاذكار كانت اتم معروفة بعدم الوقفة وقد

الباب السابع فيما يوجب عكس قبولها

وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما
البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها
فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل الام فانه اقبح
فقال اني لو لم اقتلها كان يلزمني ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا وهذا امر لا ينتهي
الى حد وقد نظم ذلك شيخنا البهائي طاب ثراه كان في الاكراد شخص ذو سداد
امه ذات اشتهار بالفساد لم تجتنب من نوال الطلاب لم تكف عن وصال الشباب دارها
مفتوحة للداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين من مفعول بها في كل حال فعلها
تمييز فعال الرجال كان ظرفا مستقرا وكرها جاء زيد عمرو بكرها جاءها بعض
الليالي ذو وهل فاعترالها الذي في ذلك المحل شق بالسكين فورا صدرها
في محاق الموت اخفى بدرها لم تنله عيرة من فحشائها خلص الجيران من فحشائها من فحشائها
قال بعض القوم من اهل الملام لم قتلت الام يا هذا الغلام كان قتل المرء اولى يا فتى
ان قتل الام شرعا ما اتى قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ان قتل الام ادنى
للصواب كنت لو ابقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديدا ايها المسكين
حتام كان شغلي دائما قتل الانام ايها المحروم من سر الغيوب ايها

في علاج الاقبال وحضور القلب

في قتيبة الذنوب انشقى اشد القلوب الغاوية من قوى النفس الكافر الجانية
كل صبح مع مساء لا تزال مع دواعي النفس في حرب وقتال فلا ارى حبه ذات المقام
قل مع الحيات كم بهذا المقام ان تكن امرؤ لسيع لك تبغ الخلاص او تروم عن غيها الخلاص
المناص فاقتل النفس الكافر الجانية قتل كرد قتل امه الزانية وبالجملة فلابد لمن اراد
الاقبال بترك المجاهدة مع النفس ورد القلب الى الصلوة وتقليل الاسباب الشاغلة
والا يرد النفس قهرا الى فهم ما يقرئه في الصلوة ويشغلها به عن غيره ويعينه على ذلك
ان يستعد قبل التحريم بان يجدد على النفس ذكر الاخرة وموقف المناجات وخطر
المقام بين يدي الله تعالى وهول المطلع ويفرغ قلبه قبل تحريم الصلوة عما يهمه فلا يترك
لنفسه شغلا يلتفت اليه خاطره ويقطع العلائق الشاغلة عنه فقد روي ان بعضهم صلى في
حائط له فيه شجرة فاعجبه ريش طائر في الشجرة يلتمس مخرجا فاتبعه نظره ساعة لم يدر كم
صلى فجعل الحائط صدقة ندما ورجاء العوض عما فاته وهكذا كانوا يفعلون قطعا لمادة الفكر
وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة التذييل السادس نذكر فيه جملة من الامور
المهمة المتعلقة بما سبق فنعيد الكلام فنقول يا اخي عليك بالاهتمام التام في الاقبال بالقلب
وان الحضور القلب في فراغ البال الا بهذا الامر مشكل غاية الاشكال وصعب الحل

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

الصورية الى النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي فان الذي استفدتها بالاذهاب وكلمات
علمائنا الاخيار وصحابنا الابرار وثبت في سويداء قلبي انه لا يحصل الاقبال ودوام حضور
القلب الى الصلوة والانقطاع بالبال الا بعد الاتصاف بصفات الورع وانواع
والتلبس بلباس الزهد والتقوى وصرف الاقوال والافعال والحركات والسكنات
في كل الاحوال الى الله سبحانه القادر المتعال اذ كل شيء خطر على القلب سوى الله تعالى من
نقش في القلب شغله عن التوجه للغيبية والمشاهدات الروحانية وادراك لذة
المناجات وحلاوة العبادات فان الرغبة في حظوظ الدنيا المباحة فالحلال
بلية وبالحرام الرجاسات العالية قال بعض الاعلام ان دخول الضرر والمرض في شيء
يكون على ثلثة اوجه التشويش والنقصان والبطلان فادعى سلطان القادر
الخلق في مرض الدين وضرر الدين من هذه الوجوه اما التشويش فالاشارة اليه بقوله
ولامنينهم وذلك لان صاحب الاماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني
والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهو ابدا
روحاني من جنس التشويش واما النقصان فالاشارة اليه بقوله تعالى ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام وذلك لان تبتك الاذان نوع من النقصان وهذا لان

في حضور القلب والاقبال وفيه

الا صار بحيث يستغرق العمر في طلب الدنيا صار تارة الى ضعيف الجزم قليل الميل
تقييد البال في طلب الاخرة واما البطلان فالاشارة اليه بقوله تعالى فليغيرن خلق
الله سبحانه وذلك لان التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعلوم
ان من يبقى مقبلا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال
يشتد في قلبه الرغبة في الدنيا والميل اليها والنفرة عن الاخرة ولا تزال تتزايد
هذه الاحوال في قلبه الى ان يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الاخرة البتة
ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة فيكون حركته وسكونه وقوله وفعله لاجل الدنيا
وذلك يوجب تغيير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني
على سبيل السفر ومتوجهة الى عالم الغيب فاذا نسيت معادها والفت هذه
اللذات التي لا بد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغير الخلقة انتهى كلامه وبالجملة لا يخفى
من تأمل في كلام هذا المحقق الاعظم رحمه الله وتأمل في الديانات والاخبار الواردة
في موارد كثيرة انه بعد ما كان هم كل رجل وقوله وفعله وما في ضميره الدنيا الدنية
وحصول مقتضيات الهوى ومشتهيات النفس فكيف يتوجه خاطره الى الله
بل لا يتفق في نظره العبادات ... فان الاشتغال بها قال الله

الباب السابع فيما يوجب علو صلوتها

ان الصلوة تجعل صدره ضيقاً حرجاً كانما يصّعد في السماء مضافاً الى ان الشيطان
عدو مبين متربّص لاغواء المؤمنين قال لاقعدنّ لهم صراطك المستقيم ثم لآتينّهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وبالجملة انه لا بد في طرد
الشيطان وتحصيل الاقبال اصولاً اخر من صلاح الباطن من الرذايل التي هي من
وجنوده فلم يصلح منها فتحصيلها في غاية الصعوبة ونهاية الاشكال الفوائد
الا لتعاقب كما مرّ مراراً والله هو الموفق والمعين **التذنيب السابع** نذكر فيه
امور **الاول** قد سبق ان الصلوة ميزان الاعمال ومعيارها ومناط قبول غيرها
الذي يجب ان لا تقبل ولم يندرج في صحيفة الاعمال لا ينظر الله يوم القيمة الى
سائر اعماله وشرط قبولها انما هو الاقبال بالقلب فان الصلوة بدونه مردود بنص
الاخبار بمعنى انه لا يكون في مقابله اجر ابداً وان كان يحسب ظاهر الشريعة ومقتضاها
صحيحاً بمعنى عدم لزوم الاعادة والقضاء وعدم العقاب لتركه في مجلس المحاسبة
فغلظت الرزية لان تمام صلوات اغلب الناس من العوام في البلاد والقرى
لكن لما كان الله سبحانه عطوفاً رحيماً رؤفاً عطوفاً جواداً لطيفاً كريماً ما ترك العباد فيه
النوافل الرواتب اليومية الجابرة لما فات فيهما من الاقبال وحضور القلب والمتمّة لنقصانها

في ان النوافل بدل لا عن حضور القلب

لنقصانها وبها يقبل الله سبحانه الصلوة التي صليت بلا اقبال ولا حضور
القلب فيقبل جميع الاعمال فان قلت هل استنبطت ذلك من العمومات
الواردة في فضل النوافل ومن فضل الله العميم ام ظهر شيء من ذلك لك من الاخبار
المصرحة بذلك قلت بل ظهر شيء من ذلك لك من الاخبار الموثقة التي هي
المستند في الاحكام الشرعية وهو صحيحة ابي حمزة الثمالي قال رأيت علي بن الحسين
صلوات الله عليه يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوّه حتى فرغ من صلوته
قال فسألته عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه
صلوته الا ما اقبل منها فقلت جعلت فداك هلكنا فقال كلا ان الله يتمّم ذلك
للمؤمنين بالنوافل ويستنبط في النفس ان النوافل الاقبال وحضور القلب ام لا
بل يكون كذلك فيما فات وان ادّيت بلا اقبال ولا بد حضور القلب فان الوضع
ان هذا مجرد لطف وتوسعة من الله سبحانه لحيث لو ادّيت صحيحاً تلافى ما فات في
وتوقف بعض الفقهاء في ذلك وقالوا فيها ايضاً بلزوم حضور القلب والاقبال
ايضاً والقول الاول اقرب لتوسعة اللطف وتوسيع الفضل من الله سبحانه **الثاني**
لا يخفى ان الصلوة للعبادة ما دامت بحضور القلب والاقبال ايضاً في فضله

الباب السابع فيما يوجب قبولها

ويدل عليه ايضا رواية عمران بن يزيد عن ابي عبد الله قال سمعته يقول اذا احسن المؤمن عمله ضاعف
الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا
اعمالكم التي تعملونها لثواب الله عز وجل فقلت له وما الاحسان قال فقال اذا صليت فاحسن
ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق
ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس وفي
خبر آخر قال ابو عبد الله صلوات الله عليه اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل
حسنة سبعمائة ضعف وذلك قوله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء الآية الثالث
ينبغي ان يكون من اراد ان يصلي ان يحضر قلبه من الموضع التي يكون فيه القلب
وان يصلي في مكان لا يكون فيه ما يشغله من تردد الناس وتكلمهم وغير ذلك مما يوجب
عدم حضور القلب وينبغي للمصلي ان لا يتكلم اعني المصلي الذي يتأمل بالقلب
وبالاعلاء الصوت وان لا يمر واحد بين يديه في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله لو يعلم
المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خير له اربعين يوما او شهرا او سنة
لمن ان يمر بين يديه وان لا يستقبل الى نار مضرمة او مصحف مفتوح وبالجملة ينبغي
التباعد عن كل شاغل ونقص للتوجه الى الصلاة وجملة ما ذكروه في كتب الفقه
لهم.

الفصل الثاني في الرّيا

فمن اراد فليرجع اليه والله هو الموفق والمعين **الفصل الثاني** في الريا فاعلم ان المستفاد
من صريح الآيات والاخبار الواردة في ذم هذه الصفة المهلكة ان الصلوة وغيرها
من العبادات لا يقبل مع الريا بل يبطل في البعض قد مر شواهد ونحن نذكر الآن
الاخبار الواردة في ذمه ثم نشير الى اقسامه وما يستفاد منها مضموما من طرق ان
النبي صلى الله عليه واله ان النار واهلها يعجون من اهل الريا فقيل يا رسول الله وكيف
تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في عمل عمله لم
اقبله الا ما كان خالصا وعن النبي صلى الله عليه واله قال ان المرائي يدعى يوم القيامة
باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق
لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وعنه ان الجنة تكلمت وقالت اني
حرام على كل مراء وعنه صلى الله عليه واله ان اول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن
ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقاري الم
اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول
يا رب قمت به في اناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى
بصاحب المال فيقول له الله تعالى الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول
بلى يا رب فيقول فما عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله
تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان جواد
وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى ما فعلت فيقول
امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة
كذبت ويقول الله تعالى بل اردت ان يقال فلان شجاع فقد قيل ذلك ثم قال
رسول الله اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وعن السكوني عن ابي عبد الله صلوات الله
عليه قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به
فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد بها
وعن ابي الجارود عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن
تفسير قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية فقال من صلى مراياة الناس فهو
مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس فهو مشرك
ومن حج مراياة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله تعالى مراياة الناس فهو مشرك
ولا

الفصل الثاني في الريا

لا يقبل الله عمل مراياة وعن جعفر ابن محمد صلوات الله عليه عن آبائه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غدا فقال انما النجاة في ان لا تخادعوا الله فيخدعكم
فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له فكيف يخادع الله قال
يعمل بما امره الله ثم يريد به غيره فاتقوا الله في الرياء فانه الشرك بالله ان المرائي يدعى
يوم القيامة باربعة اسماء يا فاجر يا كافر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك
فلا خلاص لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول يجاء بالعبد يوم القيامة قد صلى فيقول يا رب قد صليت ابتغاء
وجهك فيقال له بل صليت ليقال ما احسن صلاة فلان اذهبوا به الى النار
تنبيهات الاول فيهما ضعف المطالب فيها في جملة وشبهها من الاخبار
نذكر فيه معنى الرياء وتحديده فنقول الرياء مشتق من الرؤية وحمله طلب المنزلة في قلوب الناس
بارائتهم خصال الخير الا ان الجاه والمنزلة يطلب في القلب باعمال سوى العبادات
ويطلب بها فاسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في القلوب بالعبادة
والمرائي به كثيرة ويجمعها خمسة اقسام وهي مجامع ما يتزين العبد به للناس **الاول** الرياء في
الدين من جهة البدن وذلك باظهار النحول والصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وعظم الحزن على امر الدين وغلبة خوف الآخرة وليدل بالنحول على قلة الأكل وبالصفار
على السهر وقلقه وكثرة الأرق في الدين وكذلك يرائي بتشعث الشعر ليدل على استغراق
الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريحه ويقرب من هذا خفض الصوت واغارة العينين و
ذبول الشفتين فهذا مراءاة اهل الدين بالبدن واما اهل الدنيا فيراؤن باظهار السمن وصفاء
اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء الثاني الرياء بالزي
والهيئة اما الهيئة فتشعث شعر الرأس وحلق الشارب واطراق الرأس في المشي و
الهدوء في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس الصوف وتشميرها الى
قريب من نصف الساق وتقصير الاكمام وترك تنظيف الثوب ليظهر من نفسه انه
يتبع السنة فيه ويقتدي فيه بعباد الله الصالحين واما اهل الدنيا فمراياتهم بالثياب النفيسة وا
المراكب الرفيعة وانواع التوسع والتجمل الثالث الرياء بالقول فرياء اهل الدين بالوعظ و
التذكير والنطق بالحكمة وحفظ الاخبار والآثار لاجل الاستعمال في المحاورة واظهارا
لغزارة العلم ودلالة على شدة العناية باقوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر في
محضر الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار
الاسف على مقارفة الناس بالمعاصي وتضعيف الصوت في الكلام واما اهل الدنيا
فمراياتهم

الفصل الثاني في الرياء

فمراياتهم بالقول بحفظ الاشعار والامثال والتفاصح في العبارات وحفظ النحو الغريب
للإغراب الرابع الرياء في العمل كمراءاة المصلي بطول القيام وتطويل الركوع والسجود
وما يتعلق بذلك وكذلك الصوم والحج والجهاد والصدقة واطعام الطعام وغير ذلك من
العبادات ومكارم الاخلاق الخامس المراياة بالاصحاب والزائرين والمخالطين
كالذي يتكلف ان يزور عالما من العلماء ليقال ان فلانا قد زار فلانا او عابدا
من العباد او ملكا من الملوك واشباهه ليقال انهم يتبركون به وكالذي يكثر
ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرا واستفاد منهم فيباهي بشيوخه ومنهم من
يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة اليه ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك
لتقبل شفاعته ومنهم من لم يقصد بذلك الا جمع حطام وكسب مال ولو من
الاوقاف واموال اليتامى وغير ذلك من الاغراض **التنبيه الثاني**
لا يخفى ان المستفاد من الكتاب والسنة المتقدم نبذة منها الدلالة ان الرياء في
العبادات من المعاصي الكبيرة الموبقة مبطل للعبادات ومحرق للاعمال يعني الاعمال
قصد العبادة به خلق الله لا وجه الله ومستوجب للعذاب فانه من الكبائر المهلكات فقد سماه
رسول الله الشرك الاصغر فلو لم يكن في الرياء الا انه شرك وترجيح لغير الله لكان فيه

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

لكان فيه كفاية فانه اذا لم يقصد به التقرب الى الله فقد قصد به غير الله سبحانه ولو قصد غير الله
بالسجود لكفر كفراً جلياً الا ان الرياء هو الكفر الخفي قال ابو عبد الله صلوات الله عليه
كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله وعنه في
قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال
الرجل يعمل شيئاً لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه احداً وعن ابي جعفر قال لو ان عبداً عمل عملاً يطلب به وجه
الله سبحانه والدار الآخرة فادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركاً وقال ابو عبد الله
من عمل لغير الله كان ثوابه على الناس ان كل رياء شرك وبالجملة ان الله لا يقبل شيئاً
من الاعمال والاقوال والاذكار من المشرك به فرب رجل عمل عملاً صالحاً باعتقاده
ولاجله كان راجياً لادراك الدرجات الرفيعة في الجنة العالية فلما ارتفع الحجاب
عن وجوه العبادات والاعمال فيرى ان هذه الصلاة والعبادة موجب لدخوله النار
واشيد رب عابد وزاهد لاجل شراء متاع الثواب في عقبى يوم الحساب ادخروا
نقود الركوع والسجود وطول القيام ودقة فرق غداً نقد الرد والقبول ما بايدي المتقين
فهناك يعلم انها قلب ومغشوش يجبس العمل روى عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن

الفصل الثاني في الرياء

في دليل البطولات
عمل العابد المحسنات

ابن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته
وذكرته في كل يوم من دقته ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت
ثم نادى بابي وامي حدثني وانا رديفه قال فبينا نسير اذ يرفع بصره الى السماء فقال
الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام
الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان
سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله سبحانه ثم قال ان الله خلق سبعة املاك
قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكاً قد جللها بعظمته وجعل على كل باب
منها ملكاً بواباً فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة
بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول له قف واضرب
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني
بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء
الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما
اراد بهذا عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ثم قال ثم يصعد
مبتهجاً بصدقة وصلاة فتعجب الحفظة ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

فقف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر
فيه على الناس في مجالسهم امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى
ملك السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب
فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى
غيري واضرب به وجه صاحبه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها
فيمر بها الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين
كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد واضرب بهذا
العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه ويلعنه قال فتصعد الحفظة فيمر بها الى ملك السماء
السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه
لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنب للاخرة او ضر في الدنيا شمت به
امرني ربي ان لا ادعه يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد على نفقة
واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة الاف ملك فيمر بهم الى
ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب

الفصل الثاني في الريا

كل عمل ليس لله سبحانه انه اراد رفعة عند القوم ودونه ذكرا في المجالس وصيتا في المدائن
امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة
السبعة بجماعتهم فيقطعون الحجب كلها حتى يقوم بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح
ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا
رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت
يا رسول الله وانا معاذ بن جبل قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن
اخوانك وعن حملة القران ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك
بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من
الدنيا في الاخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك
آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب
اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم
والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وما رايت مما ذكرنا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث فلا يخفى على من تأمل وتدبر
في هذا الحديث الشريف المروي في كثير من كتب الاخبار باسناد كثيرة ان قبول الاعمال
غاية التدقيق وغاية التفكر وصعب نهاية الصعوبة وقد روى ابن فضال عمن حدثه من
الثقات عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو نظر الناس الى مردود الاعمال من السماء لقالوا
ما يقبل الله من احد عملا حتى يبين العوام كسب الذين ادخروا بكمال المشقة والسعي الحثيث
في الليل والنهار وجبلها وادخر مالا وجعله مسطورا في كيسه ليوم فقره واحتياجه
وحيث لا يعرفه احد لكي يصرفه فيه بفراغ البال وحسن الاحوال ولا يحتاج الى
احد من الناس والرجال فاذا السفلة الطرار وقطاع الطريق ويأخذ ما ادخره من كيسه ويجعل
بدله من الحصى والخزف واشباه ذلك وتخييب صاحبه طول عمره انه مملو من الدراهم والدنانير
ويزعم نفسه اغنى الناس الى ان يأتي الاعتبار حتى يأخذ يوما ويتبادر الى حجر هذه
الشوق وفتح رأس الكيس فاذا هو مملو بالحصى والخزف فيصيح بالويل والثبور والحسرة
والتلهف يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون [illegible] فخلت لمصيبة عظمت الرزية

الفصل الثاني في الرياء

حكاية عابد من بني اسرائيل عبد ستين عاما فحبط الله عمله

حيث كان قبول الاعمال من اصعب الامور ويناسب المقام ذكرها فنقل انه كان في بني اسرائيل
رجلا قد عبد الله تعالى ستين عاما وكان يصلي في اليوم والليل اربعمائة ركعة وكان
يكثر تلاوة القرآن ويحج في كل عام ورأى ذات ليلة في المنام انه قد قامت القيامة فقد جمع خلق
الاولين والآخرين ويحاسبون حسابهم ويسألون عن [illegible] ما فعلوا وعملوا جزاء ان
او كثيرا حتى بلغت النوبة الى العابد فقالوا ايها الشيخ ما جئت به حتى يليق البساط قربه
قال يا الهي صليت في كل يوم وليلة اربعمائة ركعة صلاة فنودي عن الله سبحانه هل تذكر انه
جاء ذات يوم لزيارتك جمع من الناس وقلت لهم اني اصلي في اليوم والليل اربعمائة
ركعة صلاة وحسنوك فما لك الا الرياء بطل اجرك ولا خلاق لك منها اليوم قال
يا الهي صمت في مدة عمري ستين عاما فنودي بطل اجرك ولا خلاق لك اليوم
لانك مرضت يوما وجاؤوك بالشربة فلم تشربها وقلت اني لا افطر حتى [illegible]
لصوم وشربت الماء في الخفاء مرتين قال يا الهي فقد قرأت القرآن كثيرا فنودي انه باطل
ولا خلاق لك اليوم لانه قد رغبت حتى قرأته قال يا الهي حججت ستين حجا
راجلا فنودي اجرك باطل ولا خلاق لك اليوم لانك سئلت عن سفرك وذات يوم
العجب والرياء انا الحاجي فلان فبطل لذلك علمت مني الحج ما الذي حججت له

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

قال يا الهي اربعة اشياء العذر والعصيان والحاجة وخلق البدن قال الله تعالى يا عبدي غفرت
ذنوبك من فضلي ولطفي فاعتبر يا اخي من قضية هذا العابد الذي ابسط له سجادته
على الماء ادخره في عرض ستمائة سنة بكمال الجهد والسعي مجردا وقصد اظهارها ولكن
ولذا قال صلوات الله عليه ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل يا رسول
الله وما الشرك الاصغر قال الرياء والسمعة ولقد افرط الخلق في المخافة و
السماحة حيث رجحوا الناس ولطفهم على الخالق سبحانه ولطفه حيث كانوا
اظهروا العبادات للناس تصريحا تارة وتلويحا اخرى وتعرضا اخرى
رابعة كما نقل ان جماعة كانوا يمدحون رجلا بانه يقوم في الليل ويصلي في جوف
فلما سمع ذلك الرجل وفهم انهم يمدحونه قال لو نقل لون العبد فانه يصوم
الصادة بالجملة لا شك ولا ارتياب ولا ستر ولا انقلاب الا الله تعالى
ثم قصد الرياء بالبلس والى الساعة قريب غيرق بين الله تعالى يا بني آدم الآية
الملوك تدخل النار بالجور والعرب بالعصبية والعلماء بالحسد والتجار بالخيانة
والفقراء بالكذب والرساتيق بالجهالة والعباد بالرياء والاغنياء بالتكبر
من طلب الجنة **التنبيه الثالث** تذكر فيه اقسام الرياء على ما وقف عليها

الفصل الثاني في الرياء

تحقيقات الاصحاب **فالاول** ان يعقد الصلاة مثلا على الاخلاص والخضوع
الطاعة والاقبال على الله تعالى بها ويدخل من نظر الناس اليه قيد خفي عليه
او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلاتك حسنا حتى ينظر اليك هذا
بعين الوقار والصلاح ولا يزدريك ولا يغتابك فتخشع جوارحه وتسكن اطرافه
ويحسن صلاته وهذا هو الرياء الظاهر الظاهر الذي لا يخفى على المبتدئين من المريدين
ولكنه في الجملة من شوائب القرب ومنافي الاخلاص وقد نقل ان رجلا كان
يقدر على الاخلاص في العمل وترك الرياء واخفال وقال ان في طرف البلد مسجدا
مهجورا لا يدخله احد فاطلب اليه ليلا واعبد الله فيه فخرج اليه في ليلة مظلمة وكان ذات
رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة فبينما هو في الصلاة اذ دخل عليه داخل فاحس
به فدخله السرور برؤية ذلك الداخل له وعلى حالة العبادة في الليلة الظلماء
فاخذ في الجد والاجتهاد في عبادته الى ان جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا
هو كلب اسود قد دخل المسجد لما اصابه المطر فندم ذلك الرجل على ما ادخله
دخوله وقال يا نفسي اني فررت منها ان اشرك في عبادة ربي احدا من بني آدم فوقعت في ان
اشركت معه في العبادة كلبا اسود يا اسفاه ويا ويلاه على هذا **فالثاني** ان يكون

قصة عجيبة من الرياء

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

تدفعهم هذه الآفة واخذه منها حذره فصار لا يطيع الشيطان ولا يلتفت اليه ويستمر
في صلاته كما كان فيأتيه في معرض الخير فيقول انت متبوع ومقتدى بك ومنظور
اليك وما تفعله يؤثر عنك ويتأسى بك غيرك فيكون لك ثواب
اعمالهم ان احسنت وعليك الوزر ان اسأت فحسن عملك فعسى
ان يقتدوا بك في الخشوع وتحسين العبادة فتكون شريكهم من اقتدى بك
لهم عملا للحديث المشهور بان من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم
القيامة وهذه المكيدة اعظم من الاولى والاخرى وقد ينخدع بها من لا ينخدع بالاولى
وهو ايضا عين الرياء ومبطل للاخلاص فانه ان كان يرى الخشوع وحسن العبادة
خيرا لا يرضى لغيره تركه فلم لا يرضى لنفسه ذلك في الخلوة ولا يمكن ان يكون نفس غيره
اعز عنده من نفسه فهذا محض التلبيس بل المقتدى به هو الذي استقام في نفسه واستنار
قلبه فانتشر نوره الى غيره فيكون له الثواب عليه **فاما الثالث** وهو ادق مما قبلها
ان يتنبه العبد لذلك وانه مكيدة من الشيطان ويعلم ان مخالفته بين الخلوة
والمشاهدة للغير محض الرياء ويعلم ان الاخلاص في ان تكون صلاته في الخلوة مثل صلاته
في الملا ويستحيي من نفسه ومن ربه ان يتخشع من مشاهدة خلقه تخشعا زائدا على

الفصل الثاني في الرياء

على عبادته فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلاته على الوجه الذي يرتضيه في الملا
ويصلي ايضا في الملا كذلك لا للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه
حسن صلاته في الخلوة ليحسن في الملا فلا يكون قد فرق بينهما فالتفاته في الخلوة والملا
الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلاته ومشاهدة الخلق على وتيرة
واحدة وصاحب ذلك لنطق بانه يزول بان يستوي صلاته في الخلوة والملا وهيهات بل
زوال ذلك بان لا يلتفت الى الخلق كما لا يلتفت الى الجمادات والبهائم في الخلوة
والملا وهذا متخصص مشغول الهم بالخلق في الخلوة والملا جميعا وهذا من المكايد الخفية
اما هذه ان رفق النبوي لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده كالاباعر
والرابع وهو ادق واخفى وهو ان ينظر اليه الناس وهو في صلاته فيعجز الشيطان ان
يقول له اخشع لاجلهم فانه قد عرف انه فطن لذلك فيقول له الشيطان تفكر في
عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك وهو غافل
عنه فيحضر بذلك قلبه ويخشع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين المكر و
الخداع فان خشوعه لو كان لنظره الى جلاله وعظمته لكانت هذه الخطرة تلازمه
في الخلوة ولكان لا يختص حضورها بحالة حضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

ان يكون هذا الحرص بالغة في اعادة الصلاة كما بالغة في الملا ولا يكون حرصه في الخلوة اقل
كما لا يكون حرص البهيمة بسبب ما دام لم يغرق في حب الرياسة بعد الناس [illegible]
فهو لم يخلص لربه وهذا الشرك الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله انه اخفى في
قلب ابن ادم من دبيب النملة في سوداء الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويعتري
الله كثير [illegible] ان يكلم على الهالك في كل حركة من الحركات حتى في [illegible]
الى [illegible] وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنة في اوقات مخصوصة لكن
فيها حظ خفي لا يرتبط لنظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها على المرء ومن هنا قيل
من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل [illegible] به العلم المبصر بدقائق العبادة [illegible]
فيها لا مطلق العالم فان مدخل الشيطان عليه اعظم من مدخله على الجاهل [illegible]

الخامس ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن يعرض له العجب
والفرح فيها حب اظهاره ليحصل له بعض الاغراض المحققة لا يأخذ فيه من الشيطان
انه قد كملت العبادة الخالصة وكتبها الله لك في ديوان المخلصين ولا يقدح فيها ما
يتجدد وانما ينفعهم ما حصل بها من الخير الابدي [illegible]
الصفا فهذا الصفا مفسد للعمل **السادس** ان يأمر للعمل [illegible]

الفصل الثاني في الرياء

نقل لي ثقة في الصف الاول في صلاة الجماعة فاعاد صلاة ثلاثين سنة كلها
فقيل له في ذلك فقال لاني اتيت يوما الى المسجد وقد فاتت الصلاة
وما تمكنت لي من الوقوف في مكاني في الصف الاول فوقفت في الصف الاخير
فلما فرغ الناس من الصلاة رمقوني بابصارهم متعجبين من وقوفي في ذلك
المكان فخجلت في نفسي ثم فكرت وقلت ظهر لي من هذا الحياء ان صلواتي في
الصف الاول كان الرياء داخلا فيها فاعدتها لذلك فلا ينفع كثرة الاعمال
من الصلاة والصيام في سوق الحشر ويوم القيام ولا يكون مشكورا
القبول الا الخالص لقوله [illegible] اعمال من غش الرياء فانه يوم لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم فعظمت المصيبة يا اخي وجلت [illegible]
الخطب فلا بد من الاهتمام البليغ والتشمر والاجتهاد والتشديد والاعتصام
بالله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها [illegible] والتمسك بذيل
توفيقه والتحصن بحصنه الذي لا يتطرق اليه جنود الشياطين من الجنة والناس
اجمعين [illegible] اعمال الصالحين والعابدين فان من كان لله كان الله له
ويحفظه من زلل الاقدام وغرور الشياطين اللئام [illegible]

الباب السادس فيما يوجب عدم قبولها

انه هو الهادي الى سواء الطريق باعطاء التوفيق وجعله خير رفيق في اله الطالب
التنبيه الخامس نذكر فيه علامات الرياء التي يعلم بها المرائي ويظهر اموره
اشتملت عليها كلام طبيب ادواء القلوب الدين المبين امير المؤمنين صلوات الله عليه
حيث قال ثلث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده
ويحب ان يحمد في جميع اموره فتلك علامات التشخيص بهذا المرض المهلك غير
المعرفة بها من اصعب الامور لا يحصل بسهولة ولا يعلم الا بعد امعان النظر و
تأمل وتدبر كثير لخفاء الداء في عباداته وكيفيتها خفيا وجب واحد منها ان يفتش
نفسه مبتلا بها فيكون لصدد رفعها وحسم موادها واستعلاجها حتى ان يكون
من اهل الهلاك وحرقا على اهلها **التنبيه السادس** نذكر فيه منشأ حصول
هذا المرض المهلك فنقول ان المستفاد مما تقدم من الاخبار وكلمات علمائنا على
ان حصول هذا المرض من منشأ واحد وسبب فارد هو الرد له في جميع الموارد
غلبة حب الدنيا السريع الزوال وعلى ابتلاء سواد اهلال الا عرفت سابقا ان الرياء
عبارة من ان العبد يعمل عملا ويقصد ان يطلع الناس عليه بالنظر او السماع حتى
يثنون عليه ويعتقدونه من الصلحاء والاخيار ويرى منزلة في الاعتبار خير

من رزا

الفصل الثاني في الريا

من رزه او ضره عند الوضيع والشريف والاعالي والادانى والخواص والعوام على
تحصيل مشتهيات نفسها الشوم وشتغالتها وتدبير مراداته ومقتضياته باحسن
الوجوه غفلة عن ان مفاتيح الابواب المقفلة المغلقة في الدنيا والعقبى على
مشيته تبارك وتعالى والامور بصعبه كانت او سهلة موقوفة بحكم تقديره
وارادته فعنده كل من تراه مفتقر محتاج وفي امور نفسه لا محالة ولا علاج
فرجت عطياتهم مؤنة الحيرة ويدشتي لاهم وجودهم سبب الذلة ولا تنبو له
من عيونهم لحظهم سوى الخسران والخيبة **دل الفضل فضولي خلق منه**
دل دراو بند رستی از غم وبند   کار تو جز خدای نکشاید
بخدا گر ز خلق هیچ آید   تا توانی جز او بیار مگیر   خلق نادرست ما
هیچ مگیر   باش توحید او نه گهه هستنی نی   همه هیچند هیچ او هست و
فلو فرض ان ملوك الارض صغارا وكبارا في الارض سادو خلق كل ديار لو اجتمعوا او
اتفقوا على ان يفيدوا الرجل فائدة قدر الشعير او النقير او مقدار قدر نشعر دون
اذنه ومشيته وبلا قضائه وقدره وارادته كلهم خائبون ومآلهم خاسرون
ومردودون وقد قال الله تعالى وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي

الباب السابع فيما يوجب علاج قبولها

لا وحقي لأقطعن أمل كل من يؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس و
لأنحينه عن قربي ولأبعدنه عن وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد
بيدي ويرجو غيري ويقرع باب غيري وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة
فبالجملة ان منشأ هذه الصفة الخبيثة أعني صفة الرياء انما هي غلبة الحرص والطمع
وفرط التعلق بأهل الدنيا وشبهه في الرزق واشتداد عدم التوكل بالله
والاعتماد على العمر والتزيد فنسأل الله التوفيق لتجنب رذائل. التنبيه
السابع نذكر فيه علاج الرياء حسبما استفدناها من الأخبار وكلمات
علمائنا الأبرار عليهم رحمة الله الملك الغفار فنقول ان عمدة علاجها هو التفكر في
مضرة الرياء وما يفوت بسببه من صلاح القلب وما يحرم عنه في الحال من التوفيق
وفي الآخرة من المنزلة عند الله سبحانه وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت
الشديد والعذاب الأليم والخزي الظاهر حيث ينادى على رؤوس الأشهاد
والعباد يا فاجر يا كافر يا غادر يا مرائي أما استحييت اذ اشتريت بطاعة
الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزيت بطاعة الله سبحانه وتحببت الى
العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله تعالى وتقربت الى العباد

الفصل الثاني في الرياء

خوفه على الناس ان يقولون انه مراء فيعصون الله تعالى به فهذا الحذر يا جاهل من مكائد
الشيطان لأن ترك العمل خوفاً من قولهم انه مراء عين الرياء ولولا حبه لمحمدتهم وخوفه
من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص وأي فرق بين ان يترك العمل
خوفاً من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقال غافل مقصر وفيه
مع ذلك سوء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان
يتخلص من الشيطان بترك العمل فقد اطاعه فيه فانه لا يخليه الشيطان بل يقول له الآن
الآن يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة فيضطرك الى
غير ذلك من فنون التعب. السابع ان يأمر بترك العمل خوفاً من ان يكون
مرائياً به وذلك من جملة مكائد اللعين قال في تنبيهات العلية وذلك ان غرضه
ترك العمل وانما يعدل بك الى قصد الرياء ونحوه عند يأسه منك عن ترك العمل فان
حصل غرضه فقد استراح من خدعك ومثلك في ذلك مثل من سلم اليه مولاه
حنطة فيها تراب وقال خلصها من التراب ونقها منه تنقية بالغة كاملة فترك أصل
العمل من أصله وهذا تمام الغرض لابليس وغاية القصد فقد حصلت أمنيته وراحته من
التعب بك في افساد العمل وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالاخلاص

الباب السابع فيما يوجب عليه قبولها

وتحصيل مراد مولاك انتهى وعن هذه يعرف ضعف ما فصّله وقال كل ما غرضه الدنيوى بوجه يحمل
العبد على المعصية والطاعة فيها فضل كانت اوقوى وكلما كان الشوب اكثر موصية او الة
واقوى كان اخلّ فى غرضه واتمّ عنده ولا شك ان الفعل ريا اكثر معصية من ترك
لمفسدة تفويت المعروف بترك حاصلة فى الفعل الريائى الضام لشرك نيته بهوى
مفسدة الرياء فى الفعل الريائى موصيتان وعقوبتان وفى تركه موصية وحدة
من هاتين المعصيتين فيجب ان يكون غرضه الدنيوى هو قصد الرياء وانما يعدل الى
ترك الوفاء عند عجز عن ذلك مع لعكس الامر مرضى نحكم من كلامه

التنبيه الرابع

نذكر فيه جملة من الامور المصلحة المتعلقة بما سبق فنقول لا يخفى على احد ما علمته
قرّرناه وحرّرناه من قبائح الرياء وانواعها ولاحظ قول النبى صلى الله عليه وآله
الرياء اخفى فى قلب ابن آدم من دبيب النملة فى الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء
السوداء وتامل فيه وتدبّر حق التامل والتدبر ان التخلص من الرياء من اصعب الامور
واشكلها فلا من جهد جهيد وسعى بليغ شديد اذ ما من موجبات صدور عن معين
وموضع الرياء لأن ربما لخفى دسيسة على صاحبها ان قبحها كما هو الحال فى الوضوء التام
بين التطهير ان غالبها مخفى على صاحبها وقد حكى المحقق البهائى ان عابدا صلى

الفصل الثانى فى الريا

بالعبودية لله سبحانه وتحمّدت الرب لهم بالتقدم عند الله وطلبت رضاهم بالتعرض
لسخط الله اذا كان احد اجوان عليك من الله فربما يعقد العبد فى
وقابل ما يحصل له من العباد بالتزيين لهم فى الدنيا بما يفوته من الاخرة فربما
يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان
حسناته لو خلص فاذا فسد بالرياء حوله الى كفة السيئات فترجح
به وان كانت مرجوحة ويهوى الى النار فلو لم يكن فى الرياء الا احباط
عبادة واحدة لكان ذلك كافيا فى معرفة ضرره وان كان مع ذلك سائر
حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله فى زمرة
النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ورد الى صف النعال من
مراتب الاولياء وان لم يستوجب النار والسخط والطرد من الملك الجبار
مع ما يعرض له فى الدنيا من تشتت الهمّ بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان
رضا الناس غاية لا تدرك وكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق آخر ورضا
بعضهم فى سخط البعض ومن طلب رضاهم فى سخط الله سبحانه سخط الله عليه واسخطهم عليه
كما ورد فى الاخبار ودلت عليه التجربة وعن الصادق عليه السلام عن آبائه

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب رضا الناس بسخط الله جعل الله حامده من الناس ذامّاً وقال صلى الله عليه وآله لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيراً او يصرف به عنه سوءاً الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح كل خير يبتغى ونجاة من كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهرباً فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم من غرضه في مدحهم واثنائهم ثم انه لا يجلب حمدهم ولا يزيد من رزقه ولا اجله ولا ينفعه يوم فقره وفاقته وهو يوم القيامة واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو المسخر للقلوب بالمنع والاعطاء وان الخلق مضطرون فيه ولا رازق الا الله تعالى ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة والمنة وان وصل الى المراد لم يخل من المنة والمهانة ومن اعتقد على الله تعالى وجعل همه همّاً واحداً كفاه الله تعالى همه من الدنيا والآخرة فكيف يترك ما عند الله الرجاء كاذب ووهم فاسد وقد

الفصل الثاني في الرياء

فانه قد يصيب وقد يخطئ وان اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته واما ذمهم فلم يحذر منه ولا يزيد ذمهم شيئاً ما لم يكتبه الله عليه ولا يعجل اجله ولا يؤخر رزقه ولا يجعله من اهل النار ان كان من اهل الجنة ولا يبغضه الى الله ان كان محموداً عنده ولا يزيده مقتاً ان كان ممقوتاً عند الله فالعباد كلهم عجزة لا يملكون نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً وان المخلص عمله لله تعالى يحببه الى الخلق فيرى الصالحين والفساق يراه كثير من الفساق فيراهم يعظمونه ويوقرونه ويلتمسون بركته مع ضعفه وفقره وقلة ذات يده وقلة عمله ولم ار الا يظهر الله تعالى الخلق على باطنه في خبث نفسه وفساد نيته فيمقتونه ولا يفوز بمطلبه ويضيع تعبه ويبطل سعيه وكفى بها شاهداً ما روي ان رجلاً من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله تعالى عبادة اذكر بها فكان اول داخل المسجد وآخر خارج منه لا يراه احد حين الصلوة الا يصلي وصائماً لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة فكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي فضيحة فاقبل على نفسه فقال اراني في غير شيء لاجعلن عمله كله لله تعالى فلم يزد على ما كان يعمل قبل ذلك

فصل فيما لا يبعد بحيث الشهرة ويصيب بعكس مقصوده

الباب السابع فيما يوجب محبة الله

الله انه لتعوذت بلسانه الخير فكان اذكر الحبيب فقد بعد ان ذلك يا ليس
فيقولون رحم الله فلانا الذين اقبل على الخير وقد تبه به ثم على ذلك في قوله
تعالى اية فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل الله
لهم الرحمن ودا فقد ورد في تفسيره انه ما اقبل عبد بقلبه الى الله سبحانه الا
اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتى يرزقهم مودتهم ورحمتهم ومحبتهم وقال عليه
السلام ان الله اذا احب مؤمنا قال لجبرئيل اني احببت فلانا فاحببه
ثم ينادى في السماء الا ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع
له القبول في اهل الارض ثم ذهب انهم الى ملوك وخفي عنك حنينك وسلام من ان
الله تعالى مطلع على افشائه تلك وحسب سريرتك فان خيرك في مدح الله
وانت عنده مذموم ومن اهل النار واي شرك في ذمهم وانت عند الله
ممدوح ومن اهل الجنة وفي زمرة المقربين والاخيار ومن حضر في قلبه الله
ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالعلائق الخلق ايام
الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنقوصات واجتمع همه وانصرف الى الله
ثم قلبه وتخلص من مذمة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من خلاصه

الانوار

الفصل الثاني في الرياء

الانوار على قلبه ينشرح بها صدره ويستانس بها من وحشته وان لم يكف
بذلك كله فليتامل في ثلثة اشياء احدها انه لو قيل لك ان هنا رجلا معه جوهر
نفيس يساوي مائة الف دينار وهو محتاج الى ثمنه بل الى بيعها حالا وله
اضعاف ثمنه مجرد من المشتري من مشاعته باضعاف ثمنه مع احتياجه الى الاضعاف
ايضا فان بيعه بذلك وباعه بفلس واحد اليس ان ذلك يكون خسرانا
عظيما وغبنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور الفهم والعلم وضعف
الرأي ورقة العقل بل السفه المحض وهذا بعينه ابلغ من حال المرائي
في عمله بل في عبادة واحدة فان ما ينال العبد بعمله من الخلق من مدحهم وحطام
الدنيا بالاضافة الى ما يحصل من رضا رب العالمين وشكره وثواب الاخرة ونعيم الجنة
التي لم تخلص من شوب الكدورات اقل من فلس في جنب الف الف دينار
بل في جنب الدنيا وما فيها واكثر وهذا هو الخسران المبين ان تفوت نفسك
تلك الكرامات العزيزة الشريفة بهذه الامور الدنية الحقيرة ثم ان كان الله لا بد
لك من هذا الحطام الخسيسة فاقصد الاخرة يتبعك الدنيا بلا طلب الرب
وحده ليعطيك الدنيا ذلك الا هو ما كان جميعا وذلك قوله تعالى من كان

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وقال النبي صلى الله عليه وآله
ان الله يعطي الدنيا بعمل الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا فاذا انت اخلصت
النية وجردت الهمة للآخرة حصلت لك الدنيا والآخرة جميعا وان اردت
الدنيا ذهبت عنك الآخرة في الوقت وربما لا تنال كما تريد وان نلتها
فلا تبقى لك بل تزول عنك قريبا فقد خسرت الدنيا والآخرة وذلك
هو الخسران المبين **ثانيها** ان المخلوق الذي تعمل لاجله وتطلب رضاه لو
علم انك تعمل لاجله لابغضك وسخط عليك واستهان بك واستحقرك
مرضا فاي مقت له سخطانه واهانته وخذلانه وما تعمله لله تعالى خالصا يوجب
رضا المعبود الحقيقي فكيف يعمل العاقل لاجل من لو علم بانه يطلب رضاه لسخط عليه
واهانه **ثالثها** ان من حصل له شيء يكتسب به رضا واعظم ملك في الدنيا
فطلب به رضا كناس خسيس يبيع الكناسة وسخط ذلك الملك بمعنى عدم
سخط الكناس لذلك دليلا على السفه وردائة الرأي وكثرة الحمق وقال له
ما حاجتك الى رضا هذا الكناس مع تمكنك من رضا هذا الملك كذلك لا
حاجة الى رضا عبد مخلوق ضعيف حقير مع التمكن من تحصيل رضا رب العالمين
الكافي

في الرياء وعلاجها

الكلام عن الكل ان شاء الله بحسن التوفيق وهذا الدواء العلمي **واما** الدواء العملي فهو
ان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها وان يسترها عن
نظر اطلاع الغير فان فيه مضافا الى انه يتخلص عن الرياء يضاعف فضل التطوع
ويظهره الله تعالى على الانام كما ورد به الخبر عن النبي واله الاطهار فعن النبي صلى الله
عليه واله يا اباذر ان صلوة النافلة تفضل في السر على العلانية كفضل الفريضة
على النافلة وقال يا اباذر ما يتقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من السجود الخفي
وعن الرضا صلوات الله عليه قال كن مستطر الطاعة ولا تكن مضيعها ان الذي
الاخفى يثبت والاظهر لم يثبت وعن ابي الصلت عبد السلام ابن صالح
الهروي قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول اوحى الله عز وجل الى
نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث
فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه فلما اصبح مضى فاستقبله جبل عظيم
اسود فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه
قال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنى منه صغر حتى
انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا من

الباب السابع فيما وجب كتمانها

ذهب فقال امرني ربي ان اكتم هذا فحفر له حفرة وجعله فيها والقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فاذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي عز وجل ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال ان ربي امرني ان لا اؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى اذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي ان اهرب من هذا فهرب منه ورجع فرأى في المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به وهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها واما الطست فهو العمل الصالح اذا كتمه العبد واخفاه ابى الله الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها وعن الصادق عليه صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم العبادة اجرا اخفاها

الفصل الثاني في الرياء

وفي الحديث ان العبد اذا فعل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر الناس عن حاله ويقول ان فلان يعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ذنبا في جوف بيته ارسل الله ملكا الى الارض بصورة رجل يخبر بالصنع ذلك الرجل في جوف بيته حتى يظهر له شرا وفي الكافي قال ابو عبد الله صلوات الله عليه من اراد الله بالقليل من عمله اظهره الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه ونقل عن بعض الاخيار انه مر يوما ببعض الفقراء فقال له يا هذا الرجل لا تنام بالليل كله ولا تفطر الا في كل ثلثة ايام فبكى وقيل له في ذلك فقال اني لما اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما من الدهر الا افطرت من ليلته ولكن لا يخفى على القلوب اكثر مما يفعله العبد لطف الله سبحانه وتعالى وكرما وقال الصادق عليه السلام من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فان اقر بها محيت وكتبت جهرا فان اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء فيدخل تحت قوله تعالى انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية اي اظهرت بين الناس ذكره ومحامده وحملتهم ان يذكروه بالخير والصلاح وفي الحديث السر تحت الجنة

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له وعن الصادق
عليه السلام قال من هم بعمل سر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد
سر سرا فذهبت الايام الا حتى يظهر له سرا وعن الحسن قال للحواريين ان
كان صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليطرح ستر بابه فان
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وعن النبي صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش
ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه ورجل
تصدق بيمينه واخفاها عن شماله ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني
اخاف الله رب العالمين واخفى العمل [illegible] من ابنائه اعمالك الصالحة
عليك ستره وعلى اظهاره وعن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر قال يا ابا ذر
فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي وافضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل
في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله تعالى يا ابا ذر ما دمت في
صلاة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع الباب يفتح له يا ابا ذر ما من
مؤمن يقوم الى الصلاة الا تناثرت عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل به ملكا ينادي

يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما التفت ولا انفتلت يا ابا
ذر ان الصلاة النافلة تفضل في السر على الصلاة في العلانية كفضل الفريضة
على النافلة يا ابا ذر ما يتقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا ابا ذر
اذكر الله ذكرا خاملا قلت وما الذكر الخامل قال الخفي وفي خبر من صلى ركعتين
في خلاء لا يريد بها الا الله عز وجل كانت له براءة من النار **تذييلات**

حقانية التذييل الاول نذكر فيه امورا مهمة ينبغي الالتفات اليها
فنقول لا يخفى على الفطن العارف البصير الخبير بالاخبار الواردة باسانيد
كثيرة وطرق مختلفة عن معادن الرسالة ومختلف الملائكة وخزان العلم ان الاخفاء الافضل
بالعبادة والاستتار بالطاعة مستخلص عن الرياء لو فعلها في العلانية ولمن لا يعالج
قد شاع نقله نصا وفتوى في كتب الاصحاب وان كان يمكن التخلص به عن الرياء
الا انه يخاف فيه على العبادة من وجه آخر وهو ايضا مما يخرب بنيان العبادة
ويثلم اركان الطاعة لا يفهم صاحب الصلاة انها رياء وهي رياء في الحقيقة فلان
يأتيه الشيطان ويقول اخف العمل فان الله يظهره عليك واذا انه اظهره
فيحب ان تقع في الرياء وهذا ابلغ من اخفى مكائده وحيله ويوقع في الرياء

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

لان اخفائك له كي لا يظهر بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك ان
كان مرضيا لله تعالى ان يظهر او يخفى لو لا التفاتك الى رضا الناس وهكذا يقول
لك انك العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به وحب العباد لله تعالى الاتقياء
الاخفياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا فانك ان عرفت بين الناس بالعبادة لم
تكن حظا من هذا الوصف وهذا الشيطان مكار وما عليك ان اخلصت العمل
لله تعالى ان تعرف به او تجهل وانما عليك مراعاة قلبك وصلاح سرك وكيف تخفى
عن الناس وهو يقول عليك باخفائه وعلى اظهاره كما عرفت من الاخبار
ومنها ان يعجب نفسه فيقول انا انك من عباد الله الصالحين حيث اثبت الاعمال
وشيعه يتطرق اليه وهذا الشيطان يشتمل اركان العمل ويخرب بنيانه كما سيأتي
اليه الاشارة تفصيلا ثم في الجملة الملخص انما سبق وثبت ان ايتان العمل لتحصيل رضا
الله تعالى من صعب الامور وادقها لما تشعر انك العبادة في تشبيه الاشياء والعمل
قال جبرئيل ان الله سبحانه اضوعف هذه الكلمات وانها شرط لطرق رضاه واحلاه

التذنيب الثاني

العسل و رضاء الله سبحانه على العبد ادق من هذا الشعر
نذكر فيه ان سرور العامل بمحمدة الناس له بعد ايقاع العمل خالصا لله تعالى من غير ان

الفصل الثاني في الريا

فنقول قال بعض المحققين ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم
فالمحمود ثلثة أ ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع
عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا كما اتى
الدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله سبحانه به ونظره
وجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم قد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير ب ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا
انه يفعل به كذلك في الاخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه واله ما ستر الله
على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة ج ان يحمد المطلعون عليه ويسره
طاعتهم لله تعالى في ذلك ومحبتهم لمحبتهم طاعة الله سبحانه فان من الناس من يرى
اهل الطاعة فيمقتهم ويحسدهم ويهزء بهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من الفرح
ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع ان الفرح بحسن الثناء [illegible] ان
لا يزيد فرحه بطاعته هذا بالحمد بل يستوي حالتاه في اطلاعهم وعدمه وان وجد في
نفسه مزية وزيادة في الفرح بذلك النشاط فليعلم انه مراء فليحترز ان المبتدع
العقاب والريا والقرب من الهلاك واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام

منزلته عند الناس ليمدحوه ويعظموه ويقدموا لقضاء حاجاته ويقابلوه بالتوقير
والاكرام فهذا رياء حقيقي ومحبط للعمل **التذنيب الثالث** في بيان حكم
الخطرات الربانية اي حصلة في قلبه حال العمل وبعده وحكم سروره بعلم الغير
اما الاول اعني حديث النفس وما يخطره الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس
على العمل مع كونه منافيا لنفسه وزاريا عليها فهذا الخاطر الذي وقع عنه النهي فالظاهر
انه لا شيء عليه فيه لانه لا ينفك عن الانسان ومن هنا قال عليه السلام
عفى الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به ولم تعمل به لان حركة اللسان
والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم ينبغي
مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة الشهوات بكراهتها واما سروره بعلم الغير
بحسناته فالمستفاد من الاخبار انه من علامات الايمان فلا شيء عليه بل يوجر
فقد ورد في الاخبار من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وعن زرارة قال
سألت ابا جعفر صلوات الله عليه عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره
ذلك قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم
يصنع ذلك لذلك ولنختم الحجب بما روي ان امير المؤمنين عليه السلام رأى رجلا قد

قد خفف صلاته فعلاه بالدرة ليضربه فاعاد الاعرابي تلك الصلاة بتأن فقال
له امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الصلاة احسن من تلك فقال يا امير المؤمنين
الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فصليتها
خوفا منك فضحك **الفصل الثالث** في العجب وهو استعظام العمل الصالح
واستكثاره والابتهاج به وهو من المهلكات العظام ومن اعظم اسباب التعبد
والتجبر فطول القيام والصوم من اثر هذه الصفة الغير المحمودة ولذلك اصابه البرد
كثرت بسبب الركوع والسجود من تعلية جيد النفس المردود لشيطان اصابه الورد
قال النبي صلى الله عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وعن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من دخله العجب هلك وعن ابي جعفر عليه
السلام قال ثلاث هن قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب
برأيه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس
وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام الى موسى فسلم عليه
فقال له موسى من انت فقال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال
اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما الذي

قصة الشيطان في العجب مع موسى على نبينا وآله وعليه السلام

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

ابليس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا
اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه
ذنبه وروي عن احدهما قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من
المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا
بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك ويكون فكرة الفاسق في الندم على
فسقه ويستغفر الله مما صنع من الذنوب وقال الصادق عليه السلام
العجب كل العجب ممن يعجب بعمله ولا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله
فقد ضل عن منهج الرشد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي
دعواه وطال دهره وان اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز
حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات
حبها الكفر وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة
وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق
ولا بد له من ان يثمر وقال عيسى ابن مريم داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرأت
الاكمه والابرص باذن الله وعالجت الموتى واحييتهم باذن الله وعالجت الاحمق
فلم

الفصل الثالث في العجب

فلم اقدر على صلاحه فقيل يا روح الله فما الاحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى
الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذلك الاحمق
الذي لا حيلة في مداواته **تنبيهات الاول** لا يخفى على من له حظ من الاخبار الواردة
في ذم العجب الذي اوردنا هنا اقل قليل منها ان العجب صفة نفسانية يشكل
ازالتها وتفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول وللعجب آفات كثيرة فانه
يدعو الى الكبر ومفاسد الكبر اكثر من ان تحصى ويدعو الى نسيان الذنوب
واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها
فلا يجتهد في تداركها فيعظم عند الله سبحانه ولذا ورد ان الله علم ان الذنب خير
للمؤمن من العجب ولولا ذلك لما ابتلى مؤمن بذنب ابدا وعن عبد الرحمن ابن
الحجاج عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم
عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له
مما دخل فيه فان الندامة مقام العجز والاعتراف بالتقصير وهو مقام التائبين وهو محبوب
لله تعالى في تلك الحالة لانه قال سبحانه ان الله يحب التوابين فيكون ذلك الذنب
مقرونا بالندامة افضل من تلك الحسنة المقرونة بالعجب لانه يستعظمها

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

بها دون ما الله تعالى بفعلها وينسى نعمة الله تعالى عليه بالتوفيق والتمكين منها وعدم
اداتها ولم يتفقدها فيكون اكثر سعيه هنا في تحقاق الاعمال الظاهرة الخالية عن خالصة
نقية عن الشوائب قلما ينفع وانما يتفقد من يغلب عليه الاشفاق والخوف من
العجب المعجب يغتر بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بمكان
وان له على الله منة وحقا باعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه ومع انه لو عبد
الله تعالى من اول الدهر الى آخره لما كان عوض نعمة انعمها عليه وله درجة تناسب المقام
نقل حكاية تناسب هذا المقام اورده بعض اصحاب التأليف في تأليفه بالنظم
حسب قال عابدی در صد سال کوهی کرده جای روز و شب کارش بود در ذکر خدای
چشمه آبی درخت انار بود از فضل خدا در پیش غار آب چشمه بهر شستن غسل وضو
آن انارش هم رزق بود روز بروزی تا که عابد عبادت ها نمود از خدا درخواست
که او را در سجود قبض روح وی کند ای ممتحن گوش میده تا بفهمی این سخن عند باب
کالش حق جبرئیل گفت با پیغمبر که ای فخر خلیل دیدم احوال او را من چنانچه
از سجودش چون بر آورد جبین حق گویدش از رحمتم داخل شو ای بنده به
سوی جنتم گویدا عابد بحب ذی المنن پس چه شد مزد عبادتهای من
کار من

الفصل الثالث في العجب

کای زمان از رحمت ای خالقم من کنم در باغ بهشت تو قدم ناگهان
آید خطاب مستطاب بازدارید ش مر او را در حساب پس بسنجید طاعتش
میزان همه با اناری شود یکسان همه پس خدا گوید که نعمتهای ما باز گو برما
چه شد الا ای ما عابدان دم از خجلت سر بزیر پس برانند هم او را در
سعیر عابد بیچاره گوید ای خدا این زمان ما در شدی ازم خطا تو
بر فضل خود مرا دلشاد کن این ستم را از عذابت آزاد کن پس به فضل خود
با او رحمت کند باز او را امر بر جنت کند فاتعظ واعتبر يا ايها المغرور سالفعل
وتذكر عظم نعمة الله عليك بان البلايا التي هي لا تعز لك علمك الذي فعله احسن من كسبك
امثاله وسياتي ما يشرح ذلك بعيد هذا ان شاء الله تعالى **الثاني** لا تخفى انك قد
عرفت من صريح بعض الاخبار ان من دخله العجب هلك فانه من المهلكات و
استحقاق العقاب والبعد من رحمة الله سبحانه وقيل العجب يدخل الذي يراغب بالعبادة
وتركه الذنوب والصورة والنسب والمال فعالج العارية فمن الاحسان الى الغير وغيره
وهو من اعظم المهلكات وشدة العجب ان القلب والرب وتنفر الشرك بالله سبحانه
وسبب الاحسان والافضال والتوفيق منه تعالى وادعاء الاستقلال للنفس و

ويبطل به الاعمال والاحسان كما نص به التنزيل والقرآن حيث قال ولا تبطلوا صدقا
تكم بالمن والاذى والمن بالاعطاء والاذى التفخر باظهار الفضل والتعيير عليه
الآمن مجيء لعطيته وعماه عن منة ربه وتوفيقه **الثالث** لا يخفى على من له حظ
الاخبار بصحيح الافكار ان العجب مما يثلم به اركان العبادات ويهدم به بنيان
الطاعات ويخرم به اساس الحسنات فكفى من الاخبار السابقة بلا اكتفا
ولكن متابع وتنبيه مبالغ فكم من عابد عبد الله تعالى سنينا وشهورا فبالاخرة
دخله العجب فكان هباء منثورا وفي الحديث ان عيسى ابن مريم كان من سيرته
السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم
لعيسى عليه السلام فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على
ظهر الماء فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى عليه السلام جازه قال بسم الله
بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح
الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فدخله من ذلك عجب فما فضله علي قال
فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا
قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فدخلني من ذلك عجب
فقال

حكاية رجل من اصحاب عيسى في العجب

فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله
على ما قلت فتب الى الله مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله
فيها وفي حديث معاذ المتقدم ذكره في قصص الكتاب ان الحفظة تصعد بعمل العبد
كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به
الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا
ملك العجب انه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ثم لا يخفى ان يستفاد مما نقلناه عن الصادق عليه
من الاثم الكثير والقدح العظيم على صاحب تلك الصفة الجبلية حيث شبهها اعلى
نبات حبتها الكفر منشأ وحصوله الكفر في حصوله في ذلك فقد اخبر علي
اصوله وموارده وارضه النفاق وماؤه البغي واغصانه الجهل وورقه الضلالة وثمرته
اللعنة والخلود في النار فمن اختار فيها ذلك [illegible] يكون على اقطع ويقال ان العجب من
اعظم المعاصي الموجبة للهلكة فلم ينج احد معها في الآخرة لو مات بلا توبة عنها ويؤكده
آخر الحديث حيث قال فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق فلا بد
من ان يثمر بان يصير الى النار فبالجملة ان العجب مبطل للعبادات ومحو لها

عن القبول في يوم العرصات **الرابع** نذكر فيه علاج التخلص عن العجب وهي امور

الاول التفكر في كثرة نعم الله تعالى وعظم الائه عليك وشمولها لك في كل ان

وحين فقد قال الله تعالى فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فانظر في الاسباب والادوات

التي قويت بها على العبادة التي اورثتك العجب من القدرة والعلم والاعضاء والجوارح

والذي اكله حتى قوي به فانه يجده كله من الله تعالى ولولاه لم يقدر على الشيء حضرها ثم

ينظر الى نعمته عليه في ارسال الرسل اليه وخلق العقل ليهتدي الى

طريق الحق ثم ينظر في قيمة العمل الذي عمله فلا يجده مقابلا لنعمة من هذه النعم

صار لعمله قيمة لما وقع من الله تعالى موقع الرضا والقبول افلا ترى الاجير يعمل طول

النهار بدرهمين والحارث يسهر طول الليل بدانقين وكذا اصحاب الصنائع

والحرف كل واحد منهم يعمل في الليل والنهار فيكون قيمة عمله ذلك دراهم

معدودة فان صرفت نفسك الى الله تعالى فصمت لله تعالى يوما قال انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان صار ثم الى

المقرب العظيم صارت له هذه القيمة بتأخير غذاء او عشاء ولو قمت ليلة لله تعالى

فقد قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي

قيمته درهم صارت له كل هذه القيمة والقدر بل لو صليت لله تعالى ساعة تصلي

فيها ركعتين خفيفتين فقلت فيه لا اله الا الله قال الله تعالى ومن عمل صالحا من

ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب فحقيق انه

لا بد ان يرى حقارته وقلة مقداره من حيث هو وان لا يرى الا منة الله تعالى

عليه فيما شرفه به من قدر عمله واعظم من جزائه وان يكون في عمله انه يقع على

وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضا فيذهب عنه موقع القيمة التي حصلت

له ويعود الى ما كان في الاصل من القدر الحقير فقس قد علمت في نفسك الحال

عليك من نعمة فهل تجده وافيا بعشر عشيره وهل توفيقك للعبادة وما هداك

للخدمة الالهية الا نعمة هي اعظم نعمة يلزمك شكرها فانا نحن لا نذكر شيئا من نعم

الله تعالى التي ان تعدوها لا تحصوها على الكل وانما نذكرها فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله

قال لعلي عليه السلام ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني

جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن الي

خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد

الباب السابع فيما وجب عليك بمقابلها

في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني مستقرا راعيا
بلهاث هيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي سوا ادراكا انتفع بها
وجعل لي سببا جاهزا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني
سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا من حيث انه لا انقطاع لها قال
قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال
ان سخر لي سماواته وارضه وما فيها وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال
ان جعلني سبحانه ذاكرا قوله فاذكروني اذكركم قال صدقت فما بعدها قال
نعم الله سبحانه يا بني الله فطلب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول
الله صلى الله عليه واله فقد ذكر يا اخي تلك النعماء بعد التذكر والتدبر وان
اليها فقد روي ان بعض الوعاظ قال لبعض الخلفاء ارايت لو منعت شربة
من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال ارايت لو حبست
عنك عند خروجها بم تشتريها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك
قيمتها شربة ماء فتذكر انت كم تتناول في كل يوم شربة ماء هنيئة وكلة
هنيئة تسيغها هنيئا في عافية وكم تنظر بعينك وهيئا وتسمع طيبا
و

قصة شاه با الحاج

الفصل الثالث في العجب وعلاجه

وتشم زكيا وتمشي الى ما تحب وتبسط يديك فيما تحب الى غير ذلك من
حواسك واعضائك وقواك الباطنة التي لا يطلع على دقائقها ولطائفها
الا الله انظر من مجاري طعامك ولصلا رغيف مخرجك وتفريق فضلاتك و
تغذيتك بجيدته فما لو وقفت خاصية ~~الغذائية~~ من انك في الغذائية حبة
لقضيت منه العجب ولو فقدت شيئا لشتريته وطلبت فيك وطلبت ان
يرده اليك ولعلمك انك خدمت له سنة او اكثر لسررت بذلك و
عددته منعما عليك وكم تقابل بهذه النعم المعدودة لتستفي من الخدمة وان
انك لا تخدم مولاك المنعم الا ادنى ما قليلا بعبادة لو تاملتها وعرفت عيوبها
وافاتها لم تفي بشكر ضعفها ومستحييت من فعلها فان النعم عليك لا تحصى وعملك
على التقدير سلامته وقبوله قليل محصى فكيف تقابل ما لا يحصى ثم ان قابلته لقيت
خاليا من علي يوجب شيئا من المكافات فمقصاك الاعتراف بالتقصير وكم
المراقبة لله تعالى وتذكر المنة والاعتراف بالنعمة والازراء بنفسك والمقت لها
لعلك تفوز برحمة الله تعالى فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله من مقت نفسه
من مقت الله منه امنه من فزع يوم القيامة وروي ان عابدا عبد الله تعالى

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

شيعاً ما قاصداً نهاراً قائماً ليله فطلب الى الله حاجة فلم تقض فعتب على نفسه
وقال لم قبلك انت لو كان عندك خير لقضيت حاجتك فانزل الله تعالى الى نبيه
الله ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت ثم قال بعد ذلك في امور آ ان ملكاً من ملوك الدنيا اذا
اجرى على الخدم اتباعه طعاماً وكسوة او دراهم او دنانير فانه يستخدمهم لاجلها
لضروب الخدم اناء الليل والنهار ومع ذلك من التذلل والصغار وبعضهم يقوم
على قدميه ويسهر الليل باجمعه لاجله وبعضهم يقف في خدمته يوماً بعد يوم حتى
ينقضي عمره وبعضهم يسعى في حوائجه ومهماته وبعضهم يركب الاهوال ويلج البحار
لاجله وربما يبذل عنقه في قتال لاجله روحه التي لا خلف عنها ولا ينفعه في
الآخرة بعد ذلك فتراهم يحتملون كل هذه المشقة لاجل تلك المنفعة الخسيسة الفانية
ومع ذلك يعترفون للملك بالمنة ويقرون له بالفضل عليهم والمنة ان
تلك المنفعة في الحقيقة من الله تعالى ولو اراد ملكهم ان ينبت لهم حبة واحدة او يخلق
لهم خيطاً واحداً لم يقدر على ذلك وهم يعترفون بذلك كله فكيف انت يا مسكين
عبدك الحقير المشوب بالآفات والنقائص لربك الذي خلقك وربّاك

في العجب وبيان علاجه

ولا تعد شيئاً مذكوراً تم ربانك وانعم عليك من النعم الظاهرة والباطنة في نفسك و
دينك ودنياك ما لا يبلغ كنه فهمك ووهمك كما قال وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها وقد وعدت على هذه الطاعة القليلة ما فيه من العجائب والدرجات العلى و
النعيم الدائم وضروب الكرامات ما لا يستوطن ذلك من شأن العاقل الا
ب ان يتفكر في ان الملك الذي من شأنه ان تخدمه الملوك والامراء اذا
في ادخال الهدايا اليه وعد عليها بالعطاء العظيم وامر ان لا يستحقر احد بهديته ولو
كانت طاقة بقل فدخلت عليه الاكابر والامراء والوزراء والاغنياء بانواع
الهدايا من الجواهر الثمينة واللآلي النفيسة ثم جاء اليه بقال بباقة بقل وقروي بسلة
عنب تين ودرهماً او حبة فدخل بها احضر بين الجم او لكن الله كما امر بالهدايا
الجليلة فقبل الملك من الوضيع هديته ونظر اليها نظر القبول وامر له بنفيس خلعة وكرامة
تبلغ مائة الف دينار الذي يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم ثم لو فرض ان هذا
نظر الى هديته واستعظم امرها وتعجب بها وتكبر من منة الملك الذي
هذا بجنون مضطرب العقل او سفيه شقي او معظم الجهل ج ان الملك الذي
من شأنه ان تخدمه الملوك والامراء ويقوم على رأسه السادات والعظماء

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

بتوفيق خدمته الكاملة وتشرف بين يديه الاكابر والرؤساء واذا اذن لسوقي او قروي
في الدخول عليه والقرب منه حتى زاحم او كلمه السادات والافاضل في خدمته
وجعل له مقاما في حضرته اليس اقال لقد كثرت على هذا الحقير المنة من الملك وعظمت
عليه النعمة فان اخذ هذا الحقير بمنّ الملك بتلك الخدمة الحقيرة واستعظم ذلك كان
هذه النعمة الواصلة اليه ويعجب بعمله اليس ينسب الى المحض السفه والجنون فكيف
والملك الذي له ملك السموات والارض وقد دان له العالمون ووقف بخدمته
الملائكة المقربون والانبياء والمرسلون الذين لا يحصى عددهم الا رب العالمين
وشاب تبتي نبذة من عبادتهم في الامر الثاني [illegible] وهم مع ذلك معترفون بالتقصير
باكون على انفسهم مزرون عليها ثم انك ترضى من نفسك بصلوة ركعتين مختصرة
من المعايب وقد وعدت من الثواب عليها ما لا يخطر على قلب بشر وتعجب بها
وتستكثره ولا ترى منة الله عليك فيها ذلك مما اجهلك من انسان واعلاك اسوء من
جهل وما اشقاك من بشر واما نحن فلو عقلنا وتفطنا لوجدنا انا [illegible] الحسنات
السيئات امثل منها لكثرة الحسنات لشدة الغفلة وكثرة المعايب وفساد القلوب و
تشويش المقاصد **الامر الثاني** ان تلاحظ عبادات المقربين الابرار والانبياء و
المرسلين

[illegible] العجب وعلاجه

المرسلين الاخيار والائمة المعصومين الاطهار وكذا عبادات الشهداء والصديقين
والاولياء والصالحين فلا بأس بان نذكر نبذة منها ليعرف بها قدر عبادته سبحانه
منهم النبي صلى الله عليه واله وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال لقد قام رسول الله
عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب
في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به
وعن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله عند عائشة ليلتها
فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله
عليه واله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
وقال قتادة وكان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله
سبحانه بان يخفف على نفسه **ومنهم** علي امير المؤمنين صلوات الله عليه سمع رجل من
الذين [illegible] يقول نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب عليه السلام ام
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال
الرجل فاتيته [illegible] لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب الى ان قام الى العشاء الآخرة
ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر
ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب الى
ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قاما و
اختصم آخران الى ان قام لصلاة الظهر قال فجدد لصلاة الظهر وضوءً
ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل
يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت
وانا اقول اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه وعن ابي بصير عن ابي عبد الله صلوات
الله عليه قال ان عليا عليه السلام في آخر عمره كان يصلي في كل يوم وليلة الف
ركعة وقد كان مشهورا انه عليه السلام يلاحظ الشمس في قتال صفين فسئل عن ذلك
ابن عباس قال انظر الى الصلاة حتى نصلي قال ابن عباس اما هذا وقت الصلوة
وقد اشتغلنا بالقتال قال علي انما نقاتلهم انما نقاتلهم على الصلاة فقد ورد انه
لم يتغير عبادته في الغزوات ايضا حتى ليلة الهرير وهو من ليالي المشهورة في غزوة صفين
وهو ليلة قتل فيها من الطرفين ستة وثلثون الف رجل من الطرفين ومع ذلك
لم تفت

في العجب وعلاجه

ما فاتت صلاته فيها ابدا وقد اعتق الف عبد في سبيل الله ومع ذلك معترف بالتقصير يقول
الهي ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا في ثوابك ولكن وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك ويقول النبي صلى الله عليه وآله الهي ما عبدناك حق عبادتك ومنهم
سيد العابدين وارث جده علي بن الحسين عليه السلام عن الزهري قال دخلت مع علي
ابن الحسين عليه السلام على عبد الملك بن مروان قال فاستعظم عبد الملك ما رأى
من اثر السجود بين عيني علي بن الحسين عليه السلام فقال يا ابا محمد لقد بين عليك الاجتهاد
ولقد سبق لك من الله الحسنى وانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله
قريب النسب وكيد السبب وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك وذوي
عصرك ولقد اوتيت من الفضل والدين والعلم والورع ما لم يؤته احد مثلك ولا
قبلك الا من مضى من سلفك واقبل يثني عليه ويطريه قال فقال علي بن الحسين
عليه السلام كلما وصفته وذكرته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه فاين شكره
على ما انعم يا امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقف في الصلوة
حتى ترم قدماه ويظمأ في الصيام حتى يعصب فوه فقيل له يا رسول الله الم يغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا الحمد لله على

ادلى وابلى وله الحمد في الآخرة والاولى والله لو تقطعت اعضائي وسالت
مقلتاي على صدري ان اقوم لله جل جلاله بشكر عشر العشير من نعمة واحدة
من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ولا يبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين
لا والله او يراني الله لا يشغلني شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ولا سر
ولا علانية ولولا ان لاهلي علي حقا ولسائر الناس من خاصهم وعامهم علي حقوقا
لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع والطاقة حتى اؤديها اليهم لرميت بطرفي
الى السماء وبقلبي الى الله سبحانه ثم لم اردهما حتى يقضي الله على نفسي وهو خير
الحاكمين وبكى عليه السلام وبكى عبد الملك وقال شتان بين عبد طلب الآخرة
وسعى لها سعيها وبين من طلب الدنيا من اين جاءته ما له في الآخرة من
خلاق ثم اقبل يسأله عن حاجاته وعما قصد له فشفعه فيمن شفع ووصله بمال
ودخل ابو جعفر ابنه عليه واذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه فقد اصفر
لونه من السهر ورمصت عيناه من البكاء فبكيت رحمة له فاذا هو يفكر
فالتفت الي بعد هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي
فيها عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام فاعطيته فقرأ فيها شيئا يسيرا ثم تركها

منشأ اسباب العجب

من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عليه السلام
وتقدم نبذة من حالاته في عباداته فيما سبق وكان يحمل جراب الخبز على الظهر
بالليل فيتصدق به وفي ذلك يقول الهي بعزتك وجلالك وعظمتك لو اني
منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل
شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا
في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك ولو اني كربت معادن حديد
الدنيا بانيابي وحرثت ارضها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور
السماوات والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من
حقك علي ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت
للنار خلقي وجسمي وملأت جهنم واطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب
غيري ولا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما
استوجبته من عقوبتك ومنهم داود النبي قال ابو عبد الله صلوات الله عليه ان
سهر داود ليلة يتلو الزبور فاعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك
ليلة واحدة واني لتحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ما جف لساني عن ذكره

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

الى عشرين ومنهم طائفة من العلماء والزهاد فعن بعضهم انه ثبت على ثمان وثلثين
سنة فارقي مضطجعا الا في مرض الموت وعن بعضهم بلغ عمره قريبا من المائة لم
يضع جنبه للنوم الا في مرض موته وعن آخر لم ينم الليل قط وعن آخر وضع على رجله
فلما رأى من نفسه الكسالة والوهن للعبادة ليضرب برجله ويقول انت احق
بالضرب من دابتي وعن آخر كان يحج ولا ينام قط في طريق الحج ولا في مكة
حجا وعن آخر لما بلغ عمره اربعين سنة لف فراشه نوما اي لا ينام طول
الليل وكان حب بعضهم للصلوة بحيث يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد
ان يصلي في قبره فأذن لي ان اصلي وعن آخر قال لو اني خيرت بين دخول الجنة
وبين صلوة ركعتين لاخترت صلوة ركعتين فقيل له فكيف يكون ذلك قال
لان في الجنة مشغول بالحظ وفي الركعتين مشغول بالحق ولي دأب ذلك على
وعن آخر ينام في الصيف في الحجرة وفي الشتاء فوق السقف حذرا من استحكام
النوم ويستيقظ للعبادة ومنهم بعض الحيوانات ففي الرواية ان موسى قال
يا رب اريد ان ارى خالص خلقك الذي لا يشتغل بغيرك فقال اتم الى ساحل
البحر الفلاني فخرج موسى الى البحر فرأى طائرا على غصن شجرة قائما في
البحر

في العجب والعلاج

البحر مشغولا بذكر الرب فسأله موسى عن حاله فقال منذ خلقني الله كنت مشغولا
بذكره ان ذكره كل يوم كسبت وكسبت ذكره بالتسبيح من كل ذكر العدد ذكر وقتي
نهاني لذة ذكره فقال له موسى اقتضيت من الدنيا شيئا قط قال لا الا بأني
كان في قلبي منية قطرة واحدة قال له موسى ما هي قال ان اشرب من ماء هذا البحر قطرة
فتعجب موسى من قوله وقال ايها الطير الذي بين منقارك وبين الماء مسافة الا
تقرب قال اخاف ان يمنعني لذة ذكر ربي وان يشغلني عن ذكره تنعما
لحظة فوضع موسى يده على رأسه تعجبا چه عجب است نکیسای کر ان خیز از ان
مرغیکه گوبندش شب آویز که چراان با دل و پر زرین کبوتر بعزم جان مونس گشته تر
بدانسان مرغک شاروئه زاری کمر بندد از درختان خاری بیکی
خون شستن را سازد او نگی چنان نالد که خون گردد دل سنگ کند رویش
چنان چون آسمانی نماید لیک بر دنیای فانی چنان سستانه حق گوید که از شوق
برقص آید چه دار او چه منصور چنان تا صبح صادق سر نیاید بذکر دوست
شب را زنده دارد نه یک دو شب بلکه هر شب کارش اینست همه شب تا به روز
اینست ز بیم خون ان مرغ جگر ریش به است از خدا و تو

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

که خواب غفلت زدان کوند مباد که زنده شمارندت نه مرده وفي الرواية ان موسى عليه السلام مر يوما على ساحل البحر فقال الهي قد شكت ركبتي وانحنى ظهري وخشنت جبهتي فما انت صانع بي فاوحى اليه ان اضفدع من ضفادع البحر اجب موسى فجاءه فقال يا ابن عمران اتمن على ربك بعبادتك وقد اصطفاك برسالاته وكلامه وقربك وفضلك ونجاك في الدنيا خلقني وبراني انتظر على صخرة منذ ثلاثمائة وستين سنة اسبح بالليل والنهار لا افتر فيهما طرفة عين وصمت ثلاثة ايام لا اكل شيئا وكل ساعة ترعد فرائصي من هيبته فقال موسى يا ضفدع باي شيء تطمع فما انت صانع فقال ما حسبت الا تجعلني من سجيه حتى اطمع منه شيئا اخر ولا يخفى ان امثال ذلك من النصوص والحكايات كثيرة مخافة انه لو استقصيناها لطال هذا الباب وزاد حجم الكتاب مما لا فائدة لذوي الالباب **الامر الثالث** ان يلاحظ اهوال القيمة وعقباتها الكؤود ومنازلها المخوفة المهولة ونسبة الطاعة والعبادة اليها ويستحقرها لا محالة ولا يمكن ان لا تكون نبذة من اهوالها فان الاهوال اندكر واتيها السكر كيف واحدها اعظم من الاخر واعظم قال النبي صلى الله عليه واله يا اباذر ان لله عز وجل ملائكة قياما من خيفته لا يرفعون رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الاخرة فيقولون جميعا سبحانك

في العجب وعلاجه

ومجدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان نعبد فلو كان للعجب على سيد الساجدين سبيل لكان لا يستغرق عليه من شدة ما يرى ويشاهد قال طاوس رأيت علي بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد صلى الله عليه واله في عرصات القيامة ثم بكى وقال وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما ان لي ان استحيي من ربي ثم بكى وانشأ يقول اتحرقني بالنار يا غاية المنى ٤ فاين رجائي ثم اين محبتي ٤ اتيت باعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال سبحانك تعصى كانك لا ترى وتحلم كانك لم تعص تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كان بك الحاجة

اليوم وانت يا شيخ العفو عنهم ثم خر الى الارض ساجدا قال فدنوت منه وقد شبت
برأسه في صفعة على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على لحيته فاستوى جالسا
وقال من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع و
نحن عاصون جانون ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا وابوك الحسين بن علي عليهما السلام
وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فالتفت الي وقال
هيهات هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله سبحانه
الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان
ولدا قرشيا اما سمعت قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فتدبر يا اخي
احوال الائمة وتعلم منه عليه السلام كونهم مطهرين من الله تعالى بنص القرآن العظيم
وتفكر مداقة الحساب في يوم الثواب والعقاب فقد ورد ان الله يسئلكم عن اعمالكم
حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه وقال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجوزني
ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونقل ان بعض المتعبدين راى المقدس الاردبيلي
الذي قد اشتهر مقاماته في التقوى والزهد وعلو الرتبة والقرب الى الله تعالى في المنام
وهو خارج

وهو خارج من زيارة قبر الامام في هيئة حسنة فسئله اي الاعمال بلغك بما
ارى احسن الله اليك فقال له يا شيخ ان تلك الاعمال التي قد رأيتها منا قد
وجدناها كاسدة السوق عديمة المنفعة وانما نفعنا وبلغنا بما ترى حب صاحب هذا
القبر يعني قبر امير المؤمنين عليه السلام

تذنيب نوراني ملكوتي

نذكر فيه جملة ونبذة من الامور المتعلقة بالسبق فنقول لا يخفى على من اخذ مجامع
ما قررناه من الامور الثلاثة التي بها يمكن ان تخلص من مرض العجب الذي هو من
المعاصي الكبيرة الموبقة المهلكة والموجب للعقاب في طبقات الحطمة ان حقوق الله
سبحانه في ذمم عباده اكثر من ان يمكن اداؤها بتلك الصلوات والصيام
وطرق العبودية اجل من ان نقدر على طي مرحلة من مراحلها بتلك العبادات
الظاهرية الخالية عن الحقيقة كيف وقد قال بعجزه الملائكة المقربون والانبياء و
المرسلون والشهداء وخواص الصالحين كما سبقت الاشارة الى شئ منها فا
عتذارنا معاشر المقصرين بذرة من العبادات الظاهرية والاعمال العليلة الناقصة
المشوبة بالف عيب من العيوب الشنيعة والمخلوطة بالاغراض الخارجية الكثيرة
اتياننا بها احسن من عدمه تقليلا ام لا احسن وغمضنا عن التفكر في قبولها وعدم قبولها

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

في يوم التناد والاعتماد عليها غاية الاعتماد لكمال عدم العقل والسفاهة ونهاية
الجهل والبلاهة فقد نقل عن الصادق عليه السلام انه قال عليك بالجد ولا
تخرج نفسك عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى لا يعبد حق عبادته
فما اشبه احوال معاشر العصاة طول الحيوة الغير المطلع بكنه الاعمال في حالهم
الاحوال باحوال اعرابي كان قد تعيش في الصحارى القفرة والوادي الغير الذي زرع
ولم يطلع على حلو الدنيا وحامضها وطعامها وشرابها وكثيفها من لطيفها فكان
متعيشا فيه كالوحوش حتى مرت يوم بغدير جمع فيه ماء الغيث وتغير ريحه وطعمه
وتعفن من مرور الازمنة نهاية التعفن بحيث يكاد يغلي ما في البطون كغلي الحميم
الشاهد في المياه المتغيرة فشرب منه الاعرابي شربة فزعم انه شربة الجنة وبقائها
الى لم ادبر مثله مدت عيشه هنالك الى اليوم فقال في نفسه ادخر قدرا منها واذهب
به الى الخليفة ببغداد واجعله تحفة له عسى ان يكرمني بكرامات لا تحصى وان يغنيني عن
امور الدنيا فاخذ قربة ماء منه فتوجه الى البغداد فرحا ضاحكا مستبشرا
حتى بلغ الى حوالي البغداد وقد خرج الخليفة مع فوج من عسكره راكبا ورجاله بعزم
الصيد فلما راى الاعرابي انه الملك فظن انه الخليفة فقدم اليه فوضعه على الخليفة

في العجب وعلاجه

فطلب الخليفة كاسا وشرب شربة منه فاطلع بكيفية الحال لكن لم يظهر الكراهة لكي
الاعرابي وتحسين الاعرابي فدفعه الى بعض خدامه وامر بحفظه بالاهتمام التمام
وبالاعرابي بالخلع الفاخرة واكرمه غاية الاكرام فامر بايابه فلما رجع الاعرابي سأل بعض ندماء
الخليفة وخواصه عن سبب اكرام الاعرابي بالماء المنتن فقال الخليفة ان الاعرابي
زعمه من مياه الجنة واشتريها وجعله تحفة الينا الكالا بزعمه وطي انه جاء من كثيرة
ومسافة بعيدة فليمشي طريق الفيق الان نكرمه غاية الاكرام اتيانا بما مر له
حتى انه عن خيبته كي لا يكون خجلا بذمه وقدحه وامرت بهينه باتيان ما مر له
النظر موهود واياه من طريق جاء منه لئلا يحيى معنا فيطلع بماء الشط وكي يرجع
خجلا منفعلا عما اتي به وبهذا المنوال احوال معاشر المغترين المتعيشين بالشهوات
والسهو في صحاري الغفلة والغرور بدحوش الاعمال والاقوال الغير المطابقة جملة
ذوات الطاعات والحسنات من الانبياء والاولياء والصلحاء والعباد والزهاد
فتبا لمن جاء منتهى الاعمال التي قصده غاية النقصان المشوب بالف عيب غاية العيب
غاية الشوب ونظنه بزعمنا الفاسد وخيالنا الكاسد تحفة الجنابه ولقائه
حقيقة الحضرته وجلالة انه فحيث كشفت الاستار عن وجوه الاسرار

الباب السابع فيما يوجب [illegible] قبولها

وابذل السعي والتفق لكل مرور من جملة اعمال العاملين من المقربين وكن ساعيا
فيعلم ان نسبته الى اعمالنا كنسبة الى المنتهى من اشربة الجنة ومباهجها
ولكن المرجو من سلطان السلاطين وستار عيوب المقصرين ان لا ينظر الى نقصان
اعمالنا وقبحها بل ينظر الى جوده وسخائه وفضله وكرمه انه جواد كريم وغفور
رحيم **تذنيل آخر** نذكر فيه ما هو المهم لما سبق فنقول الاهم الاحفظ
الاخذ بالادلة الواردة في خصوص الرياء والعجب ليعلم ان قبول الاعمال كالصلاة
والصيام وغيرها من الاعمال مشروط باتيانها خالصة من الاغراض الفاسدة
اي رجية مما يتعلق بالدنيا الدنية او غيرها من الاغراض كاتيان الله تعالى اللبن
خالصا من اللذات من بين فرث ودم وورود غيرها من الخبائث ولذا
اشار حيث قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والمراد من الاخلاص هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير
الله شركة فيه نصيب ولا يشوبه الرياء والسمعة ولا وجه من وجوه الدنيا وان يريد
ما عند الله عوضا في الآخرة وهذه درجة عالية عزيزة المنال قال الصادق عليه السلام
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن
تقبل الله

تذنيل في الاخلاص

تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس بمخلص وان
كثر عمله اعتبارا بآدم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة ببذل
كل المحاب مع مراعاة علم كل حركة وسكون والمخلص ذائب روحه باذل مهجته
في تقويم ما به العلم والاعمال والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد
ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في
التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا
العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون
وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى
خطر عظيم قال الله لنبيه واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص
بذل العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعلمه
لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة
من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة وقال امير المؤمنين عليه السلام
الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان
مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ولا يخفى ان المتقين

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

من هذا الخبر ان الاخلاص تمام الحصول للعبد التقرب عند الله سبحانه الذي به
لا يقبل طاعة احد الا به فقد نقل عن الشيخ الشبلي قال كنت اذهب في البادية
فرأيت فيها فتى عليه ثياب خلقة وفي يده عصا وقد ذهب اثره فبلغ الى جبل عظيم
فاشار اليه باصبعه فانشق الجبل نصفين ثم ذهب فالتأم الجبل فبقيت
متعجبا وكنت اتفكر فيما رأيت فاذا بهاتف يقول يا شبلي بما تتفكر فقلت
بأي شيء بلغ الشاب تلك المنزلة فقال بالنية الصادقة والطاعة
الخالصة **اقول** ذكر الشيخ هذا وورد في عجائب المخلوقات انه كان في الدير
السابقة شجرة كان الناس يعبدونه فاطلع بذلك عابد فاخذ آلة فذهب الى الشجرة ل
يقطعها من جهله فاذا ظهر الشيطان في صورة آدمي فقال للعابد اين تذهب قال
لقطع الشجرة الفلاني قال الشيطان لم تقطعه فدع العبادة الذي افضل لك قال
العابد وذلك عبادتي ايضا فقال الشيطان فمنعه الشيطان عن قطعه فتشاجروا
فغلب العابد عليه فجلس على صدره حتى يقتله فقال الشيطان دعني حتى اقول لك
فقال العابد قل ما بدا لك فقال الشيطان لو كان قطع الشجرة واجبا لم يترك الله انبياءه
يقطعه قال العابد لا بد لي من قطعه فتشاجروا ايضا فغلب العابد عليه واراد
قتله

تذييل في الاخلاص

فقال الشيطان لا تقتلني فاني اعطيك كل يوم دينارين فاصرفهما في ارجاء حاجتك
وتصدق بهما وهذا اولى من قطع الشجر اذ لو قطعته لعبدوا غيرها فاذا
بذلك فعاهدوا به فرجع العابد الى صومعته فرأى في الصباح دينارين تحت رأسه وكذا
في الغد ولم يرهما بعده فاخذ آلة القطع غضبانا فاتبعه الشيطان فمنعه عن ذلك
فتشاجروا ايضا فغلب الشيطان على العابد فجلس على صدره فقال دع
والا اقتلك فقال العابد فما السبب في انك قد غلبتني وقد غلبتك مرتين في اليوم
كنت مغلوبا قال الشيطان لانك قد غلبتني في اليوم خالصة لله سبحانه ولذا
غلبتني وكنت مغلوبا وهذا اليوم جئت لاجل الدنيا وغرض النفس ولذا كنت
مغلوبا مقهورا فبالجملة ان العبادات العارية عن النية الصادقة والخلوص عن
الاغراض الباطلة غير قابلة الرتبة وغير لايقة لجنابه وعاطلة في نظره وقد سبق
جملة من درجاته في باب النية والله العالم ثم انه لا يخفى ان اتيان العبادات
لله سبحانه من ادق الامور واصعبها كيف والخلوص يفوت باتيانها لاجل قضاء
حوائج الدنيا واستقامة امورها وتوسعة رزقه وحصول القرب والمنزلة عند الناس
فلو لا ذلك لما يكون له قدرة ومنزلة عندهم وكذا يفوت باتيانها لطلب الثواب

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

دخول العقاب ولنظفر بدرجات الجنان والمعانقة بالحور والغلمان لا بغير ذلك
من الاغراض اذ كل ذلك غرض للنفس ورضاها دون رضا الله سبحانه فتأمل

الفصل الرابع مما يوجب عدم قبول الصلوات وغيرها من الاعمال الغيبة فانها
مانع الاعمال عن قبولها عن النبي صلى الله عليه وآله من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله
صلواته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه وفي رواية بطل
صومه ونقض وضوئه وجاء يوم القيمة تفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى
به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله سبحانه وقال
من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر على الصيام وعن الصادق عليه السلام الغيبة تأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال يؤتى باحد يوم القيمة يوقف بين يدي
الله سبحانه ويدفع اليه كتابه ولا يرى حسناته فيقول الهي ليس هذا كتابي
فاني لا ارى فيها طاعتي فيقال له ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك
باغتياب الناس ثم يؤتى باخر فيدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة
فيقول الهي ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلانا اغتابك
فدفعت حسناته اليك وفي خبر معاذ الطويل المشهور المتقدم في فصل الرياء

الخ

الفصل الرابع في الغيبة

عن النبي صلى الله عليه وآله ان الحفظة ليصعد بعمل العبد وله نور كشعاع الشمس
حتى اذا بلغ السماء الدنيا والحفظة تستكثر عمله وتزكيه فاذا انتهى
الى الباب قال الملك الموكل بالباب اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب
الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزني الى ربي ونقل
عن البعض ان رجلا قال له قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من الرطب وقال
بلغني انك قد اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني
فاني لا اقدر على التمام وفي الرواية ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالصوم يوما
وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى امسوا جعل الرجل
يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائما فاذن لي لافطر فيأذن له والرجل
والرجل حتى جاء رجل وقال يا رسول الله فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين
فانهما تستحيان ان تأتياك فاذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض
عنه ثم عاوده فقال انهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس
اذهب ومرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع اليهما فاستقائتا
فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه فاخبره فقال لو بقيتا

الباب السابع فيما يوجب بعد قبولها

نفس محمد صلى الله عليه وآله بيده لو بقيتا في بطونهما لأكلتهما النار وعن النبي صلى الله
عليه وآله كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وفي
خبر قال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنية بذات محرم و
اعظم من ذلك عرض المسلم وقال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا قالوا وكيف الغيبة اشد من الزنا قال لان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله
عليه وان الغيبة لا تغفر له حتى يغفر له صاحبه وروي في كشف الريبة عن الصدوق
باسناده عن الصادق عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون
من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال
هؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى فرجل معلق في تابوت من جمر
ورجل يجري معاه ورجل يسيل فاه دما وقيحا ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت
ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد مات وفي عنقه
اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجري معاه ما بال
الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب
البول

في الغيبة

البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فاه دما وقيحا ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى
فيقال ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال
للذي يأكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقال ان الابعد كان يأكل لحوم الناس
بالغيبة ويمشي بالنميمة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اربعة تفسد الصوم وتحبط الخير
الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى الاجنبي وفي خبر آخر قال الغيبة على اربعة
اوجه الاول يخرج الى الكفر والثاني الى النفاق والثالث الى المعصية والرابع الى
المباح واما ان الغيبة يخرج الى الكفر من اغتاب مسلما فقيل له لم تغتب قال ليس هذا غيبة
هو كذا واما انه يخرج الى النفاق من اغتاب ولم يذكر اسمه والمستمعون يعرفونه
واما انه يخرج الى المعصية من اغتاب مسلما لشيء ليشتفي واما انه يخرج الى المباح في الغيبة
الفاسق الجائر الفاجر **تنبيهات الاول** نذكر فيه اقسام الغيبة على ما يستفاد من اخبار
فنقول الاحسن ان نقتصر في ذلك بقول الصادق عليه السلام قال وجوه الغيبة تقع
بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل واشباهه فالبدن كذكر
فيه العمش والحول والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة وجميع ما يمكن
ان يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول ابوه فاسق او خبيث او

الباب السابع فيما يجب عند قبولها

او خسيس واسكاف او تاجر او حائك او جاهل او نحو ذلك مما يكرهه
كيف كان واما الخلق بان يقول انه سيئ الخلق بخيل متكبر مراء شديد الغضب جبان
ضعيف القلب ونحو ذلك واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق كذاب
شارب الخمر خائن ظالم متهاون بالصلاة لا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز من
النجاسات ليس بارّ بوالديه لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لاعراض الناس
واما فعله المتعلقة بالدنيا كقولك قليل الادب متهاون بالصلاة لا يرى لاحد
عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل يجلس في غير موضعه ونحو ذلك واما في ثوبه كقولك
انه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب ونحو ذلك ثم انها تنقسم الى اقسام
خمسة منها التصريح باللسان ومنها التعريض ومنها الفعل ومنها الاشارة والرمز
والايماء والغمز واللمز ومنها الكتابة والحركة وبالجملة كل ما افهم المقصود داخل في الغيبة
مساو للسان في المعنى الذي حرم التلفظ لاجله ومن ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي انها قصيرة فقال اغتبتها النبي صلى الله
المحاكاة بان يمشي متعارجا او كما يمشي فهو غيبة بل اشد منها لانه اعظم في التصوير
والتفهيم وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل احد اللسانين ومن
امر

الفصل الرابع في الغيبة

شر انواع الغيبة غيبة المتسمين بالفهم والعلم المرائين فانهم يفهمون المقصود على صفة
اهل الصلاح والتقوى ليظهروا من انفسهم التعفف عن الغيبة ويفهمون المقصود ولا
يدرون بجهلهم انهم جمعوا بين فاحشتين الرياء والغيبة وذلك مثل ان يذكر عنده
انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بحب الرياسة او حب الدنيا او بالتكيف
بالكيفية الفلانية او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء او من سوء التوفيق او نسأل الله
ان يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء اذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما فيه ونحو
ذلك فانه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت اهل الصلاح وانما قصده ان يذكر عيبه
بضرب من الكلام المشتمل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل وهو عنوان
الوقوع فيها بل في افحشها قال في كشف الريبة ومن ذلك انه قد يقدم مدح من
يريد غيبته فيقول ما احسن حال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه
فتور وابتلي بما يبتلي به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه بالذم ومقصوده ان يذم
غيره وان يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا مرائيا
مزكيا نفسه فيجمع بين ثلث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة
هكذا يلعب الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعلم او العمل من غير ان يتقنوا

الباب السابع فيما يجب على من قالها

الطريق فيتبعهم ويحيط بمكائد علمهم ويضحك عليهم ويسخر منهم ومن ذلك أن
يذكر ذاكر عيب انسان فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما أعجب هذا
حتى يصغي الغافل الى المغتاب ويعلم ما يقوله فيذكر الله سبحانه ويستعمل اسمه آلة
في تحقيق خبثه وباطله وهو يمن على الله بذكره جهلا وغرورا ومن ذلك أن يقول
جرى من فلان كذا او ابتلي فلان بكذا بل يقول جرى لصاحبنا كذا او صديقنا كذا
تاب الله عليه وعلينا يظهر الدعاء له والتألم والصداقة والصحبة والله مطلع
على خبث سريرته وفساد ضميره وهو بجهله لا يدري انه قد تعرض لمقت أعظم مما تعرض
له الجهال اذا جاهروا واما الغيبة ومن اقسامها الخفية الاصغاء اليها على سبيل التعجب
فانه انما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيزيد فيها فكأنه يستخرج منه
الغيبة بهذا الطريق فيقول عجبت مما ذكرته ما كنت اعلم بذلك الى الآن ما كنت اعرف
من فلان ذلك يريد بذلك تصديق المغتاب واستدعاء الزيادة منه باللطف و
التصديق لها غيبة بل الاصغاء اليها بل السكوت عند سماعها [illegible] كشف الريبة
بأجر وحسنات المجالس التي يليق وعودة لو نقل الى [illegible] والوصال
المحبة ويرضى **الثاني** نذكر فيه أمور وفي ذم استماع الغيبة قال النبي صلى الله عليه وآله

في ذم استماع الغيبة

المستمع أحد المغتابين وفي خبر آخر ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فنزهوا
اسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم وقال من تطول على
أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا
والآخرة وان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين
مرة وقال النبي صلى الله عليه وآله من اغتيب عنده أخوه المؤمن وهو يستطيع نصره فنصره نصره
الله في الدنيا والآخرة ومن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة
وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره
اذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وقال من رد عن عرض أخيه بالغيب كان حقا
على الله ان يرد عن عرضه يوم القيامة وفي رواية حقا على الله ان يعتقه من النار ونقل عن بعض
الأكابر انه قال رأيت ليلة في المنام انه قد وضع رجل بين يدي ميتة فقال لي كلها
فقلت لم آكل الميتة قال لانك اغتبت فلانا قلت والله ما ذكرته
بخير ولا شر قال نعم ولكن استمعت غيبته وكنت راضيا عليها فقيل انه بعد ذلك
لم يترك احدا يغتاب عنده حتى توفي رحمة الله تعالى عليه وفي الحديث من حرمة مجلسه
حضره كلب ليفترس عرض أخيه او اخوانه وتسمع جماعته فانتخب ويرد عليه

الباب السابع فيما يجب علمه فيها

ورد عن عرض اجنبية لغائب مصر اسم الملكة المجتمعين عند البيت المعمور لحرامهم ليلتم سطرا
ملائكة السموات ومملكة الكرسي والعرش ومن شطر ملائكة الحجب فاحسن ما كان جميد
بين يدي الله سبحانه مجهوده يمدحونه ويعرفونه ويقرظونه ويسئلون الله تم لم الرفعة ود
الجلال فيقول لهم اما انا فقد اوجبت لي ابعد ذكل واحد منكم حكم لم تعدد جميع علم
من الدرجات والقصور والجنات ولنباتين واشكل رحما تشئت تمام خطا به
الحلق **الثالث** نذكر فيه ما ورد في كفارة الغيبة قال النبي صلى الله عليه واله
كفارة من اغتبته ان تستغفر له وعن الصادق عليه السلام انك ان اغتبت فبلغ
المغتاب فاستحل منه وان لم يبلغه فاستغفر الله سبحانه وعن الصادق عليه السلام
سئل رسول الله ما كفارة الاغتياب قال فتستغفر الله سبحانه لمن اغتبته كلما
ذكرته **اقول** لا يخفى ان احكام الغيبة كثيرة واضرب الشيخ عن ذكرها واقتصر منه
على ما يناسب الكتاب فقد افردنا لتحقيقها رسالة مفردة فمن اراد فليراجع اليها
فانها ابسط من رسالة شيخنا الشهيد الثاني اعلى الله مقامه والحمد لله رب العالمين

الفصل الخامس فيما يجب علمه قبلها الحسد وهو من اعظم الادواء واكثرها
دائرها وافسدها للقلب وهو اول خطيئة وقعت في الارض لما حسد ابليس ادم

الفصل الخامس في الحسد

فحمله على المعصية فكانت البلية من ذلك الى الابد واخبار النبوية فيه كثيرة لا
تحصى قال رسول الله صلى الله عليه واله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وقال ستة يدخلون النار قبل الحساب الى ان قال والعلماء بالحسد وفي
معاذ عنه ان الحفظة ليصعد بعمل العبد زف كما يزف العروس الى اهل السماء
الى ان انتهوا الى السماء الخامسة بذلك العمل من جهاد وحج وله ضوء كضوء
الشمس فيقول الملك انا ملك صاحب الحسد انه كان يحسد الناس على ما اتاهم الله
من فضله ويسخط ما رضي الله امرني ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني الى غيره وقال امير
المؤمنين صلوات الله عليه ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
وروي ان قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما اتيتهم
من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط
لنعمي صاد لقسمي الذي قسمته بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني
وروي ان رجلا من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب وقال له انت ربنا
فاطلب منك ان تحول هذا العنب لؤلؤا لي كبارا فاخذ العنقود من يده ودخل بيتا
من بيوته وغلق عليه الابواب وجلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر و

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وفي نقل آخر ان واحداً من قوم فرعون اعطاه عنقود عنب وقال اريد ان تخلق مثله
من جواهر كبار لانك رب قادر فاخذه فرعون فلما جن عليه الليل شد الابواب
وقال لا يدخل علي احد فبقي متفكراً في حال العنب فاتاه الشيطان فدق عليه الباب
فقال فرعون من بالباب فقال له ابليس ضرطة في لحية رب لا يدري من في الباب
وفي رواية قال لو كنت الهاً لعرفت من في الباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون
فقال ابليس ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رمى العنقود عنباً بين يديه
وهو حيران فقال ناولني هذا العنقود فقرأ عليه شيئاً فاذا هو جوهر كما يريد
فقال له الشيطان انصف بعدم الانصاف فاني مع هذا من العلم والكمال اردت
ان اكون عبداً من جملة العبيد فما قبلوني عبداً لهم بهذا السلطان وانت مع
جهلك بهذا وحمقك اردت ان تكون رباً وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له
فرعون يا ابليس لاي شيء ما سجدت لادم لما امرت فقال لاني علمت ان
هذه الخبيثة في صلبه ومن هنا امتنعت من السجود له وفي نقل آخر قال لاني علمت
فلك في صلبه ثم ان فرعون قال لابليس اتعرف على وجه الارض اشر مني ومنك
قال ابليس الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد يأكل النعم كما تأكل النار الحطب.

الفصل السادس في اكل الحرام

واعلم ان الحسد ينتج خمسة اشياء احدها افساد الطاعات كما عرفت من انه
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الثاني فعل المعاصي والشرور الثالث التعب و
الهم من غير فائدة والرابع الحرمان والخذلان فلا يكاد يظفر بمراد ولا ينصر على عدو
وكيف يظفر بمراده ومراده زوال النعم عن عباده وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد
الله الذين ساق اليهم النعم لتشملهم بها هذا مجمل الكلام في الحسد وقد ذكرناه
مستقصى في رسالة الغيبة فارجع اليها والله سبحانه هو الموفق بالاتمام وهو حسبي
السادس مما يوجب عدم قبول الصلوة وغيرها من سائر الاعمال اكل
الحرام فانه ايضاً يحرق الاعمال كما تحرق النار الهشيم قال الصادق عليه السلام من اكل
لقمة حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا
وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وقال النبي صلى الله
عليه وآله ليجيئن اقوام يوم القيامة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقالوا
يا رسول الله مصلين قال نعم يصلون ويصومون ويأخذون هنا من الليل فاذا
عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وعن الصادق عليه السلام اذا وقعت اللقمة
من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض ما دامت اللقمة

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

في جوفه لا ينظر الله سبحانه اليه وقال امير المؤمنين ليس من شيعتنا من اكل مال اخيه
المؤمن حراما انما يعيش صاحب هذا المال مفتونا ويموت مغرورا ويقول يوم
القيامة لمن دخل الجنة من اهل النار الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله
الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وقال النبي صلى الله عليه واله
لا يشم ريح الجنة جسد نبت على الحرام وفي خبر اخر قال الجنة محرمة على جسد غذي
بالحرام وقال ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام
وملبسه حرام فاي دعاء يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل
ان حج حج حراما وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان
صام افطر على الحرام فيا ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال
في كتابه انما يتقبل الله من المتقين انجر الكلام الى ههنا فهنا تذييل لائق
نذكر فيه احباط الحسنات باكل الحرام يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه واله اتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا مال ولا متاع له قال عليه السلام
ان المفلس من امتي من اتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وحج ويأتي وقد

في مداة حسنات الناس يوم القيامة

قد شتم هذا وهتك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته
وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت
عليه ثم يطرح في النار وفي الرواية ان عيسى عليه السلام دعى على قبر فاحيى الله
من فيه فسئله عن حاله فقال كنت حمالا حملت يوما حطبا للرجل فكسرت خلالة منه
فخللت به اسناني فانا مطالب به منذ مات وفي رواية اخرى ان رجلا اشترى
لحما من قصاب ثم اتى به ورده عليه فانه كان يوم القيامة حاسبه الله سبحانه على
دسم اللحم الذي بقي في يده واخذه من حسناته واعطى القصاب ونقل ان رجلا
فقيرا كان صالحا فلما رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه الى العشاء الليلة فرؤي
في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي الا انه حاسبني على
يوم كنت صائما وقد كنت قاعدا على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار
اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها بنصفين فتذكرت انها ليست لي فالقيتها
على الحنطة فاخذ من حسناتي قيمة ما انتقص من تلك الحبة من الكسر وفي قرض الشهيد
الاول قدس سره انه كتب بخطه انه سمعت عن شيخي احمد بن فهد انه قال كنت احب
ان ارى الشيخ سليمان بعد فوته في منامي فرايته بعد سنة فقلت له ما فعل الله

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

فقال دخلت لبعض المقدس من باب السدرية وكان هناك رجل وعنده خرف
تمر فكسرت من طرفه خلالًا فاكون فی تمام تلك السنة فی مرارة وغم لهوى البال
قال كان علی درهم مظلمة وتصدقت عن صاحبه بالوف فما على قلبي نشوز اعظم
ويؤخذ بدانق فضة سبعمائة صلاة مقبولة فيعطاها الخصم وفی خبر آخر فان كان يؤخذ
ستمائة صلاة بدرهم ثم اعلم ان احد قناطر الصراط قنطرة مظالم العباد قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم ويؤيد ذلك
ما حدثني بعض من اثق بكلامه من اهل الصلاح قال حدثني ابي ما ملخصه انه قال اشتريت
متاعا من رجل فاعطيته الثمن فتذكرت بعد برهة عنه انه دفعت الثمن ناقصا بدرهمين
فرجعت اليه فلم اجده فرجعت فرجعت اليه في غداة غد لانه كان مسافرا فكررت الرجوع
فلم اجده فبقيا الدرهمان علي دينا فرايت في المنام انه قد قامت القيمة وحشر العباد
ووضع موازين القسط والناس حفاة عراة في الورطات فاذا النبي مع علي عليهما السلام
جالسان عند الصراط والناس يمرون عليه حتى انتهت النوبة علي فقال ادن
فوضعت قدماي عليه وهو ادق من الشعر واحد من حد السيف حتى انتهيت الى
موضع فاذا بيد ظهرت فاخذت من اطرافي فقال اعط درهمي فقلت ليس

قصة شاهد بالمقام

في عقاب اكل الحرام

ههنا درهم حتى اعطيك فقال دع تلك الكلمات ههنا واعط الدرهمان فذهبت الى
النبي والعلي صلوات الله عليهما وقلت ان فلانا يطلب عني الدرهمان ولا يدعني ان
امر عن الصراط فقالا اعط الدرهمان ثم اذهب فقلت ليس ههنا دراهم فقلت في نفسي
اذهب لعل الله يغفله عنه فذهبت حتى انتهيت الى الموضع فاذا ظهرت اليد واخذ من
ذيلي فرجعت ايضا ثم ذهبت فاخذ ايضا من ذيلي فانتبهت من المنام فزعا فقلت لعلهم
البلاء فقال لتصدق عنه فتصدقت الدرهمين عنهما فاعتبروا يا اولي الابصار وان
منع حق لعبد احسن ان ربك لبالمرصاد وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله قال لا
يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم فقال رجل من المسلمين يا
رسول الله ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اما الجواظ فرجل جمع مالا ومنع من حق الله لا يدعوه لظى نزاعة للشوى لا يكون
لجهنم عليه رحمة والزبانية يسحبونه على وجهه واما الجعظري فالفظ الغليظ الذي
الله تعالى فيما رحمه من البلاهة لهم الدية واما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف
صحيح الجسم اكول شروب ظلوم للناس لا رحمة له مع بطنه وحرص يد مال على
من حلال وحرام ولا ينزجر عن معصية ولا يحذر النقمة ولا يخاف العقوبة فذلك

الباب السابع فيما يوجب بعد موتها

فذلك لعقيب التزيين ومن طمع في الاكثر وغشائهم وجمع المال وعدده ثم يمنع حق الله
فيه مع كفره ينبذ في الحطمة وما ادراك ما الحطمة قال الله عز وجل ويل لكل همزة
ومن اكل اموال اليتامى مع كفره بالله سيصلى سعيرا قال الله عز وجل ان الذين
الآية ومن ترك الصلاة وتولى اطعام المساكين ويخوض في الدنيا مع الخائضين سلكه
سقر قال الله تعالى في جنات يتساءلون عن المجرمين ومن طغى على الله وتكبر
على خلق الله وآثر الدنيا على الآخرة مع كفره يدخل الجحيم قال الله تعالى وبرزت
الجحيم لمن يرى **التذييل الثاني** لا يخفى ان المستفاد من الاخبار ان
الاعتياد بكل اثم مما يوجب تغير الصورة الانسانية فقد ورد في الخبر انهم يحشرون
على صورة القردة والخنازير قال النبي صلى الله عليه وآله الخبر تسعة اصناف
حتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكوسين
يمشون وارجلهم فوق رؤوسهم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما وبكما
وبعضهم قد قطعت ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من النار وبعضهم
اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسو جبابا سابغة من قطران لاصقة
بجلودهم اما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين
على

في الحاق الناس بغير الصورة

على صورة الخنازير فاكلة السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما
العميان فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين
قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع
من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين اشد نتنا من الجيفة
فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله في اموالهم واما الذين يلبسون
الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء ويؤكد ذلك ما نقل ان رجلا كان يمر ذات
يوم على زرع رجل قد دنى حصاده فاخذ سنبلة منه فاكله فندم انه مال الغير فلم
الكله فقال اللهم اجز لي ما استحق به في الدنيا فلا طاقة لي لعذاب الآخرة فخرج
عن صورته الانسانية فصار على صورة الثور فجاء صاحب الزرع ورآه بقرا
فرح صاحبه بانه لم ار له صاحبا ولم ازل يبقر به الارض حتى مر عليه سنين فمات
البقر وبلي اللحم وتفرق اعضائه حتى اخذ رأسه رجل ودفنه على كرم حائط علامة
لها فقصده سارق وكان له جرال فرجع منه عند الكرم وشرع بالقاد الكرم في حال
فضحكت رأس البقر فوق الكرم فتحير السارق فقال يا الله على ما ضحكت فقص الرأس
القصة باذن الله فقال ضحكي لدخلتي اني كنت بصورة البقر لاجل سنبلة فتعجبي

الباب السابع فيما يوجب على قبولها

صورة الصور رزقه الله سبحانه فاعتبر واتعظ يا اخي كيف يكون الشفاعة لمن تغير صورته
وصار على شكل الحيوان مع انه ورد في الخبر عن سيد البشر من لم يبال من اي باب
يحصل المال لم يبال الله من اي باب يدخله النار

التذييل الثالث

نذكر فيه عقاب المماطل بالديون وحبس حقوق الناس اي حق كان وفي ثواب
رده قال النبي صلى الله عليه وآله من مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء
حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار وقال عليه السلام اربعة يتأذى اهل النار من
نتنهم ويشربون من الحميم ويصيحون بالويل والثبور واحد في صندوق من النار
وهو من مات وعليه حق من حقوق الناس وقال الصادق عليه السلام من حبس حق
المؤمن اقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل من عرقه اودية
وينادي مناد من عند الله سبحانه هذا الظالم الذي حبس على المؤمن حقه فيوبخ اربعين يوما
ثم يؤمر به الى النار وقال ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو محتاج اليه لم يذقه
والله من طعام الجنة ولا يشرب من رحيق مختوم وعن ابي جعفر صلوات الله عليه من
حبس حق امرء مسلم وهو يقدر على ان يعطيه مخافة انه اذا اخرج ذلك الحق من
يده ان يفتقر كان الله اقدر ان يفقره منه على ان يغني نفسه بحبسه ذلك الحق

في ثواب ردّ حق الناس

وذلك الحق واما ثوابه ففي رسول الله صلى الله عليه وآله درهم يرده العبد الى الخصماء
خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حج وعمرة
وقال من رد درهما الى الخصماء اعتق الله رقبته من النار واعطاه بكل دانق ثواب
نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال من رد ادنى شيء الى الخصماء جعل الله
بينه وبين النار سترا كما بين السماء والارض ويكون في عداد الشهداء وفي
خبر من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب فيكون في الجنة
رفيق اسماعيل وقال ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب
مكلل بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من
نظر الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله لمن هذه المدائن
للتائبين النادمين المرضيين الخصماء من انفسهم فان العبد اذا رد درهما الى الخصماء
اكرمه الله كرامة سبعين شهيدا فان درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام
النهار وقيام الليل ومن رده ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل
فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وقال النبي صلى الله عليه وآله لرد دانق من حرام
يعدل عند الله سبعين الف حجة مبرورة ورد ترك دانق من الحرام

الباب السابع فيما يوجب عدم قبول الأعمال

من عبادة خمسين ألف سنة هذا ما يتعلق بحق الناس **الفصل السابع** فيما يوجب
عدم قبول الأعمال ترك القيام بالوصية على وصية الميت وعدم الوفاء بها قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من ضيع وصية الميت في أمر الحج فرطاً في ذلك من غير عذر
لا يقبل الله صلاته وصيامه ولا يستجاب دعاؤه وكتب عليه كل يوم وليلة مائة خطيئة
أصغرها كمن زنا بأمه أو بابنته فإن قام بها من عامه كتب الله له بكل درهم ثواب حجة
وعمرة فإن مات ما بلغه وبين القيامة مات شهيداً وكتب له ما بلغه وبين القيامة كل
يوم وليلة ثواب شهيد وقضى له حوائج الدنيا والآخرة وقال من ضيع وصيته أخ
ثم عجز عنها بغير عذر لم يقبل منه عدل ولا صرف ولا عدل ولعنه كل ملك
بين السماء والأرض ويصبح ويمسي في سخط الله سبحانه وكلما قال يا رب نزلت عليه
اللعنة وكتب الله ثواب حسناته كلها لذلك الميت فإن مات على حاله دخل النار
وإن قام بها كتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وله عند الله بكل درهم مدينة و
ستون حوراً ويصبح ويمسي وله بابان يفتح إلى الجنة فإن مات ما بلغه وبين القيامة
مات مغفوراً له وأعطاه الله يوم القيامة مثل ثواب حج وعمرة ويكون في الجنة
رفيق يحيى بن زكريا وقال من ضيع وصية الميت من أمر الحج فلا يحج أبداً فإن عتق
تها

فضائل الوصية وذم عدم الوفاء به

شديد وبذا مبها طويلة لا يعجز عن وصية الميت إلا شقي ولا يقوم بها إلا سعيد
فمن قام بها سعيداً حرم الله جسده على النار وأدخل الجنة مع الصديقين والشهداء
وأكرمه كرامة سبعين شهيداً وكتب له ما دام حياً كل يوم ألف حسنة ورفع ألف درجة
والويل لمن عجز عنها كتب عليها كل يوم ألف خطيئة ويبني له بيت في النار
ولا ينظر الله إليه حياً وميتاً فإن مات من حاله فتح في قبره ثلثمائة باب من النار
من رحمة الله **تنبيه** لا يخفى على العارف الخبير أن أمر الوصايا من صعب الأمور و
أشكلها فالأولى أن ينزل الإنسان نفسه منزلة الموصي وليصرف نفعه في حياته
يوم كان أراد أن يوصي كما عن عنبسة العابد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
أوصني فقال أعد جهازك وقدم زادك وكن وصي نفسك ولا تقل لغيرك يبعث
إليك ما يصلحك فقد ورد درهم يعطيه الرجل في صحة خير من عتق رقبة وروي
أن رجلاً من الأنصار رجع بمال كثير من الحلال فمرض فعاده رسول الله في جماعة
فقال له يا رسول الله أوصيك أن تصدق أموالي كلها على الفقراء والمساكين بعد
بعد وفاتي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته فلما مات أمر بضبط أمواله
ذهب في داره وتصدق أمواله كلها بيده فقال الراوي قلت في نفسي لا عجب

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

لا تغنيا خير الدنيا والآخرة فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الي وعلم ما اضمرته فاخذ
تمرة من ماله ورفع يده حتى ظهر ابطه ثم نظر الي فقال ما الذي بيدي فقلت جعلت فداك
تمرة واحدة من التمرات فقال والذي ارسلني بالحق نبيا صدقا لو تصدقت بها
الرجل بيده تمرة واحدة لكان خيرا له مما تصدقته غنيه ره ثعلبي مكو زخو بيش
فرست کس نیارد ز پس تو پیش فرست وقال في انوار النعمانية وقد كان
في زماننا رجل صالح وكان في خدمة سلطان الهند جهانشاه وكان له من الحاصل
من الاموال في كل سنة تقرب من اربعمائة الف دينار وكان ينفقها في سبيل الله
فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما فقال له يا فلان ينبغي للانسان ان يكون له
احتشام من حب المال وانا سمعت بانك لا تحب المال فقال ذلك الرجل ايها
السلطان والله اني الخلق على حب المال وكلهم وما احد منهم خالفك احد من متى
وذلك اني اريد ان اخذ كل اموالي معي وبعد الموت منها شيئا والناس يريدون يعقوبها
بعدهم فاين هو يعني احرص مني فقال صدقت **الفصل الثامن** فيما يوجب عدم
قبولها شرب الخمر واكرام شاربه قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق
نبيا من شرب شربة من مسكر لم تقبل صلاته اربعين يوما وليلة فان تاب تاب الله
عليه

في شرب الخمر وعقابه

ومن شرب شربتين لم يقبل الله صلاته ثمانين يوما وليلة ومن شرب ثلاث
شربات لم يقبل الله صلاته مائة وعشرين يوما وليلة وكان حقا على الله ان
يسقيه من ردغة الخبال قيل وما هو يا رسول الله قال صديد اهل النار وقيحهم وفي
خبر قال عمار سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل ان يشرب المسكر ما حاله
قال لا يقبل الله صلاته اربعين يوما وليس له توبة في الاربعين فان مات فيها
دخل النار وفي اخر قال عليه السلام يا علي شارب الخمر لا يقبل الله صلاته اربعين
يوما وان مات في الاربعين مات كافرا وعن ابي جعفر قال من شرب الخمر فسكر منها
لم تقبل له صلاة اربعين يوما فان ترك الصلاة في هذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك
الصلاة وفي اخر قال ان صلاته توقف بين السماء والارض فان تاب تاب الله عليه
وقبلت منه وعن ابي العطار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن شارب الخمر فقال
لا يقبل الله منه صلاته ما دام في عروقه منها شيء وعن حسين قال قلت لابي الحسن عليه السلام
انا روينا حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من شرب الخمر لم تحتسب صلاته اربعين
صباحا قال فقال صدقوا قال قلت كيف لم تحتسب صلاته لا اقل من ذلك ولا اكثر
قال ان الله قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

علقة اربعين يوماً ثم نقلها فصيّرها مضغة اربعين يوماً فهذا اذا شرب الخمر بقيت
في مشاشه اربعين يوماً على قدر انتقال خلق الله سبحانه منه ثم قال وكل الغذاء يجري
غذاؤه الكله شيء يبقى في مشاشه اربعين يوماً وفي جامع الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وآله من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله يوم القيامة من سمّ الاساود ومن سمّ العقارب
شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسّخ لحمه
وجلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع ثم يؤمر به الى النار الا ومن شربها وعاقرها
وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمول اليه وآكل ثمنها سواء في اثمها
وعارها ولا يقبل الله تعالى منه صلوة ولا صوماً ولا حجّاً ولا عمرة حتى يتوب وان
حقاً على الله ان يسقيه بكل جرعة في الدنيا شربة من صديد جهنم الا ومن باعها او
اشتراها لغيره واكل ثمنها لم يقبل الله منه صلوة ولا حجّاً ولا اعتماراً ولا صوماً حتى
يتوب منها فان مات قبل ان يتوب منها كان حقاً على الله تعالى ان يسقيه بكل درهم
شربها في الدنيا من صديد جهنم وقال من سلّم على شارب الخمر او عانقه او صافحه احبط الله
عليه عمله اربعين سنة **تذييلٌ فيه تنبيهٌ للغافلين** نذكر فيه نبذة من عقاب
شاربها مرضاً فانها لما سبق قال النبي صلى الله عليه وآله شارب الخمر يعذب بالسم

الفصل الثامن في عقاب شارب الخمر

لسّمي وثلثمائة نوع من العذاب وفي خبر آخر عنه قال من ادخل عرقاً من عروقه
شيئاً مما يسكر كثيره عذّب الله ذلك العرق ستين وثلثمائة نوع من العذاب
وقال اتاني جبرئيل متغيّر اللون فقلت يا جبرئيل مالي اراك متغيّر اللون قال
اطلعت في النار فرأيت وادياً يغلي فقلت يا مالك لمن هذا فقال لثلثة نفر
للمتكبرين والمدمنين على شرب الخمر والقوّادين وفي خبر خلق الله الجنة وقال
عزّتي وجلالي لا يدخلك مدمن الخمر ولا نمّام ولا ديّوث ولا شرطي ولا مخنّث
ولا نبّاش ولا عشّار ولا قاطع رحم ولا قدري وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودّاً وجهه ازرق
عيناه قالصاً شفتاه يسيل لعابه على قدميه وفي خبر دالعاً لسانه من قفاه
ينادي العطش العطش وقال والذي بعثني بالحق نبياً ان شارب الخمر يموت
عطشاناً ويكون في القبر عطشاناً ويبعث يوم القيامة وهو عطشان وينادي واعطشاه
الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه وتقع انيابه
وتسقط عيناه في ذلك الاناء فليس له بدّ الا ان يشرب فيصهر ما في بطنه وفي
الخبر قال من مات مدمن خمر سقاه الله تعالى من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

قال أبو محمد في فروع المروءات يروى أن عابداً من بني إسرائيل ولقي أن رجلاً من
الزهاد كان ينكر على أمير البلد ما كان يفعله من المناهي والمعاصي ويغلظ له القول
فأخذه ذات يوم وأدخله داره وأمر بإغلاق الأبواب وأحضر امرأة وطفلاً
وغلاماً وخمراً وجرد السيف وقال له اختر من هذه الأمور واحداً إما أن تقتل هذا الطفل
أو تواقع هذه المرأة أو تأتي هذا الغلام أو تشرب هذا الخمر وإلا قتلتك فنظر الرجل
وفكر في أمره وقال القتل إثم عظيم وكذلك الزنا واللواط فإن هذه الأفعال
كلها كبائر وعظائم وظن أن أهون الأشياء وأقلها شرب الخمر فسقوه الخمر حتى سكر فطلبت
نفسه المرأة فأراد أن يشتغل بها فقال له هذا الطفل يحضر فأتى الغلام فأتى الغلام
فلما أراد إتيان المرأة فقال له لا تصل إليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله فوقع عليها
فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل لو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب إلا واحدة
هذا جملة من مفاسده **الفصل التاسع** مما يوجب عدم قبولها حب الدنيا قال الله تعالى
يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء
والأرض ويطوي من الطعام مثل الملائكة ويلبس لباس العاري ثم أرى في قلبه
حب الدنيا ذرة أو سمعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاورني في داري

الفصل العاشر في أن الأعمال لا تقبل بدون الولاية

ولأنزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي والحمد لله رب العالمين
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال مر موسى برجل وهو ساجد فانصرف من حاجته ثم عاد وهو ساجد
فقال لو كانت حاجتك في يدي لقضيتها فأوحى الله إليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب وروي أن موسى مر برجل وهو ساجد
يبكي ويدعو ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها
فأوحى الله إليه يا موسى إنه يدعوني وقلبه مشغول بغنمه لو بكى حتى ينقطع
صلبه وتنفقأ عيناه لم أستجب له **الفصل العاشر** مما يوجب عدم قبول
الأعمال عدم التصديق القول بالولاية لأمير المؤمنين صلوات الله عليه فعن أبي حمزة الثمالي
قال لنا علي بن الحسين عليهما السلام أي البقاع أفضل فقلنا الله ورسوله أعلم
فقال إن أفضل البقاع ما بين الركن والمقام ولو أن رجلاً عمر ما عمر نوح في
قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار ويقوم الليل في ذلك المكان ثم
لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً وعن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله
عليه السلام يا معلى لو أن عبداً عبد الله سبحانه مائة عام بين الركن والمقام يصوم
النهار ويقوم الليل حتى يسقط حاجباه على عينيه وتلتقي تراقيه هرماً جاهلاً

الباب السابع فيما يوجب علية متولها

لحقنا لم يكن له ثواب وعن ميسر قال كنت عند ابي جعفر صلوات الله عليه وعنده في
الفسطاط نحو من خمسين رجلا فجلس بعد سكوت منا طويلا فقال ما لكم لعلكم
لعلكم ترون اني نبي الله والله ما انا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة فمن
وصلها وصله الله ومن احبها احبه الله سبحانه ومن حرمها حرمه الله افتدرون اي البقاع
افضل عند الله منزلة فلم يتكلم احد منا فكان هو الراد على نفسه قال ذلك مكة
الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال اتدرون اي البقاع افضل
فيها عند الله حرمة فلم يتكلم احد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك المسجد
الحرام ثم قال اتدرون اي بقعة في المسجد الحرام افضل عند الله حرمة فلم يتكلم
احد منا فكان هو الراد على نفسه فقال ذلك بين الركن والمقام وذلك حطيم
اسماعيل ذلك الذي كان يذود فيه غنيماته ويصلي فيه والله لو ان عبدا صف قدميه
في ذلك المكان قام الليل مصليا حتى يجيئه النهار وصام النهار حتى يجيئه الليل
ولم يعرف حقنا وحرمتنا اهل البيت لم يقبل الله منه شيئا ابدا وعن الصادق عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال اقوام اذا ذكر عندهم ابراهيم
استبشرت قلوبهم وتهللت وجوههم واذا ذكرت واهل بيتي اشمأزت قلوبهم

و

الفصل ا في منع الزكوة

وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبيا لو ان رجلا لقي الله سبحانه بعمل سبعين
نبيا لم يلقه بولاية اولي الامر منا اهل البيت ما قبل الله منه صرفا ولا عدلا
وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال صعد على منبر الكوفة فحمد الله واثنى عليه و
شهد بشهادة الحق ثم قال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالرسالة واختصه
بالنبوة وابانه بالوحي فنال الناس وانال وفينا اهل البيت معاقل العلم وابواب
الحكم وضياء الامر فمن يحبنا اهل البيت ينفعه ايمانه ويتقبل منه عمله ومن لا يحبنا اهل
البيت فلا ينفعه ايمانه ولا يتقبل منه عمله ولو صام النهار وقام الليل اقول قد اوردنا
خبر الجاب مستقصى في كتابنا نهاية المقاصد في شرح القصايد المشتمل من ابوابه
لا تمام الكتاب **الفصل الحادي عشر** فيما يوجب عدم قبولها منع الزكوة قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بها من
الموبقات ما يبطلها جاء يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة
الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطاهرين ومن بخل بزكوته
وادى الصلوة فصلوته محبوسة دون السماء الى ان يجي حين زكوته فان اداها
جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله

الباب السابع فيما ورد في عدم قبولها

عز وجل سنة الجنابة ثلاث ركعات فيها الى يوم القيامة فما اتقى الله ركعتين فوق كل يوم
ما تمسه لباب عقبه ثم يركعن فيها على ان كل ركعة مسيرة سنة تقدر لحر الصدور من
يوم الى يوم القيامة حتى ينتهي به الى يوم القيامة الى الحساب ما شاء الله ثم فيكون ذلك
كله ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته فان كان يزكي والا ولم يؤد زكاته
امر بالصلاة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال
له يا عبد الله ما تصنع بهذا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال من صلى ولم يزك
لم تقبل منه صلاته وفي نقل آخر قال من منع الزكاة وقفت صلاته حتى يزكي
وقال صلاة مكتوبة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملوء ذهبا ينفقه في
بر حتى ينفد ثم قال ولا افلح من ضيع عشرين بيتا من ذهب بخمسة وعشرين درهما
قال الراوي قلت فما معنى خمسة وعشرين درهما قال من منع الزكاة وقفت صلاته
وعن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان الله تبارك وتعالى قرن الزكاة بالصلاة
فقال اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن اقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فكأنه
لم يقم الصلاة وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان الله امر بثلاثة مقرون بها
ثلاثة اخرى امر بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلاته وامر

الله

في شدة عذاب مانع الزكاة

بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله سبحانه وامر باتقاء الله سبحانه وصلة
الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله سبحانه وقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ثمانية
لا يقبل الله منهم الصلاة وعدّ منهم مانع الزكاة ثم انه يأتي لبعض مضامين الكلام
ببيان عقاب مانع الزكاة في المقام الشطر الآخر من الكتاب ان شاء الله فروى في الكافي
عن محمد بن الحسن باسناده عن حريز عن ابي عبد الله صلوات الله عليه انه قال ما من ذي
مال ذهب او فضة يمنع زكاة ماله الا حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر تطأه
كل ذات ظلف وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى انه لا
يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وذلك
قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وما من ذي مال ابل او بقر او
غنم يمنع زكاة ماله الا حبسه الله سبحانه يوم القيامة بقاع قرقر تطأه كل ذات
ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل او كرم او زرع
يمنع زكاته الا طوقه الله عز وجل ريعة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيامة
وعن محمد بن مسلم عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ما من عبد منع من زكاة ماله شيئا الا
جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ

الباب السابع فيما يوجب بعد قبولها

من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من
الزكاة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكاة
مال نخل او زرع او كرم يمنع زكاة ماله الا قلده الله سبحانه تربة ارضه يطوق بها
من سبع ارضين الى يوم القيمة وفي حديث اورده في لئالي الاخبار وما من مانع الزكاة
بل الغلاة فيكلفه الله سبحانه ان ينقل تراب تلك الارض الى المحشر وفي خبر آخر
ليكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر فيقرضها الملائكة وعن ابي
بصير عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال من منع قيراطا من الزكاة فليمت ان شاء
يهوديا او نصرانيا وقال الله تعالى الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وروي في تفسيرها ما من
عبد له مال لا يؤدي زكاته الا جمع الله سبحانه يوم القيامة صفائح يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت في جهنم جماعة وضعوا خرقة
على عوراتهم يجرونهم الى جهنم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون
الزكاة

في عقاب مانع الزكاة

الزكاة تذنيبان التذنيب الاول نذكر فيه وجه ما سبق في الآية
وما ورد في تفسيرها من الرواية من الكي بالاعضاء المخصوصة والمستفاد من الاحاديث
وكلمات علماء الاخيار ان له وجوها الاول ان صاحب المال اذا راى الفقير
عبسوا وقبضوا وجوههم وتولوا بعيدا عنهم وطووا عنه كشحهم وولوه جنوبهم
وظهورهم الثاني انهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة
عند الناس وان يكون ماء وجههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون
منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم الثالث ان هذه الاعضاء
كناية عن تمام البدن ظاهره وباطنه لانها مقدمة ومجوفة بخلاف نحو اليد والرجل
فالجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن المؤخر ولكونها
مجوفة يسري الكي والحر في اجوافهم فيستوعب البدن كله وهذا هو الذي روي
الى ابوذر الغفاري رحمه الله حيث كان ينادي كل يوم وهو بالشام فينادي على
صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا
حتى يتردد الحر في اجوافهم التذنيب الثاني نذكر فيه مفاسد الدنيوية
لمنع الزكاة فعن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تزال امتي بخير ما لم يتخاونوا

الباب السابع فيما يوجب عدم قبولها

وادوا الامانات واتوا الزكوة فانه لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
وقال اذا منعت الزكوة منعت الارض بركتها وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله واذا منعت الزكوة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن
كلها وقال صلوات الله عليه وآله منعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم
لم يمطروا وعن اسحق ابن عمار قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ضاع
مال في بر او بحر الا بتضييع الزكوة ولا يصاد من الطير الا ما ضيع تسبيحه وفي
خبر آخر عنه قال ما ضاع مال في بر ولا بحر الا بتضييع الزكوة فحصنوا
اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا ابواب البلايا بالاستغفار
وعن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا كذبت الولاة حبس المطر واذا جار
السلطان هانت الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي ولا يخفى على العارف
الخبير بعد الاخبار ومعانيها والملاحظ لها بنظر الدقة والتدبر ان ما يستفاد من
هذه الاخبار ظهورا او صريحا ان ترك الزكوة ومنع اهلها مما يوجب هلاك الاموال
وفوتها وتلفها وسلبها عن يد صاحبها وادائها مما يوجب حفظها وصونها عن
تطرق الحادثات وطريان الوقائع المستحدثات الا قوله حصنوا اموالكم
بالزكوة

في ان اداء الزكوة يحفظ المال

بذلك مع ما يدل عليه من دليل قوي وبرهان جلي ويكشف عن صدقه مضافا الى صدوره
من الصادق الحكايات المنقولة المشهورة والقصص الواقعة في الاعصار
والازمنة السابقة والآتية وها نحن نذكر جملة منها الاولى ما نقل ان كان رجل من
التجار لم يزل يؤدي زكوة ماله ويؤدي حقوقها الشرعية كلما يتعلق عليه ويحفظ اموالها
عن طريان الحوادث وتطرق الآفات اليها وانه في كل سنة فوض ذات يوم
بحجرة من حجرات خان كانت حجرته فيه مالا من امواله التي ادى زكوتها فان
جماعة من اهل البغي والطغيان بالقهر والغلبة وبطريق العدوان اخذت تلك
البلدة واخذوا ينهبون اموال المسلمين وسلبها حتى بلغوا الى ان ذهبوا
ما كان فيه من اموال التجار فخبروا بالرجل ان اهلك العداوة الطغاة اموالك فقال للمخبر
حاله من الخبر الموحش فقال ان مالي لا ينهب لاني ظلطتها في حصن حصين لا يصل
اليه احد من الفساق والفجار بلا شبهة وارتياب فلما سكن الآفات ان الحجرة
التي كانت امواله فيها انهدمت قبل وصولهم اليها فبقيت تحت التراب فلما
بلغوا فوقها خرابا منهدمة فلم يتعرضوا اليها ومضوا الى غيرها فلما خرج جماعة تفرقت
عن البلدة في اثر جمع جماعة الى تلك الحجرة فوجد المال بلا ذاهب ولا نقصان

الباب السابع فيما يوجب على قبولها

فتعجبوا من ذلك الأمر الغريب وسألوه عن حقيقته وعدم تغيّر حاله عند وصول الخبر إليه
وكونه مطمئن القلب والخاطر فقال قد بلغني الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله حصّنوا
اموالكم بالزكوة وكنت قد أدّيتها ووضعتها في حصن الله ولا أكون مطمئناً
فارغاً فالحال بحمد الله سبحانه لم يصل اليه الأيدي الفسقة والّتي يد حفظه الله تعالى
عليه من أن ينال اليه الأيدي الأشرار فصدق الله ورسوله صلوات الله عليه وآله
الثاني ما وجدته في نسخة عتيقة وجدتها عند اشتغالي بتصنيف الكتاب انه
كان رجل في الأزمنة السالفة وقد جمع أموالاً كثيرة ودفعها الى المكاري لصناعته
وكان يؤدّي زكاتها في كل سنة حسبما يتعلّق به فبلغ ذات يوم أن قطّاع
الطريق نهبوا ما كان في المكاريين من الأموال والأجناس والنقود فتغيّر أحوال
سائر التجّار وضاقت صدورهم وكان ذلك الرجل فارغاً مطمئن القلب ويقول
قد حصّنت أموالي بقول الله ورسوله صلوات الله عليه وقد أدّيت زكوتها فلا يصل
أموالي يد أحد منهم ولا يقدر أن ينهبها أحد فلمّا رجع المكاريون فقد ذهبوا ونهبوا
بجميع الاموال الا اموال الرجل فسئل المكاري عن ذلك الامر الغريب فقال انا
كنا نذهب بها دفعاً حتى وقع حمل ناقة من النوق التي حملت اموال الرجل عليها

في اداء الزكوة يوجب حفظ المال

فتعجبت جمع حملت اموال الرجل عليه لشدة حمله فبقيت هنا فذهب سائر المكاريين
فلمّا فرغت من شدّ الحمل فذهبت فلحقت بهم فاذا رأيت ان قطّاع الطريق
نهب اموالهم وحفظت سالماً **الثالث** ما نقل ان رجلاً من التجار الذي قطع حقّ
اداء الزكوة وسائر ما يجب عليه من الحقوق الشرعية وكسل مال التي [illegible]
يوم مسافراً في البحر وكان قد وضع امواله في السفينة فاذا تلاطم البحر فأشرفت
السفينة على الغرق فاضطرب اهلها والقوا جملة من احمالهم في البحر حتى تخفّف
وكان فيما القي حمل من هذا الرجل فتعجّب من ذلك الامر من تلف حمله لانه
يفكر تلف امواله لا لاعتقاده بالحديث الشريف حصّنوا اموالكم بالزكوة فلما خرجت السفينة
من المهلكة الى ساحل النجاة خرجوا الى البر وكانوا يأخذون ما يصل اليه فاذا الحمل
الى حاله من حمل هذا الرجل قد تعلّق على تلاطم امواج السفينة وخرجت سالماً الى ساحل البحر
فشكر الله سبحانه من هذا الأمر الغريب وبلغ حسن عقيدته موقعه وزاد ايمانه واعتقاده بقول الله و
رسوله صلوات الله عليه **خاتمة** نذكر فيها ما يكون كالضابط لقبول الصلوة وعدم
قبولها وما يتعلّق به ذلك فنقول لا يخفى على من جاس خلال الآثار ولاحظ الاخبار
المنقول عن ائمة الاطهار في موارد متشتتة ومواضع متفرقة ان شيئاً مما اوردته في

المبحث السابع فيما يوجب عدم قبولها

لا ريب ان المستفاد من بعض ما نعت به الاثبات هو ان مطلق الفسق و
ارتكاب الذنوب مطلقاً مما يوجب عدم قبول العبادة و يؤيده درجة الاجابة و
ولفظ انما في قوله انما يتقبل الله من المتقين لصدق هذا الحديث سنداً
مضافاً الى قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر من
منهياً عنه شرعاً وعقلاً حال الاشتغال بها و غيرها ضرورة كون المداومة عليها
لدوام ذكر الله سبحانه ولكمال الخوف والخشية المستلزم للاجتناب عن
وفي الاخبار دلالة صريحة قطعية على ان فعل الصلوة لطف للمكلف في ترك
القبيح والمعاصي التي ينكرها العقل والشرع والى هذا ان المستفاد من الاية و
الرواية ان اثر الصلوات هو النهي عن الفحشاء والمنكر فاذا لم يؤثر ذلك الاثر
اتى المكلف بها مع النحو المتعلق من جاعلها كما يوثق ان كانت عناوين الجلية فان
اتى بها ولم يؤثر اثرها ينكشف عند العقل كشفاً قطعياً انها لم تقع موقع القبول
الا لم يؤت بها على نحو المطلوب المتعلق من جاعلها كيف وقد صدر عن حكيم
وعليم العلماء واصدق القائلين واورد في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ومن خلفه بحيث صليت الصلوة ولم تنه عن ارتكاب الذنوب فكم

في ان ارتكاب الذنوب يمنع الصلوة عن قبولها

ويقابل انها لم تقع موقع القبول لا يستلزم ان لا يؤثر الاثر مع استجماعه شرائط
التأثير وفقدانه موانعه حيث وجد المؤثر بلا اثر ينكشف ان المؤثر لم يجمع
شرائط التأثير ولم يفقد موانعه ومن القصص والحكايات والاخبار والروايات
المؤكدة لذلك ما روي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوة مع رسول الله
ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان صلوته
تنهاه يوماً فلم يلبث الا ان تاب وصار من زهاد الصحابة وروي انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انه من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله الا بعداً وروي عن ابن ابي مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا صلوة
لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلوة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن جابر قال قيل لرسول
الله صلى الله عليه وآله ان فلاناً يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته
لتردعه وبالجملة ان المستفاد من ظواهر تلك الاخبار ومنطوقها ومفهومها
ان الصلوة ان كانت ناهية عن المعاصي فقد وقعت موقع القبول
ان اتى بها لكنه لم ينته عن المعاصي فينكشف ان صلوته لم تكن بالصفة التي وصفها
سبحانه وروي اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من احب ان يعلم

اقبلت صلاته ام لم تقبل فلينظر هل منعته عن الفحشاء والمنكر فبقدر ما منعته قبلت
منه وروي عن الصادق عليه السلام ان الصلاة حجزة الله وذلك انها تحجز
المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته ثم تلا هذه الآية في غاية الكتاب شيء من محاسن الكبيرة
بل مطلق المعصية يوجب عدم قبول الصلاة وغيرها من الطاعات لاشتغال الذمة التي نفى
ما يجب ويرضى

الباب الثامن من ابواب الكتاب

في بيان جملة من الامور المتفرقة ويشتمل على فصول **الاول** في وظائف بعض
الصلوات **منها** الآيات فتحضر عندها احوال الآخرة وزلازلها
وتكوير الشمس والقمر وظلمة القبر ووحشة الخلائق والتجاؤهم واجتماعهم في تلك
الوحشة وخوفهم من الاخذ والنكال والعقوبة والاستيصال واكثر من الدعاء والا
الابتهال بمزيد الخضوع والخشوع والخوف والوجل في النجاة من تلك الشدائد وورد
القبور بعد الظلمة والمسامحة على الهفوة والزلة وتب الى الله تعالى توبة نصوحا من
جميع ذنوبك واخش التوبة واعلم ان من اعظم ذنوبك وكثرة تمردك وعصيانك
الرحمن ونصرة الشيطان قال علي ابن الحسين صلوات الله عليه ان من الآيات
التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض
قال

وان الله تعالى قد قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدر ذلك كله
على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك فهم يديرون الفلك
فاذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها
الله فيها ليومها وليلتها فاذا كثرت ذنوب العباد واراد الله سبحانه ان يستعتبهم باية
من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر
والكواكب والنجوم فيأمر الملك اولئك السبعين الالف ملك ان يزيلوا الفلك عن
مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوءها
وضوءها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله
ان يخوف خلقه بالآية فذلك عند انكساف الشمس وكذلك يفعل
بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان
يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل
ذلك ثم قال علي ابن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان
من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوا اليه وعن الرضا عليه السلام
انما جعلت للكسوف صلاة لانه من آيات الله سبحانه لا يدرى الرحمة ظهرت ام

الباب الثامن في امور متفرقة

ام لولب يجب ان تتزع من قبح اخلاقها ورجّها عنده لانّك لم تصرف عنهم
شرّها ولقيتهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله سبحانه وقد كشف
فاجتهد بالخشوع والتضرع الى الله سبحانه بقلب منكسر خاشع خاضع حتى ان ينظر اليك
وانت منكسر النفس مطرق الرأس تستحي من التقصير فيقبل توبتك ويشرح
بمغفرتك فانه يقبل القلوب المنكسرة ويحبّ النفوس التي الى الخشوع والانقياد
الى صنعه والتلاش فيعف الادوار واحذر من منقلب الادبار ومنها صلاة
الجنازة فاحضر عند حضورها ووضعها بين يديك ما قد خلفته من اهله وولده
وتركته من الاموال والاملاك وقدمت الى الله صفر اليدين مما لم يصحبها الا الاعمال
الصالحة وما ادخرته من الاعمال الاخروية الرابحة وتأمّل الجثة كيف قد ذهب
جلالته كيف قد تحوّلت وعن قريب يمحو التراب صورته وتأكل الديدان اعضاءه
ما قد حصل له من يتم اولاده وترمّل نسائه وتضييع امواله وخلو مسجده ومجلسه
انقطاع اثره بعد طول امله وكثرة حيله وانخداعه بمواتاة الاسباب وغفلته عن
الدخول في هذا التراب والقدوم على ما سقط عليه في الكتاب وركونه الى القوة
والشباب واشتغاله عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وكيف كان

في وظائف صلاة الجنازة

يتردد ويشيّع غيره من الاموات والان قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان
ينطق وقد تهدّل لسانه وكيف كان يضحك وقد تغيرت اسنانه وكيف كان
يدبّر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر
او اقل وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت فجأة في وقت لم يحتسبه فقرع سمعه
نداء الجبار اما بالجنة او النار ولتنظر في نفسك انك مثله في غفلته وستكون
عاقبتك كعاقبته فلتنتفع الى الاستعداد ولتشتغل بالتزود فان السفر
بعيد والعقبة كؤود والخطر شديد والندامة بعد الموت غير نافعة وان الظفر
يحصل بقصر الامل والاستعداد بصالح العمل ومما خارج عن الصلاة واعلم ايضا
ان حالة الصلاة احوج حالات الميت الى الترحم والشفاعة والاستغفار له
فاستغفر له وترحّم عليه فقد ورد عن الرضا عليه السلام انه قال انما امروا بالصلاة
على الميت ليشفعوا له وليدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج
الى الشفاعة فيه والطلبة والاستغفار من تلك الساعة وتذكر عند كل تكبيرة
انما جعلت في مقابل كل فريضة من الفرائض كما روى ابو بصير قال قلت لابي عبد الله
لاي علة تكبر على الميت خمس تكبيرات ويكبر مخالفونا اربع تكبيرات قال لان

الباب الثامن في امور متفرقة

لان القواعد التي بني عليها الاسلام خمس الصلاة والزكوة والصوم والحج
والولاية لاهل البيت فجعل الله للميت من كل دعامة تكبيرة والائمة
بالخمس كلها واقر مخالفوكم باربع وانكروا واحدة فمن ذلك يكبرون على
موتاهم اربع تكبيرات وتكبرون خمسا فتامل يا اخي انه احق ان
يكون واصلا بروح وريحان وجنة نعيم والله فيقف على فضل الرحمن
الرحيم فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو الغفور الرحيم واذا فرغت
من الصلوة فلا ترجع من هنا بل شيعه الى باب قبره فقد ورد في الخبر
انه اذا صلوا على الجنازة ورجع بعض اهله وصديقاته من المصلين فيقول
يا الله اخواني اني كنت اعلم ان الميت ينسى لكن لا الآن الساعة يرجعهم
قبل ان دفنتموني يا اخواني اني كنت اعلم ان الميت ابرد من الجمد في
قلوب الاحباء لكن لا الآن الساعة ولا تفرح حيث وضع عدوك في قبره
فانه سيصيبك ما اصابه وقد در القائل ای دوست بر جنازهٔ دشمن
چو بگذری شادی مکن بر گورهای ماجرای دامن کنان
که مبادا حق امروز بن زمانه ... کالبد بچوار ود حیث

وظائف صلوة العيدين

رجعت من دفنه فتخيل كانك رجعت من القبر بعد موتك حيث تقول فيه رب
ارجعوني لعلي اعمل صالحا فاجتهد بالعبادة والطاعة فلعل الله ان يوفقك لما يحب
ويرضى ومنها صلوة العيدين قال في تنبيهات العلية فاحضر في قلبك انها
في يوم قسمة الجوائز وتفرقة الرحمة وافاضة المواهب على من قبلت صومه وقام
بوظائفه واكثر من الخشوع في صلوتك والابتهال الى الله تعالى فيها وقبلها وبعدها
في قبول اعمالك والعفو عن تقصيرك واستشعر الحياء والخجلة والخوف من حرمان
الرد ومن هذه الطرق فليس لك اليوم عيد من لبس الجديد وانما العيد لمن
امن من الوعيد وسلم من النقاش والتهديد واستحق بصالح اعماله المزيد قول علم
ان العيد ماخوذ من عاد يعود سمي العيد عيدا للعود من الترح الى الفرح ونحوه
سرور الخلق كلهم الا ترى ان المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون
ولا يصطاد الطيور والوحوش ولا ينفذ الصبيان الى المكتب وقيل سمي العيد
لان كل انسان يعود الى الله بالتوبة والدعاء والرب يعود اليهم بالمغفرة والعطاء
والوطاء وقيل سمي بذلك لعود الله تعالى على عباده المؤمنين بالفوائد الجميلة والعوائد
الجزيلة والعايد هو المعروف والصلة فانه كانت ليلة العيد فانه كذلك الليلة الجائزة

الى ان تكون صيحتها القيامة فاذا سمعت صوت الطبل والكوس والبوق فاذ
كر نفخ الصور كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا واذا خرجت من بيتك
يوم العيد الى المصلى فاذكر يوم خروجك من الدنيا ويوم خروجك الى
الحشر قال الله تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب واذا رايت الناس
متوجهين الى المصلى مختلفين في احوالهم فبعض يلبس الثياب الفاخرة
وبعضهم الخلقان وبعضهم الجدد واذكر اختلاف احوالهم في الآخرة
فبعضهم يلبسون الحلل وبعضهم يلبسون القطران واذا رايت اختلافهم في
المشي قوم مشاة وقوم ركبان فاذكر تشبيك على الصراط قال النبي عليه وآله
الصلاة والسلام يرد الناس الصراط ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم
كلمح البرق ثم كالريح ثم كالفرس ثم كالكوكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
واذكر ايضا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
اي عطاشا وورد انه يحشر الناس على ثلثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث
ينسلون على اقدامهم سراعا وثلث على وجوههم واذا جلست في
المصلى ورايت الناس مجتمعين منتظرين للامام بعضهم في الشمس وبعضهم
في

في الظل وبعضهم قيام فاذكر وقوفك في عرصات الحشر منتظرا للحساب وفصل
القضاء قوم في الشمس قد الجمهم العرق وقوم في ظل العرش واذا قمت الى الصلاة
واصطف الناس فاذكر يوم العرض وعرضوا على ربك صفا واذا صعد الخطيب
المنبر والناس سكوت منصتون فاذكر يوم يتقدم نبينا للشفاعة والخلق جميعا
سكوت واذا اخذ في الخطبة بالوعد والوعيد فاذكر يوم ينادي المناد سعد فلان
وشقي فلان واذا رايت الناس منصرفين طرقهم مختلفة ومنازلهم مختلفة واطعمتهم
مختلفة فاذكر تفرقهم يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم قال الصادق
عليه السلام خطب امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس يوم الفطر فقال ايها
الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو اشبه
يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث
الى ربكم واذكروا وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا رجوعكم الى منازلكم في الجنة و
التاسع تشديد الاحزان في العيدين لاغتصاب آل محمد حقهم فقد روى عبد الله بن
ذبيان عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال يا عبد الله ما من يوم عيد للمسلمين اضحى ولا
فطر الا وهو يجدد الله لآل محمد عليه وعليهم السلام فيه حزنا قال قلت ولم قال لانهم

الباب الثامن في امور متفرقة

يرون لهم حقوقهم في ايدي غيرهم واشتغلوا بذكر الله والاعمال الصالحة ولا تشتغل بالتعرض
للعيوب فلو كشف الغطاء لشغل المحسن باحسانه والمسيء باساءته

الفصل الثاني في بيان ان المراد من الصلوة والزكوة والحج وغيرها

في ان الصلوة من بطون القرآن هي الولاية

هو الولاية في بطون القرآن وفيه نكات دقيقة فهمها من لا يعرفه من اهل الحق
المغيرة لا لذلك فنقول روي عن داود بن كثير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انتم
الصلوة في كتاب الله عز وجل وانتم الزكوة وانتم الحج فقال يا داود نحن الصلوة
في كتاب الله عز وجل ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن
البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله ونحن الآيات ونحن البينات وعدونا في كتاب الله عز وجل الفحشاء
والمنكر والبغي والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوثان
والجبت والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم
خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السموات وما في الارض
وجعل لنا اضدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها
اليه وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال
في

في ان المراد من الصلوة هي الولاية في القرآن

في كتابه في بعض الاسماء واليه والى عبادة الثقلين وفي حديث معرفة علي بالنورانية
قال يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال معرفتي بالنورانية معرفة
الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة
وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة محمد صلى الله عليه وهو الدين الحنيفية المحمدية
السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي
صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان
فالملك ان لم يكن مقربا لا يحتمله والنبي ان لم يكن مرسلا لم يحتمله والمؤمن ان لم يكن ممتحنا
لم يحتمله قلت يا امير المؤمنين من المؤمن وما نهايته وما حده حتى اعرفه قال يا ابا عبد الله قلت
لبيك يا اخا رسول الله قال المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد اليه من امرنا شيء الا شرح الله صدره
لقبوله ولم يشك ولم يرتد اعلم يا ابا ذر انا عبد الله عز وجل وخليفته على عباده لا تجعلونا
اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فان الله عز وجل
قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا فانتم المؤمنون قال سلمان
قلت يا اخا رسول الله ومن اقام الصلوة اقام ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك

الباب الثامن في امور متفرقة

في توجيه الاخبار الدالة على ان الصلاة هي الولاية

قوله تعالى في الكتاب واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
فالصبر رسول الله والصلاة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى وانها لكبيرة ولم يقل
وانهما لكبيرة لان الولاية لكبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون

تذييل ملكوتي الهامي نذكر فيه نبذة من الامور المهمة فنقول انه لا يخفى
ان امثال تلك الاخبار في كتب علمائنا الاخيار غير عزيز كما هو المعلوم على من جاس خلال
الديار وانها من الاخبار المتشابهات فقد اشتبه منها جماعة من الغلاة فقالوا ان القول
بالولاية كافية عن اقامة الصلاة وجملة الطاعات استنادا على تلك الاخبار
والتحقيق الحقيق حسب ما يقتضيه النظر الدقيق ان يقال ان المراد من كون الصلاة
هي الولاية انه لا يتحقق القول بالولاية ولا يتقوم الا باقامة الصلاة فمن ترك
قول الله ومن اقام ولايتي اقام الصلاة تصريح بان الولاية هي الصلاة
واقامتها اقامة الصلاة وبالعكس وفي بيانه قال الصلاة ولايتي فمن اقامها اقام ولايتي ومن
الكلام ان الصلاة التي ذات الركوع والسجود هي الولاية وان اقامتها
اقامة الولاية وان نفس الصلاة هي التي ذات الركوع والسجود اقامة الولاية
وليس في شيء من ذلك تدافع لان ذات الركوع والسجود هي صورة الولاية

في توجيه كون الصلاة هي الولاية

لانها اخص الاعمال واشمل الخدمة للملك المتعال بمعنى انها مشتملة لجميع عبادات
الخلق اما الملائكة فمنهم ركوع لا يرفعون وسجود لا يرفعون وقيام كقيامها وقعود
كقعودها ومتشهدون كتشهدها ومسلمون كتسليمها وبالجملة كل اعمال وتسبيح
الملائكة وتسبيحهم وحركة وسكون منهم موجودة في الصلاة وتفصيل ذلك يوكل
الى الله والحاصل ان الصلاة صورة الولاية المطلقة والولاية جارية على الحق بما
هو عليه في وجوده التكويني والتشريعي فلا يتحرك شيء او يسكن الا بحكم
الله باقتضاء الولاية وتدبيرها من الولي فقد تضمنت الولاية جميع ذرات
الوجود فان كان هذا حكم الولاية ومقتضاها دل على ان ذلك اثر تكوينها
بصفاتها الذاتية وهذا يقتضي ان وصفها بالحكيم العليم بما يكون مثالها وصفتها
الذاتية لان الصفة اسم وعلامة للموصوف بعينه من تلك الجهة لا يشتبه بالغير
والكلام يكون اسما وصفة وعلامة فلما اخبر الحكيم العليم ان الصلاة هي ولايتي
لانها صورتها وانها اقامة ولايتي دل على ذلك على ان ذات الركوع
والسجود هي اقامة ولايته لانها ظاهرها وتدل على هيئتها وولايته لانها صورتها
فان اطلق اقام الصلاة تناول اقامة الصلاة المعلومة وذلك عام

باب المجاز او من الحقيقة لبعد الحقيقة والمراد بذلك اقامة الولاية اي ما قد تضمنته
الولاية من الاعمال والاقوال والاعتقادات والاداب الالهية متعلق من اتيان
المراد ان الولاية ليست الا اتيان الصلوات ونحوها مما تعلق به اوامر الله سبحانه
بحيث ادّتها واقامها اقمت الولاية لا ان الولاية كافية عنها وروى سهل بن زياد
الادمي قال كتب بعض اهلي الى ابي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك
يا سيدي ان علي بن حسكة يدعي انه من اوليائك وانك انت الاول القديم
وانه بابك ونبيك امرته ان يدعو الى ذلك ويزعم ان الصلوة والزكوة والحج
والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية
والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستعباد بالصلوة والصوم والحج وذكر جميع شرائع
الدين ان معنى ذلك كله ما ثبت لك ومال اليه ناس كثير فان رايت ان تمن على
مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة قال فكتب كذب ابن حسكة عليه لعنة الله
بحسبك اني لا اعرفه في موالي ماله لعنه الله فوالله ما بعث الله محمدا والانبياء من قبله الا
بالحنيفية والصلوة والزكوة والحج والصيام والولاية وما دعا محمد الا الى الله
وحده لا شريك له وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا ان

ان اطعناه رحمنا وان عصيناه عذبنا وما لنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى
جميع خلقه ابرأ الى الله ممن يقول ذلك وانتفي الى الله من هذا القول فاهجروهم لعنهم الله
والجؤوهم الى اضيق الطريق وان وجدت من احد منهم خلوة فاشدخ راسه بالصخرة والسلام
العلم **الفصل الثالث** في بيان ان الصلوة ماخوذة من اي شيء وكيف تفرعت
عليه ولم جعلت خمس مواضع فنقول ان الصلوة ماخوذة من اربعة معان **الاول**
الرحمة فامر العبد بها رحمة له وفعل العبد اياها ترحم من الله وطلب منه سبحانه لن
يعطيه مشار اليه من الرحمة في الدنيا بدفع البلايا وادرار الرزق والاحسان في
في العمر والمحبة في قلوب اوليائه وقضاء الحوائج للدنيا والاخرة وفي الاخرة بغفران
ذنوبه وادخاله الجنة التي هي دار رضاه ومجاورة اوليائه **الثاني** الاستغفار لانها
سبب المغفرة ذنوبه لانها عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها وان ردت رد
ما سواها ولان الملائكة تستغفر للمصلي لانها تسبيح الله وفيه تسبيح الله **الثالث**
من الدعاء وهو ان الله سبحانه دعا عباده الى القرب من رحمته بهذه العبادة الخاصة ودعوهم
في هذه العبادة الخاصة بنياتهم وتكبيراتهم وقراءتهم وركوعهم وسجودهم وتشهدهم وحركاتهم
وحركاتهم وسكونهم دعاء لانه لا يكون دعاء اشمل منه ولا اقرب استجابة لانها دعوة بالسنتهم

الباب الخامس في امور متفرقة

وعيونهم وايديهم وارجلهم وقيامهم وقعودهم وركوعهم وسجودهم وجهرهم وخفاتهم
وجميع جوارحهم وظاهرهم وباطنهم **الرابع** انها ماخوذة من الصلة لانها صلة الله
لعبده بعبده ومن الوصلة لانها سبيل الله الى عبده وفي عبادته وسبيل العبد الى الله
في دعائه ومقابلته لمدده وفي اعماله ومن الوصال اي الوصال رحمة الرب سبحانه
لعبده واتصال عبده بالقرب منه حتى يصل المؤمن الى قرب الحق فهي لمن قصده كما يحب سبحانه
وتمم فهذه اربعة اوجه جعلت الصلوة منها على التسبيح الاجمالي بمعنى ان كلا
منها ملحوظ لا انها على التسبيح الترديدي بمعنى انها اخذت من حد منها وهنا وجه
وهو ان الصلوة ماخوذة من الولاية وبيان ذلك لا يسعه الرسالة بل هو آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقدمت الاشارة في الفصل السابق بما
واما حكمة تشريعها فنقول وجاعلها رشدكم اعلم ان الوجود الفائض عن آدم كان
على احوال مختلفة وهيئات متعددة وكله خير والله تعالى يحب الخير ويجازي على كل
ما يليق به وينبغي له ولما كان الانسان جامعا لصفات ما في العالم من ملك
وطير ووحش وبهيمة ومعدن وجماد ونبات وغير ذلك ووقع اختصاصه لكان الاحسن ان
يحب كل خير وكل صفة حسنة من جميع خلقه من حيوان ونبات وجماد لانه جميل

في حكمة تشريع الصلوة

ويحب الجمال وفعله الجميل وقد جعله لكل شيء حسن ثوابا وكان الانسان اقرب خلقه اليه
واكرمهم عليه ولا يجد ما خلق فاحب ان يوصله الى جميع افراد محبته وثوابه فخلقها
وجعلها واجرى عادته في اجرائها على حسب الاعمال كلها بهذه الصلوات التي جمعت
جميع الاشارات الجميع في الخلق كلهم فعلى الخلق مثلا الملائكة فقد سبق هذا انهم في
الصلوات بل وكذلك غيرها من المخلوقات فمنهم من له حركة الصعود والقيام
ومنهم كالطمانينة ومنها كالتسبيحة الدورية ومنخفض كالركوع منها وقائم كالراجع
بعد الموت في الرجعة وبهذه المناسبة كالتشهد والفروع من امره كالتسليم وبهذه
والغيب كالنية والشهادة كالصورة فبالجملة مشتملة على كل هيئة في العالم من
بها على ما جعله ليبلغ بها كل مرتبة من الخير فارادة الله سبحانه ولكل اعمال الانسان
كل خير قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وكان اعظم ما اكرمهم به وفضلهم على
بهذه الصلوة التي هي اقرب الاعمال اليه واحبها لديه وما قربهم وجه كونها خير
اقول هذا ما وفقني الله سبحانه من ترتيب ابواب الكتاب وفصوله وحيث بلغت الى هنا
صارت موافقة لابواب الجنان فختمت هنا وهذه من ادب الصلوة ووظائفها

خاتمة الكتاب

وأسرارها وحكمها وفضائلها التي هي أعظم أركان الإيمان وعمدة جوامع الإسلام
تغمّدتها غريباً عجيباً إن لم تسلك فيه مسالك المشهورين المتّبعين للعلماء الفحول
فختمت هنا أبوابه وفصوله وبحوث الخاتمة رسالة عليحدة إن نذكر فيها إن شاء الله جملة
من الأدعية الواصلة إلينا من أهل بيت النبوة التي لها دخل عظيم في مغفرة الذنوب
ومحو الخطيئات وإذهاب السيئات وتبديلها بالحسنات ونسئل الله تعالى
بفضله العميم وكرمه الجسيم وبمحمد وآله عليهم أفضل الصلاة والتسليم أن يرزقنا
الثواب بما يشتمل عليه من الكمال ولا يجعل حظّنا منها مجرّد المقال إنه أرحم الراحمين
وأكرم الأكرمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكان الفراغ منه يوم الثلثاء
ثامن عشر شهر شوال المكرم من شهور سنة السابع والعشرين بعد ثلثمائة وألف ١٣٢٧
من الهجرة النبوية على هاجرها ألف سلام وتحية ولنذكر هنا بعض الرسائل التي
ألّفتها بتوفيق الله تعالى فمنها كتاب كشف الرقوم في علم النجوم في شرح رقوم
التقويم على ترتيب جديد لم يؤلّف إلى الآن مثله ومنها كتاب كشف النجوم في تحقيق علم
النجوم ومنها كتاب غاية الدرر في شرح وتشريح الأفلاك وهو على ترتيب …
ومنها كتاب صفوة المصباح في شرح دعاء الصباح ولم … على

على نهج البديع ومنها تحفة الأخيار في الأوراد والأذكار بالفارسية وكان
تأليفها حسب التماس بعض المؤمنين ومنها لمعات النور في شرح زيارة …
ومنها نهاية الآمال في شرح دعاء الهلال بنحو البسط والاستقصاء ومنها هدية
المتقين النعيم المتأبّد في كيفية صلاة الليل وآدابها ومنها جامع الفوائد في
ولا تخلو عن متانة ومنها غرر الفوائد في شرح القطايد ومنها كتاب …
في المواعظ والنصائح ومنها كتاب كشف الغرر في ضبط الكر ومنها تقريرات
الأصول والفقه أخذته من أساتذتي … ومنها رسالة في مستدركات …
العلماء ونسأل الله سبحانه أن يجعلها خالصة
لوجهه الكريم ويتقبلها بقبول حسن
إنه سميع عليم

١٣٢٧

وكان فراغي في … ضحى …
…
مؤلفه …